

القول الأحوط
في بيان ما تداول من العلوم وكتبه بالمغربين
الأقصى والأوسط

القول الأحوط
في بيان ما تداول من العلوم وكتبه بالمغربين الأقصى والأوسط

تأليف المستشرق الفرنسي غايتان دالفان
(1857م-1919م)

ومعه

تعليقات العلامة محمد الحرشوي التلمساني الجزائري
(1826م-1896م)

قام بخدمته:

بوكعبر تقي الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل علي سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما
سبق ناصر الحق بالحق والهادي إلى صراطك المستقيم
وعلي آله حق قدره ومقداره العظيم.

إهداء

إلى المرحوم برحمة الله الحي القيوم الجد الحاج أحمد بوكعبر
إلى الغالية الصابرة الوالدة خيرة بوزراع
إلى الشيخ الوالد أبي احمد محمد بلقرد
إلى الفاضلين الكريمين الحاج بن عומר الملياني والحاج شيخ فريد
أهديكم هذا العمل المتواضع

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا ومولانا محمد
وعلي آله الطيبين وأصحابه الغر الميامين.

أما بعد:

فهذا كتاب نفيس فيما أعتقد، أحببت أن أخدمه مساهمة في إحياء التراث الإسلامي
عامة، ونفعاً لي ولمن شاء من إخواني الباحثين في التراث الجزائري خاصة وإن كنت أعلم أن
مؤهلاتي لا تسمح لي بالكشف عن كثير من أسرار هذا الكتاب وفوائده، إذ لو اجتمع له
جمع من المحققين ربما فتقوا بعض كنوزه، ولكن ما لا يستطيع كله لا يترك جله، خاصة وقد
طال انتظار من يقوم بهذا العمل من أهل العلم، بعد أن كثرت الكلام عن هذا الكتاب في
الشبكة العنكبوتية، لذا شرعت في تحقيقه مستعينا بالله بعد أن تخلّيت عنه أمدا طويلا.
وهذا الكتاب هو عبارة عن موسوعة تضمنت التعريف بعشرين عالما من العلوم وكتبها
التي كانت تدرس في بلادنا - الجزائر قبل دخول الاستعمار حيث ذكر مؤلفه تلك العلوم،
و ذكر ما كان يدرس من كتبها مع ترجمة لمؤلفيها، فهو بهذا الاعتبار يعد حقا موسوعة في
تاريخنا الثقافي.

والشيء الجديد الوارد في هذا الكتاب هو تراجم بعض الأعلام الجزائريين المغمورين
الذين كادوا أن لا يعرفوا وما لهم من تأليف أمثال: أبي راس، والشيخ المشرفي، والرماسي
وغيرهم الكثير.

كما يدخل هذا الكتاب ضمن محاولات المحتل الفرنسي فهم الجزائريين والتعرف على
تراثهم وثقافتهم، إذ لم يكن الاحتلال مجرد حملة عسكرية قام بها الجيش الفرنسي على إيالة
الجزائر بهدف تأديب الداي الحسين آخر دايات الجزائر، أو بغرض خلق جبهة خارجية
تشغل بال الفرنسيين عن الوضع الداخلي لبلادهم، بل كانت حملة عسكرية استعمارية
استيطانية الهدف الأساسي منها خلق مستعمرة فرنسية بشمال إفريقيا تجند لها كل الوسائل
والآليات ومنها التعرف على ثقافات المستعمر.

صاحب هذه الحملة العسكرية نخبة من المفكرين والمؤرخين والفلاسفة والضباط المكونين
تكويناً علمياً سامياً بغرض فهم ودراسة هذا المجتمع وهذه الأرض التي يريدون احتلالها،

هذه الفئة المعروفة في الأوساط العلمية بطبقة المستشرقين وهم الغربيون عموما والفرنسيون على وجه الخصوص الذين درسوا وحاولوا فهم الثقافة العربية الإسلامية انطلاقا من تراث المسلمين أنفسهم، ولتحقيق هذا الهدف تعلموا اللغة العربية والتركية والفارسية فقط في سبيل فهم الآخر، وليس الغرض من ذلك إيجاد نقاط التواصل والتفاهم بل محاولة اقتناص مكامن الضعف لتسهيل عملية الاحتلال والاستعمار.

ولقد عرفت الجزائر خلال الفترة الممتدة من 1830م-1870م من عمر الاحتلال الفرنسي بروز هذه الظاهرة المتمثلة في الاهتمام باللغة العربية، وهذا لارتباط هذه الظاهرة بعملية توسيع النفوذ والاحتلال الفرنسي بالمنطقة، واستمر تطور هذه الظاهرة بعد 1870م وقيام الجمهورية الفرنسية الثالثة خاصة ما بين 1880 إلى 1914م بمهدف خلق نوع من الاشتراك بين الفرنسيين والمسلمين الجزائريين من أجل تطوير المستعمرة حسب زعمهم وإلا فالغرض الأساسي هو تسهيل عملية الاحتلال.

من بين أسماء المستشرقين الفرنسيين التي سطع نجمها خلال هذه الفترة 1870م-1919م شخصية غايتان دالفان، هذا الرجل الذي استطاع بإمكانياته الذاتية أن يكون نفسه تكويناً علمياً متيناً ويتقن اللغة العربية ويصبح من أهم الدارسين والمتخصصين في التراث العربي الإسلامي، فترك لنا عديد المؤلفات التي تعكس لنا مدى حرص هذا الرجل على تبسيط الثقافة العربية الإسلامية وجعلها متاحة للفرنسيين.

رغم أهمية كتاباته ومقالاته وإسهاماته، لكن تبقى هذه الشخصية مغيبة اليوم في الدراسات التاريخية والأكاديمية فمن خلال هذا العمل سنحاول تسليط الضوء على مسار هذا الرجل، والتعريف بأهم أعماله الأدبية والتاريخية خاصة كتابه القول الأحوط، محاولين الإجابة على جملة من التساؤلات وهي: من هو غيتان دالفان ولما هُشيت كتاباته؟ ما هي أهمية مؤلفه القول الأحوط في فهم تطور الحركة الاستعمارية بالجزائر؟ وكيف استطاع أن يخوض في بحر تراثنا العربي الإسلامي العميق؟ وإلى أي مدى يمكن الوثوق بكتاباته من حيث مضمونها، ومن حيث التفاعل الحاصل بين الجزائريين والمحتلين الفرنسيين؟ ما هو الإسهام الذي سيشترك به هذا الكتاب في التعريف بالثقافة العلمية في الجزائر قبيل الاحتلال الفرنسي والتعرف عليها؟

كما تكمن أهمية هذا المخطوط في إبراز شخصية المعلق عليه ونعني به الشيخ محمد الحرشوي الندرومي التلمساني، هذا الأخير الذي ربطته بدالفان علاقات علمية وودية قوية أهلتة ليضع بصمته علي هذا العمل من خلال ملاحظاته وتصويياته وإضافاته المتمثلة في تعليقاته علي القول الأحوط.

ورغم المكانة العلمية التي كان يتمتع بها المعلق الشيخ الحرشوي إلا أن الكتابات حوله قليلة، وما كتب لا يعكس شخصيته العلمية والدينية، فحاولنا تسليط الضوء علي شخصه متحدثين علي مؤلفاته وإسهاماته متعرضين لحياته حتى مماته رحمه الله.

وختاماً أسأل الله التوفيق والتسديد والإمداد وأن يجعل هذا الجهد في صحيفة الوالدين رحمهما، الله وأن ينفعني وينفع به كل قارئ له.

وكتبه عبيد ربه وأسير ذنبه تقي الدين بوكعب

بمعسكر بتاريخ 03 ربيع الأول 1442هـ الموافق ل 19 أكتوبر 2020م.

قسم الدراسة

أ) ترجمة دالفان:

1 ضبط اسمه:

هو السيد دالفان ، ليون أوغيست غايتان

DELPHIN¹Léon Auguste Gaétan

وورد في بعض الوثائق الأرشفية أنه دالفان أنطوان غايتان

.DELPHIN Antoine Gaétan²

لا يسعنا الآن الترجيح بين هاذين الاسمين، لكنهما قطعاً لنفس الشخص وهو السيد دالفان، أما سعد الله فقد ضبطه بديلفين ومرة ديلفان، أما الزركلي فضبطه بـ دِلْفان³، أما في كتالوج ذخائر المؤلفات القديمة فقد ضبط اسمه بـ "غايتان دلفين"⁴.

ورجحنا ضبط لقبه بـ "دالفان" لما ورد في نسخة مخطوطة من كتابه النزهة الوهرانية⁵، وكذا النسخة المطبوعة طباعة حجرية، وهكذا كذلك ضبطه الحرشوي في مراسلاته معه. أما فيما يخص اسمه، فقد شاع لدى كثير من الباحثين أنه جورج نظراً لوجود حرف G بعد لقبه، بل صرح بذلك الزركلي في أعلامه فسماه جورج¹ Georges، وهو كذلك

¹حسب شهادة وفاته الصادرة عن وزارة الحرية الفرنسية

2FR ANOM 1 RM 6

³ الزركلي: الأعلام، 145/2

⁴ نوريا توريس سانتو دومينغو وآخرون: كتالوج ذخائر المؤلفات القديمة بالحروف الطباعية العربية في المكتبة

الإسلامية بمدير، ترجمة باهرة عبد اللطيف ياسين، الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية

وزارة الشؤون الخارجية والتعاون، 2015، ص174

⁵ دالفان: النزهة الوهرانية في اقتطاف الأجرومية من الرياض الفانية، مخطوط بالمكتبة الوطنية الجزائرية

اختيار الباحث حمو عبد الكريم²، وهذا وهم واضح فذلك الحرف يرمز إلى اسمه غايتان أو قايتان بالقاف المعقودة Gaétan.

2 مولده وصفاته:

ولد يوم 27 ماي 1857 بمدينة ليون Lyon الفرنسية، لا نملك له الآن صورة لكن حسب توصيف وثيقة أرشيفية له فطوله 1,63م.

3 التحاقه بالجزائر ووظائفه:

التحق دالفان بالجزائر سنة 1876، حيث اشتغل حسب وثيقة أرشيفية مديرا للتأمينات بالجيش الفرنسي الفرقة 61 بمدينة الجزائر Directeur d assurances ثم توقف عن الخدمة من يوم 6 جوان 1881 إلى 22 أوت 1898 (إعلامية يوم 15 ماي 1898)، ليتم إعفاؤه وتسريحه بشكل نهائي من هذا المنصب يوم 10 أوت 1900. يشير تلميذه وليام مارسي W Marcais أنه منذ وصوله لمدينة الجزائر أبدى دالفان اهتماما بالغا باللغة العربية والثقافة المحلية، مما جعله يخالط المسلمين مدة 30 سنة، حيث بدأ في تعلم اللغة العربية لوحده، التي تعلمها بشكل سريع ما أهله لكي يُدرّسها³. يشير السيد ألان مسعودي Alain Messaoudi أنه شغل بعد التحاقه بمدينة الجزائر سنة 1876م وظيفة مترجم قضائي، ثم انتقل سنة 1880م لتدريس اللغة العربية

1 الزركلي: الأعلام، 145/2

2 حمو عبد الكريم: التاريخ الثقافي والديني للجزائر من خلال مخطوط "القول الأحوط في بيان ما تداول من العلوم وكتبها بالمغربين الأقصى والأوسط" للمستشرق الفرنسي جورج دالفان Georges Delphin، مجلة آفاق فكرية، مج05 العدد10 ماي 2019، ص06

3 Histoire des Pachas d'Alger de 1515 à 1745, Extraits d'une chronique d'un indigène traduit et annoté. Journal asiatique, avril-juin 1922, P161

بمدرسة البليدة، لينتقل سنة 1883 لمدينة وهران كأستاذ اللغة العربية، ولعل هذا ما يفسر الانقطاع في العمل التي أشرنا إليها سابقا¹.

مارس السيد دالفان مهمة تدريس اللغة العربية بكرسي وهران سنة 1886 وعضو المجلة الآسيوية Société asiatique، ليعين سنة 1895 م مدير المدرسة العربية بمدينة الجزائر، هذه المدرسة على غرار باقي مثيلاتها في تلمسان وقسنطينة كانت تهدف إلى تكوين نخب فكرية يمكن أن تسلم إليها إدارة شؤون الجزائريين خاصة ما تعلق بالقضاء والفتوى، هذا التعيين جاء نظرا لاهتمامه العميق باللغة والثقافة العربية حتى عينه الحاكم العام الفرنسي بالجزائر مدير المدرسة العربية بمدينة الجزائر، فكان أول مدير لها، وهذا بعد تأليفه لكتابه طريقة التدريس بفاس والذي سنشير إليه لاحقا، إضافة لتوليته شؤون الإدارة كان دالفان يدرس بالمدرسة مادة الحضارة الفرنسية ومادة المحادثة في الأدب الفرنسي²، وخلال فترة توليه إدارة المدرسة زاره وزير التعليم الفرنسي كومبس في 17 ابريل 1896 م³، اشتكى له السيد دالفان من وضعية المدرسة التي كانت في مكان ضيق، إلى غاية افتتاح المدرسة الجديدة التي عرفت بالثعالبية سنة 1904 م⁴.

ويشير سعد الله أن السيد دالفان تولى شؤون مدرسة تلمسان بعد السيد ماشويل Machel الذي نقل سنة 1881 م إلى تونس، ومن تلمسان نقل إلى مدينة الجزائر⁵، إلا أن ألان مسعودي ذكر أنه خلف ماشويل بوهران وليس بتلمسان⁶.

¹ Dictionnaire des orientalistes de langue française, p300.

² أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، 3/390

³ أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، 3/388

⁴ أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، 3/392

⁵ أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، 6/28

⁶ Dictionnaire des orientalistes de langue française, p300

ليستقبل منها سنة 1904م، بعد خلاف مع عميدها السيد جون ماري Jean-Marie¹، وفي نفس السياق يشير تلميذه مارسى أنه تعرض لمشاكل عديدة، لم تمنعه من أن يترك بصمته الواضحة على تلامذته².

4 مغادرته الجزائر:

يظهر أنه بعد عزله من منصب مدير مدرسة الجزائر، غادر دالفان الجزائر واستقر بمدينة قريني grigny بناحية ليون الفرنسية³، دون أن يقطع صلاته بالجزائر، تزامن ذلك مع اندلاع الحرب العالمية الأولى التي شارك فيها العديد من أبناء الجزائريين مرغمين، ما دفعه حسب قول مارسى إلى التطوع في الجيش الفرنسي كمتبرج و عمره 59 سنة، يظهر أنه تطوع سنة 1916م، حيث أشرف على ترجمة كلام الجرحى المسلمين والجزائريين الذين أجبروا على المشاركة في هذه الحرب بمستشفى كوشين Hôpital Cochin بباريس⁴، بباريس⁴، تجند في صفوف الجيش الفرنسي برتبة ضابط مترجم في قوات اللفياف الأجنبي. 5 علاقاته ببعض الجزائريين:

أ-محمد بن علي الجباري:

هو محمد بن علي بن الطاهر الجباري، ذكر دالفان أن أصله من بطوية قرب أرزيو حاليا⁵، في حين ذكر سعد الله أن نسبه يعود لقبيلة الجبارة في ناحية سعيدة اليوم¹، ولعل

¹ Dictionnaire des orientalistes de langue française, p300

²Histoire des Pachas d'Alger, P162

³Dictionnaire des orientalistes de langue française, p300

⁴Jacques Bouveresse: Un parlement colonial ?, Publications des Universités de rouen et du Havre 2008, P457

⁵Les Séances d'El-Aouali , Journal asiatique 1913-07 , p287

ولعل أفراد عائلته هاجروا من ناحية سعيدة واستقروا بناحية بطيوة التي ولد بها، ويذكر دالفان أن لقبه إدريس².

يذكر الباحث محمد دلالي أن محمد الجباري تولي مهنة القضاء في أماكن عديدة سعيدة، معسكر، زهانة، وأخيرا القليعة التي توفي بها قبل الحرب العالمية الأولى³. وصفه سعد الله على لسان دالفان فقال: "والجباري كان أديبا بطبعه محبا للغة العربية ينظم الشعر ويهوى التمثيل ويعرف خبايا الناس في الوسط الديني الذي درس فيه والوسط الإداري الذي ارتبط به عمله..."⁴. من مؤلفاته⁵:

المقامات العوالية في الأخبار العلالية على اللغة المغربية.

قصيدة سماها حكاية رسالة الأبرار.

شرح الأسرار على رسالة الأبرار ما وقع لهما بالأسحار.

يذكر دالفان أن سبب تعرفه على محمد الجباري اطلاعه على نص مقامة من مقاماته حين كان مقيما بمدينة وهران، والتي تنبه لأهميتها من أجل فهم اللهجة الوهرانية، وبالتالي سعى للحصول على نصها الكامل، فتواصل مع صاحبها الذي تحول منذ تلك اللحظة إلى صديق مقرب⁶، ولعل تاريخ تعارفهما يعود لتاريخ 03 جويلية 1886م أو قبلها بقليل، وهو تاريخ نشر كتاب شرح الأسرار.

1 أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي 149/8

2 محمد إدريس: المقامات العوالية، تقديم محمد دلالي، المركز الوطني للبحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية وهران، ص45

3 محمد إدريس: نفس المصدر، ص6

4 أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، 150/8

5 طبعها السيد محمد دلالي بمركز البحث الكرازيك بوهران

6 Les Séances d'El-Aouali, p291

من خلال ما كتبه دالفان يظهر أن العلاقة أصبحت أكثر من مجرد علاقة صداقة، فنراه يتحسر حين موت صديقه محمد، ويتألم أكثر من جراء عاناه بسبب الحصول على النسخة المخطوطة الكاملة لهذه المقامات¹.

ب- محمد الحرشوي:

الشيخ محمد الحرشوي من بين علماء الجزائر خلال نهاية القرن 19 وبداية القرن 20م المشهورين المبرزين وستعرض لترجمته بالتفصيل لاحقا، ورغم أن هذه الترجمة متاحة بشكل مفصل نوعا ما ، إلا أننا لا نعلم كيف تواصل دالفان مع الحرشوي ولا سبب ذلك ولا متى ولا أين، ولعل قول الشيخ أبو القاسم سعد الله من أن دالفان دَرَسَ بمدرسة تلمسان يجعلنا نفترض أنه تعرف عليه هناك، وأدرك سعة اطلاعه وتنوع معارفه ما جعله يمنحه كتابه القول الأحوط من أجل تصحيحه وتدارك ما قد يكون فاته من كتب وتراجم.

من خلال ما ورد في رسالة الشيخ حرشوي إلى دالفان المؤرخة بـ 25 نوفمبر 1889م، يفهم أن العلاقة بين الرجلين كانت قبل هذا التاريخ لكن لا يمكن تحديد التاريخ الدقيق لتعرف الرجلين على بعضهما.

ومن خلال هذه المراسلة يتضح أن العلاقة بين الرجلين لم تكن علاقة علمية فقط، بل علاقة ودية إذ نجد الحرشوي يسأل عن أحوال أسرة دالفان وأخبار أولاده².

ج- علاقته بعلماء معسكر:

إن المطلع على ما كتبه دالفان في كتابه القول الأحوط وغيره من أعماله يكاد يجزم أن الرجل ربطته علاقات قوية علمية مع علماء معسكر، ولعله التقى بالشيخ العربي المشرفي الذي قال عنه في القول الأحوط: "ومنهم العلامة الحافظ القدوة سيدي العربي بن عبد القادر المشرفي، ساكن مدينة فاس، صاحب اليواقيت الوهاجة في ذكر علماء الراشدية ومجاجة، ولا زال في الحياة"، هذا الأخير زار الجزائر أكثر من مرة حاجا ومتاجرا، كما

¹ OP CIT , p291

² دالفان: القول الأحوط، اللوحة 149

يمكن أن يكون التقى بالشيخ محمد بن يوسف الزباني صاحب دليل الحيران والذي صرح دالفان في الأحوط أنه ما يزال على قيد الحياة.

وفي حديثه عن أحد كتب الشيخ بوراس في علم الفلك المسمى: "إزالة الحلك في إبطال صوم¹ من يأخذ برأي أهل الفلك²"، أشار دالفان أن علماء معسكر لم يؤكدوا له نسبة هذا الكتاب للشيخ³، الأمر الذي يؤكد على وجود علاقة ومراسلات ومباحثات بينه وبين هؤلاء العلماء.

ومما يؤكد وجود هذه العلاقة ما صرح به في القول الأحوط حين تحدث عن أحد شيوخه المعسكرين فقال ما نصه: "حدثنا شيخنا سيدي عبد القادر بن دح التكفاوي...".

6 وفاة دالفان:

توفي دالفان يوم 28 مارس 1919 بمدينة باريس إثر نزلة برد⁴ grippé، عن عمر 61 سنة و10 أشهر ويوم. وذكر الباحث هو عبد الكريم أنه توفي في شهر نيسان (أفريل) 1922م، ولم يبين مستنده في ذلك⁵ ولعله تابع في ذلك خير الدين الزركلي في أعلامه، ومثله ما هو منشور

1 ضبط دالفان هذه العبارة بـ "هموم"، أما يحي بوعزيز فضبطها بـ "صوم" ويظهر أن عبارة بوعزيز هي الأقرب للصواب

2 استبعد دالفان نسبة هذا الكتاب للشيخ أبي راس لعدم ورود اسمه في فتح الإله ولم ينسبه علماء معسكر له، في حين عده يحي بوعزيز من مؤلفاته، مع ملاحظة أن دالفان نسبه قبل ذلك في القول الأحوط إلى الشيخ فهل تراجع عن هذا الرأي؟ . انظر:

يحي بوعزيز: أعلام الفكر والثقافة، طبعة خاصة، دار البصائر 2009، ج02، ص242

3 DELPHIN : L'Astronomie au Maroc, journal asiatique, 08eme serie, tome XVII (1891), p196

4 حسب ما ورد في وثيقة أرشيفية

5 هو عبد الكريم: نفس المرجع، ص06

في موقع منتدى أهل الحديث على النت في ترجمة دالفان، ويظهر أن حُجَّتَهُم في ذلك المقال الذي نشره تلميذه مارسى سنة 1922 بالجلد الأسبوعية، والذي قال فيه بأن المجلة فقدت بموت دالفان أقدم أعضائها¹، وهذا التاريخ تاريخ نشر مقاله ولم يصرح أنه تاريخ وفاة أستاذه دالفان ونستبعد هذا التاريخ جملة وتفصيلاً.

أما عن مدفنه فحسب ما ورد في ترجمته من طرف مارسى ومسعودي فيظهر أنه دفن بباريس، لكن ذكر الزركلي أنه توفي بالجزائر² وتابعه نجيب العقيلي³ وهو عبد الكريم، ويقال إنه مدفون بوهرا بقمبرة سيدي البشير، ونستبعد هذين القولين لعدم وجود قرائن قوية تؤكد ذلك.

تم تكريم دالفان بميدالية فارس جوقة الشرف Chevalier de la Légion d'Honneur.

7 مؤلفاته بالعربية:

- القول الأحوط
- النزهة الوهرانية في اقتطاف زهر الآجرومية من الرياض الفانية، طبع سنة 1886م وعنوانه الفرنسي:

CHEIKH DJEBRIL Syntaxe Arabe Commentaire sur la Djaroumiya, avec une glose marginale.

وضع دالفان لهذا الكتاب تقديمًا باللغة الفرنسية ورد فيه أنه على المستعربين أن يتمكنوا من أدوات فهم قواعد اللغة العربية، وذكر أن حاشية الشيخ جبريل حظيت باهتمام كبير في الغرب الجزائري، وذكر أنه لم يتمكن من وضع ترجمة له وتحدث عن مختلف نسخ هذا الحاشية المنتشرة وما فيها من أخطاء وتصحيقات مستشهدًا بقول: "كل ناسخ ماسخ"، ثم تحدث عن اهتمام الأوربيين بمتن الآجرومية كما ذكر مختلف شروحها واشترط أن لا يذكر

¹ Histoire des Pachas d'Alger, P161

² الزركلي: الأعلام، 145/2

³ نجيب العقيلي: المستشرقون، طبعة 05، الجزء 01، دار المعارف القاهرة، ص 202

يقع هذا الكتاب في 178 صفحة، حاول دالفان أن يقلد فيه المؤلفين المسلمين في
طريقة الكتابة فافتتحه بقوله ¹: "بسم الله الرحمن الرحيم فيقول الفقير إلى ربه المرتجي منه
الغفران، الفرنساوي المدرس الشيخ دالفان، هذه حواشي مباركة وألفاظ شريفة ونكت دقيقة
ظريفة وضعتها على شرح العلامة زين الدين جبريل الذي شرح به المقدمة الأجرومية،
قصدت به نفع نفسي وأمثالي وإن خرجت بذلك عن شكلي وأحوالي، فتكون تبصرة
للمبتدئين عن غوص البحار النحوية القاصرين، والله أسأل أن ينفع به جميع الطالبين،
ويجعله لي وسيلة إليه في الدارين، فسميتها بالنزهة الوهرانية في اقتطاف زهر الأجرومية من
الرياض الفانية، ثم استعذاره من ذوي العلم البصير عما أن يقع من التقصير في هذا
التفسير، إذ قد يعثر الجواد فلكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة ولكل عالم هفوة، وأطلب من
الله أن لا أكون في هذا المورد الذي أوردته والمقصود الذي استوردته، وما توفيقي إلا بالله
رب العالمين".

وختمه بقوله: "تم بعون الله الملك الوهاب على يد صاحب الحاشية الشيخ المدرس
السيد دالفان عفاه الله تعالى".

جعل دالفان شرح الشيخ زين الدين هو المتن، وحشاها بحواش على عادة القدماء، فمن
حواشيه: "الحمد لله قوله (زين الدين) لقب الشارح لأنه دل على الرفعة وكل ما دل على
الرفعة وعلى الوضع فهو لقب، قوله (جبريل) بدل من زين الدين أو عطف بيان منه لأن

¹ في النسخة المخطوطة نجد تقديم نوعا ما مختلف نصه: "بسم الله الرحمن الرحيم وصلي الله علي سيدنا
محمد وآله وصحبه نحمد الله الذي رفع من يشاء بالبداية وخفض من أراد بالغواية ونصب أعلام الهدى لمن
اهتدى وأطاعه وحزم من خالف واعتدى وأضاعه، وبعد فيقول الفقير إلى الرحمن عبده دالفان هذه ألفاظ
شريفة ونكت دقيقة ظريفة وضعتها على شرح العلامة زين الدين جبريل الذي شرح به المقدمة الأجرومية
للإمام الجليل الأستاذ النبيل محمد بن آجروم الصنهاجي، قصدت به نفع نفسي وأمثالي وإن خرجت بذلك
عن شكلي وأحوالي، وقد سميتها بالنزهة الوهرانية في اقتطاف زهرها في الأجرومية، ومن الله أسأل العون وبه
الاستعانة مقدمة"

قاعدة الأعلام إذا جاءت بعد الكنى أو الألقاب تعرف كذلك، فما عثرنا للشارح على ترجمة تبين نسبه وبلده وعمره ومدته ومحل إقامته فمن وقف على شيء من ذلك فليلاحظه بالأصل وله الأجر. فائدة الأجرومية نسبة إلى مؤلفها الشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد داوود الصنهاجي عرف بآجروم...".

8 مؤلفاته بالفرنسية:

● Complainte arabe sur la rupture du barrage de Saint-Denis-Du-Sig. Notes sur la poésie et la musique arabes dans le maghreb algérien, par GDelphin,... et L. Guin,... (1886).

من بين أهم المصادر التي تحدث بإسهاب عن تاريخ منطقة سيق شمال معسكر، حيث تطرق فيه صاحب الكتاب إلى الحديث عن موقعها وجغرافيتها، ومن ثم الحديث عن أصل تسميتها الحالية سيق وأصل تسميتها البربري.

وأصل هذا الكتاب هو ترجمة لقصيدة قيلت خلال تصدع وتحطم سد الماء الذي كان موجودا بهذه المنطقة، فقام دالفان وصاحبه بترجمة هذه القصيدة إلى الفرنسية وشرح عباراتها شرحا دقيقا، يقع الكتاب في 125 صفحة.

● RECITDES AVENTURESDEDEUXETUDIAN

.)1887(TARABESAUVILLAGE NEGRE D ORAN

عبارة عن ترجمة لقصيدة الشيخ محمد الجباري المسماة حكاية رسالة الأبرار، وشرحها المسمى شرح الأسرار على رسالة الأبرار ما وقع لهما بالأسحار، قدم لهما دالفان بمقدمة عرف بها الطالب وهو خريج الزوايا، وكيف يعيش وأهم المناسبات التي يلجأ فيها إليها كالجنائز والولائم، وتحدث مطولا عن طباعهم وأخلاقهم وتصرفاتهم.

● Fas,sonuniversitéetl'enseignementsupérieurmusulm

.an (1889)

كتاب يقع في 122 ورقة وهو ترجمة لكتاب الشيخ الحرشوي المسمى: "كتاب الأكياس في جواب الأسئلة عن كيفية التدريس بفاس"، وهو جزء من تعليقات الحرشوي

على كتاب القول الأحوط لدالفان، إلا أن هناك معلومات أخرى لا نجد لها خلال التعليقات مثل تاريخ مدينة فاس وترجمة المولى إدريس وعدد الطلبة وعدد الأستاذة، وظروف إقامة الطلبة وبرنامجهم التعليمي وكيفية توزيعهم في الدروس وتوقيت الدروس، ويظهر أن الشيخ الحرشوي كتب تعليقاته على الأحوط وضمنها مشاهداته زمن دراسته بفاس، فطلب منه دالفان التوسع في هذا الموضوع فكان هذا الكتاب " كتاب الأكياس"، هذه الترجمة هي التي أهلته لكي يتولي أمور إدارة مَدْرَسَه مدينة الجزائر¹، ومما جاء في ختام كتابه هذا مايلي: "ومما سبق يظهر أنه يتوجب علينا اتخاذ كل الإجراءات الكافية من أجل الحد من تدهور التعليم الإسلامي العالي الممثل في الجزائر بما يقدم في ساحات المساجد والمدارس الثلاث تلمسان الجزائر وقسنطينة، ومن بين الإجراءات الاستعجالية رفع مستوى التعليم من خلال زيادة مدة التمدريس بالمدارس من 03 إلى 05 سنوات على الأقل، وكذلك توظيف أساتذة من العلماء المتفوقين المتميزين المشهورين، من خلاهم يمكن مواجهة هيمنة مدرسة القرويين، وبذلك سينسى طلبتنا طريقهم نحو فاس وسنحولهم إلى أنصار لنا، ومن خلاهم سنتحكم في القبائل".

هذا النص يعكس تنبه دالفان لخطورة توجه الجزائريين لمدينة فاس طلبا للعلم، وأنه يجب تقديم بديل نوعي بالجزائر من أجل تغيير وجهة الطلبة من حاضرة فاس إلى هذه المدارس الفرنسية الثلاث، والهدف من كل هذا هو إيجاد نخبة تمكن الفرنسيين مستقبلا من حكم الجزائر دون عناء.

● Recueil de texte po url'étude de l'arabe parlé (1891)

الذي سماه جامع اللطائف وكنز الخرايف كتاب يقع في 369 صفحة طبع ببيروت سنة 1891 حيث جاء في واجهته: "برخصة مجلس معارف ولاية بيروت الجليلة" ذكر في مقدمته أن هذا الكتاب موجه للأشخاص الذين يعرفون القدر الكافي من قوانين النحو

¹Histoire des Pachas d'Alger, P162

وقواعد اللسان العربي، ويرغبون في اكتساب مهارة التخاطب والحوار والتأقلم مع مختلف اللهجات.

حاول دالفان في هذا الكتاب أن يقلد ابن خلدون الذي يرى أنه استقى لغته لا من سكان المدن بل من أصحاب البوادي والأرياف، وبالتالي عمله هذا سيفيد المترجمين والقضائيين العسكريين الفرنسيين ومسيري البلديات المختلطة، وكذلك موجه لطلبة المدرسة العليا للغات الشرقية الحية، وطلبة الثانويات des lycées Algériens الذين سيمتحنون في شهادة البكالوريا، وللممتحنين من أجل شهادة المدرسة العليا للآداب بمدينة الجزائر.

يترجم دالفان في هذا الكتاب قصص شخصية لا يعلم هل هي حقيقة أم لا؟، سماها بن سكران، حاول دالفان أن يضع ترجمة لهذه الشخصية فسمع أنه يقال أنه ولد قرب مدينة معسكر وبالضبط بعرش سيدي دحو، ولكن دالفان رجح المشهور من أنه ولد بدوار الوهراني قرب تليلات واستدل على ذلك بوجود دوار يحمل اسم سكارنة، وذكر أنه توفي في نهاية القرن 12 هجري.

أضاف دالفان إلى قصص بن سكران، بعض الأمثال واشترط أنه يذكر الأقل شيوعاً، كما أضاف بعض القصص التي كانت تروىها الأمهات لأبنائهم كقصص حديدوان حيث شبه دالفان هذه القصص بقص هرقل هذه الشخصية الأسطورية اليونانية. قام دالفان بكتابة النص العربي، ثم ترجمته إلى الفرنسية، وشرح الكثير من الألفاظ والعبارات وترجم هذا الشرح كذلك إلى الفرنسية.

● Recueil de lettres arabes manuscrites, publiées par

O. Houdas,... et G. Delphin,... 2^e édition (1891)

هذا الكتاب عبارة عن مجموع يضم كتابين الأول ترجمة دالفان وهوداس لرسائل مختلفة، عددها 100 رسالة في كثير من الأحيان يتم حذف اسم صاحب الرسالة واستبداله بفلان بن فلان ولا نعلم مدى صحة مضامينها، أهمها الرسالة رقم 03 وهي رسالة الباي حسن آخر بايات وهران لقائد مليانة يشره بالقضاء على التيجاني والرسالة رقم 05 التي تتحدث عن شيء من أخبار تنس خلال فترة الاحتلال الفرنسي كاتبها القايد عبد القادر بن

حمادي، ورسالة 06 موجّهة من الشيخ بن شهر شيخ الأربع إلى الداوي حسين آخر دايات الجزائر يشكو له فيها ما تعرض له بمنطقة بني مزاب، ويطلب منه استرجاع ما نهب منه من طرف أولاد عيسى بن نايل وأولاد زيد ومن الرسائل المهمة رسالة رقم 09 للقاضي الطاهر بن عمر يطلب من حاكم وهران إرجاع حقوقه المسلوبة وهي راتبه الشهري وهذه الرسالة تعتبر مصدرا هام لترجمة هذا الرجل الذي يعتبر أول قاض بمحكمة معسكر بعد احتلالها وهي مؤرخة بتاريخ 06 فبراير 1886، الرسالة رقم 17 وهي طلب أهل مغنية الأمان من الأمير عبد القادر مؤرخة ب 03 محرم 1260هـ، رسالة رقم 20 من خليفة الباي حسن إلى قائد مليانة يخبره بإصابة الدرقاوي برصاصة في رجله بقرب أولاد سيدي الشيخ.

ونجد أسفل كل رسالة ترجمتها وشرح لبعض ألفاظها بالفرنسية، كما سبق نصوص هذه الرسائل قاموس عربي فرنسي مرتب ترتيبا أبجديا يقع في 121 صفحة. أما الكتاب الثاني فاسمه "الكتاب المغرب عن كيفية مكاتيب المغرب"، وهو كتاب يقع في 110 صفحة كتب فيه نصوص الرسائل العربية دون أي ترجمة أو شرح، وهذه الرسائل هي أصل الكتاب الأول.

ومن بين نصوص هذه الرسائل نجد رسالة صفحة 36 من الأمير الهاشمي بن الأمير عبد القادر لحاكم وهران يتوسط فيها لسيد عبد القادر بن الجيلالي بن روكش لكي يحصل على وظيفة تليق به، ورسالة صفحة 38 تحوي وصف وتعداد أملاك الباي شعبان، رسالة صفحة 47-48 من الباي ابراهيم ولد عثمان إلى الجنيرال لاموريسيار يعلمه بوصول بعض قبائل حميان والأغواط إلى مستغانم، رسالة صفحة 67 من محمد بن علال خليفة الأمير عبد القادر إلى الجنرال بيجو في شأن الأسرى الفرنسيين، رسالة صفحة 69 وهي رسالة موجهة إلى السيد محمد بن المأمون يطلب فيها صاحبها منه أن يفي له بوعده ويبحث له مخطوط درء الشقاوة لأبي راس الناصر، رسالة صفحة 76 من الأمير الهاشمي بن الأمير عبد القادر إلى ابن عمه محمد بن عبد القادر يطلب منه أن يبحث له عن كتاب سراج الملوك وبغية الملوك وكتاب تاج الملوك لابن الحاج التلمساني، رسالة صفحة 82 من محمد قايد وطن موسى إلى الداوي حسين يطلب منه تزويد محلته العسكرية بالمؤونة الضرورية، رسالة صفحة 84-85 من الباي حسن إلى الداوي حسين يخبره بغزوه لقبيلة الأحرار الغرابة،

رسالة صفحة 89-90 من الباي حسن إلى الداوي حسين يهنئه بعيد الأضحى، وباقي الرسائل عبارة عن أحكام قضائية صادرة عن محاكم فرنسية بمناطق مختلفة من الجزائر، ونلاحظ أن الكثير من الرسائل تحمل اسم أو توقيع فلان بن فلان.

● (1898) La Philosophie du cheikh Senoussi

وهو ترجمة لنص العقيدة الصغرى للإمام السنوسي، قام دالف ان بوضع ترجمة لصاحب العقيدة وأشار إلى مختلف الترجمات التي سبقته ومنها الترجمة الألمانية وكذلك أشار إلى مختلف الدراسات التي أنجزت حول نصوص العقيدة السنوسية ونشرت بالجملة الإفريقية، ويشير دالفان إلى احتمال تأثر السنوسي بكتابات أرسطو وأفلاطون لتشابه طرحهما مع طرح السنوسي، كما أعجب دالفان كثيرا بطريقة تناول الإمام السنوسي للقضايا الفلسفية بطريقة لا مثيل لها وأشار أنه سبق أوانه بكثير يقع هذا الكتاب في 20 صفحة.

● Mukhtas̄ar al-šayh_ H_alīl ibn Ish_āq fī al-fiqh al_

mad_hab al-imām Malik ibn Anas al-Asbahī (1900)

لم نقف عليه وهو ترجمة لمختصر الشيخ خليل بن إسحاق في الفقه على مذهب الإمام مالك بن أنس الأصبحي إلى الفرنسية، وأشك في نسبته له.

المقالات:

● L'Astronomie au Maroc, journal asiatique, 08eme

serie, tome XVII (mars- avril 1891), p177-201

هذا الكتاب وضعه دالفان بعد أن حصل على إسطرلاب جلب من مدينة فاس، لكي يضع حوله دراسة، فقام بالتعريف به ووصف شكله ومكوناته واستعمالاته حيث قدم رسوم توضيحية عنه وأبرز أهم المعادلات والتقنيات الرياضية من أجل معرفة مواقع النجوم وحركة الكواكب، ثم تطرق إلى أهم الكتب التي تعنى بعلم الفلك بالمغرب والجزائر فذكر عناوين عديدة 13 عنوانا بالضبط، يذكر العنوان العربي ويذكر ترجمته بالفرنسية ويعطي نبذة مختصرة عن صاحبه ومضمونه، من بين هذه العناوين عنوانين للشيخ أبي راس الناصر. وختم دالفان المقال بالحديث عن مخطوط في علم الفلك مبتور الأول والأخير وقع بين يديه ويظهر حسبه أنه مخطوط بغية الطالب في علم الإسطرلاب لأبي عبد الله محمد بن

أحمد بن الحباك التلمساني (ت867هـ)، فوصف شكله وأوراقه ومسطرته كما ترجم بعض فقراته.

قدم الدفان من خلال هذا المقال انتقادا شديدا للهجة للمسلمين الذين ضيعوا وأهملوا علم الفلك، رغم أنهم كانوا من السباقين في تطويره، وتحولها في نظرهم من علم قائم بذاته إلى علم له طابع روحاني.

LeFortBabAzoun, Revueafricaine,

• XLVIII , 1904. 191-197

من مقالات دالفان المنشورة بالمجلة الإفريقية، خصصه للحديث عن برج باب عزون بمدينة الجزائر أو كما كان معروفا حسبه ببرج راس تافورة، تطرق فيه إلى تاريخ تأسيسه ومن أمر بنائه وشكله وهندسته وموقعه، معتمدا على ما بقي من النقوش التي تخلد ذكرى بنائه، وكيف تحول مكانه إلى سوق لبيع الفحم والحطب وغيرها من السلع، في العهد الفرنسي بعد تحطيمه.

Les Séances d'El-Aouali , Journal asiatique 1913- •

31007 , pp 285-

ترجمة لمقامات الشيخ محمد بن علي الجباري، نشرها دالفان بالتعاون مع الجنرال فور بيحي le général G. Faure-Biguet بالمجلة الآسيوية جويلية 1913 وضع لها دالفان مقدمة عرف بها بفن المقامة وعرف بصاحبها الجباري وكيف تعرف عليه، نشر في هذا العدد نص مقدمة الجباري والمقامة الأولى باللغة العربية ثم ترجمتها بالفرنسية، ونشر في عدد لاحق باقي المقامات، لكن لم نقف عليه.

HistoiredesPachas d'Algerde1515à1745,Extraisdune •

chroniquedunindigenetraduitetannoté.Journal asiatique,

.avril-juin 1922, 161-233

هذا المقال يظهر أنه نشر بعد وفاة دالفان، ويشير مارسى أنه آخر عمل كان يشتغل عليه قبل وفاته، ويؤكد على أنه نشر بالمجلة الآسيوية كعربون محبة واحترام لشخص دالفان الذي يعتبر من أقدم أعضائها وكتابها.

المقال عبارة عن ترجمة إلى الفرنسية نص مخطوط "تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشاوات الجزائر وعلمائها"¹، وقد تنبه دالفان مبكرا لأهمية المصادر المحلية من أجل فهم تاريخ الجزائر خلال فترة الوجود التركي بها.

ب) ترجمة الشيخ محمد الحرشوي²:

1 اسمه ومولده:

هو محمد ابن أحمد بن محمد بن محمد الحرشوي الندرومي التلمساني، ضبط اسمه بالحرشوي، وبعض المصادر تضبطه بالحرشاوي، والأول هو الأصح.

¹ قام بجمعه من جديد وتحقيقه ونشره صديقنا الباحث النبيه النبيل الأستاذ فارس كعوان.

² انظر ترجمته:

العربي المشرفي: ذخيرة الأواخر فيما ينتظم من أخبار الدول، دراسة وتعليق عبد المنعم القاسمي ماجستير

أصول الدين جامعة الجزائر 2001، ص 90

الحفناوي: تعريف الخلف برجال السلف، مؤسسة الرسالة، ص 367-368

ولد الشيخ الحرشوي سنة 1241هـ / 1826م بمدينة ندرومة بولاية تلمسان حاليا في أسرة علمية عريقة.

لا نعلم الكثير عن تفاصيل حياته، لكن يظهر أنه كان يسكن في حومة درب حلاوة بباب الجياد، وأقيم على أنقاض منزله الزاوية العلوية¹، كما يظهر أنه كان يملك بيت أندلسي بدرب المزوار بتلمسان لكنه تعرض للمصادرة يوم 15 جانفي 1885 وتم بيعه في المزاد².

2 شيوخه:

لقد كفانا الشيخ الحرشوي رحمه الله عنا البحث عن أسماء شيوخه حين عرف بهم في كتابه المواهب المعطية فقال: "وأما أشياخي فأقول أول تعليمي حروف الهجاء علي السيد الجدل الفقيه العلامة سيدي محمد بن محمد الحرشوي، وعليه ختمت القرآن جميعا وعليه قرأت الصلاة المشيشية التي أولها اللهم صل على من منه انشقت الأسرار، ونظم الخراز في الحذف.

ولما مات السيد الجدل قرأت على السيد الوالد الفقيه سيدي أحمد بن محمد النسب، وعلى ابن العم الفقيه سيدي محمد بن أبي زيان.

وكما قرأت القرآن تحقيقا وتصحيحا على الشيخ البركة سيدي الجندوز بن عدة بندرومة التي هي بلدتي ومخط راسي، وكنت أقرأ الأسوار على الفقيه السيد البشير بن البقال بن موسى الندرومي، وأصحح اللوح على عدة فقهاء كالبركة سيدي محمد بن محمد فتحا، والسيد أحمد بن البشير الغماري، والسيد بزيان بن الصغير والسيد أحمد بن أحمد الغماري وغيرهم من الفقهاء.

ولما شرعت في قراءة العلم قرأت بندرومة على عدة فقهاء كالسيد العباس بن رحال، والسيد محمد فتحا رحمون والسيد أحمد الزرهوني، حتى حصلت نصيبا من تلك القراءة

¹ غزالة بوغانم: الطريقة العلوية في الجزائر ومكانتها الدينية والاجتماعية 1909-1934، رسالة

ماجستير جامعة منتوري قسنطينة 2008، ص 143

LA TAFNA 2: 14/01/1885

كمعرفة صغرى الشيخ السنوسي، والمرشد المعين وكتاب العبادة للشيخ خليل ومختصره، والمقنع لابن سعيد، وهمزية البوصيري وغير ذلك.

ثم سافرت لطلب العلم بوجدة فقرأت بها على الجهبذ النحرير والدراكة الشهير العالم بفنون العلم المعقول منها والمنقول سيدي جلول برورو المستغامي¹ رحمه الله، وهو قرأ بوهران على الشيخ بن فريد وبن عامر، حتى بلغ في العلم الغاية، كما حدثنا بمجلس درسه، قرأت عليه مختصر الشيخ خليل دراية، كما قرأت على عصره سيدي احمد بن عيسى المستغامي² أيضا المختصر المذكور، وهو قرأ على مشايخ مازونة كالشيخ سيدي محمد أبي طالب، وابن ابنه سيدي احمد بن هني أنمى الله حسناته آمين.

ثم سافرت من وجدة إلى مازونة فقرأت بها المختصر على الشيخ سيدي احمد بن هني وعلى ولده العلامة سيدي محمد بن أحمد بن هني، وعلي الشيخ السيد عيسى بن امبارك، وعلى الفقيه سيدي أبي مدين ابن التهامي، وأجازني سيدي أحمد بن هني وابنه المذكور، والشيخ عيسى المزبور، وشيوخ من بني وراغ كالشيخ السيد الحاج محمد بن الطيب، والشيخ السيد عبد القادر بن الطيب وغيرهم من فقهاء العصر.

¹ قال عنه الشيخ العربي المشرفي في نزهة الأبصار: "العلامة الخير إمام الأئمة في التحقيق ابو عبد الله السيد جلول بن رورو برائين مهملتين المستغامي، كان عالما عاملا يخشى الله ويتقيه، وكان شابا نشأ في عبادة الله، وكان ذا جد واجتهاد في تدريسه، درس في النحو ومختصر خليل، وفي كل عام يختتمها من شدة حرصه وجده، تفقه بمستغام ودرس بوهران وهاجر بأولاده لمدينة وجدة، واشتهر في ذلك القطر وشدت إليه طلبه العلم الرحلة من قري الريف البحري وجباله وتخرج عليه خلق كثير، مات بالطاعون في مدينة وجدة". انظر:

- بدر المقرئ خطط المغرب الشرقي، ط 01، الناشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية 2006، ص 59

² الشيخ الفقيه العلامة المدرس أبو عبد الله محمد بن عيسى المستغامي أصلا الوجدي دارا، حامل لواء تدريس العلم في حاضرة وجدة. انظر:

- بدري المقرئ: نفس المرجع، ص 59

ثم سافرت إلى فاس فأخذت الفقه من مشايخ عدة، منهم العلامة الذي لا نظير له
 فيما أعلم الشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمان الفلالي¹، وهو عن اليازمي وهو عن الشيخ
 أبي طالب المتقدم// الذكر.
 وأخذت أيضا على الشيخ سيدي احمد المرينسي²، وعنه أخذت علم الحديث إذ قرأت
 عليه صحيح البخاري والنحو والتوحيد.
 وأخذت الفقه عن الأخوين سيدي الحاج محمد بن سودة³ وسيدي الحاج المهدي⁴،
 كما أخذت البيان والنحو أيضا عن سيدي الحاج المهدي.

-
- 1 عالم المغرب وشيخ الجماعة الفقيه العلامة المحقق الفهامة أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الفلالي
 الحجرتي الفاسين توفي في محرم سنة 1275هـ / 1858م. انظر:
- عبد السلام بن عبد القادر بن سودة: إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع،
 تنسيق وتحقيق محمد حجي، دار الغرب الإسلامي 1997، ج 01، ص 215
 - محمد بن محمد مخلوف: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، خرج حواشيه وعلق عليه عبد المجيد
 خيالي، ط 01، ج 01، دار الكتب العلمية لبنان 2002، ص 573
- 2 الشيخ الشهير والعالم الكبير المدرس النفاة الكثير التلامذة والأتباع احمد بن محمد فتحا بن علي
 المرينسي، له حاشية على شرح المكودي علي الألفية، وتأليف في نظام العسكر، وتأليف في إنكار
 البدع وما عليه أصحابها من الاجتماع على الرقص وعلى ضرب الطبول والتفخ في المزامير توفي سنة
 1277هـ ودفن بزاوية الشيخ الدباغ بفاس. انظر
- عبد السلام بن عبد القادر بن سودة، إتحاف المطالع، ج 02، ص 221
- 3 هو الشيخ محمد بن الطالب بن محمد فتحا ابن سودة ولد عام 1226هـ، كان علامة مطلعا مشاركا
 زاهدا صوفيا، توفي سنة 1294هـ ودفن بروضة الشيخ أبي غالب. انظر:
- إتحاف المطالع، ج 02، ص 260
- 4 الشيخ المهدي بن الطالب بن محمد فتحا ابن سودة ولد عام 1220هـ، وهو الشيخ الحافظ الحجة الإمام
 خاتمة المحققين وإمام المدرسين النفاة المشارك شيخ سلطان وقته، له عدة مؤلفات منها: حاشية على
 الخرشفي في أربعة أسفار، وحاشية على شرح المحلي على جمع الجوامع، وحاشية على شرح بناني على
 السلم، وحاشية على رسالة الوضع، توفي سنة 1294هـ ودفن بزاويته. انظر:
- إتحاف المطالع، ج 02، ص 260

وأخذت الفقه أيضا عن سيدي محمد الداودي التلمساني الفاسي¹، والنحو والتوحيد والمنطق والبيان.

وقرأت الفقه أيضا عن الفقيه التازي²، وأصول الفقه عن الشيخ سيدي عبد السلام بغانم³، والنحو عن الشيخ سيدي محمد بن ادريس النفراوي، وسيدي محمد بن سودة صاحب الجلود، وعن سيدي احمد المرباط⁴، وما بقي من العلوم فعن غيرهم. أما التفسير فعلى الشيخ العراقي⁵، وبقية العلم فعلى كثير من الفقهاء رحم الله جميعهم، والله الموفق بمنه آمين¹."

1 الحاج الداودي ابن العربي التلمساني الحسني فقيه أصولي بياني التيجاني، له شرح علي الهمزية وشرح علي البردة لم يكمله وحاشية على السعد وشرح علي صحيح الإمام البخاري لم يكمله، توفي ليلة السبت 14 محرم 1271هـ، ودفن بالزاوية الناصرية. انظر:

- العلامة احمد سكبرج: كشف الحجاب عن تلاقي مع الشيخ التجاني من الأصحاب، المكتبة الشعبية بيروت لبنان 1988، ص ص 440-442

- إتحاف المطالع، ج01، ص203

- محمد مخلوف: نفس المرجع، ص572

2 محمد مسواك بن محمد التازي كان مشاركا مدرسا ولي قضاء مدينة صفرون توفي نسة 1283 ودفن بالزاوية الناصرية بفاس. انظر"

- إتحاف المطالع، ج02، ص 234

3 لعله شيخ الجماعة العلامة المطالع المشارك المحقق عبد السلام بن الطابع بوغالب الحسني الجوطي ولد عام 1207هـ وتوفي يوم 16 ذي القعدة 1290هـ. انظر:

- إتحاف المطالع، ج01، ص252

4 احمد الغازي بن احمد العربي المدعو المرباط، كان علامة مشاركا خيرا دينيا، توفي ليلة الخميس 17 ربيع الثاني 1269. انظر:

- إتحاف المطالع، ج02، ص199

5 المحافظ الحجة الفهامة المشارك الدراكة المحقق المدقق الأصولي المعقولي عبد الله المدعو الوليد بن العربي العراقي الحسني ولد عام 1207هـ، من مؤلفاته: الدر النفيس فيمن بفاس من بني محمد بن النفيس،

يظهر أن مسار الشيخ الحرشوي التعليمي والحديث عن تكوينه كان محل اهتمام الكثير من معاصريه، ومن ذلك ذكر الشيخ العربي المشرفي في كتابه ذخيرة الأواخر لبعض شيوخ الحرشوي فقال: "قرأ على أشياخ عديدة منهم الجماعة بمازونة السيد احمد بن هني حفيد الشيخ أبي طالب نفعا الله ببركاته، أخذ عنه مختصر خليل وأجازه بما سمعه منه، ومنهم الفقيه السيد العباس بن رحال الندرومي، أخذ عنه نظم ابن عاشر الذي جمع قواعد الإسلام، وشيئا من العقائد السنوسية، ثم ارتحل إلى فاس وحضر في مجالسها العلمية مدة يسيرة²".

وقد فصل الشيخ الحرشوي في أسماء العلوم التي أخذها بفاس، وذكر أسماء المشايخ الذين أخذ عنهم بالتفصيل في تعليقاته على دالفان، وهم على النحو التالي:

علم التفسير	أخذ هذا العلم عن الإمام العراقي بشرح الشيخ أحمد الثعلبي، والجلالين مع حاشية الشيخ سليمان الجمل عليه، سردا رواية لا دراية
علم قراءة القرآن	ذكر الشيخ الحرشوي أنه لم يكن هناك اعتناء بفاس بهذا العلم، إلا بمنطقة جبل العلم. وذكر أنه أخذ ما كتب الله له من هذا العلم قراءة وإجازة، لكن لم يذكر عمن أخذ.
الحديث	من كتب الحديث التي قرأها الشيخ الحرشوي صحيح البخاري وشرحه للقسطلايني ومطالعة ابن حجر و غيره، ولقد أخذ الصحيح المذكور عن الشيخ أحمد المرنسي رحمه الله البعض قراءة والبعض إجازة، والشمالك للترمذي.

وذيله بالذيل المنتخب فيما لفضلاء الشعبة العراقية وجب، توفي في 7 ربيع الثاني 1265. انظر:

- إتخاف المطالع، ج2، ص191

¹ محمد الحرشوي المواهب المعطية، مخطوط مصور بمكتبة الشيخ الوالد، اللوحة مر8-9

² العربي المشرفي: ذخيرة الأواخر، ص90

كما درس مصطلح الحديث رجز الفاسي وغرامي صحيح، على الشيخ المشهور ابن سودة وأبي غانم عبد السلام	
لم يذكر اسم الكتب التي أخذها ولا اسم شيوخه في هذا العلم. وذكر في تعريفه للإمام السنوسي أنه أخذ أم البراهين عن الشيخ الداود التلمساني، وغيره من المشايخ.	علم الأصول
ذكر الشيخ الخرشي أنه أخذ الفقه من مشايخ فاس كالفقيه العلامة المحقق الشيخ ابن عبد الرحمن الفيلاي، والشيخ أحمد المرنسي، والشيخ التازي، والشيخ المهدي بن سودة، والحاج عمر بن سودة ¹ ، والشيخ الحاج الداودي التلمساني. أخذ مختصر خليل بشرحي الخرشي والزرقي والشيخ الدردير، وكذا رسالة الشيخ ابن أبي زيد القيرواني.	الفقه
أخذ الشيخ بفاس ألفية ابن مالك عن الشيخ محمد بن سودة، وعن الفتح محمد بن إدريس البقراوي، وعن الشيخ	النحو

¹ الإمام التقي الأعديل المبرز الزكي الفقيه الأفضل الشيخ الصالح الأكمل أبو حفص عمر بن الطالب بن سودة، ولد عام 1218هـ حج مرتين وله حاشية على شرح الخرشي الصغير، توفي يوم الثلاثاء متم ربيع الأول 1285هـ / 1868م. انظر:

- إتحاف المطالع، ج01، ص241

- محمد مخلوف: نفس المرجع، ص575

داوود بن العربي، وعن الشيخ احمد المرقسي، وعن الشيخ أبي بكر ابن كيران ¹ ، و عن الشيخ ابن المهدي بن سودة وعن الشيخ احمد المراتب وغيرهم. وكذلك أخذ الأجرومية عن الشيخ المتيوي ² وغيره وأما الجمل وغيرها بالإجازة	
درس الشيخ كتاب القزويني المسمى بتلخيص المفتاح مع شرحه لسعد الدين التفتازاني ومحشيه الشيخ الدسوقي وكذا السكتاني، وكذا كتاب الرسالة السمرقندية الموضوعة في الاستعارات بشرحها ومحشيه، على الشيخ الداود التلمساني بفاس، والشيخ بن سودة قراءة وإجازة،	العلوم الثلاثة البيان والمعاني والبديع
قرأ الشيخ سلم الأخضري عن الشيخ القدوة شيخ الحاج الداود بن العربي التلمساني الفاسي رحمه الله، ووعلي غيره من المشايخ ذكر منهم الشيخ ابن سودة.	المنطق
لم يذكر اسم الشيوخ بل اكتفى بأنه درسه وأخذ إجازة عليه	علم العروض
ذكر أنه أخذ عن المؤقت السيد الحاج محمد أكباب، مؤقت جامع القرويين	علم الحساب
لم يعلق الحرشوي كعادته في بداية كل علم ولكن ذكر	علم التنجيم

1 العلامة الأكبر والفهامة الأبر الفاضل النحرير المعروف بالإتقان والتحرير والفهم الرائق والحفظ الدافق، أبو بكر بن الشيخ الطيب بن كيران، توفي سنة 1277هـ/1860م. انظر :

محمد مخلوف: نفس المرجع، ص 574

2 الفقيه النحوي الاديب المشارك الشاعر علي بن عبد الله المتيوي، له عدة قصائد وشرح علي قصيدة الشيخ ابراهيم الرياحي التونسي، توفي يوم الثلاثاء 4 رمضان 1247هـ. انظر:

- إتخاف المطالع، ج2، ص 149

علم الكلام	في أحد تعليقاته في علم التنجيم أنه أخذ رسالة المارديني عن السيد عمر الزهوني بفاس
التصوف	أخذ أم البراهين على الشيخ الحاج الداود بن العربي التلمساني الفاسي
علم اللغة	درسه لكن لم يذكر اسم الشيوخ الذين أخذ عنهم هذا العلم
علم التصريف	لم يذكر اسم شيوخه
علم التاريخ	لم يعلق الحرشوي كعاداته
علم الجغرافيا	ذكر أنه لم يكن يدرس بل يطالع الطلبة كتبه
علم الطب	ذكر أنه أخذ عن الشيخ الحبابي ¹ بعض كتب الجغرافيا ككتاب "فريدة العجائب" وغيره
علم القضاء والأحكام	لم يذكر اسم الشيوخ الذين أخذ عنهم
علم الجدول	ذكر أنه قرأ تحفة ابن عاصم على الشيخ التازي، وأجازه في اللامية الزقاقية. كما صرح انه أخذ وثائق فاسي عن مشايخه لكن لم يسمهم.
علم الأدب	لم يذكر اسم شيوخه فيه
	ذكر الحرشوي أنه أخذ الهمزية بفاس بعد أن قرأها بندرومة وأخذها بفاس عن الفقيه العلامة السيد الكبير الفاسي خطيب جامع القرويين، والبردة إجازة

¹ العلامة المشارك الماهر في الحساب والتوقيت والتعديل والفرائض محمد بن الطاهر الحبابي، توفي عشية يوم

الجمعة 17 رمضان 1267هـ. انظر:

- إتحاف المطالع، ج01، ص196.

من خلال ما سبق يظهر أن الشيخ الحرشوي حفظ القرآن الكريم وأخذ شيئا من مبادئ العلم بمسقط رأسه على يدي أفراد أسرته كجده ووالده وبني عمومته، ثم تآقت نفسه لطلب المزيد فرحل إلى كل من وجدة ثم مازونة، ثم إلى حاضرة العلم ومهوى أفئدة الطلبة مدينة فاس، وذكر في تعليقه على علم التفسير أنه كان بفاس في العشرة السابعة من المائة الثالثة بعد الألف أي سنة 1270هـ، وأشار دالفان أنه مكث بها حوالي 5 أو ستة سنوات¹. لم يكتف الشيخ الحرشوي بإعطائنا قائمة لأسماء مشايخه والكتب التي أخذها بفاس فقط، بل نقل لنا واقع التعليم الديني آنذاك الذي أصبح لا يواكب تطورات العصر، بل ولا يراعي بناء المنظومة التعليمية الإسلامية التقليدية، إذ يقول منتقدا للوضع بفاس فيقول: "فإنه لم يبق إلا الكتب تذكر بأسمائها، ولم يكن يومئذ إمام بما فيها حتى أن أمور الدرس صارت تسند لغير أهلها، بل إلى كل جاهل"، ولا شك أنه نقد شديد اللهجة منه لواقع مر. بمدينة فاس لم يأخذ الحرشوي عن مشايخها فقط بل أخذ بعض العلوم عن من كان معه من الطلبة ومثال ذلك أخذه بعض المعارف الطبية عن زملائه، يقول ما نصه: "وفي فاس أناس من الطلبة لهم دراية بالإسهال وغيرها ويتعاطون ذلك العلم فيما بينهم ويعلمونه لمن طلبه منهم ويعتمدون على بعض كتبه ككتاب ابن عروبة وكتاب الهدية المقبولة وكتاب الأنطاكي المعروف بالتذكرة، ويتدارسون ذلك فيما بينهم ويجتهدون في عقد الأدوية ومعرفة الداء الذي يتفرع عنه وضع الدواء، ولقد أخذت ما كتب لي منهم وتعلمت ما فتح الله به".

لقد توجه الحرشوي إلى مدينة فاس وهو متكون تكوينا علميا متينا كيف وقد درس بأهم الحواضر العلمية الجزائرية آنذاك تلمسان ومازونة ودرس على مشايخ أجلة مشهود لهم بالتفوق والتحصيل، الأمر الذي أهله لكي يُدرّس بعض الطلبة بفاس مختصر خليل وفي هذا يقول: "ولقد قرأت فرائض الشيخ خليل للطلبة بفاس بجامع القرويين وختمت ذلك وقيدتها".

3 وظائفه:

¹DELPHIN: FES SON UNIVERSITE, p16

لا شك أن التكوين العلمي الذي حصله الشيخ الحرشوي أهله لكي يتولى وظائف مهمة كالإفتاء والقضاء، ولعل أول وظيف تولاه هو قاضي مدينة لالة مغنية، لا نعلم تاريخ تعيينه في هذا المنصب لكنه تم تنحيته منه يوم 4 أبريل 1866م¹، ليتولي بعدها كما يظهر منصب مدرس بالجامع الأعظم بمدينة تلمسان، لا نعلم تاريخ تعيينه في هذا المنصب لكن ومن خلال تتبع ما صدر في بعض المجالات التي تعود لتلك الفترة يمكن أن نستنتج أنه لم يعمر فيه طويلاً، حيث ورد اسمه في جريدة LA TAFNA وهي جريدة خاصة بشؤون تلمسان في عدد يوم 17 جانفي 1885م، أنه أستاذ بالجامع الأعظم بتلمسان، ليرد اسمه على أنه أستاذ سابق في جريدة LE TEMPS الصادرة يوم 25 جانفي 1889م، ما يوحي بأنه قد عزل عن هذا المنصب كما عزل من منصب القضاء بلالة مغنية سابقاً.

ولعل ما يؤكد صحة عزله من منصب التدريس بالجامع الأعظم بتلمسان التذمر الواضح والسخط الجلي الذي ضمنه الشيخ في رسالة أرسلها لصديقه دالفان في آخر تعليق له على كتاب القول الأحوط، إذ قال شاكية حاله: "مع ما نشأ هذه من انعكاس الحال، وظهور الفساد في كل الأحوال بتقدم من آخر الله وتأخير من قدم الله، فقد قال الشيخ عياض رحمه الله: إن تقدم من آخر الله وتأخير من قدم الله فتنة في الأرض وفساد كبير.

وكيف لا وقد شوهد في المتولين في هذا الوقت وظائف الإمامة والتدريس الجهل والقصور حتى إن بعضهم لا يحسن شيئاً من المعقول والمنقول، بل هو على الجهل المحض، ويتكالب على التولية، ونرى من فيه الأهلية وله الأحقية بذلك لا يصل إلى مطلوب أصلاً أو يسعى الناس في تأخيرهم لخلو الجو للجهال....."، فهذا النص يحمل العديد من الدلالات التي توحى بشكل واضح التضييق الذي تعرض له الحرشوي كقوله: "تقدم من آخر الله"، وقوله: "ونرى من فيه الأهلية وله الأحقية بذلك لا يصل إلى المطلوب".

¹ Bulletin officiel du gouvernement général de l'Algérie, Volume 6, p100

فإن ثبت أن الشيخ عزل من منصب التدريس خلال سنة 1889 أو قبلها بقليل، فإنه لم نقف على شيء يخبرنا عن حاله من هذه الفترة إلى غاية وفاته.

4 مؤلفاته:

النهر الفائض في حل ألفاظ المختصر في الفرائض:

قال عنه في تعليقاته على القول الأحوط: " شرعت في القراءة أيام قيامي بوظيف الدرس بالجامع الأعظم جمعت تلك التقايد وأضفت إليها من كلام الشراح كالتائي في الكبير والصغير والقلصادي في شرحه إلى الفرائض لخليل والخرشي شارح المختصر وابن مرزوق وغيره من الشراح، وجعلت ذلك شرحا على الفرائض لخليل وسميت ذلك الشرح النهر الفائض في حل ألفاظ المختصر في الفرائض، فجاء بحول الله جامعا لما تفرق في غيره، وما ألوت جهدا في تهذيبه وتنقيحه، وكنت أردت طبعه ولم ييسر الله هذا".
توجد نسخة منه بالمكتبة الوطنية الحامة بالجزائر العاصمة تحت رقم 2384.

نظم عجلة التسديد في ما به الخروج من ربة التقليد:

ذكر أنه تلخيص لصغرى الإمام السنوسي رجزا.

القصر والركن الشديد في حل ألفاظ عجلة التسديد:

وهو شرح للنظم السابق، قال: "إني جمعت نظما لخصت فيه صغرى الإمام السنوسي من بحر الرجز، سميته: "القصر والركن الشديد في حل ألفاظ عجلة التسديد"، كنت أيضا عزمتم على طبعه ولم ييسر الله سبحانه".

شروحه على بعض القصائد المشهورة:

ذكر الحرشوي دائما في تعليقاته على ما سطره دالفان في كتابه القول الأحوط أنه وضع شرحا على قصيدة البردة للإمام البوصيري، وشرحا على قصيدة الشيخ إبراهيم التازي، فقال ما نصه: "وكننت جعلت شرحا على النظم المسمى بالمرادي للشيخ إبراهيم التازي تلميذ الهواري دفين وهران، وشرحا أيضا على بردة المديح"، وقال في موضع آخر من تعليقاته على دالفان: "المعروف بالمرادي الذي أوله (مرادي من المولى...) ولنا على هذا النظم شرح جليل".

المواهب المعطية في أجوبة المسائل الفقهية المنشأة عن الأسئلة المرضية:

وهو مخطوط يقع في 46 لوحة مسطّرة 25 سطر، سبب تأليفه كما قال في مقدمته: "الحمد لله حق حمده وصلواته وسلامه على سيدنا ومولانا محمد وآله وحزبه وبعد، فلما كان علم الفقه العذب الزلال، المتكفل ببيان الحرام من الحلال، من أجل ما اعتنى به ذو البصيرة النقاد واشتغل به ذو الآراء الصائبة والرشاد، وأولى ما أنفق فيه البصير نفائس أوقاته واستعمل فيه التحرير جزئيا وكليا أزمانه، وكان مما ألف فيه خمسمائة مسألة وتسع مسائل فقهية، سمى ذلك التأليف بالأسئلة المرضية في سرد المسائل الفقهية، وأجاب عنها البعض من العلماء بأجوبة بعضها من كلام خليل وبعضها من التحفة العاصمية، غير أن تلك الأجوبة لم تشرح ولم تبين والتحرير فيها لم يذكر ولم يعين، فأشار علي من لا بد من إسعافه أن أذكر تلك الأجوبة بما يليق من الفقه وأحكامه من غير تطويل ممل ولا تقصير محل فأجبت لذلك طالبا من الله الإعانة على إتمام المقصود، فإنه ولي التوفيق والهداية وسميته: بالمواهب المعطية في ذكر أجوبة المسائل الفقهية المنشأة عن الأسئلة المرضية¹".

اعتمد الشيخ الحرشوي على كتب فقه عديدة ذكرها فقال: "ناقلا أجوبته من مختصر أبي الضياء خليل، وشارحا لها من كلام شارحه سيدي محمد الخرشي، وربما نقلت شيئا من محشيه الصعيدي أو من الشيخ أحمد الدردير، وربما ذكرت في الأجوبة من كلام شارحه التسولي، وربما ذكرت شيئا من الإعراب مستشهدا لذلك بكلام الألفية أو بكلام شرحها المكودي أو التصريح للأزهري".

وقبل أن يشرح الشيخ الحرشوي في كتابه قدم به بمقدمة عرف فيها بشيوخ الفقه المالكي سيدي خليل عرفه تعريفا مطولا، والشيخ محمد الخرشي، والشيخ الصعيدي، والشيخ أحمد الدردير، والشيخ التسولي، وابن مالك صاحب الألفية والمكودي شارحها، والشيخ خالد الأزهري.

ثم ذكر شيوخه من بداية تعلمه للحروف إلى غاية تصدر للتدريس، ثم شرع في الأجوبة مبتدأ بشرح اسم الكتاب الأسئلة المرضية.

1 الحرشوي: المواهب المعطية، اللوحة 0

والملاحظ أن لون المداد في هذا المخطوط يختلف ففي القسم الأول استعمل الحرشوي اللون الأزرق والأخضر، وهذا اللون الأزرق هو نفسه الذي نجده في بعض تعليقاته على دلفين، أما في القسم الثاني نجده يستعمل المداد الأسود والأخضر. لم نقف إلا على الجزء الأول من هذا المخطوط الذي انتهى من نسخه يوم 21 مارس 1890م، وتعدر علينا الوقوف على الجزء الثاني.

كتاب الأكياس في جواب الأسئلة عن كيفية التدريس بفاس:

وهو كتاب يظهر أنه ألف بطلب من السيد دالفان، بحيث قام هذا الأخير بترجمته إلى الفرنسية، بهدف معرفية طريقة التدريس بمعهد وجامع القروين العتيق بمدينة فاس. حسب النسخ المترجمة ينقسم هذا الكتاب إلى مقدمة وخمسة وعشرين فصلاً وخاتمة، أما المقدمة فعرف فيها الحرشوي بمدينة فاس وبانيها المولى إدريس، أما القسم الأول تطرق فيه لعدد الطلبة بالمعهد وأصولهم، الفصل الثاني خصصه لعدد شيوخ وعلماء معهد فاس، الفصل الثالث خصصه للحديث عن مكان إقامة الطلبة وتصرفاتهم، الفصل الرابع خصصه للحديث عن استعمال الزمن، وكيفية توفير الطلبة لغذائهم ودعم الحكومة لهم، الفصل الخامس تطرق فيه لكيفية تقسيم الطلبة بين المشايخ والدروس، الفصل السادس للحديث عن كيفية تحضير الطلبة لأنفسهم من خلال المذاكرة والمراجعة فيما بينهم، الفصل السابع خصصه للحديث عن ساعات التدريس، الفصل الثامن وهو أطولهم خصصه للحديث عن أسماء العلوم والكتب المدرّسة وقد أحصى الحرشوي 20 علماً، الفصل التاسع تحدث فيه عن منهجية التدريس المتبعة، الفصل العاشر تطرق فيه لطبقات الأستاذة، الفصل الحادي عشر تحدث فيه عن سبب طلب الطلبة للعلم، الفصل الثاني عشر تطرق فيه لكيفية امتحان الطلبة وتقييمهم، الفصل الثالث عشر تحدث فيه عن الإجازة والشهادة الممنوحة للطلبة، الفصل الرابع عشر تحدث فيه عن استقلالية الطلبة الفصل الخامس عشر تطرق فيه عن النظام الداخلي للمدارس، الفصل السادس عشر تطرق فيه لعلاقة المدارس بالحكومة، الفصل السابع عشر خصصه للحديث عن احتفاء الملك بالطلبة، الفصل الثامن عشر تطرق فيه لمدة التدريس وسن الطلبة، الفصل التاسع عشر تطرق فيه لاختيارات الطلبة في التدريس، الفصل العشرين خصصه لمدة الدروس والعطل، الفصل الواحد والعشرون

للحديث عن مكانة الأستاذة، الفصل الثاني والعشرون تحدث فيه عن التنافس الحاصل بين الطلبة، الفصل الثالث والعشرون تحدث فيه عن مكانة الطلبة في قبائلهم وعروشهم، الفصل الرابع والعشرون تحدث فيه عن إلزامية الأستاذة بإقامة بفاس الفصل الخامس والعشرون تحدث فيه عن أسباب تفوق طلبة فاس، ثم خاتمة تحدث فيها عن التدريس وكيفية بمدينة تلمسان قبل الاحتلال الفرنسي.

ومما قاله دالفان عن كتاب الشيخ الحرشوي هذا: "إنه لا يمكننا أن ننكر أن هذا العمل يحتوي جملة من المعلومات والتفاصيل المهمة، معروضة بدقة ومنهجية لم نكن نتوقع وجودها عن كاتب عربي، تعكس بعض الملاحظات روحا عالية لدى مؤلفيها، وتجربة عميقة، ورصيد معرفي قوي"¹.

تعليقاته وحاشيته على القول الأحوط:

يمكن أن نعتبر تعليقات الشيخ على كتاب دالفان كتابا مستقلا، أنجزه بطلب من صديقه، هذه التعليقات عبارة عن إضافات أضافها الحرشوي إلى ما قدمه صاحب القول الأحوط، وتصحيحات وتصويبات لبعض ما ورد فيه. ومن خلال مقارنة مضمون هذه التعليقات والحواشي بكتاب الأكياس المترجم إلى الفرنسية ظهر لنا أن هذه التعليقات هي التي كانت سبب وضع كتاب الأكياس، وكأني بدالفان لما قرأ ما كتبه الحرشوي معلقا على كتابه القول الأحوط طلب منه التوسع في الحديث عن طريقة التدريس بفاس، فكان كتاب الأكياس.

فتاويه وخطبه:

لاشك أن للشيخ محمد الحرشوي مجموعة من الفتاوى والخطب الدينية بحكم المناصب التي تولاها كالقضاء والتدريس، وقد أخبرني الباحث الدكتور ماحي قندوز الندرومي التلمساني أن للشيخ مجموعة فتاوى ما زال يبحث عنها. تخميس قصائد الفقيه الزجاجي:

¹ DELPHIN: FES SON UNIVERSITE, p59

ذكر الشيخ الحرشوي في تعليقاته علي دالفان أنه قام بتخميس قصيدة للفقير الزجاي دفين الجزائر، واستدرك عليه فيه بعض الأخطاء التي وقع فيها كترجمة ابن محرز التونسي.

5 تلامذته:

إن المكانة العلمية التي بلغها الشيخ الحرشوي حتى صار ينعت بين أقرانه بعلامة تلمسان، جعلت الكثير من الطلبة تفد عليه من كل نحو وصوب، خاصة خلال توليه مهمة التدريس بالجامع الأعظم بتلمسان، وقد قال الشيخ عن طلبته وكيفية تدريسه في تعليقه علي دالفان:

"وأما في تلمسان فقد قرأت المختصر والمرشد المعين، وشرعت في العاصمية، ولم تكمل، وأما اللامية فلم يطلبها مني أحد".

"ولقد قرأت بتلمسان هنا المقدمة الأخرومية للطلبة لقراءات عديدة وألفية ابن مالك فقط، وكنت أردت قراءة رجز العمرنخي مع لامية الجمل فلم يساعدي الوقت، والله تعالى الموفق بمنه أمين محمد الحرشوي وفقه الله".

"وكنت قرأت هنا بتلمسان لطلبة الاختصارات المذكورة للسمرقندي والله الموفق محمد الحرشوي".

يظهر من خلال هذه النصوص أن الشيخ كان يدرس ما يطلبه منه طلبته دون أن يلزمهم بمقرر أو كتاب معين، تنوعت هذه الدروس ما بين علوم الآلة: اللغة العربية وعلومها والمنطق والفقه، وبعض دروسه حولها إلى كتاب كما هو الحال مع كتابه: "النهر الفاضل في حل ألفاظ المختصر في الفرائض".

وقد أقبل على حلقة علمه طلبة بارعون مشهورون، أصبحوا لاحقاً شيوخ زوايا مشهورة في كل القطر وقضاة ومفتين، نذكر منهم:

— الشيخ محمد بن يلس التلمساني (1346هـ) أخذ عنه الفقه¹.

¹ أنيس الخائفين وسمير العاكفين في شرح شطرنج العارفين، الشيخ محمد بن الهاشمي بن عبد الرحمن

الحسني التلمساني الدمشقي، تحقيق عاصم إبراهيم الكيالي، دار الكتب العلمية بيروت ص 22

— قاضي الحضرة الوهرانية الشيخ أبو العباس سيدي احمد بن ددوش¹، قال الشيخ سكيرج متحدثاً عنه: "فوجدته يحفظه عن شيخه العلامة أبي عبد الله محمد الحرشوي"².
 — السيد عبد الرحمن بن احمد زروق، يذكر عنه الشيخ سعد الله أنه ولد بالمدينة حوالي سنة 1847، تكوينه تكوين تقليدي فهو خريج الزوايا، حيث تخرج على يد الحاج علي بن رقية وسي الحاج الطاهر، ثم توجه لتلمسان حيث تتلمذ على يد الشيخ الحرشوي، تولى إمامة جامع البلدة، ثم عينا مدرس رسمي بنفس الجامع³.
 — الشيخ أبي عبد الله البوعبدلي شيخ الزاوية البوعبدلية، قال الشيخ ابن عبد الحكم مترجماً للشيخ ومساره التعليمي: "قرأ العلم على عدة مشايخ من أجلهم الشيخ الحرشوي"⁴.

— محمد بن محمد بن علال الدليمي، صرح بتتلمذه عليه في آخر نسخه لمخطوط شرح العقيدة للشيخ أبي راس الناصر، بأمر شيخه الحرشوي وعن إذنه، نسخه يوم 13 صفر 1306هـ/13 فبراير 1889م.

— الشيخ سيدي بوعمران بن عبد القادر بن الصغير الخليفة المعسكري.
 — الشيخ البشير محمودي البرجي المعسكري، ويظهر أنه استفاد كثيراً من مكتبة شيخه حيث نسخ عنه مخطوط الخبر المغرب الذي هة شرح أبي راس لقصيدته الحلل السندسية.

1 أبو العباس احمد بن حامد بن الحاج بن عودة ابن ددوش التلمساني، ترجم له ترجمة حافلة الشيخ سكيرج العياشي في رحلته الوهرانية، انظر:

- الشيخ سكيرج، الرحلة الحبيبة الوهرانية تحقيق العربي بوعمامة ومحمدادو بن عمر، ط 01، كتاب ناشرون بيروت 2014، ص 91 وما يليها

2 الشيخ سكيرج، الرحلة الحبيبة الوهرانية، ص 151

3 أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، طبعة خاصة 3/105

4 الشيخ الجيلالي ابن عبد الحكم، كتاب المرأة الجليلة في ضبط ما تفرق من أولاد سيدي يحيى بن صفية وفي التعريف بمشاهير العلماء ورجال المعاهد الصوفية، تحقيق حسين جيلالي بن فرج، دار النعمان للطباعة والنشر 2018، ص 404

اكتسب الشيخ الحرشوي سمعة علمية أهلته ليكون قبله للعديد من الطلبة كما مر، كما فتحت له أبواب التواصل مع باقي المحاضر العلمية في الجزائر فقد زار بعض المناطق وعقد بها ما يمكن أن نسميه اليوم دورات علمية مكثفة، وهي عبارة عن مدارس كتاب في فترة وجيزة، ومنح إجازة علمية لمن يحضر هذه الدورات العلمية، وهي دورات عقدها في مدينة المدية ومدينة عمي موسى -بولاية غليزان حالياً-، بلغ عدد طلبته في بعض الأحيان 200 طالب، ولعل من أبرز من تخرج على يديه في هذه الدورات العلمية السيد علال بن فخر مفتي المدية ومفتي عمي موسى، يقول الشيخ في هذا الصدد: "ولما كنت في عام 4 وألف وثلاثمائة¹ ذهبت إلى قصر البخاري لزيارة ضريح الشيخ الموسوم بن محمد، ودخلت المدية ونزلت عند مفتيها السيد علال بن الفخار وطلب مني هو وكثير من الطلبة فقرأها لهم في خمسة أيام بشرح الشيخ ومحشيه المذكور مع شرح الباجوري، وكان يحضرها خلق كثير ففي يوم ختمها حضرها ما ينيف على المائتين نسأل الله تعالى أن يثبت العمل بمنه ويمنه. ولما كنت بعض الأيام بعمي موسى طلب مني قاضيها ومن معه فأقرأتهم جوهرة اللقاني في علم الكلام، وأكملت لهم في ثمانية أيام الشرح المذكور فآله تعالى يثبت عملنا. محمد الحرشوي وفقه الله آمين. ولقد أجزت للشيخ المفتي المذكور فيها".

6 وفاته:

من خلال الشاهد القبري الموجود فوق ضريحه فإن الشيخ الحرشوي توفي في السابع والعشرين من رجب سنة 1313هـ / الثاني عشر جانفي 1896م، ودفن بالعباد بمدينة تلمسان.

7 مما قيل في حقه:

وصفه الشيخ العربي المشرفي فقال: "ومنهم الفقيه النبيه أبو المكارم الوجيه المتأبط لسير المناوي العلامة الفهامة السيد محمد الحرشوي الندرومي²، وعنه نقل بالحرف الشيخ الحفناوي دون أن يعزو له.

¹ في حدود 1886

² العربي المشرفي: ذخيرة الأواخر، ص 90

ووصفه الشيخ العلامة سكيرج العياشي فقال: "علامة تلمسان".

ووصفه تلميذه محمد بن محمد بن علال الدليمي فقال: "شيخنا ووسيلتنا إلى ربنا القدوة الهمام الذي انجلى به في هذا العصر الظلام، الغني بشهرته عن مدحه عبد ربه القوي سيدي وسندي سيدي محمد الحرشوي عامله الله بلطفه الخفي، وأجراه على عوائد بره الخفي، أدام الله وجوده وأبقاه بركة ونورا يستضاء به في الوجود فهو كما قيل:

حلف الزمان ليأتين بمثله
حنثت بيمينك يا زمان فكفر¹

ووصفه الشيخ سيدي ابن عبد الحكم فقال: "ومن علماء تلمسان العلامة الشيخ الحرشاوي²".

ج) دراسة مخطوط القول الأحوط والتعريف به:

1 التعريف بمخطوط القول الأحوط:

هو عبارة عن تراجم لعشرين علما، من العلوم الإسلامية (تفسير فلك جغرافيا تاريخ...) مع بيان أهم الكتب التي كانت متداولة في المغرب الأقصى والمغرب الأوسط في زمان المؤلف، مع شيء من التعريف بالمؤلفين، وفيهم جملة من علماء الجزائر من الذي لا توجد لهم ترجمة فيما بين أيدينا من الكتب.

ولم يكن المؤلف مبتدعا بهذا الصنيع بل سبقه جملة من الأئمة إليه أي تعريف العلوم والتأريخ للكتب، ولعل أول من فعله الإمام ابن النديم في كتاب الفهرست (ع) ثم من بعده الإمام الرازي في كتاب حدائق الأنوار في حقائق الأسرار والإمام جلال الدين الدواني في كتاب أنموذج العلوم (ع) والإمام لطف الله التوقاني في كتاب المطال الإلهية

1 مخطوط الدرّة الأنيقة بشرح العقبة للشيخ أبي راس الناصر بخط الشيخ محمد الدليمي، مخطوط مصور

بمكتبي، اللوحة 106

2 ابن عبد الحكم، المرأة الجليلة ص 438

والإمام صدر الدين الشرواني في كتاب الفوائد الخاقانية
وقد أورد الإمام ابن خلدون فصلا من هذا العلم في مقدمته.
ومن أعظم الكتب في التاريخ والتعريف بالعلوم كتاب الإمام عصام الدين أحمد بن
مصطفى الشهير ب طاشكيري زاده وعنوانه مفتاح السعادة ومصباح السيادة(ع).
وكتاب كشف الظنون لحاجي خليفة (غ)
وكتاب هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي (ع).
وكتاب أبعاد العلوم للإمام صديق بن الحسن القنوجي(ع).
وكتاب دالفان وإن كان صغيرا الحجم بالنسبة لما ذكر لك من الكتب ولكن أهميته كبرى
لدى الباحثين في التراث الجزائري خاصة والتراث الإسلامي عامة لما أورده من تراجم لأعلام
زمانه.

2 نسبة الكتاب لصاحبه دالفان:

لم يفتح دالفان كتابه "القول الأحوط" بمقدمة، ولا عرف بنفسه، كما هي العادة عند
علماء الإسلام، مما مكن من دخول الكتاب في زمرة الكتب المجهولة، وإن اشتهر عند
الطبقة المثقفة بأنه لدالفان الفرنسي، وهذا هو التحقيق في نظري.
وربما كان سبب عدم ورود المقدمة أنه أتم ما أمكنه جمعه ثم بعثه للإمام الحرشوي
لينظر فيه ثم يضع له مقدمة فاخترمه خارم ومنعه مانع وربما شهد لهذا قول دالفان في هذا
الكتاب: "...فقد غاب عني أسماءهم، وتاريخ وفاتهم، وبعض أخبارهم، فنسأل الله يمن علي
بذلك لنلحقه هنا. والله اعلم.

ومما يدل على صحة نسبة هذا الكتاب إلى دالفان هو المعاصرة وثبوت المراسلة بين
دالفان والإمام الحرشوي التلمساني، وما ورد في القول الأحوط من تعليقات، هي عبارة عن
مراسلة بينهما.

كما وجدنا على هامش لوحة 2 من الكتاب إمضاء بسم جورج دالفان، ووجدنا نفس
الإمضاء على اللوحة الأولى من نسخة خطية من كتاب المواهب المعطية للحرشوي.
وكذا ورد في آخر تعليق للحرشوي اسم السيد دالفان مرتبط بالقول الأحوط.

3 وصف المخطوط:

يقع هذا المخطوط في 195 ورقة، واعتمدنا في تحقيقنا علي نسخة مصورة من مصورات المكتبة الوطنية الجزائرية تحت رقم 3185، حيث دخل هذا المخطوط وغيره من المخطوطات التي كان يملكها دالفان بحبة من أحد أفراد أسرته وأظنه ابنته أو حفيدته. وهذا المخطوط عبارة عن كراسة مقسمة قسمين، ورقة كتب عليها دالفان القول الأحوط، والورقة المقابلة تركها بيضاء استغلها الحرشوي ليسجل عليها تعليقاته وملاحظاتة. وقد توهم البعض أن الورقة رقم 66 ناقصة منه، وهي ورقة تدخل ضمن نصيب دالفان، وسبب توهمه هذا بتر في ترجمة الجاحظ فهذا النقص جعله يظن أنه فيه ورقة ساقطة، وحقيقة الأمر أن المخطوط تام، ولكن وقع دالفان في وهم أسقط جزءا من ترجمة الجاحظ التي نقلها من مختصر أخبار البشر لأبي الفداء دون أن ينتبه لهذا. تميز خط دالفان بالوضوح في العموم استعمل المداد الأسود، مستعملا مدادا أسود قاتما للدلالة على بداية كل علم وبداية اسم كل كتاب، ومداد أسود عادي لباقي مضمون الكتاب.

أما خط الحرشوي فتميز بصعوبة فكه وقراءته في غالب ما سطره، وكثير من تعليقاته كتبها في زوايا ضيقة رغم أن الكثير من الصفحات بقيت بيضاء، استعمل الشيخ الحرشوي ألوانا مختلفة من المداد، فتارة يستعمل المداد البني وتارة الأزرق المائل للبنفسجي ما يدل على أن تعليقاته كتبت على مراحل.

والإشكال الحاصل الآن في الورقة المرقمة برقم 20 من كتاب دالفان، فنجد فيها تداخل اللونين الأسود الذي كان يستعمله دالفان والأزرق البنفسجي الذي كان يستعمله الحرشوي، خاصة في ترجمة القاضي عياض رقم 42 من علم الحديث، ما يفتح باب السؤال من كتب فعلا هذا الكتاب؟

لقد سجل لنا التاريخ عناوين بعض الكتب التي كتبها أشخاص، ثم بطريقة أو بأخرى وبرضاهم أو رغما عنهم نسبت لغيرهم، ولعل أشهر مثال وأقرب مثال لفترة دالفان والحرشوي كتاب طلوع سعد السعود الذي يذهب بعض الباحثين وعلى رأسهم الدكتور يحي بوعزيز إلى أنه من تأليف محمد بن يوسف الزباني، ونسب بطريقة ما لآغا بن عودة المازاري، فهل حدث نفس الشيء بين دالفان والحرشوي؟

مع وجوب الأخذ بعين الاعتبار أن هذا المخطوط محل التحقيق هو عبارة عن مسودة إذ نجد فيه الكثير من الشطب والإضافة والتصحيح، وتعليقات الحرشوي تدل على أن دالفان أراد منه تصحيحه بهدف إخراجه في شكله النهائي، ولا ندري هل بقي في شكل المسودة كما هو الآن؟، أم قام دالفان بتبيضه وإخراجه في شكله النهائي؟.

4 منهج ومصادر دالفان والحرشوي في القول الأحوط:

بدأ دالفان كتابه بتعريف علم التفسير من دون أي مقدمة، وهو عادة ما يبدأ بتعريف موجز للعلم المعقود له الباب، ثم يذكر الكتب التي كانت معتمدة لدى أهل الجزائر والمغرب في ذلك العلم، فيذكر اسم الكتاب، ثم يعزوه لصاحبه وربما بدأ بذكر اسم صاحب الكتاب ثم ذكر الكتاب مع شيء من ترجمة المؤلف (كان تعريف الأعلام: الاسم وتاريخ الولادة والوفاة والأثر).

وربما أفاض بأكثر من ذلك في بعض التراجم، وربما أعوزه النقل فيصرح بقوله "غاب عني تاريخ وفاته وتاريخه".

وغالبا ما يجعل لكل كتاب رقما في كل علم، أي أنه لا يتسلسل في ترقيم الكتب المذكورة إلا في إطار علم واحد، ثم يعيد الترقيم من جديد في العلم اللاحق، وقد وقع في خلل كما حدث في علم اللغة حيث انتقل من رقم 10 في ترجمة ابن سكيت إلى رقم 20، وقد نبهنا على ذلك وصححناه في محله حتى يستقيم الأمر، نفس الملاحظة مع ترجمة الشيخ العربي المشرفي في علم التاريخ حيث كرر له رقم 188، ولا شك أنه سهو منه، أما باقي العلوم فكان الترقيم صحيحا.

أما عن المصادر التي اعتمدها دالفان في كتابه فقد ذكر بعضها كالكامل لابن الأثير، والديباج المذهب، وابن خلدون، إلا أنه وبالتتبع يظهر -والله اعلم- أنه اعتمد في معظم التراجم بشكل كلي على مصدرين اثنين وهما

- كتاب المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء، حيث اعتمده بنسبة 95% وينقل منه بالحرف.

- كتاب "الوفيات" ابن قنفذ القسنطيني الجزائري.

والملاحظ أن دالفان لم يحل عليهما إلا نادرا، وأنه كان يضيف على مضمونهما ما ليس موجودا فيهما، كأنه أخذه من مصدر آخر وأضافه فيما نقله منها.

ربما وقع في تخليط وأخطاء، كأنه اعتمد على حفظه وثقافته، كقوله: "غاب عن حفظي" فيما لم يجده في ما اعتمده من الكتب، وهذا تدليس إذ يوهم القارئ أنه حافظ، وفي الحقيقة ما هو إلا نقل من المصدرين السابقين نقل حاطب ليل، من هذا التخليط أنه إذا لم يجد اسم الكتاب ينسبه إلى صاحب الترجمة من خلال اسمه كأن يقول السوفيانبة نسبة إلى سفيان، والصفارية نسبة إلى الصفار، وغير ذلك.

بل نجد في بعض الأحيان ينسب كتباً لغير أصحابها خاصة ما فعله في علم المنطق فنسب كتب المنطق لإمام ابن الصلاح وللإمام النووي وغيرهما ومعروف أنهم لم يؤلفوا في هذا العلم بل نقل عنهما تحريم الاشتغال به ، وهكذا في كثير من التراجم نبهنا عليها في محلها.

كما اعتمد دالفان كثيراً على مؤلفات الشيخ أبي راس الناصر المعسكري ونجده ينقل منها كثيراً خاصة كتاب الإكسير والإبريز في علم التفسير الذي نقل منه تعريف هذا العلم، وكتاب زهر الشماريخ الذين نقل منه تعريف علم التاريخ بحرفه، وأكد أنه اطلع على كتاب فتح الإله لأنه لخص منه ترجمة الشيخ بوراس ، هذا ما أكدده الج نرال فور بيكوت FAURE BIGUET في مقدمته لترجمة جزء من كتاب فتح الإله¹ بل صرح هذا الجنرال أن دالفان كان يملك نسخة جميلة من مخطوط الدرة الأنيقة للشيخ أبي راس²، وإمتلك كذلك نسخة من مخطوط عجائب الأسفار، كما اطلع على تقييده المسمى شمس معارف التكاليف والذي دون فيه الشيخ أسماء مؤلفاته، والتي نقل دالفان كلها في كتابه هذا، لكن الملاحظ أنه لم ينقلها كلها.

1 G FAURE BIGUET, notice sur le cheikh mohamed bou rass en nasiri, reveu asiatique, septembre octobre 1899, p305

2 IBID, p316

وهنا يطرح إشكال كيف كان ينتقي تراجم وأسماء الكتب، والذي يظهر لي أنه بشكل عشوائي، فنجد مراراً يقول نظم لا أعرف مؤلفه، أو مؤلف لا أعرف تأليفه. كما اعتمد دالفان في كتابه هذا على ما سمعه عن شيوخ وعلماء الجزائر الذين التقى بهم، وقد أحال على اسم واحد منهم فقط وهو الشيخ سيدي عبد القادر بن دح التكفاوي، حين قال: "وحدثنا شيخنا سيدي عبد القادر بن دح التكفاوي" وهذا في ترجمة الشيخ خليل في علم الفقه، وقد صرح أنه سمع منه مباشرة بقوله حدثنا وهنا يطرح سؤال هل التقى دالفان بالشيخ عبد القادر هذا فعلاً؟ أم أنه ينقل من مخطوط ورد فيه الخبر بهذا الشكل؟ لا يسعنا الآن الإجابة عن هذا السؤال خاصة وأننا لم نقف على ترجمة هذا الشيخ سيدي عبد القادر لنعلم هل هو معاصر له أم لا؟ وإن كنا نرجح أنه التقى به. كما نلاحظ أن دالفان في بعض الأحيان يتجنّب كثيراً على تراث الأمة خاصة عندما يتطرق لتراث المعتزلة فيقول: "قبّحهم الله" أو قوله: "قبّحهم الله وأحلى منهم الأرض" وقد صدر منه هذا في ثلاثة مواطن.

وأما تعليقات الشيخ الحرشوي فهي في الغالب عبارة عن استدراقات لما فات دالفان في معظم أبواب الكتاب، وربما كانت تصويبات لما أخطأ فيه.

كما أنها اشتملت على تعريف ما كان يدرس في فاس وقت دراسة الحرشوي بها، وفي تلمسان وقت تدريسه بها رحمه الله.

والملاحظ كذلك أن أهم مصدر اعتمده الشيخ الحرشوي في تعليقاته هذه هو الجزء الثاني من كتاب نفح الطيب فحوالي 95% منها منقولة منه بالحرف، فقط حذف الأشعار.

كما اعتمد الحرشوي في مراراً قليلة جداً على الكتب التالية:

- الوفيات لابن قنفذ القسنطيني.
- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر لمحمد الأمين المحبي الذي صرح به في ترجمة عبد الباقي الزرقاني.
- نصرة الفقير السالك استعان به في ترجمة الإمام مالك بن أنس.

تعليقات الحرشوي لم تكن مجرد تعليقات بل تعتبر مصدرا هاما في وضع ورسم خارطة للمنظومة التعليمية بمدينة تلمسان وفاس، إذ إنه نقل لنا تجربته التعليمية بأهم الحواضر العلمية الإسلامية آنذاك وهي فاس، كما نقل لنا تجربته في ممارسة مهنة التعليم بمدينة تلمسان.

مضمون كتاب القول الأحوط:

تضمن كتاب القول الأحوط تراجم 20 علما، كل علم ضمنه عددا من الكتب والمؤلفين بلغ عددهم 765 على النحو التالي:

اسم العلم	عدد ما ذكر فيه
علم التفسير	32
علم لقرءات	10
علم الحديث	50
علم الأصول	7
علم الفقه	26
علم النحو	43
علم العلوم الثلاثة	20
علم المنطق	21
علم العروض	13
علم الحساب	26
علم التنجيم	44
علم الكلام	39
علم التصوف	32
علم اللغة	42
علم التصريف	5
علم التاريخ	195

علم الطب	39
علم القضاء والأحكام	39
علم الجدول	30
علم الأدب	52

أخذ علم التاريخ أكبر حيز من كتاب القول الأحوط حيث ذكر 195 كتابا ومؤلفا ولعل هذا ما يعكس شخصية دالفان المائلة والمهتمة بعلم التاريخ، ذكر أسماء كتب تاريخية هامة لم تذكر في غيرها من المصادر على حسب اطلاعي ككتاب الهدية للشيخ الرماصي. ذكر دالفان ضمن كتابه هذا اسم 59 عالما جزائريا، وهم:

العلم	المؤلف	عنوان الكتاب
التفسير	الثعالبي الجزائري	/ الجواهر الحسان
	أبو راس	/ الإبريز والإكسير في علم التفسير
علم القراءة	أبو عبد الله محمد بن علي بن أبي القاسم الشهير بابن توزينت التلمساني	/ التلمسانية
	أبو العباس سيدي أحمد بن ثابت الزياني الشريف	//
علم الحديث	الشيخ عبد الرحمن المجاجي الوطاسي	/ فتح الباري على صحيح البخاري
	أبو راس	/ شرح على البخاري
علم الأصول	الإمام السنوسي	/ مختصر
علم الفقه	أبي العباس أحمد بن محمد الغبريني	/ الغبرينية
	ابن عبد الرحمن التلمساني	/ حاشية على الخرشي

الرماسي	/ حاشية على التتائي	
أبي يعلى الزواوي	/ حاشية على التتائي	
الرماسي	/ حاشية على الخرشي	
أبو طالب المازوني	/ حاشية على الخرشي	
أبو راس	/ حاشية الخرشي	
عبد القادر بن السنوسي الدحاوي	/ حاشية على الخرشي	
أبو زيد عبد الرحمن الوغليسي	/ الوغليسية	
الإمام الأخضرى	/ منظومة	
علم النحو	العري بن قيران المستغانمي	علم البيان والمعاني والبديع
الإمام الأخضرى	/ الجوهر المكنون	
أبو راس	//	
محمد بن يوسف الزباني	/ لؤلؤة التبديع في تعداد أنواع البديع	
علم المنطق	الإمام السنوسي	علم المنطق
المغيلي	/ الألباب في رد الفكر إلى الصواب وما يتذكر إلا أولوا الألباب	
الأخضرى	/ السلم	
الأخضرى	/ شرح السلم	
الشيخ سعيد قدوة	/ شرح السلم	
أبو راس	//	
الرماسي	//	
الشيخ محمد بن على بن فريد	//	

	الغربي	
//	ابن مرزوق الخطيب	علم العروض
//	أبو على حسن بن أبي القاسم القسنطيني	علم الحساب
//	أبو العباس أحمد بن أبي القاسم بن أبي عمار المسيلي	
//	أبو راس	
//	الأخضري	
/ السراج في علم الفلك	ابن زكري	علم التنجيم
//	أبي راس	
/ قيس الأنوار في شرح روضة الأزهار.		
/ القول السعيد في شرح مقنع أبي سعيد.		
/ إزالة الحلك في إبطال صوم من يأخذ برأي أهل الفلك		
/ القصيد من البسيط	أبي العباس أحمد بن عبد الله الجزائري	علم الكلام
/ شرح على القصيد	السنوسي	
/ المحصل	أبو العباس أحمد بن زكري التلمساني	
/ الكبرى الوسطى الصغرى وصغر الصغرى والمقدمة	السنوسي	

سيدي عبد القادر بن خدة	/ شرح على السنوسية
سيدي أحمد أقدار التجاني	//
أحمد بن خدة	//
منصور بن عبد الرحمن	//
سيدي علي بن سعد	//
سيدي محمد بن يحيى	//
الرماسي	//
أبو راس	//
الأخضري	//
محمد بن يوسف الزياتي	/ جوهرة التوقيد في ذكر واجب علم التوحيد
أحمد بن يوسف الملياني	//
أحمد بن زكري	//
أبو عبد الله محمد بن أبي الحسن على ابن الخروبي	//
أبو عبد الله محمد بن أحمد البيدري التلمساني	//
أبو راس	/ الزهر الأكم في شرح الحكم. / فتح الإله في التوصل إلى حكم ابن عطاء الله. / كتاب الحاوي لنبد من التوحيد والتصوف والاولياء

والفتاوي. / إيضاح الغميس لشرح العقد النفيس في ذكر الأعيان من أهل غريس. / التشوف إلى مذهب التصوف. / كشف النقاب ورفع الحجاب على ترتيب حروف الهجاء للسان الدولة		
/ منظومة من الرجز 390 بيتا	الشيخ الرقيق بن حواء	
/ منظومة 163 بيتا	الشيخ عبد القادر المشرفي	
/ كتاب ضياء القابوس على كتاب القاموس / الضابط المختصر من الأزهر على قواعد القاموس و الجواهر / رفع الأثمان في لغة الولائم الثمان.	أبو راس	علم اللغة
//	//	علم التصريف
/ الدر والعقيان	التنسي	علم التاريخ
//	الأخضري	
/ أرجوزة فتح وهران	الحلفاوي	
/ شرح أرجوزة الحلفاوي	أبو زيد عبد الرحمن الجامعي	

أبو العباس أحمد الفلاحي التلمساني	/ تاريخ فتح وهران الأول
أبو عبد الله محمد قاضي نحر بني راشد	/ الكتاب في الفتح الأول لوهران
أبو عبد الله محمد بن أحمد الشريف الحسني المعروف بالعلوي	//
أبو العباس بن عبد القادر الصنهاجي التلمساني	/ نزهة الناثر في أخبار أهل القرن الثاني عشر
أبو القاسم محمد بن داوود المستغامي السويدي	/ العيش الرغيد في بيان شعوب الهبرة.
أبو عبد الله محمد بن أحمد المحلي	/ كتاب الدر الغنيم في أحوال مستغانيم
أبو العباس أحمد بن محمد الشقراني	/ القول المبين في وقائع الهبرة مع الإسمانيين
أبو العباس أحمد بن محمد المديوني	/ الطلع النضيد حروب الهبرة مع السويد
//	/ البستان في أخبار زيان
الحسن بن علي بن ميمون بن القنفود الملاري	/ شرف الطالب في أسنى المطالب من أهل الثامن والتاسع.
أبو عبد الله محمد ابن مريم المديوني	/ البستان في علماء وأولياء تلمسان.
أبو مهدي عيسى بن موسى المغيلي المازوني	/ أنساب قبائل المغرب الأوسط

الهدية في أخبار الراشدية	الرماسي	
/ بمحة الناظر	الشيخ عبد القادر المشرفي	
/ زهرة الشماريخ في علم التاريخ	أبو راس	
/ المنا والسول من أول الخليفة إلى بعثة الرسول.		
/ نصرة الرحمن في أخبار الجان كتحف أو در ومرجان		
/ تحفة الإخوان في بيان أرهاط و قبائل الجان		
/ در السحابة فيمن دخل المغرب من الصحابة.		
/ در الشقاوة في حروب الترك مع درقاوة.		
/ المعالم الدالة على الفرق الضالة.		
/ الوسائل إلى معرفة القبائل.		
/ الحلل السندسية فيما جرى بوهرا و العدو		
الأندلسية، وإن شئت قلت نفيس الجمان فيما جرى		
بالأندلس ووهرا.		
/ القصص المغرب		

<p>والخبر المغرب عن حال المغرب بما وقع في الأندلس وثغور المغرب.</p> <p>/ غريب الأخبار عما كان وبوهران والأندلس للمسلمين مع الكفار.</p> <p>/ عجائب الأخبار في لطائف الأسفار عما جرى بوهران والأندلس للمسلمين مع الكفار.</p> <p>/ عجائب الأسفار ولطائف الأخبار فيما جرى بالأندلس ووهران بين المسلمين والكفار.</p> <p>/ روضة السلوان المؤلفة بمرسى تطوان في أخبار الأندلس ووهران.</p> <p>/ نباهة الغمر من أبناء العمر بأبناء الملوك والرؤساء ومن أحسن منهم ومن أساء / ذيل القرطاس في ملوك بني الوطاس.</p> <p>/ الزهرة الوردية في الملوك السعدية.</p> <p>/ مروج الذهب في نبذ</p>		
--	--	--

<p>من النسب ومن إلى الشرف انتمى وذهب.</p> <p>/ الخبز المعلوم في كل من اخترع نوعا من أنواع العلوم.</p> <p>/ المسلك المروم في أخبار الترك والروم.</p> <p>/ تحفة النفساء في ملوك افرنسا.</p> <p>/ القول التأسيس عما وقع أو سيقع من الفرنسيين.</p> <p>/ نور الاقتباس في ذكر ملوك كل جنس من الأجناس.</p> <p>/ فتح الرحمن في شرف بني زيان وذكر فروعهم إلى هذا الزمان.</p> <p>/ الغر المتين في ذكر ملوك بني مرين.</p> <p>/ فتح الجواد في الفرق بين آل زيان وآل عبد الواد وذكر ملوكهم الأطواد.</p> <p>/ لقطة العجلان في شرف الشيخ عبد القادر بن زيان وأنه من بني زيان ملوك</p>		
--	--	--

<p>تلمسان</p> <p>/ الزهرة السماوية في</p> <p>أخبار الملوك العلوية.</p> <p>/ النور الأثقب في</p> <p>طبقات العرب.</p> <p>/ القصص القتامة في</p> <p>ذكر البربر و زناتة.</p> <p>/ القول الأسرب في</p> <p>أخبار أصول وفروع العرب.</p> <p>/ الكلام الفشاش في</p> <p>أخبار سائر المدن والقرى</p> <p>والأعراش.</p> <p>/ إزالة الصمم في الفرق</p> <p>بين العرب والعجم.</p> <p>/ النقل الواضح المشهور</p> <p>من بدئ الخليقة إلى النفخ</p> <p>في الصور</p>		
//	سيدي العربي بن عبد القادر المشرقي	
دليل الحيران	الزياني	
الجواهر الصافية في بيان نسب الباحثة	البحثاوي	
لوامع العبرة وإزالة الدنس والغبرة في الكلام على أهل الهبرة وسائر أولاد مالك بن	الهبري أبو عبد الله السيد محمد بن داوود آغة الدواير	

زغبة أهل الخصلة والجيرة		
//	مسلم بن عبد القادر	
القول الأوسط	الشقراني	
الجوهر والعرض في وصف السماء والأرض	أبوراس	علم الجغرافيا
//	الإمام السنوسي	علم الطب
//	ابن زكري	
//	البيدري	
شموس الأنوار وكنز من كنوز الأسرار.	ابن الحاج التلمساني	
//	أبو الصلاح وأبو الحسن على بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن يحيى الجزائري.	
القاموس المشهور في حل أسماء الأعشاب المسمى بكشف الرموز	عبد الرزاق بن حمدوش	
//	ابن يامنون المستغامي	علم القضاء والأحكام
/ شارح وثائق القشتالي / المعيار	الونشريسي	
الدرر الكامنة في نوازل مازونة	موسى بن عيسى المغيلي المازوني	
/ الأحكام الجوازل في نبذ من النوازل. / العقود الجوهريّة في	أبو راس	

النوازل العسكرية. / النظم العجيب في الفروع التي قل فيها النص مع كثرة الوقوع. / الأقوال الحليمة في نظم شرط الوليمة. / الكوكب الدري في الرد بالجدري. / سند ما رواه الواعون في أخبار الطاعون.		
شمس المعارف الكبرى والوسطى والصغرى	البوني	علم الجدول
شموس الأنوار	ابن الحاج التلمساني	
//	السنوسي	
//	ابن زكري	
//	البيدري	
النور الحراق في شرح رجز الأوفاق	أبو راس	
//	أبو الطاهر الشيخ عبد القادر بن عبد الله المشرقي.	علم الأدب
/ النزهة الأميرية في شرح المقامات الحريرية شرح صغير. / الحلل الحريرية في شرح	أبو راس	

<p>المقامات الحريرية شرح كبير .</p> <p>/ البشائر والإسعاد في</p> <p>شرح بانة سعاد لامية</p> <p>كعب بن زهير الصحابي .</p> <p>/ نيل الأرب في شرح</p> <p>لامية العرب للشنفري</p> <p>الفاةك .</p> <p>/ إزالة الوجود عن قصيدة</p> <p>لامية العجم .</p> <p>/ الوصيد في شرح</p> <p>سلوانية الصيد للفجيجي .</p> <p>/ الدرة الأنيفة في شرح</p> <p>العقيقة شرح أول</p> <p>/ طراز شرح المنداسي</p> <p>لقصيدة المنداسي شرح ثان</p> <p>/ فة الإله في شرح</p> <p>عقيقة ابن عبد الله شرح</p> <p>ةال .</p> <p>/ السعي الرابع في شرح</p> <p>عقيقة الشيخ سعيد شرح</p> <p>رابع</p> <p>/ الة السعيدة في شرح</p> <p>القصيدة السعيدة شرح</p> <p>خامس</p> <p>/ الجمان في شرح</p>		
---	--	--

قصيدة أبي عثمان شرح سادس / نزهة الحبيب على نظم الأديب الحسيب الجامع بين المدح والتشبيب والتنسيب شرح سابع. / الأنوار الجليلية في شرح القصيدة الخليلية. / الكلام المحكي في شرح لامية امرؤ القيس قفا نبكي. / قنص الصيد في شرح مقصورة ابن دريد. / الرياض المرضية في شرح الغوثية. / العناصر الأمليسية في شرح البدور الغريسية. / القول الماطي في شرح لامية الدمياطي.		
---	--	--

والملاحظ أن مؤلفات الشيخ أبي راس الناصر أخذت حصة الأسد في كتابات دالفان حيث إنه ذكر له 76 عنواناً من أصل 136 المذكورة في شمس معارف التكليف، ما يؤكد على أنه كان مهتماً بتراث الشيخ.

وقد تبادر إلى ذهننا سؤال وهو على أي أساس رتب دالفان قائمة العلوم؟ ولم خص كتابه بذكر العلوم العشرين؟

وبعد ملاحظة وتأمل ظهر لنا أنه اعتمد تقريبا نفس الترتيب الذي اعتمده الشيخ أبو راس في شمس معارف التكليف، ومن هنا يظهر تأثر دالفان بالشيخ بوراس واضحا وجليا، وما يؤكد ذلك أنه ختم تقريبا كل العلوم التي ذكرها بذكر مؤلفات هذا الشيخ. كما نلاحظ أنه في بعض الأحيان يذكر اسم الكتاب دون أن يذكر اسم صاحبه، أو يذكر اسم المؤلف دون أن يذكر عنوان كتابه كما هو موضح في الجدول أعلاه.

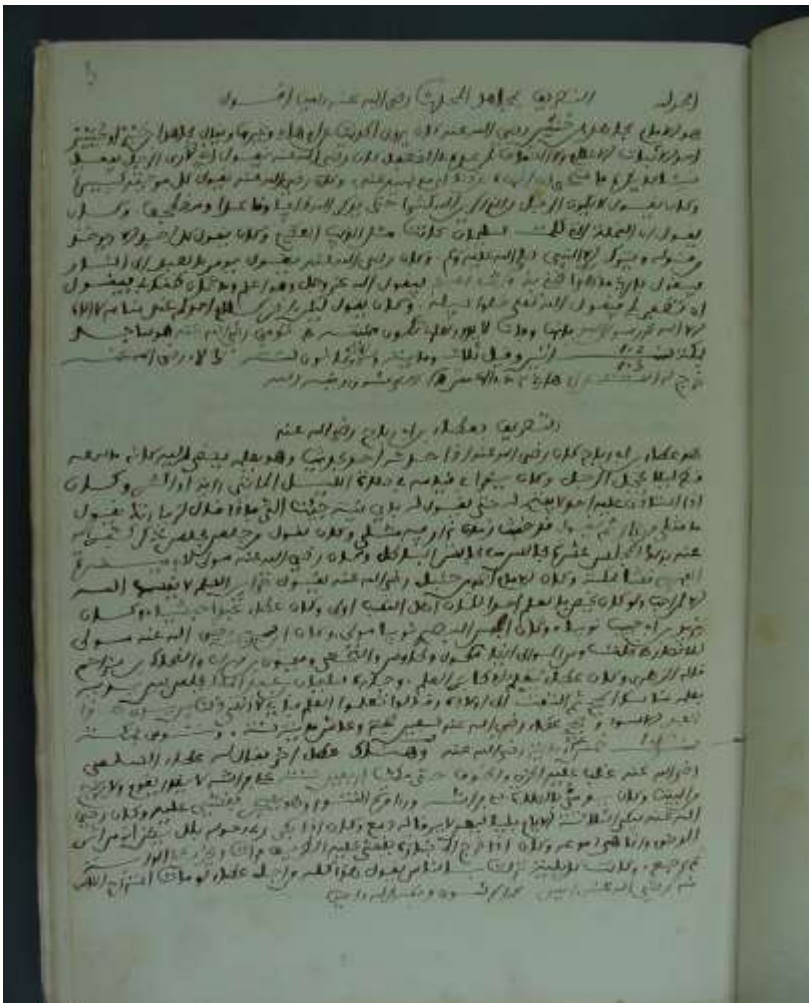
4 عملنا في المخطوط:

من أجل إخراج هذا المخطوط وطبعه - ولما كان مكونا من جزأين المتن والحاشية- جعلنا متن المؤلف في أعلى الصفحة، وتعليق الحرشوي أسفل منه بخط مغاير ومفصول بأربعة نجوم.

وحاولنا قدر الإمكان تدارك بعض ما ورد فيه من أخطاء وهفوات وتخريج لتراجم بعض ما ورد فيه من أسماء أعلام والتعريف ببعض الأماكن التي وردت فيه، وإرجاع النصوص إلى مظانها ومصادرها التي نقلت منها

على أنا لا ندعي أننا استوفينا حقه ولا خدمناه كما يجب له أن يخدم، ولكن حسبنا أننا حاولنا بحسب ما توفر لدينا، فمن وجد فيه خيرا فليدع الله لنا، ومن وجد فيه هفوة فلكل جواد كبوة، فرحم الله من نظر فيه بعين الإنصاف وصحح ما فيه من الأخطاء فجل من لا يسهو ولا ينام.

نماذج عن مخطوط القول الأحوط:



من تعليقات الحشوي على القول الأحوط



الورقة الأخير من نص القول الأحوط ومعها تعليق الحرشوي



الورقة الأخيرة من مخطوط القول الأحوط وهي رسالة من الشيخ الحرشوي
لدالفان

النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم
كتاب "القول الأحوط في بيان ما تداول من العلوم وكتبه بالمغربين الأقصى
والأوسط"

العلم الأول: علم التفسير.

الحمد لله، اعلم أن قراءة التفسير بفاس قليلة جداً، وقت قرائتي بها، ولقد أخذت
التفسير عن الإمام العراقي بفاس، وأغلب قراتهم بشرح الشيخ أحمد الثعلبي
والجلالين مع حاشية الشيخ سليمان الجمل عليه.
وكان بعض العلماء بقبيلة زرهون يدرس التفسير، يقرؤوه بشرح الثعلبي المذكور
وربما قرأ قارئ في كتب التفسير كالثعلبي وغيره، رواية لا دراية. ولقد كان العراقي
رحمه الله يقرأ عدة كتب في التفسير بالقرويين، بعد صلاة الصبح على...¹ سردا
ورواية لا دراية، وكان يحضر مجلسه بعض الطلبة، وأنا عبد الله تعالى من جملتهم في
العشرة السابعة من المائة الثالثة بعد الألف.
والله الموفق محمد الحرشوي وفقه الله².

¹ كلمة غير مفهومة

² هذا التعليق موجود في المخطوطة على ظهر اللوحة⁸ وإنما قدمته للمناسبة

[وهو لغة: التبيين.

واصطلاحاً: بيان معاني القرآن، بما هو مأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم، أو الصحابة أو التابعين، وإستخراج أحكامه وحكمه]¹.

واختلف في أول تفسير وضع - أي ألف - في الإسلام فقال الشاطبي² في شرحه للمباحث الأصلية: "هو تفسير ابن عباس الذي ألفه صاحبه مجاهد وعطاء". قال الحافظ أبو راس³ في تفسيره المسمى بالإبريز والإكسير⁴: "أول من صنف في التفسير الإمام مالك، جعله بالإسناد على طريق الموطأ"⁵. فمن كتب

1 التفسير تفسير ابن عباس⁶ ألفه صاحبه مجاهد وعطاء.

1 ما بين [...] هو التعريف الذي وضعه أبو راس لعلم التفسير في كتابه الإكسير والإبريز

2 الظاهر أنه العارف بالله الشاطبي - لا الشاطبي - والشاطبي هو محمد بن علي له شرح على منظومة المباحث الأصلية بعنوان (الإشارات السنية في معاني المباحث الأصلية)

3 ترجمته في أواخر كتب التفسير من هذا الكتاب

4 مخطوط في مكتبي، وهو جزء فيه مقدمة في علم التفسير وتفسير الفاتحة والبقرة إلى غاية قوله تعالى ما ننسخ من آية...

5 أبو راس الناصر: الإكسير والإبريز، مخطوط بمكتبة الوالد للوحة 4-5

6 المطبوع المتداول بعنوان "تنوير المقباس من تفسير ابن عباس" في مجلد، ليس من تأليف مجاهد وعطاء كما قاله المصنف، بل جمعه الفيروز آباد صاحب القاموس من تفاسير لا يعتني أصحابها بصحة الرواية إلا قليلاً، كالثعلبي والواحدي، لذا شكك غير واحد - منهم الأستاذ محمد أبو شهبة رحمه الله في كتابه "الإسرائيليات والموضوعات في التفسير" - في صحة نسبته لابن عباس، إذ جل ما فيه فهو من طريق السدي الصغير (محمد بن مروان) عن الكلبي (محمد بن السائب) عن أبي صالح عن ابن عباس، وهذا الإسناد قال فيه السيوطي في الإتقان: سلسلة الكذب، بخلاف تفسير ابن عباس المسمى "صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في تفسير القرآن" إذ فيه كثير مما صح عن ابن عباس وقد طبع مؤخرًا. وقال الحافظ في "العجائب في بيان الأسباب": "فمن الثقات (أي الناقلين عن ابن عباس التفسير) مجاهد بن جبر ويروي التفسير عنه من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد، والطريق عن ابن أبي نجيح

أما مجاهد* فلم أقف على تاريخ وفاته¹.

قوله (أما مجاهد...الخ) مجاهد روى الحديث عن أم هانيء وغيرها، وهو مجاهد بن جبر - بجيم فموحدة ساكنة أو جبير مصغرا، والأول أكثر - أحد الأثبات، الأعلام، ولم يلتفتوا لذكر ابن حبان له في الضعفاء، وقد رأى هاروت وماروت، وكاد يتلف، ومات بمكة وهو ساجد، سنة 103، خرج له الستة عن أم هانيء بكسر النون وبالهزمة في آخره، ويسهل واسمها فاختة، أو عاتكة، أو هند بنت أبي طالب، شقيقة علي كرم الله وجهه، أسلمت يوم الفتح، خطبها النبي فقالت: إني امرأة مصيبة² واعتذرت، فعذرها" ه، من شرح المناوي على شمائل الترمذي. وأم هانيء هذه هي التي قال المصطفى صلى الله عليه وسلم فيها (قد أجرنا من أجزت يا أم هانيء)³ روى عنها ابنها و طائفة، ماتت في خلافة معاوية بن أبي سفيان. اهـ

عبيد الله القوي محمد بن أحمد الحرشوي وفقه الله آمين.
[كذا علق رحمه الله على هامش يمين الصفحة، ثم علق تعليقا آخر على ظهر الصفحة قال فيه]¹:

قوي".

1 توفي سنة 100 هـ على ما في الوفيات، وورد فيه مجاهد بن سعيد وهو خطأ وقيل سنة 102 وقيل 103 هـ. انظر:

- أبي العباس احمد بن قنفذ القسنطيني: كتاب الوفيات، تحقيق عادل نويهض، مؤسسة النهويض للثقافة 1982، ص102

2 بضم الميم، بمعنى كثيرة الصبيان، والحديث أخرجه الحاكم في مستدركه، وليس فيه (اعتذرت فعذرها) بل هو لفظ ورد في قصة مشابحة عن سودة القرشية، ويحتمل أن يكون هذا هو سبب ضرب الذهبي على هذا الحديث في ملخصه، والله أعلم.

3 أخرجه الشيخان وغيرهما

الحمد لله

التعريف بمجاهد المحدث رضي الله عنه آمين أقول:

هو الإمام مجاهد بن جبير رضي الله عنه كان يروي الحديث عن أم هانئ وغيرها،
ويقال: مجاهد بن جبر أو جبير أحد الأثبات الأعلام، ولا التفات لمن عده في
الضعفاء.

كان رضي الله عنه يقول: إني لأرى الرجل يفعل شيئاً مما يكره فاستحي أن أنهاه
عن ذلك أي مع نهيبه عنه.

وكان رضي الله عنه يقول كل موجبة كبيرة.

وكان يقول: لا يكون الرجل من الذاكرين لله كثيراً حتى يذكر الله قياماً وقاعداً
ومضطجعاً.

وكان يقول: أن النملة التي كلمت سليمان كانت مثل الذئب العظيم.

وكان يقول: كل أحد إلا ويؤخذ من قوله ويترك إلا النبي صلى الله عليه واله
وسلم.

وكان رضي الله عنه يقول: يؤمر بالبعد إلى النار فيقول يا رب ما هذا كان ظني بك
وأنت أعلم فيقول الله عز وجل وهو أعلم: وما كان ظنك بي؟ فيقول: أن تغفر لي
فيقول الله تعالى: خلوا سبيله.

وكان يقول: ليكن آخر كلام أحدكم عند منامه لا إله إلا اله محمد رسول الله
فإنها وفاة لا يدري لعلها تكون منيته هـ

توفي رضي الله عنه وهو ساجداً بمكة سنة 103 - 102 اثني وقيل ثلاث ومائة
وسنة ثلاث وثمانون سنة رضي الله عنه، خرج له الستة عن أم هانئ" تم ما في
الهامش هـ.

محمد الحرشوي وفقه الله.

وأما عطاء* فهو عطاء ابن أبي رباح، وكان من الراسخين في العلم، لازم الافادة والفتيا مدة من ثمانين سنة، وكان أسوداً، أعرجاً، أفطساً¹، أشلاً. فالعلم ليس بالجمال ولا بالمال، وإنما هو نور يضعه الله في صدر من يشاء من عباده. توفي سنة خمسة عشرة ومائة²، وتوفي عبد الله بن عباس بن عبد المطلب سنة ثمان وستين بالطائف، وكان محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب مقيماً بالطائف أيضاً، فصلى عليه، ويعرف ابن عباس بالفقيه، والخبير³.

التعريف بعطاء بن رباح رضي الله عنه

هو عطاء بن أبي رباح، كان رضي الله عنه إذا حدثه أحد بحديث وهو يعلمه يصغى إليه كأنه ما سمعه قط، لئلا يخجل الرجل، وكان يقرأ في قيامه في صلاة الليل المائتي آية أو أكثر، وكان إذا استأذن عليه أحد لا يفتح له، حتى يقول له: بأي نية جئت إلي؟ فإذا قال: لزيارتك. يقول: ما مثلي من يزار، ثم يقول: قد خبت زمان يزار فيه مثلي. وكان يقول: من جلس مجلس ذكر، كفر الله عنه بذلك المجلس عشرة مجالس من مجالس الباطل.

وكان رضي الله عنه مولى لأبي ميسرة الفهري، نشأ بمكة، وكان الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه يقول: خزائن العلم لا يقسمها الله إلا لمن أحب، ولو كان يخص بالعلم أحداً لكان أهل النسب أولى، وكان عطاء عبداً حبشياً، وكان يزيد بن حبيب نوبياً، وكان الحسن البصري نوبياً مولى. وكان ابن سيرين رضي الله عنه مولى للأَنْصار هـ4.

1 في المخطوط كان أسود أعرج أبطش أو أفطش وما أثبتته أصوب والله اعلم

2 انظر الوفيات ص112

3 انظر الوفيات ص76

4 أنظر الخبر في المعرفة والتاريخ للفسوي/356 وتاريخ دمشق 40م393

قلت ومن الموالى أيضا مكحول، وطاووس، والنخعي، وميمون بن مهران، والضحاك بن مزاحم، قاله الزهري. وكان عطاء يعلم الأكابر العلم، وجاره سليمان بن عبد الملك يجلس بين يديه فعلمه مناسك الحج، ثم التفت إلى أولاده، وقال¹: تعلموا العلم فأني لا أنسى ذلنا بين يدي هذا العبد الأسود². وحج عطاء رضي الله عنه سبعين حجة، وعاش مائة سنة، وتوفي بمكة سنة 105 خمس عشرة ومائة رضي الله عنه.

وهناك عطاء آخر يقال له عطاء السلمي رضي الله عنه³، غلب عليه الحزن والخوف حتى مكث أربعين سنة على فراشه لا يقدر يقوم، ولا يخرج من البيت وكان يومئ بالصلاة على فراشه، ورأى مرة التنور وهو يسجر فغشي عليه، وكان رضي الله عنه يبكي الثلاثة الأيام لبلايلهن لا يبقى له دمع، وكان إذا بكى رؤي وحوله بلل يظن أنه من أثر الوضوء وإنما هي دموعه.

وكان إذا خرج إلى جنازة يغشى عليه الطريق مرات ويخر من على الدابة ثم يرجع وكانت كل بلية نزلت بالناس يقول هذا كله من أجل عطاء لو مات استرح الناس منه رضي الله عنه آمين.

محمد الحرشوي وفقه الله آمين.

2 ومنها تفسير البلخي⁴: وهو مقاتل بن سليمان البلخي، الفقيه المشهور. توفي سنة خمسين ومائة¹.

1 في المخطوط قالوا

2 أنظر الخبر في تاريخ دمشق 375/40

3 تابعي مشهور بالزهد والورع تروى عنه قصص عجيبة في خوف الله

4 لم أقف عليه، وكلامهم في مقاتل معروف، قال الحافظ في التريب: "كذبوه، وهجره، ورمي بالتجسيم". وجاء في "سؤالات حمزة السهمي للدرناقطني": "قال لي علي بن العباس المقانعي: عن من يروي البلخي كتاب التفسير؟ فقلت له: عن ابن السائب عن أبيه عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس. فقال علي بن العباس: "جروا هؤلاء كلهم في شريط أو قال في جبل"

3 ومنها تفسير الأصبحي: وهو إمام المذهب²، إمام دار الهجرة، مالك بن أنس ابن مالك بن أبي عامر بن (بن عمرو بن الحارث)³ بن غيمان بن خثيل الأصبحي -بفتح الباء -نسبة إلى ذي أصبح، بطن من حمير، وهو من العرب حلقة في قريش، في بني تميم، الذي يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في لؤي، فهو مولى حلف، لا مولى عتاقة عند الجمهور، فهو من بيوت الملوك لأن القاعدة عند العرب إذا جاز في النسب بـ"ذي" يكون من ذاك، ذكره الأمير ابن نصر بن مأكولا.

وحملت بالإمام أمه ثلاث سنين، وكانت ولادته سنة ثلاث وتسعين هجرية، بذي مروءة، موضع من مسجد تبوك على ثمانية برد من المدينة المنورة. ولا ينافي هذا ما قاله عياض في المشارق، من أنه مدني الدار، والمولد، والإنشاء لأن المروءة من أعمال المدينة.

وتوفي يوم الأحد لتمام اثنين وعشرين يوما من ربيع الأول، سنة تسع وسبعين ومائة، وصلى عليه عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، وهو وقتئذ وال على المدينة المشرفة، ودفن بالبقيع، وقبره مشهور عليه قبة وجواره قبر نافع قال السخاوي: "إما نافع القارئ أو مولى ابن عمر".

وأخذ العلم عن تسعماية شيخ، ولم يخرج من الدنيا حتى أخذوا عنه، إلا اثنان ماتوا قبله، ونصب للتدريس وهو ابن سبعة عشر سنة، كما⁴ // نصب للافتاء وهو ابن تلك السنون، وعاش قريبا من تسعين سنة، ومكث للافتاء والتعليم نحو من سبعين سنة. وسبب نصبه للافتاء أن امرأة غسّلت امرأة بالمدينة في زمانه، فالتصقت يدها بفرجها، فتحير الناس في أمرها هل تقطع يد الغسالة، أو فرج الميتة، فاستفتى مالك فقال: اسألوها

1 انظر أبو الفدا: المختصر في أخبار البشر، تقدم حسين مؤنس تحقيق محمد زينهم عزب، الطبعة الأولى، دار المعارف، 12/2.

2 في المخطوط الإمام المذهب

3 وفي المخطوط (أبي عمر حارث بن غيمان بن خثير) والتصحيح من المختصر 23/2

4 نهاية اللوحة 1

ما قالت لما وضعت يدها عليها؟ فسألوها، فقالت قلت: طالما عصى هذا الفرج ربه، فقال مالك: "هذا قذف حدودها ثمانين جلدة تخلص" فحدوها فتخلصت، فمن ثم لم يفت ومالك بالمدينة.

واحتاج إليه أشياخه، وشهد له التابعون، بالفقه والحديث، وروي عنه من الأئمة المشهورين، والعلماء المذكورين، محمد بن شهاب الزهري، إمام الحديث والسنة وربيعة بن عبد الرحمن، فقيه أهل المدينة، ويحيى بن سعيد الأنصاري و موسى بن عقبة، هؤلاء كلهم أشياخه، ورووا عنه.

وقال مالك: " ما جلست للفتيا والحديث، حتى شهد لي سبعون شيخا من أهل العلم أني مرضاة لذلك".

أخذ العلم عن ربيعة المذكور، والقراءة عن نافع بن أبي نعيم، وسمع الزهري المذكور، وكان مكتوب على ساقه الأيمن* بقلم القدرة: مالك عدة لدين الله.

الحمد لله

قوله (وكان... الخ)

الذي في نصرة الفقير السالك: " والمكتوب على فخذه الأيمن بالنور: مالك حجة الله في أرضه، كذا رآه ابن القاسم، [يوجد في المخطوط في هذا المكان إمضاء باسم g delphene ثم تمام النص السابق] حين دخل معه الحمام...¹ "اه بتصرف في كلام الراعي².

1 قدر كلمة أو كلمتين في المخطوط غير مفهومة

2 تمام نصه كما في نصرة الفقير ص 178: روي أن ابن القاسم دخل مع مالك الحمام فرأى على فخذه مكتوبا بخط القدرة: مالك حجة الله على خلقه، وأن مالكا أوصى ابن القاسم أن لا يخبر بذلك أحدا، لئلا يغري الناس بإتباع مذهبه" ثم قال الراعي: وهذا- وإن كانت كرامات الأولياء لا تنكر- مستبعد لأته لو صح لحدث به ابن القاسم بعد موت مالك، ويمكن أن يكون أوصاه أن لا يذكر ذلك في حياته، ولا بعد موته، والله أعلم". قلت: وكيف عرف الناس ذلك إذا لم يحدث به ابن القاسم كما هو ظاهر كلام الراعي رحمه الله؟

وكان لا يخرج للخلاء إلا بعد ثلاثة أو سبعة أيام حياء من الله، ولا يقرأ الحديث إلا على طهارة، و تبخير لثيابه ومكانه بالطيب، ولدغته العقرب، وهو يقرأ في الحديث ستة عشرة مرة، وهو يتغير، ولم يترك القراءة، حتى تمّ المجلس، ولما قام سقطت منه فتعجب الناس من ذلك،

وكان قليل الجواب، فلقد سئل عن ثمانية وأربعين مسألة، فأجاب عن ثمان منها وقال في الباقي: "لا أدري عليكم بغيري".

قال الشافعي: قال لي محمد بن الحسن: أيهما أعلم، صاحبنا أم صاحبكم؟- يعني أبا حنيفة ومالك- قال: قلت على الإنصاف؟. قال: نعم. قال: قلت فأنشدك الله من أعلم بالقرآن صاحبنا أو صاحبكم؟. قال: اللهم صاحبكم. قال: قلت فأنشدك الله، من أعلم بالسنة صاحبنا أو صاحبكم؟. قال: اللهم صاحبكم. قال: قلت فأنشدك الله، من أعلم بأقوال أصحاب رسول الله المتقدمين، صاحبنا أم صاحبكم؟. قال: اللهم صاحبكم. قال الشافعي: فلم يبق إلا القياس، والقياس لا يكون إلا على هذه الأشياء¹.

الظاهر أن هذه القصة لا تثبت سنداً فقد رأيت كيف أخرجها الراعي بصيغة التمييز ثم استبعدها. 1 نصرة الفقير ص 143: "وقال فيه (عياض في كتاب المسالك) احتج محمد بن إدريس الشافعي على محمد بن الحسن رحمهما الله في ترجيح علم مالك على علم أبي حنيفة حين تناظرا في ذلك فقال الشافعي: الإنصاف تريد أم المكابرة؟ قال: الإنصاف قال الشافعي أنشدك الله تعالى من أعلم بكتاب الله عز وجل وناسخه ومنسوخه صاحبنا أم صاحبكم؟... قال محمد بن الحسن: اللهم صاحبكم. قال الشافعي فمن أعلم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: اللهم صاحبكم.... الخ.

قلت: ليس لهذه القصة سند إلا ما ذكره ابن أبي حاتم في كتاب المجرح والتعديل: حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي قال: قال لي محمد بن الحسن... القصة، ومحمد بن عبد الله هذا، وإن كان ثقة، وأخرج له النسائي، إلا في النفس من خبره هذا شيء، كيف يسلم ابن الحسن بتفوق مالك في القرآن، وإلا فقد قال الذهبي في السير بعد أن أورد هذه القصة: "على الإنصاف، لو قال قائل: هما سواء في علم الكتاب، والأول أعلم بالقياس، والثاني أعلم بالسنة وعنده علم جم من أقوال كثير من الصحابة،

وسعى بمالك إلى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس، وهو ابن عم أبي جعفر المنصور، وقالوا له إنه لا يرى الإيمان ببيعكم هذه بشيء، لأن يمين المكره ليست لازمة، فغضب جعفر، ودعى بمالك، وجرده، وضربه بالسياط، ومدت يده حتى انخلعت كتفه، وارتكب منه أمراً عظيماً، فلم يزل بعد ذلك الضرب في علو ورفعته¹.

وكان رحمه الله في مكان من الزهد، وخلف بعد موته مائة عمامة فضلاً عما سواها. بيع بعد وفاته منصات، وبسط، ومخد محشوة بالريش، وغير ذلك ما ينيف على خمسمائة دينار، وخلف مائة نعل، ومن ناضي ألفي دينار وثلاثة بدر وثلاثمائة ونصف⁴ ومنها تفسير القزويني: وهو الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني المشهور، مصنف كتاب السنن والتفسير الجليل، ولد سنة تسع ومائتين وتوفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين وعمره أربعة وستون سنة².

وسأيت بقية الكلام على تأليفه في علم الحديث³.

⁵ ومنها تفسير الطبري⁴: وهو الإمام الحافظ أبو جعفر محمد بن خالد بن جرير الطبري، كان حافظاً لكتاب الله، عارفاً بالقرآن، بصيراً بالمعاني، وكان من المجتهدين لم يقلد أحداً، فقيهاً عالماً بأقاويل الصحابة والتابعين ومن بعدهم، وله التاريخ المشهور ابتداءً فيه من أول الزمان إلى آخر سنة اثنين وثلاثمائة، وكتاب التفسير لم يفسر مثله، وله في أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة. ولد سنة أربع وعشرين ومائتين.

كما أن الأول أعلم بأقاويل علي، وابن مسعود، وطائفة ممن كان بالكوفة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرضي الله عن الإمامين، فقد صرنا في وقت لا يقدر الشخص على النطق بالإنصاف". قلت: تسعة أعشار من أسباب هلاك هذه الأمة مفاضلة المتأخرين بين رجالها المتقدمين.

1 أنظر المختصر/2 والوفيات ص141

2 انظر الوفيات ص187

3 انظر فصل علم الحديث

4 مطبوع عدة طبعات ومحقق غير مرة متداول

وتوفي¹ سنة عشر أو ستة عشر وثلاثمائة ببغداد² وهو ابن تسع وتسعين سنة.

[على ظهر هذه الصفحة ترجم الحرشوي للقرطبي المفسر، والظاهر أنه ذكرها تداركا حيث لم يذكره المصنف، فقال الحرشوي³:
الحمد لله

أبو عبد الله محمد بن فرح وهو من المفسرين للقرآن
هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي قال الحافظ
المقريزي: وفرح بسكون الراء.
وقال الحافظ عبد الكريم في حقه: إنه كان من عباد الله الصالحين، والعلماء
العارفين الوارعين الزاهدين في الدنيا المشتغلين بما يعينهم من أمور الآخرة، فيما بين
توجه وعبادة وتصنيف.

جمع في تفسير القرآن كتابا في خمسة عشر مجلدا وشرح أسماء الله الحسنى
في مجلدين، وله كتاب التذكرة في أحوال الآخرة في مجلدين وشرح التقصي⁴
وله تأليف غير ذلك مفيدة. وكان مطرح التكلف يمشى في ثوب واحد وعلى
رأسه طاقية. سمع من الشيخ أبي العباس أحمد بن عمر القرطبي صاحب المفهم في
شرح مسلم بعض هذا الشرح، وحدث عن أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن
حفص اليحصبي وعن الحافظ أبي علي الحسن بن محمد بن محمد البكري وغيرهما.

¹ نهاية اللوحة 2

² انظر المختصر 104/2

³ من إضافة المحقق

⁴ في المخطوط كلمة غير مفهومة والاستدراك من مقدمة تحقيق تفسير القرطبي

وتوفي رحمه الله بمنية ابن خصيب ليلة الاثنين التاسع من شوال سنة إحدى وسبعين وستمائة ودفن بها رحمه الله تعالى ورضي عنه.

وفي تاريخ الكتبي في حقه ما نصه: كان شيخا فاضلا وله تصانيف مفيدة تدل على كثرة إطلاعه ووفور علمه: منها تفسير القرآن بلغ إلى الغاية، اثنا عشرة مجلد هـ. وكتب بعض تلامذته على الهامش ما صورته: "قد أجحف المصنف في ترجمته جدا وكان متفنا متبحرا في العلم هـ.

وكتب بعض يآثر هذا الكلام ما نصه قال الذهبي: رحل وكتب وسمع بعضا فهو حسن الحفظ مليح النظم حسن المذاكرة ثقة حافظ هـ.

وكتب آخر إثر ذلك الكلام ما صورته: مشاحة شيخنا للمصنف في هذه العبارة ما لها فائدة فيلن الذهبي قال في تاريخ الإسلام: "العلامة أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الإمام القرطبي إمام متفنن متبحر في العلم له تصانيف مفيدة تدل على كثرة اطلاعه ووفور عقله وفضله".

ثم ذكر موته وقال بعده: "وقد سارت بتفسيره العظيم الشأن الركبان، وله الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، والتذكرة تدل على إمامته وذكائه وكثرة اطلاعه هـ.

وكتب آخر يآثر هذا الكلام ما نصه: "غفر الله لك إذا كان الذهبي ترجمه بما ذكرت- وهو والله فوق ذلك- فكيف تقول أن مشاحة شيخك لا فائدة وتسى الأدب معه وتقول أن كلامه لا فائدة فيه فالله يستر عليك. هـ ما تعلق الغرض به في هذا الإمام الأعظم الهمام ابن فرح الذي قصرت عن إدراك معناه الافهام.

وكتب محمد الحرشوي وفقه الله آمين¹.

ولما مات تعصبت العامة عليه، ورموه بالرفض، وما كان سببه إلا أنه صنف كتابا فيه اختلاف الفقهاء ولم يذكر فيه أحمد بن حنبل، ف قيل له في ذاك؟ فقال: لم يكن أحمد بن

¹ عند نهاية اسم الحرشوي يوجد توقيع بالفرنسية.

حنبل فقيها، وإنما كان محدثا، فاشتد ذلك على الحنابلة، وكانوا لا يحصون كثرة ببغداد فشنعوا عليه بما أرادوه¹.

6 ومنها تفسير الزجاج²: وهو الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن السري المعروف بالزجاج وهو شيخ أبي إسحاق الزجاجي صاحب الجمل، ونُسبَ إلى شيخه الزجاج الذي كان يخرط الزجاج واحدها زج بكسر الزاي يجعل في أسفل الرمح.

توفي سنة ستة عشر وثلاثمائة³.

7 ومنها تفسير الثعلبي⁴: وهو الإمام الأجل الأكبر أبو إسحاق أحمد بن محمد ابن إبراهيم الثعلبي، و يقال له الثعالبي أيضا، وكان أوحّد زمانه في علم التفسير، وله كتاب العرائس في قصص الأنبياء عليهم السلام⁵، وله غير ذاك، وهو صحيح النقل. توفي سنة سبع وعشرين وأربعمائة⁶.

8 ومنها تفسير الأندلسي⁷: وهو الإمام الأجل الأكبر أبو محمد مكّي بن أبي طالب الأندلسي، سمع التفسير على مؤلفه¹ أبي عمرو الداني الأندلسي، وله كتاب إعراب القرآن² أيضا.

1 انظر المختصر 104/2 وفيه أنه توفي سنة 310هـ

2 اسم تفسيره معاني القرآن وهو مطبوع متداول

3 بل توفي سنة 310 هـ انظر الوفيات ص201

4 اسمه "الكشف والبيان عن تفسير القرآن" لم يطبع بعد وهو غير سيدي عبد الرحمن الثعالبي الجزائري

صاحب تفسير الجواهر الحسان المطبوع عدة طبعات

5 مطبوع متداول إلا أنه مشحون بالأحاديث الموضوعة والقصص الغريبة والإسرائيليات بحيث لا يجوز النقل منه إلا بعد التحقيق، والله أعلم

6 انظر المختصر 230/2

7 الظاهر أنه المسمى "النهاية إلى بلوغ النهاية في معاني القرآن وتفسيره وأنواع علومه" في سبعين جزء ويحتمل أن يكون "المأثور عن مالك في أحكام القرآن وتفسيره" عشرة أجزاء غير مطبوعين بعد، والله

توفي سنة سبع وثلاثين وأربع مائة³.

9 ومنها تفسير **الماوردي**⁴: وهو الإمام قاضى القضاة أبو الحسن - أو الحسين - علي بن محمد بن حبيب الماوردي.

وله تصانيف كثيرة منها: الحاوي المشهور، والتفسير والنكت، والعيون، والأحكام السلطانية وقانون الوزارة.

أخذ الفقه على أبي حامد الإسفراييني. والماوردي نسبة إلى بيع ماء الورد.

توفي سنة خمسين وأربعمائة وعمره ست وثمانون سنة⁵.

10 ومنها تفسير **الواحدى** وهو الإمام أبو الحسن على بن أحمد بن متويه الواحدى

المفسر، مصنف الوسيط والبسيط والوجيز في التفسير⁶، وهو نيسابوري ويقال له المتوني⁷ نسبة إلى جده متويه.

والواحدى نسبة إلى الواحد بن ميسرة⁸ كان أستاذ عصره في النحو والتفسير وشرح على ديوان المتنبي¹ وليس في الشروح مثله جودة، وهو تلميذ الثعلبي.

أعلم.

1 في المخطوط موله والتصحيح من الوفيات

2 مطبوع في مجلدين

3 انظر الوفيات ص 242

4 ورد ذكر هذا التفسير على الهامش مع الإشارة إلى موقعه هنا واسم تفسيره النكت والعيون وهو مطبوع

5 انظر المختصر 256/2

6 هذه هي أشهر كتبه، أما البسيط فقد طبع مؤخرًا في 25 مجلد وهو أصل الوسيط والوجيز. وأما الوسيط

فقد طبع منه الجزء الأول وقام بعض الباحثين بتحقيق الباقي ولست أدري إن كان قد طبع كاملاً. وأما

الوجيز فقد طبع قديماً على هامش تفسير مراد لبيد لكشف معنى قرآن مجيد" للشيخ محمد نووي الجاوي

7 كذا بالأصل والذي في ابن خلكان المتوي والذي في لباب الأنساب 3/163 لابن الأثير المتوي.

8 كذا في الأصل وهو مأخوذ من المختصر في تاريخ البشر لأبي الفداء والذي في ابن خلكان: واحد الدين

بن مهرة

توفي الواحدي بعد مرض طويل بنيسابور سنة ثمان وستين وأربعمائة².

11 ومنها تفسير **البعوي**³: وهو الإمام المحدث، المفسر، أبو محمد الحسن بن مسعود بن محمد المعروف بـ "الفرا البعوي" الفقيه الكامل كان بحرا في العلوم، صنف كتباً عدة منها: التفسير، والتهذيب في الفقه، والمصابيح في الحديث، والجمع بين الصحيحين وغير ذلك.

والفرا نسبة إلى عمل الفرا.

والبعوي -بفتح الغين- نسبة إلى بلدة بخراسان يقال لها بغا وبغشور أيضاً.

توفي سنة تسع أو عشر وخمسمائة⁴.

12 ومنها تفسير **الزمخشري**: المسمى بالكشاف⁵ وهو أستاذ العرب والعجم جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري نسبة إلى الزمخشري قرية من قري خوارزم، كان إمام في العلوم، وصنف كتباً عديدة كالکشاف، والمفصل، والفائق وغيرها. وجهر القول في كشافه بالاعتزال فافتتحه بقوله: "الحمد لله الذي خلق القرآن منجماً.." الخ، ثم أصلحه أصحابه فكتبوا: "الحمد الذي أنزل القرآن".

وقدم بغداد وناظر بها، ثم حجّ وجاور بمكة سنين كثيرة، فسمي لذلك بجار الله وكان حنفي الفروع معتزلي الأصول، وله نظم كثير منه من جملة أبيات:

فإننا اقتصرنا بالذين تضايقت
عيونهم والله يجزي من اقتصر

مليح ولكن عنده كل جفوة
ولم أر في الدنيا صفاء بلا كدر

1 مطبوع متداول قال حاجي خليفة بعد أن ذكر أزيد من أربعين شرحاً لديوان المتنبي قال: "فأجلها نفعاً وأكثرها فائدة شرح الإمام الواحدي".

2 انظر المختصر 2/273

3 واسمه معالم التنزيل وهو مطبوع مشهور متداول.

4 انظر المختصر 2/322 المشهور أنه توفي سنة 516 هـ وقد أشار إليها صاحب المختصر.

5 اسمه الكامل الكشاف عن حقائق التنزيل مطبوع مشهور.

ومنه ما رثى به شيخه أبا مضر منصوراً¹:

وقائلة ما هذه الدرر التي تساقط من عينيك سمطين سمطين

فقلت لها الدر الذي كان قد حشا أبو مضر أذني تساقط من عين 2

ومنه توسله لربه بالامتنان بالتوبة³:

يا من يرى مد البعوض جناحها في ظلمة الليل البهيم 4 الأليل 5

ويرى نياط 6 عروقها في لحمها والمخ في تلك العظام النحل 7

ويرى خريز 8 دمائها متسلسلا 9 في جسمها من مفصل في مفصل

1 نهاية اللوحة 4 وورد في ظهرها التعليق الاول من تعليقات الحرشي رحمه الله

2المختصر في أخبار البشر 16/3

3 قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى إن الله لا يستحي أن يضرب: وأنشدت لبعضهم "ثم ذكر الأبيات الثلاث الأولى.

4 في المخطوط مكتوب فوق هذه الكلمة أسود كأنه تفسير لها

5 مكتوب فوقها في المخطوط شديد السواد الكثير كأنه تفسير لها

6 في المخطوط فوق هذه الكلمة مكتوب حركة كأنه تفسير لها

7 في المخطوط مكتوب فوقها الضعاف كأنه تفسير لها

8 مكتوب فوقها جريان

9 مكتوب فوقها متابعا

ويرى ويعلم كل ما هو دونها سبحانه من مالك مفضل

امنن علي بتوبة أخو بها ما كان مني في الزمان الأول

قال الراعي¹: "وقال شيخنا ابن سمعة: "شيثان لا يصحان إسلام إبراهيم بن سهل الإسرائيلي² وتوبة الزمخشري من الاعتزال والذي في مروياتي صحة ذلك"³.
وقال بعضهم: والدليل على عدم توبة الزمخشري تعبيره بالمضارع في قوله أخو بها... الخ، لأنه أسند المحو لنفسه، لا لله تعالى.

ولد سنة سبع وستين وأربعماية في رجب.

وتوفي سنة ثمان وثلاثون وخمسمائة، وهو ابن ثمان وستين سنة⁴.

13 ومنها تفسير ابن عطية*: وهو الإمام العالم المحقق الهمام أبو محمد عبد الحق بن عطية المفسر المحدث.

قرأ موطأ مالك على الشيخ أبي علي الغساني سنة تسع وتسعين وأربعماية.
وتوفي سنة إحدى وأربعين وخمسمائة⁵.

¹ هو الإمام أبو عبد محمد بن محمد الأندلسي الغرناطي، الفقيه الأصولي النحوي اللغوي أخذ عن الحافظ الحافظ ابن حجر والإمام محمد بن مرزوق التلمساني والحافظ ابن الجزري وغيرهم. له: إنتصار الفقير السالك، وشرح القواعد، والنوازل النحوية، وشرح الاجرومية وغير ذلك توفي 853هـ انظر نفح الطيب 432/3 والضوء اللامع للسخاوي 203/9 وشدرات الذهب 287/7

² هو إبراهيم بن سهل الأندلسي الإسرائيلي شاعر إشبيلية ووشاحها قرأ على الشلوين. منهم من يقول اسلم ومات غريقا مسلما، و منهم من يقول لم يسلم. أنظر نفح الطيب 69/5 ومنه أخذ المصنف القصة والله اعلم

³ أنظر نفح الطيب 524/2

⁴ انظر المختصر 25/3

⁵ انظر الوفيات ص 279

عبد الحق بن عطية

هو الإمام الحافظ القاضي أبو محمد عبد الحق بن عطية صاحب التفسير

الشهير¹.

(قال في الإحاطة في حقه ما ملخصه: الشيخ الإمام المفسر عبد الحق بن غالب

بن عطية المحاربي، فقيه عالم بالتفسير والأحكام والحديث والفقه والنحو واللغة

والأدب حسن التقييد، له نظم ونثر، ولى قضاء المرية سنة 529 هـ (أول² المحرم.

وكان غاية في الذكاء والدهاء والتَّهَمُّمُ بالعلم سري الهمة في اقتناء الكتب توخَّى الحق

وعدل في الحكم وأعز الخطة.

روي عن أبيه وأبوي علي الغساني والصدفي وطبقتهما.

وألّف كتابه الوجيز في التفسير فأحسن فيه وأبدع وطار بحسن نيته كل مطار

وبرنامجا ضمنه مروياته وأسماء شيوخه فحرر وأجاد.

ومن نظمه فيها عهد شبابه قوله في البحر البسيط:

سقيا لعهد شباب ظلت أمّرح في ريعانه وليالي العيش أسحار

إلى أن قال:

أصبو إلى روض عيش روضه خضل أو ينثني بي عن العلياء إقصار

إِذَا فَعَطَلْتُ كَفِي مِنْ شَبَا قَلَمِ أَثَارِهِ فِي رِيَاضِ الْعِلْمِ (أَسْمَ) ³ أَزْهَارِ

¹ مشهور ومطبوع عدة طبعات بعنوان المخرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". حاء في كشف الظنون: "ابن

عطية أجل من صنف في علم التفسير وأفضل من تعرض للتنقيح فيه والتحرير".

² ساقط في نفح الطيب

³ ساقط من نفح الطيب

ولد رحمه الله تعالى سنة إحدى وثمانين وأربعمائة.

وتوفي رحمه الله تعالى في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة 546هـ ست وأربعين وخمسمائة بلورقة، قصد ميروقة يتولى القضاء بها فُصِدَ عن دخولها وصرف منها إلى لورقة إعتداء عليه رحمه الله¹ هـ.

أما والده أبو بكر بن عطية قال الفتح فيه: "شيخ العلم وحامل لوائه وحافظ حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكوكب سمائه شرح الله لحفظه صدره وطاول به عمره مع كونه في كل علم وافر النصيب، ميسرا بالمعلى والرقيب، رحل إلى المشرق لأداء الفرض لايس برد من العمر الغض، فروى وقيد ولقي العلماء وأسند وأبقى تلك المآثر وخلد.

نشأ في بيئة كريمة وأرومة من الشرف غير مرومة لم يزل فيها على وجه الزمان أعلام علم وأرباب مجد ضخم. قد قيّدت مآثرهم الكتب وأطلعتهم التواريخ كالشهب وما برح الفقيه أبو بكر يتسم كواهل المعارف وغواربها ويقيد شوارد المعاني وغرائبها لاستطلاعها بالأدب الذي أحكم أصوله وفروعه. وعمر برهة من شبابه ربوعه وبرز فيه تبرز الجواد المستولي على الأمد وجلي عن نفسه به كما جلي السقال عن النصل البرد.

وشاهد ذلك ما أثبتته من نظمه الذي يروق جملة وتفصيلا ويقوم على قوة العارضة دليلا فمن ذلك قوله يحذر من خطر الزمان وينبه على التحفظ من الإنسان:
كن بدئب صائد مستأنسا وإذا أبصرت إنسانا ففر

إنما الإنسان بحر ما له ساحل فأحذره إياك الغرر

¹ أحمد المقرئ: نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الطيب بن الخطيب، شرحه

وضبطه وعلق عليه وقدم له: مريم قاسم طويل ويوسف علي طويل، طبعة خاصة، عالم المعرفة

2011، ج3 ص ص 272-273

وأجعل الناس كشخص واحد ثم من ذلك الشخص حذر

اه محمد الحرشوي.

14 ومنها تفسير المعافري: المسمى بأحكام القرآن¹، وهو الإمام المحقق الصوفي المربي قاضي القضاة والجماعة، وشيخ الطريقة أبو بكر بن أبي محمد عبد الله بن محمد بن العربي المعافري*.

توفي خارج مدينة فاس المحروسة بالله من الشرور والأدناس سنة² ثلاث وأربعين وخمسمائة³، وعنه أخذ القطب سيدي علي بن حرازم دفين فاس⁴.

وابن العربي هذا هو مؤلف عارضة الأحوذى⁵ وهو كتاب لم يؤلف مثله في فنه وقبره أي أبو بكر بن العرب مشهور بفاس يزار، ومات في أرض قريبة من فاس، وحمل ودفن بفاس الجديد.....⁶، وقد زرت قبره مرات نفعا الله به وقت مكثي

¹ لابن العربي كتابان بهذا العنوان كبير يقع في أربع مجلدات وهو مشهور مطبوع وصغير وهو أيضا مطبوع في مجلد واحد

² في المخطوط سنة إحدى أو ثلاث وأربعين وخمسمائة والتصحيح من الوفيات

³ في الوفيات سنة 543 هـ

⁴ هو الصوفي علي بن حرازم بن العربي بترادة (1803هـ) انظر الاعلام 170/4

⁵ عارضة الأحوذى شرح سنن الترمذي مطبوع متداول

⁶ مقدار كلمتين غير مفهومين في المخطوط

بفاس لقراءة العلم، وله مناقب كثيرة ذكر المقرئ في نفح الطيب¹ بعضها، والله اعلم. محمد الحرشوي وفقه الله.

وله حفيد يكنى بأبي بكر أيضا، له علوم كثيرة ذكره المقرئ في الجزء الثاني من نفح الطيب.

15 ومنها تفسير الرازي: التفسير الكبير، وهو الإمام فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر، خطيب الرِّي بن الحسين بن الحسن بن علي التميمي البكري الطبرستاني الأصل، الرازي المولد، الفقيه الشافعي صاحب التصانيف المشهورة والتفسير الكبير². قال ابن الأثير في الكامل وغيره: "بلغني أن مولده سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة"³. وتوفي سنة ست وستماية عن ثلاث وستين سنة.

ومن فضائله الوعظ، وله اليد الطولى [فيه]⁴، وكان يعظ باللسانين العربي والعجمي، ويلحقه في الوعظ الوجد والبكاء.

وكان أوحده زمانه في المعقولات، والأصول، واشتغل في أول زمانه على والده، ثم قصد الكمال السمعاني، واشتغل عليه، ثم عاد إلى الرِّي واشتغل على المجد الجلي، وسافر إلى خوارزم وما رواء النهر، وجرى له بكردوكة ما هو معلوم⁵ وأخرج منها بسبب الكرامية⁶

1 انظر ترجمته في نفح الطيب 2/ 245-261

2 اسمه مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير مطبوع عدة طبعات وما قيل فيه: فيه كل شيء إلا التفسير ليس بصحيح بل فيه التفسير مع كثير من العلوم كالقراءات وأصول الفقه وعلم أصول الدين وغيرها كما هو واضح لمن وقف عليه

3 الكامل 302/9

4 ساقطة من المخطوط والاستدراك من المختصر

5 محنة الرازي مع الجسمة

6 أتباع محمد بن كرام السجستاني رأس التجسيم

واتصل بشهاب الدين الغوري صاحب غزنه، وحصل منه مال طليل، ثم عاد إلى خراسان
واتصل بسلطان خوارزم شاه محمد بن تكش وحظي عنده

وللفخر شعر حسن فمناه:

نهاية إقدام العقول عقال وأكثر سعى العالمين ظلال

وأرواحنا في وحشة من جسومنا وحاصل دنيانا أذى ووبال

ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى أن جمعنا فيه قيل وقال¹

وكم قد رأينا من رجال ودولة فبادوا جميعا مسرعين وزالوا²

وكان العلماء يقصدونه من البلاد، وتشدد إليه الرجال، وقصده ابن عنين³ الشاعر،
ومدحه بقصائد⁴.

16 ومنها تفسير الشربيني: وهو الفقيه الإمام الأكمل الهمام فخر الدين أبو عبد الله
محمد الخطيب الشربيني⁵ صاحب التفسير الكبير وغيره.
توفي سنة ستة عشرة وستمائة.

1 نهاية اللوحة 5

2 لم يثبت أنه من شعر الرازي، وأول من نسب إليه هو شيخ الإسلام ابن تيمية، وعزاه إلى كتاب أقسام
اللذات، ولم يثبت هذا الكتاب له أيضا، والله أعلم

3 هو الشاعر الكبير محمد بن نصر الله... بن عنين أبو المحاسن الدمشقي (630هـ)

4 انظر المختصر 139/3

5 هذه ترجمة الإمام الرازي وقد سبق تابع المؤلف صاحب الوفيات ص 308، وأما الشربيني فهو العلامة
الزاهد شمس الدين محمد بن محمد الشربيني الشافعي المعروف بالخطيب واسم تفسيره سراج المنير في
الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم" وهو مطبوع عدة طبعات. توفي سنة 977هـ

17 ومنها تفسير الحاتمي: وهو الإمام القدوة الهمام أبو بكر محي الدين بن عربي ، بالتنكير- كما وجد ذلك بخطه- الحاتمي الصوفي، صاحب الفتوحات المكية. وغيرها، نسبة إلى عبد الله بن حاتم الطائي، الجواد المعروف أخ عدي بن حاتم الصحابي، ولا عقب لحاتم إلا من عبد الله، وأما عدي فقد قتل ابنه طريف مع الخوارج ولا عقب له.

ولد الحاتمي بمرسية وانتقل لإشبيلية ثم جال. ومات بدمشق سنة ثمان وثلاثين وستماية ليلة الجمعة ثاني عشر من ربيع الثاني. قرأ السبع على ابن خلف وحدث عن الرعيني وابن بشكوال وغيرهما. وكان ظاهري المذهب، وقد أجازته الملك المظفر بن العادل من بني أيوب، وكان تذلل له الأسد، ووهب له ملك الروم دارا بمائتي ألف فاعطاها سائلا. وكان ذا دقة في التصوف والتأليف في العرفان (لولا تشحط في كلامه وشعره ولعل ذلك وقع له في حالة سكره وغيبته) ¹ وبعث إلى ابن الفارض ليأذن له في شرح تائيته فقال له: "كتابك المسمى بالفتوحات المكية شارح لها". وأنكر الناس عليه الأمر وأقوى ما احتج به المنكرون عليه قوله: "لا يأول إلا كلام المعصوم"، وردّه النووي في كتابه بستان العارفين بأنه يجب تأويل أفعال الأولياء وأقوالهم التي ينكر ظاهرها.

وكان يقول: "اعرف اسم الله الأعظم واعرف الكميا". وكان يؤلف من الفتوحات المكية كل يوم ثلاثة كراريس. ورتب له أمير حمص مائة درهم كل يوم وابن الرمكيني ثلاثين فيتصدق بالجميع. ولتأليفه بالمشرق والمغرب صيت عظيم. وسئل عنه أبو عبد الله الغوري فقال: "إنه أعرف بكل فن من أهل ذلك الفن".

¹ ما بين القوسين مضروب عليه في المخطوط وكتبناه من تحت الضرب وهو في النسخ 377/2: "قال الذهبي في حقه: إن له توسعا في الكرم وذكاء وقوة خاطر وحافظة في التصوف وتوالف جملة في العرفان لولا شطحه في كلامه وشعره ولعل ذلك وقع منه حال سكره وغيبته فيرجى له الخير".

ومن أكبر قوله المنكر عليه أن فرعون مات مسلماً*.
وقد اختلف فيه من الكفر إلى القطبانية فقليل له ما أرجح؟ فقال التسليم.

واعلم أن الإمام محي الدين المذكور "هو حجة الله الظاهرة، وآياته الباهرة، ولا يلتفت إلى كلام من تكلم فيه، والله در السيوطي الحافظ فإنه ألف "تنبيه الغبي على تنزيه ابن عربي" ومقام هذا الشيخ معلوم، و التعريف به يستدعى طولاً، وهذا أظهر من نار على علم.

وكان بالمغرب يعرف بابن العربي، بالألف واللام، وأصطلح أهل المشرق على ذكره بغير ألف ولام، فرقا بينه وبين القاضي أبي بكر بن العربي، مؤلف كتاب عارضة الأحوذى¹.

وقال ابن خاتمة في كتابه "مزية ألمرية" ما نصه: "محمد بن علي بن محمد الطائي الصوفي، من أهل إشبيلية، وأصله من مرسية، يكنى أبا بكر، ويعرف بابن العربي وبالحاتمي أيضاً.

أخذ عن مشيخة بلده، ومال إلى الآداب، وكتب لبعض الولاة بالأندلس. ثم رحل إلى المشرق حاجاً فأدى الفريضة ولم يعد بعدها إلى الأندلس، وسمع الحديث من أبي القاسم الخرساني، ومن غيره، وسمع صحيح مسلم من الشيخ أبي الحسن بن أبي نصر في شوال سنة 606 هـ. وكان يحدث بالإجازة العامة عن أبي طاهر السلفي ويقول بها، وبرع في علم التصوف، وله في ذلك تأليف كثيرة منها: الجمع والتفصيل في حقائق التنزيل، والجدوة المقتبسة والحضرة المختلصة، وكتاب كشف المعني في تفسير الأسماء الحسنى، وكتاب المعارف الإلهية، وكتاب الإسرا إلى المقام الأسرى، وكتاب مواقع النجوم ومطالع أهلة أسرار العلوم، وكتاب عنقاء مغرب في صفة ختم الأولياء وشمس المغرب، وكتاب في مشيخة عبد العزيز ابن أبي بكر القرشي

¹ هذا قد يكون معارض لما نقله دالفان من أنه وجد بخطه

المهدي، والرسالة الملقبة بمشاهد الأسرار القدسية ومطالع الأنوار الإلهية، وكتب أخرى عديدة. وقدم على المرية من مرسية سنة 595 خمس وتسعين وخمس مائة هـ مستهل شهر رمضان. وبها ألف كتابه الموسوم بمواقع النجوم هـ .

ولا خفاء أن مقام الشيخ عظم¹ بعد انتقاله من المغرب. وقد ذكر رحمه الله تعالى في بعض كتبه أن مولده بمرسية. وفي الكتاب المسمى بـ "الإغباط بمعالجة ابن الخياط" تأليف شيخ الإسلام قاضي القضاة مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد الشيرازي الفيروزي أبادي صاحب القاموس قدس الله روحه الذي ألفه بسبب سؤال سئل فيه عن الشيخ محي الدين بن عربي الطائي قدس الله تعالى سره العزيز في كتبه المنسوبة إليه ما صورته : ما تقول السادة العلماء شدّ الله تعالى بهم أزر الدين، ولمّ بهم شعث المسلمين في الشيخ محي الدين² بن عربي في كتبه المنسوبة إليه كالفصوص و الفتوحات المكية، هل تحل قراءتها وإقراؤها ومطالعتها؟ وهل هي الكتب المسموعة المقروؤة أم لا؟ أفتونا مأجورين جوابا شافيا لنحوز جميل الثواب من الله الكريم الوهاب والحمد لله وحده.

فأجاب بما صورته: "الحمد لله اللهم أنطقنا بما فيه رضاك الذي اعتقده في حال المسؤول عنه وأدين الله به أنه كان شيخ طريقة حالا وعلما، وإمام الحقيقة حقيقة ورسما، ومحي رسوم المعارف فعلا ورسما.

إذا تغلغل فكر المرء في طرف من بحر غرقت في خواطره وهو عباب لا تكدره الدلاء وسحاب لا تنقص الأنواء كانت دعواته تخترق السبع الطباق وتفترق بركاته فتملاً الآفاق وإني أصفه وهو يقينا فوق ما وصفته وناطق بما كتبه وغالب ظني أنني ما أنصفته.

¹ في المخطوط أعظم والتصحيح من النفع الطيب

² كلمة الدين ساقطة من المخطوط

وأما كتبه ومصنفاته فالبهار الزواجر التي جواهرها وكثرتها لا يعرف لها أول ولا آخر، ما وضع الواضعون مثلها، وإنما خص الله سبحانه بمعرفة قدرها أهلها. ومن خواص كتبه أن من واطب على مطالعتها والنظر فيها وقابل ما في مابنيها انشرح صدره لحل المشكلات وفك المعضلات، وهذا الشكل لا يكون إلا لأنفاس من خصه الله بالعلوم اللدنية الربانية.

ووقفت على إجازة للملك المعظم فقال في آخرها: وأجزته أيضا أن يروى عني مصنفاتي ومن جملتها كذا وكذا حتى عدّ نيفا وأربعمئة مصنف منها: التفسير الكبير الذي بلغ فيه إلى سورة الكهف عند قوله تعالى (وعلمناه من لدنا علما). وتوفي ولم يكمله وقد اشتمل هذا الذي شرحه على ما ينيف على الأربعين مجلدا¹.

وهذا التفسير كتاب عظيم، كل سفر بحر لا ساحل، ولا غرو فإنه صاحب الولاية العظمى والصدقية الكبرى فيما نعتقد وندين الله تعالى به².

"ولد بمرسية يوم الاثنين سابع عشر رمضان سنة 560 هـ ستين وخمس مائة قرأ القرآن على أبي بكر بن خلف ياشيلية بالسبع بكتاب الكافي وحدثه به عن ابن المؤلف أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني عن أبيه.

وقرأ أيضا السبع بالكتاب المذكور على أبي القاسم الشراط القرطبي وحدثه به عن ابن المؤلف، وسمع عن أبي بكر محمد بن جمرة كتاب التيسير للداني عن أبيه عن المؤلف، وسمع على ابن زرقون وأبي محمد عبد الحق الإشيلي الأول وغير واحد من أهل المشرق والمغرب فيطول تعدادهم وكان إنتقاله من مرسية إلى إشيلية سنة 565 فأقام بها إلى سنة 598 ثم إرتحل إلى المشرق.

¹ وبهذا تعلم أن التفسير المطبوع في مجلدين المنسوب لابن العربي لا تصح نسبته إليه بل هو للقشاني الشيعي وقد أقام صاحب التفسير والمفسرون وغيره دلائل كثيرة على هذا.

² أنظر نفح الطيب 378/2

وأجازه جماعة منهم الحافظ السلفي وابن عساكر وأبو الفرج بن¹ الجوزي.
ودخل مصر وأقام بالحجاز مدة، ودخل بغداد و الموصل وبلاد الروم ومات
بدمشق سنة (638) ثمانية وثلاثين وستمائة ليلة الجمعة من شهر ربيع الأخير، ودفن
بسبع قاسيون² هـ.
محمد الحرشوي وفقه الله.

[في أعلى الصفحة تعليق آخر للحرشوي]³:
والمؤول بالنفس كما قاله بعض العارفين أن المراد بفرعون في كلام الشيخ
النفس "اهـ.

وكان العز بن عبد السلام* يقول فيه: إنه زنديق.

قوله (وكان العز بن عبد السلام يقول الخ)
اعلم أن العز بن عبد السلام لم يقل فيه ذلك وإنما الذي قال ذلك رجل آخر
كان حذوه، وذلك أن العلماء تكلموا في المرتد بمجلس العز بن عبد السلام،
وذكروا الزنديق، وأنه هو الذي يخفي الكفر ويظهر الإيمان، فقال بعضهم: مثل من؟
قال الذي بإزاء العز: مثل محي الدين بن العربي، ولما قدم له خادمه أي خادم العز
بن عبد السلام عشاءه قال: يا سيدي من الغوث اليوم؟ قال: لا أراه إلا محي الدين
بن العربي فوقف الخديم كالمتحير فقال له: ذلك مجلس الفقهاء ليس لي بل لا
يسعني فيه إلا السكوت"، وأنا أخبرك الآن بمقام محي الدين والقول بإيمان فرعون

1 ساقطة في المخطوط

2 الترجمة الشيخ الأكبر في كتاب نفح الطيب تبدأ 375/2-396، وما أورده الحرشوي هو اختصار لها.

3 من إضافة المحقق

مدسوس عليه أو مؤول بالنفس كما قاله بعض العارفين أن المراد بفرعون في كلام الشيخ النفس .

محمد الحرشوي آمنه الله¹.

وقال له بعض أصحابه أرنا القطب؟ فأشار إليه. فقليل له: أنت تطعن فيه؟ فقال، لا، إنما هو ظاهر الشرع.

وذكر الشعراي في طبقاته أن الحاتمي قال: "سيأتي السلطان سليم بن عثمان فيملك مصر والشام فصدق قوله بعد مائتي سنة، فبنا عليه سليم قبة هائلة واحترمه، بعد ما كان قبره يهان حتى أنه حفره إنسان فابتلعه.

18 ومنها تفسير البضاوي: المسمى ب(أنوار التنزيل وأسرار التأويل)² وهو الإمام الحبر الهمام القاضي شهاب الدين البضاوي.

أخذ عن الزمخشري فهو شيخه، وكان في طريقه يذهب، وعلى ضربه يضرب لكني لم أقف على تاريخ وفاته ولا على اسمه وأحواله³.

1 أنظر كتاب اليواقيت ص11 طبعة دار الفكر بدون تاريخ

2 مطبوع مرارا ومشهور متداول

3 هو الإمام عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي أبو سعيد ويقال أبو الخير (... - 685هـ) قاض القضاة مفسر أصولي فقيه قال حاجي خليفة في تفسير البضاوي: "تفسيره هذا كتاب عظيم الشأن غني عن البيان لخص فيه من الكشف ما يتعلق بالإعراب والمعاني والبيان ومن التفسير الكبير (أي الرازي) ما يتعلق بالحكمة والكلام ومن تفسير الراغب ما يتعلق بالاشتقاق وغوامض الحقائق ولطائف الإشارات وضم إليه ما ورى الزناد فكره....". وله تصانيف منها المنهاج في أصول الفقه وشرحه عليه وعلى مختصر ابن الحاجب وشرح الطوالع في الكلام (مطبوع) وغيرها انظر:

- ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج5، تحقيق لجنة التراث العربي، دار

الأفاق الجديدة بيروت، ص392

19 ومنها تفسير الخازن : وهو الإمام المحدث المفسر أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البغدادي الصوفي المعروف بالخازن.

لكني لم أقف على تاريخ وفاته ولا عدد مؤلفاته¹ واسم تفسيره (لباب التأويل في معاني التنزيل)² اختصره من تفسير البغوي، وفرغ من تأليفه يوم الأربعاء عاشر رمضان سنة خمس وعشرين وسبعماية³ //

20 ومنها تفسير ابن المنير: وهو الإمام عز القضاة، فخر الدين بن المنير المالكي كان من العلماء ذوي النظم والنثر، وألف كتباً عديدة منها التفسير وأرجوزة في السبع⁴. توفي في جمادي الأولى سنة ثلاث وثلاثين وسبعماية⁵.

21 ومنها تفسير البارزي: وهو الإمام قاضي القضاة شرف الدين أبو القاسم هبة الله بن قاضي القضاة نجم الدين أبي محمد عبد الرحيم بن قاضي القضاة شمس الدين أبي الطاهر إبراهيم بن هبة الله بن المسلم بن هبة الله بن حسان بن محمد بن منصور بن أحمد البارزي الجهنّي الحموي الشافعي، علم الأئمة، وعلامة الأمة، تعيّن عليه القضاء بحماه

1 أما اسمه فهو علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيعي (نسبة إلى شيحة بلدة مقرب دمشق) المعروف بالخازن لأنه كان خازناً لكتب المدرسة السيمساطية بدمشق (678-741هـ) مفسر محدث من فقهاء الشافعية له تأليف كثير منها: عدة الأفهام شرح عمدة الأحكام ومنها مقبول المنقول (مجلدات) في الحديث وغيرها كثير.

2 مشهور ومتداول مطبوع مراراً

3 نهاية اللوحة 6

4 هو أبو محمد عبد الواحد بن منصور بن محمد الاسكندري (651-733هـ) مفسر أديب و تفسيره كبير يقع في ست مجلدات مخطوط ولم أقف عليه. وهو غير ابن المنير صاحب "الانتصاف من لكشاف" فهو أبو العباس أحمد بن محمد بن منصور الجروي الجذامي الاسكندري (620-683هـ) لغوي مفسر فقيه مالكي قاض من تصانيفه البحر الكبير في نخب التفسير " وغيرها قال فيه العز بن عبد السلام: "ديار مصر تفتخر برجلين في طرفيها: ابن المنير بالأسكندرية وابن دقيق العيد بقوص".

5 انظر المختصر 127/4

فقبله، وتورع لذلك عن معلوم الحكم من بيت المال فما أكله، بل فَرَّشَ خده لخدمة الناس ووضعه، ولم يتخذ عمره درة، ولا مهمازا، ولا مقرعة، ولا عزز أحدا بضرب، ولا إحراق، ولا أسقط شاهدا على الإطلاق، هذا مع نفوذ أحكامه، وقبول كلامه، والمهابة الوافرة، والجلالة الظاهرة والوجه البهي، الأبيض المشرب بحمرة، واللحية الحسنة التي تملأ صدره، والقامة التامة، والمكارم العامة، والمحبة العظيمة للصالحين، والتواضع الزائد للفقراء والمساكين، أفنى شببته في المجاهدة والتقشف والأوراد، وأنفق كهولته في تحقيق العلوم والإرشاد، وقضى شيخوخته في تصنيف الكتب الجياد، وخطب مرات لقضاء الديار المصرية فأبى وقنع بمصره، وأجتمع له من الكتب ما لم يجتمع لأحد من أهل عصره، وكفّ بصره في آخر عمره، فولى ابنه مكانه، وتفرغ للعلوم والتصوف والديانة، وصار كلما علت سنه لطف فكره وجاد ذهنه، وشدت الرجال إليه، وصار المعول في الفتاوى عليه، واشتهرت مصنفاته في حياته بخلاف العادة، ورزق في تصانيفه وتأليفه السعادة، وله كتب عديدة نافعة مفيدة منها: البستان في تفسير القرآن في مجلدين وروضات جنات المحبين في اثني عشر مجلدا إلى غير ذلك¹.

وقد عرّف به تلميذه العلامة أبو الفدا صاحب حماة في الجزء الرابع من تاريخه بغاية

التعريف².

توفي في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وسبعماية.

22 ومنها تفسير القرطبي: وهو الإمام الأجدد، القدوة الأفرد، بقية النساك أهل السلوك،

وابن السادة العلماء الملوك، أبو القاسم إبراهيم بن أحمد بن جزي الكلبي الأندلسي³.

¹ ومنها: الناسخ والمنسوخ، واسرار التنزيل و بديع القرآن ولم يطبع منها سوى الأول أي البستان ولعله

هو المقصود بتفسير البارزي، والله أعلم

² هذا صنيع غريب من المؤلف لأن نقل هذه الترجمة برمتها من تاريخ أبي الفداء 144/4 وليس من عادته التنصيص على مصدره.

³ بل اسمه محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن جزي الكلبي الغرناطي وتفسيره "تسهيل لعلوم التنزيل" مطبوع متداول كذلك كتاب القوانين الفقهية .

وله تأليف عديدة منها: تفسيره الذي نسخه بطريق التصوف، ومنها قوانينه الفقهية إلى غير ذلك.

توفي سنة إحدى وأربعين وسبعماية.

23 ومنها تفسير الباهلي: وهو الإمام المحدث المفسر أبو عبد الله محمد بن يحيى الباهل البجائي.

توفي سنة أربع وأربعين وسبعماية¹.

24 ومنها تفسير أبي حيان*

وهو الإمام أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان النفري الأندلسي النحوي إمام النحاة.

كان بحرا زاهرا في النحو، وهو فيه ظاهري. وكان يستهزئ بالفضلاء من أهل القاهرة ويحتملونه بحقوق اشتغالهم عليه. وكان يقول عن نفسه أنا أبو الحيات يعني بذلك تلاميذه.

وله مصنفات جلييلة منها تفسير القرآن العظيم² وشرح التسهيل³ وارتشاف الضرب من ألسنة العرب⁴ مجلد كبير جامع، ومختصرات في النحو، وأرجوزته التي تسمى باللمحة⁵. وله نظم ليس على قدر فضيلته، فمن أحسنه قوله:

وقابلني⁶ في الدرس أبيض ناعم وأسمر لون⁷ أورثا جسمي الردا⁸

1 انظر الوفيات ص 349.

2 الظاهر أن المقصود به تفسير البحر المحيط وإلا فمختصره النهر الماد و كلاهما مطبوع متداول والله أعلم

3 اسمه "التذيل والتكميل شرح التسهيل" بلغني أنه حقق في الأزهر الشريف ولست أدري إن طبع أم لا؟

4 طبع في أربع مجلدات

5 الملححة البدرية في علم العربية مطبوعة متداولة

6 في المخطوط قالبته والتصحيح من المختصر 164/4

7 كذا في المخطوط وفي المختصر لدن

8 نهاية اللوحة 6

فذاهر من عطفيه رحما مثقفا
 وذا سلّ من جفنيه عضبا¹ مهندا
 ومنه قصيدته الهائية التي مدح بها النحو وشيخه أبا جعفر النحاس بن الزبير بن نظر
 الغرناطي الأندلسي، المحتوية على مائة بيت وأربعة بيوت، لا نظير لها مطلعها:
 هو العلم لا كالعلم شيء يعانده
 لما فاز باغيه وانجح قاصده
 وما فضل الانسان إلا بعلمه
 ولا امتز إلا ثاقب الذهن واقده
 وقد قصرت أعمارنا وعلومنا
 يطول علينا حصرها ونكابده
 وفي كلها خير ولكن أصلها
 هو النحو فاحذر من جهول يعانده
 به يعرف القرآن والسنة اذا
 هما أصل دين الله وأنت عابده
 وناهيك من علم علي مشيد
 مبانیه أعزز بالذي هو شايد
 إلى آخر القصيدة الغريبة الشكل.
 توفي سنة خمس وأربعين وسبعماية².

التعريف بأبي حيان³:

(أبو حيان إمام النحاة أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن
 حيان النفري بنون ثم فاء بعده⁴ ثم الأثري الغرناطي الأندلسي.
 قال ابن مرزوق الخطيب في حقه: هو شيخ النحاة بالديار المصرية وشيخ
 المحدثين بالمدرسة المنصورية، انتهت إليه رئاسة التبريز في علم العربية واللغة
 والحديث، جمعت عليه وقرأت وأنتشدت الكثير، وإذا أنشدني شيئا ولم أقيده استعاده
 مني حتى أحفظه قال: ورويت عنه تأليف ابن أبي الأحوص منها التبيان في أحكام
 القرآن والمعرب والمفهم في شرح مسلم، ولم أقف عليه، والوسامة في أحكام

¹ كذا في المخطوط وفي المختصر عضا

² انظر المختصر 164/4 (ليس فيه القصيدة الهائية).

³ الترجمة برمتها مختصرة من نفح الطيب 3/ 280-298

⁴ مقدار كلمتين غير واضحتين

القسامة، والمشروع المسلسل¹ في الحديث المسلسل، وغير ذلك.

وحدثني بسند أبي داوود عن ابن خطيب المزّة عن أبي حفص بن طبرزد عن أبي
البدر الكرخي ومفلح الرومي عن أبي بكر بن ثابت الخطيب عن أبي عمرو الهاشمي
عن اللؤلؤي عن أبي داوود.

ويسنن النسائي عن جماعة عن أبي باقا عن أبي زرعة عن أبي حميد الدوسي عن
أبي نصر الكسار عن أبي السني عن النسائي، وبالموطأ عن أبي جعفر بن الطباع
بسنده.

وشكون إليه يوما ما يلقاه الغريب من إذايه² العداة فأنشدني لنفسه:

عُدَّاتي لهم فضل علي ومَنه فلا أذهَبَ الرحمان عني الأعاديا

هم بحثوا عن زلتي فاجتنبتها وهم نافسوني فاكسبت المعاليا

كان أمير المؤمنين في النحو والشمس السافرة شتاء في يوم الصحو، والمتصرف
في هذا العلم فإليه الإثبات والمحو، لو عاصر أئمة البصرة لبصرهم، أو أهل الكوفة
لكف عنهم أتباعهم الشواذ وحذرهم، نزل منه كتاب سيبويه في وطنه بعد أن كان طريدا
وأصبح به التسهيل بعد تعقيده مفيدا وجعل سرحة شرحه وجنة راقية النواظر توريدا،
ملاً الزمان تصانيف، وأمال عنق الأيام بالتواليف.

تخرج به أئمة هذا الفن وروق لهم في عصره من سلافة الدن، فلو رآه يونس بن
حبيب لكان بغیضا غير محبب، أو عيسى بن عمر لأصبح من تقعيه وهو محدب، أو
الخليل لكان بعينه قذاه، أو سيبويه لما تردى من مسألة الزنبورية برداه، أو الكسائي
لأعراه حلة جاهه عند الرشيد وأناسه، أو الفراء لفر منه ولم يقتسم ولدا المأمون تقديم

¹ في نفح الطيب: "السلسل"

² في النفح: "أداة"

مداسه، أو الزيدي لأظهر نقصه من مكانه، أو الأخفش لأخفى جملة من محاسنه، أو أبو عبيدة لما تركه ينصب لشعب الشعبوية، أو أبو عمرو لشغله بتحقيق اسمه دون التعلق بعربية، أو السكري لما راق كلامه في المعاني ولا حلا، أو المازني لما زانه قوله إن مصابكم رجلا، أو قطرب لما دب في العربية ولا درج، أو ثعلب لإستكن بمكره في وكره وما خرج، أو المبرد لأصبحت قواه مفترية، أو الزجاج لامست قواريره مكسره، أو ابن الوزان لعدم نقده، أو الثماني لما تجاوز حده، أو ابن بابشاذ لعلم أن قياسه ما أطرده، أو ابن دريد ما بلع ريقه ولا ازدرد، أو ابن قتيبة لأضاع رحله، أو ابن السراج لمشاه إذ رأى وجله، أو ابن الخشاب لأضرم فيه نارا ولم يجد معها نورا، أو ابن الخباز لما سجر له تنورا، أو ابن القواس لما أغرق في نزع، أو ابن يعيش لأوقعه في نزع، أو ابن خروف فما وجد له مرعى، أو ابن إياز لما وجد لإوازه وقعا، أو ابن الطراوة لم يكن نحوه طريا، أو الدباج لكننا من حلتته الرائقة عريا.

وعلي الجملة فكان إمام النحاة في عصره شرقا وغربا، وفريد هذا الفن الفذ بعدا وقربا، خدم هذا العلم مدة تقارب الثمانين وسلك من غرائبه وغوامضه طرقا متشعبة الأفاين.

ولم يزل علي حاله إلى أن دخل في خبر كان، وتبدلت حركاته بالإسكان وتوفي رحمه الله تعالى بمنزله خارج باب البحر بالقاهرة، في يوم السبت بعد العصر الثامن والعشرين من صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة 745هـ، ودفن من الغد بمقبرة الصوفية خارج باب النصر، وصلي عليه بالجامع الأموري بدمشق صلاة الغائب في شهر ربيع الآخر.

ومولده بمدينة مطبخشارش¹ في أخريات شوال سنة أربع وخمسين وستمائة. وكان قد قرأ القرآن على الخطيب أبي محمد عبد الحق بن علي بن عبد الله نحو من عشرين ختمة إفرادا وجمعا، ثم على الخطيب الحافظ أبي جعفر أحمد الغرناطي المعروف بالطباع بغرناطة، ثم قرأ السبعة إلى آخر سورة الحجر علي الخطيب الحافظ

1 أشار صاحب نفح الطيب أنها موضع بغرناطة. أنظر نفح الطيب 304/3

أبي علي الحسين بن عبد العزيز بن محمد بن أبي الأحوص بمالقة.

ثم إنه قدم الإسكندرية وقرأ القراءات على عبد النصير بن علي بن يحيى المربوطي
ثم قدم مصر فقرأ بها القراءات علي أبي الطاهر اسماعيل بن هبة الله المليجي، وسمع
الكثير على الجهم الغفير بجزيرة الأندلس وبلاد إفريقية والإسكندرية وديار مصر
والحجاز، وحصل الإجازات من الشام والعراق وغير ذلك، واجتهد في طلب التحصيل
والتقييد والكتابة، ولم أرى في أشياخي أكثر اشتغالا منه لأنني لم أراه قط إلا يسمع أو
يشغل أو يكتب ولم أره على غير ذلك.

وله اليد الطولي في التفسير والحديث، أما النحو والتصريف فهو إمام الناس كلهم
فيهما، ولد يد طويلة في الشروط والفروع وتراجم الناس وطبقاتهم وحوادثهم¹.
الخ من المناقب في ترجمته رحمه الله تعالى ورضي عنه.
محمد الحرشوي وفقه الله.

تأليفه:

البحر المحيط في تفسير القرآن، إتحاف الأريب بما في القرآن من الغريب،
كتاب الإسفار الملخص من كتاب الصفار شرحا لكتاب سيبويه، كتاب التجريد
لأحكام سيبويه، كتاب التذيل والتكميل في شرح التسهيل، كتاب التنخيل الملخص
من شرح التسهيل، كتاب التذكرة، وكتاب المبدع في التصريف²، كتاب الموفور،
كتاب التقريب، كتاب التدريب، كتاب غاية الإحسان، كتاب النكت الحسان، كتاب
الشذا في مسألة كذا، كتاب الفضل في أحكام الفصل، كتاب اللوحة، كتاب الشذرة
كتاب الإرتضاء في الفرق بين الضاد والطاء، كتاب عقد اللآلي، كتاب نكت الأمالي
كتاب النافع في قراءة نافع، الأثير في قراءة ابن كثير، المورد الغمر في قراءة أبي
عمرو الروض الباسم في قراءة عاصم، المزن الهامر في قراءة عامر، الرزمة في قراءة

1 النص الموجود بين قوسين نقله الحرشوي بالحرف مع حذف الأشعار من نفح الطيب. انظر:

- أحمد المقرئ التلمساني: نفح الطيب، ج5، ص ص 280-286

2 مطبوع

حمزة تقريب النائي في قراءة الكسائي، غاية المطلوب في قراءة يعقوب، قصيدة النير الجلي في قراءة زيد بن علي، الوهاج في إختصار المنهاج، الأنور الأجلبي في إختصار المحلي، الحلل الحالية في أسانيد القرآن العالية، كتاب الإعلام بأركان الإسلام، نثر الزهر ونظم الزهر، قطر الحبي في جواب أسئلة الذهبي، فهرست مسموعاتي، نوافث السحر في دماث الشعر، تحفة التدس في نحاة الأندلس، الأبيات الوافية في علم القافية، جزء في الحديث، مشيخة ابن أبي المنصور، كتاب الإدراك للسان الأتراك زهو الملك في نحو الترك، نفحة المسك في سيرة الترك، كتاب الأفعال في لسان الترك منطق الخرس في لسان الفرس¹.

25 ومنها تفسير البكري، والنسفي وأبي السعود والرحماني² المخدوم والفتوحات الربانية في كشف الأسرار القرآنية. فأما البكري³ وأبو السعود⁴ والرحماني وصاحب الفتوحات الربانية في كشف الأسرار القرائية فقد غاب عني أسماؤهم، وتاريخ وفاتهم، وبعض أخبارهم، فنسئل الله ليمن علي بذلك لنلحقه هنا.

وأما النسفي فتفسيره اسمه مدارك التنزيل وحقائق التأويل¹ ومؤلفه هو الإمام القدوة الهمام، حامل راية الإسلام، ومشيد أركان الدين، ومؤسس بناءه باحسان تحسين، الحافظ

1 ما بين قوسين كتبه الحرشوي بصفحة مغايرة وجعل له سهما يوضح مكانه.

2 كذا في المخطوط ولم أجده والظاهر أنه المرجاني عبد الله بن محمد أبو محمد التونسي الصوفي المفسر (ت699هـ) صاحب الفتوحات الربانية في المواعيد المرجانية، ويحتمل أن يكون المخدوم المهائمي صاحب تبصير الرحمن، والله أعلم.

3 هو الإمام المفسر محمد بن محمد بن عبد الرحمن البكري الصديق (ت له ثلاثة تفاسير كبير وصغير وأوسط

4 هو المفسر محمد بن محمد بن مصطفى العمادي أبو السعود، واسم تفسيره إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم (ع) ومشهور

المحدث، الجامع لسائر العلوم، حافظ الدين أبو البركات عبد الله بن أبي عباس أبو أحمد النسفي² المفسر، له عدة تأليف منها: هذا التفسير.

توفي سنة إحدى وعشر وسبعماية³

26 ومنها تفسير **الثعالبي الجزائري** المسمي بجواهر الحسان⁴ وهو الإمام القدوة

الهمام، حامل لواء شريعة الإسلام، العلامة الصوفي، البالغ لمقام الشطنوفي⁵، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف بن عمر بن نوفل بن عامر بن منصور بن محمد بن سباع بن مكّي بن ثعلبة بن موسى بن سعيد بن مفضل بن عبد البر بن قيس بن هطال بن عامر بن حسان بن محمد بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف. هذا نسبه المنقول عنه كثيراً، فهو يجتمع مع النبي صلي الله عليه وسلم في عبد المطلب، غير أن ابن خلدون والحافظ أبا راس⁶ قالوا فيه: الصحيح أن أهل البيت لم يكونوا بادية، وأن الثعالبة من عرب المعقل أهل اليمن، فهم يمانية، نسبة إلى معقل بن كعب بن سليم بن حباب بن قضاة أو معقل بني ربيعة بن مدحج، وهو الأنسب.

1 مشهور مطبوع متداول

2 بل اسمه عبد الله بن أحمد بن محمود أبو البركات النسفي

3 المشهور 710هـ انظر سير أعلام النبلاء

4 مشهور مطبوع عدة مرات متداول

5 هو الإمام أبو الحسن علي بن يوسف بن حريز اللخمي (644-713هـ) قيل كان رئيس المقرئين بالديار المصرية له اليد الطولي في التفسير على ما قاله غير واحد

6 قال أبو راس في الحلل السندسية: "ومن المعقل الثعالبة أهل متيجة والتيطري.." انظر:

- أبو راس الناصر: الحلل السندسية في شأن وهران والجزيرة الأندلسية، تحقيق سليمة بنمعمّر، دار

صنّين للطباعة والنشر 2002، ص 508

وقال السيد محمد الشريف المعسكري-صاحب القرن التاسع-في كتابه المواهب في الأنساب المسمى بروضه الأزهار في التعريف بآل النبي المختار¹: أن الثعالبي شريف النسب من ذرية شيخ يعقوب الشريف² الكائن ببلاد مغرواة، وربك أعلم بمن هو أهدي سبيلا. توفي سنة خمس وسبعين وثمانماية، عن ست وسبعين سنة، ودفن بالجزائر فوق طريق باب الواد، وقبره في غاية التعظيم والتتويه عند ملوك الجزائر.

اشتغل بالتعليم بالجزائر، ثم رحل لطلبه متوجها للمشرق أوائل التاسع، فدخل بجاية ولقي بها أصحاب الشيخ عبد الرحمن الوغليسي³ فحضر مجالسهم، ثم ارتحل إلى تونس فلقي بها أصحاب الشيخ عيسى الغبريني⁴ والأبي⁵ والبرزولي⁶ وغيرهم وأخذ عنهم. ارتحل إلى مصر فلقي بها الشيخ ولي الدين العراقي فأخذ عنه علوما حمة معظمها علم الحديث، وأجازه، ثم حجّ ولقي بمكة بعض الأفاضل، ثم رجع إلى تونس//¹ فوجد فيها أبا

¹ مخطوط مصور عندي وتما عبارته كما في اللوحة 10: "...وصلت الجزائر فلقيت الولي الصالح سيدي محمد بن عزوز النجادي بن السيد الأجل السيد يعقوب الشريف فسألته عن نسبة سيدي عبد الرحمن الثعالبي فقال لي: أهما يلتقيان في جد واحد مع سيدي يعقوب الشريف".

² هو على ما قاله سيدي محمد الشريف المعسكري: "الولي الصالح سيدي يعقوب الشريف في وطن مغرواة ومن ذرية أولاد محرز خلف في ناحية الشرق في بلاد يقال لها تونس وانتقل بعضهم إلى بلاد الغرب وتوطن في بلدة يقال لها الراشيدية قرب أم عسكر".

³ هو الإمام أبو زيد عبد الرحمن بن أحمد الوغليسي (... - 786هـ) الجزائري فقيه أصولي شيخ الجماعة ببحاية له تأليف كثيرة منها الأحكام الفقهية

⁴ هو الإمام أبو مهدي عيسى بن أحمد بن محمد الغبريني (... - 813هـ) فقيه محدث تولى قضاء تونس وإمامة الزيتونة قال فيه الثعالبي: "شيخنا أوجد زمتنه علما ودينا".

⁵ هو الإمام محمد بن خليفة بن عمر الأبي الوشتاني (ت 827هـ) له إكمال إكمال المعلم بفوائد مسلم وشرح على المدونة.

⁶ هو الفقيه شيخ الإسلام أبو القاسم بن أحمد بن محمد البلوي القيرواني (641-744هـ) له "الجامع مسائل الأحكام مما نزل من القضايا للمفتين والحكام" والفتاوى مطبوع بعنوان فتاوى البرزلي ولعله مختصر الكتاب الأول

أبا عبد الله محمد بن مرزوق التلمساني² قادما لإرادة الحجّ، فأخذ عنه، وأجازه في التدريس في أنواع الفنون،

قال الثعالبي: "وحرصني على إتمام تقييد وضعته على ابن الحاجب الفرعي".
وقال: "ثم وفد علينا ابن مرزوق مرة أخرى في أرضنا بعد رجوعه من حجه، آتيا من تلمسان متوجها لتونس سنة ثلاث وثلاثين وثمانماية لصلح بين سلطانها وسلطان تلمسان، فكان اجتماعنا به ذا فائدة جلية".

وكان للثعالبي عدة تأليف * مختلفة باختلاف أنواع العلوم.

منها: العلوم الفاخرة في أحوال الآخرة وضعه في الوعظ في غاية الجودة.
ومنها: رياض الصالحين في التصوف وقصص الأولياء الله رحمه الله في غاية التألق، وله غير ذلك من التفسير وغيره³.

محمد الحرشوي وفقه الله آمين.

27 ومنها حاشية شهاب الدين قاضي القضاة الشيخ زاد أفندي على البيضاوي غير أني لم أقف على تاريخ وفاته، ولا على بعض شيء من أخباره⁴.
28 ومنها تفسير الجلالين، وأحدهما هو الإمام الأكمل القدوة الأفضل فريد العصر والأوان، ووحيد الدهر والآن، الحافظ المحدث، جلال الدين أبو العباس أحمد السيوطي⁵ مجدد دين أهل القرن التاسع على راس المائة التاسعة.

1 نهاية اللوحة 7

2 هو الإمام محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن مرزوق التلمساني (766هـ)

3 ومن تأليفه الكثيرة رحمه الله: الإرشاد لما فيه من مصالح العباد والتقاط الدرر والأنوار في آيات النبي المختار والدر الفائق وغيرها وقد طبع كثيرا منها اليوم في الجزائر والحمد لله رب العالمين.

4 الظاهر أنه الإمام أحمد بن محمد بن رمضان الرومي (934-986هـ) المفسر

5 بل هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الحضيري السيوطي (ت 911هـ)

ولما أدعى الاجتهاد قام عليه أهل زمانه فلقي من فقهاء عصره أذى كثيرا، ولقد ذكر المناوي على الجامع الصغير بعض ذلك¹.

وقال فيه القصار: "وهو عالم المائة التاسعة توفي سنة احدى عشر وتسعمائة".

وأما الجلال الآخر فقد غاب عني اسمه وتاريخه².

29 ومنها حاشية الجمل والصاوي* على الجلالين

أما الجمل فهو أبو الحسن على الجمل*، العلامة النقادة الدراكة الورد، غير أني لم أقف على تاريخ وفاته وبعض أخباره³.

وأما الصاوي فأني لم أقف على اسمه وتاريخه وخبره⁴.

قوله (علي الجمل.. الخ)

هذا غلط ظاهر، لأن علي الجمل هو عصري الشيخ أبي عبد الرحمن الزواوي الجرجري الرحماني وقد اجتمعا عند الشيخ الحفني بمصر، وهو أي علي الجمل شيخ مولانا العربي بن أحمد الدرقاوي رحمه الله، ومحشي الجلالين اسمه سليمان الجمل وله شرح على الهمزية للبصري رحمه الله تعالى، وسمى هذا الشرح الفتوحات

1 فيض القدير 11/1

2 هو الإمام محمد بن أحمد بن محمد حلال الدين الحلي (ت864هـ) مفسر فقيه أصولي له شرح على جمع الجوامع وعلى الورقات وبدأ تفسيراً ولم يتمه وأتمه السيوطي فعرف بالجلالين.

3 في هذه الترجمة خلط غريب لأن علي الجمل هذا هو شيخ الشيخ الدرقاوي صوفي معروف (...).
1194هـ) وليس هو صاحب الحاشية كما نبه على هذا الحرشي رحمه الله، بل صاحبها هو الشيخ سليمان بن عمر الأزهرى (...1204هـ) مفسر مصري واسم حاشيته هو "الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين بالدقائق الخفية" مطبوع متداول.

4 هو الإمام أحمد بن محمد الخلوتي المعروف بالصاوي (1175-1241هـ) أزهرى مصري فقيه مالكي مفسر له من الكتب منها: حشية على تفسير الجلالين حشية على شرح الرسالة وغير ذلك. انظر الاعلام 194/3

الأحمدية بالمنح المحمدية على متن الهمزية، وفرغ من تأليفه هذا قبيل عصر يوم الخميس 27 رمضان 1288 فكانت وفاته أواخر المائة الثالثة بعد الألف، والله تعالى اعلم هـ.

محمد الحرشوي وفقه الله آمين.

*وأما الصاوي فهو العلامة، الفاضل الكامل، مربي المريدين، وقدوة السالكين، أحد رجال الطريقة الخلوتية ومشايخها، التي هي شقيقة الشاذلية الشيخ أحمد بن محمد الصاوي المالكي الخلوتي له تقييدات على شرح الشيخ سليمان الجمل على الهمزية المذكورة فهو عصري لسليمان الجمل المذكور رحمه الله تعالى ورضي عن جميعهم آمين.

محمد الحرشوي.

30 ومنها: الإتيان، وتبصير الرحمان، ومفحمت الأقران

هؤلاء الثلاثة هم للإمام السيوطي المذكور، وهم من أحسن التفاسير أيضا¹.

31 ومنها: تفسير المعسكري الناصري² المسمى بالإبريز والإكسير في علم

التفسير³.

1- ليس للسيوطي رحمه الله كتاب بعنوان تبصير الرحمن فيما اطلعت بل هو لعلي بن أحمد بن علي المهاييمي (776-835هـ) وتما عنوانه "تبصير الرحمن وتيسير المنان ببعض ما يشير إلى إعجاز القرآن" وهو مطبوع قديما بخلاف الإتيان ومفحمت الأقران في مبهمات القرآن فإنهما له ومطبوعان ولكنها ليست في التفسير بل هي في علوم القرآن، وأما تفاسير السيوطي فهي: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، وهو أعظمها وهو مطبوع ومشهور، ومنها مجمع البحرين ومطلع البدرين لم يطبع، وحاشية على تفسير البيضاوي أسماها نواهد الأبقار، وتفسير الفاتحة، وغيرها كثير.

2 يظهر أن دالفان اطلع علي كتاب فتح الإله للشيخ أبي راس ولخص ترجمة الشيخ منه.

3 وفقني الله للحصول على نسخة من هذا التفسير ولكن غير تامة وهي النسخة الواحدة فيما أعلم غير نسخة الشيخ البشير الممودي التي لا تحوي إلا جزء من تفسير سورة الفاتحة، وقد يسر الله لنا نشر

وهو الأستاذ الإمام القدوة الأسوة، الهمام الحافظ الضابط المتقن للرواية والضوابط، ذو القلم الصحيح واللسان الفصيح، الجامع المانع، الخاشي الخاشع، المنفرد بضوء النبراس مجد الدين القاضي الحافظ محمد أبو راس بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن أحمد بن الناصر بن علي بن عبد العظيم بن عبد الجليل بن عبد العظيم أيضا بن معروف بن عبد الجليل أيضا بن علي بن يحيى بن حمود بن أبي العيش ميمون بن أحمد بن عبيد بن علي بن عبد الله بن عمر بن إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو من الشرفاء الحموديين¹ العلويين ملوك الأندلس بعد بني أمية، وشريف الأبوين فأمه الصالحة الشريفة زولة بنت السيد الفرخ بن القطب الشريف السيد عمر بن عبد القادر أحد أولياء يعقوبية وأشرافها.

وأبوه الشريف التالي لكتاب الله عز وجل، السيد أحمد بن عبد القادر الناصري من ذرية سيد الناصر بن عبد الرحمن المشهور بسبع الحلفاء، دفين واد القصب بجبل العمور بالصحراء وهو ممن يقرأ القرآن في قبره.

ولد الحافظ في أثناء الخمسين من الثاني عشر بجبل كرسوط، أحد جبال بني مرياني بأرض يعقوبية²، ثم انتقل والده لناحية المشرق، واستوطن مجاجة، وبها مات أبواه³ فدفنت أمه بسيدي غريب، ثم رجع به أخوه الفقيه السيد عبد القادر لبلادهما، واشغله بالقرآن إلى أن حفظه إتقاناً.

تفسير سورة الفاتحة للشيخ أبي راس مستلة من تفسيره هذا، كما يجب التنبيه أن للحافظ تفسير ثاني بعنوان مجمع البحرين ومطلع البدرين بالفتح الجليل للعبد الذليل في التيسير إلى علم التفسير، والله أعلم.

¹ حسب علمي واطلاعي فإن الشيخ بوراس لم يفصل في قضية نسبه.

² يقع جبل كرسوط غرب ولاية معسكر وبين ولاية بلعباس وولاية سعيدة.

³ في الأصل (وأبواه)

ومن عجوبته أنه ابتداء القراءة على والده من سورة الإنفطار بالكتابة دون تعلم صور حروف الهجاء، ولما أتقن القرآن بأحكامه ونصوصه اشتغل في صباه بالعلم في مدينة المعسكر ثم رحل لمدينة مزونة للعلم¹ فلقي بها الجهابذة الأجلة فأخذ منهم ثم رحل لمستغانم فأخذ بها عن علمائها ثم لتلمسان فأخذ بها عن علمائها ثم رجع لمعسكر واشتغل بالعلامة القطب الشريف الشيخ عبد القادر المشرفي.

ثم نصب نفسه للتدريس، وسكن بالبادية بغريس، وجعل خيمة كعادة البوادي وشرع في بث العلم بالراشدية، وتولى خطة القضاء بتلك الناحية بأمر شيخه قاضي القضاة السيد محمد ولد مولاي علي.

ثم رأى أن سكان البادية من آفة العلم فدخل المعسكر، ونصب نفسه للتدريس وبث العلوم، وشرع في تأليف الكتب، وشدت إليه الرحال، وقصدته للأخذ أصحاب الأحوال وبلغت تأليفه على سبيل الإجمال إلى مائة وسبع وثلاثين تأليفا بأحسن إكمال، وجال في المشرق والمغرب بإتفاق، وقامت له العلماء على ساق، وناظر في كل بلد حل بها مع علمائها، فحصل له الفوز عليهم في أقواله بنمائها، فأخذ القرآن بأحكامه ونصوصه عن ثمان مشايخ وهم: والده، والسيد علي التلاوين، والمحقق السيد منصور الضير، وخمسة من طلبته.

وأخذ العلم باختلاف أنواعه وفنونه عن أحد² وأربعين شيخا:

منهم: اثنان بتلمسان، وهما: السيد محمد بن عبد الرحمن قاضي تلمسان، وأبو العباس السيد أحمد البيدري من أولاد سيدي حامد.

ومنهم: اثنان بمستغانم، وهما: السيد العربي بن قيران، والسيد أحمد بن عبد الحليم.

ومنهم: خمسة بمعسكر وهم: السيد محمد بن مولاي علي بن سحنون قاضي سحنون وهو أول شيوخه، والسيد علي بن شنين، والقُدوة السيد عبد القادر المشرفي المعروف

1 نهاية اللوحة 8

2 في الأصل إحدى

بالشيخ المشرفي، والسيد الحاج عبد القادر بن السنوسي وشقيقه السيد السنوسي بن السنوسي من أولاد سيدي دح، وهما تلمذاه في المنقول وشيخاه في المعقول.

ومنهم: بمازونة أربعة عشر، وهم: السيد محمد بن هني، والسيد محمد بن إبراهيم والسيد مصطفى بن ويس، والسيد البدالي، والسيد بن علي بن الشيخ المغيلي، والسيد أحمد بن نافلة وصنوه السيد العربي بن نافلة، وابنه السيد أحمد بن السيد العربي بن نافلة، والسيد الصادق بن أفعل وابنه السيد محمد بن الصادق، والسيد إسماعيل، والسيد محمد بن عبد القادر قاضي مازونها والسيد محمد بن عوالي الزلماطي، والسيد محمد أبو طالب من نسل الشيخ عبد العزيز البلداوي.

ومنهم: بالجزائر اثنان وهما: السيد أحمد بن عمار، والسيد محمد بن جعدون. ومنهم: بتونس خمسة وهم: السيد صالح الكواش والسيد عبد الله بن أحمد السنوسي والسيد محمد ابن القاسم المحجوب قاضي تونس، والسيد أحمد بيرم الحنفي وابنه قاضي الحنفية بتونس.

ومنهم: أربعة بمصر وهم: الشيخ مرتضى، والشيخ محمد الأمير شيخ المالكية والشيخ عبد الله الشرقاوي الشافعي، و السيد عثمان الحنبلي.

ومنهم: بالينبوع واحد وهو: الشيخ عمارة العلاف المحدث. ومنهم: خمسة بمكة وهم: السيد عبد الرحمن التادلي، والسيد عبد الغني مفتي الشافعية، والسيد عبد المالك الشامي ثم القلعي الحنفي ومفتي الحنابلة بمكة والسيد الحسين المغربي مفتي المالكية.

ومنهم: بالمدينة المنورة واحد وهو: السيد عصمان الشامي. وقد عرّف الحافظ بنفسه، وذكر أحواله من إبتداء أمره إلى انتهائه، وحكى جميع ما وقع له في سفره في رحلته التي سماها "فتح الإله ومنتته في التحدث بفضل ربي ونعمته"¹. وتوفي رحمه الله يوم الأربعاء خامس عشر شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائتين وألف¹، وصلى عليه العلامة البارع المنفرد الجامع الأسد الهايج القدوة السيد أحمد الدايج، فكان

¹ مطبوع مشهور

التفجع عليه جليلا والثناء عليه جميلا. ودفن بملتصق داره وجامعه بقرية "بابا علي" من المعسكر، وجعل على ضريحه قبة²، وتعرف قبته بقبة المذاهب لأنه كان يفتي بالمذاهب الأربعة، وتلك القبة عامرة بكتب المذاهب الأربعة.

غير أنه بعد موته بأمد حصل له نقض عند أهل الراشدية، وسببه أنه ألف كتابا في النسب، وصحح فيه من هو شريف من غيره فحصل الإنكار بذلك .
32 ومنها تفسير البحر المديد **لإبن عجيبة** وهو الإمام الصوفي أبو العباس أحمد ابن عجيبة التطواني الدرقاوي، كان من أهل الثالث عشر لكني لم أقف على تاريخ وفاته^{4/3}.

الحمد لله

ومن كتب التفسير للقرآن العظيم: تفسير متبوع الأشاعرة وأهل السنة أبو الحسن، قال المنجور في التعريف به حسبما نقل ذلك صاحب الدر الثمين سيدي محمد بن الميارة:

هو الإمام أبو الحسن علي بن إسماعيل بن بشر بن إسحاق بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري صاحب رسول الله صل الله عليه وآله وسلم، وهو مالكي المذهب، وإليه ينسب جماعة أهل السنة ويلقبون بالأشاعرة.

والأشعرية وكانوا قبل ظهوره يلقبون بالمشبهة إذ اثبتوا ما نفت المعتزلة وكان مذهب

1 27 أبريل 1823م

2 بل القبة كانت موجودة قبل وفات الشيخ أبي راس، فلما مات دفن تحتها.

3 هو الإمام المفسر الصوفي أحمد بن محمد بن المهدي الحسني الإدريسي أبو العباس (ت 1224هـ) له البحر المديد في تفسير القرآن المجيد مطبوع و مشهور وتفسير الفاتحة مطبوع أيضا وشرح الحكم العطائية، وشرح المباحث الأصلية لابن البناء الأندلسي وغيرها.

4 نهاية اللوحة

المعتزلة في وقت الأشعري شائعا وكلمتهم عالية فكان الأشعري رحمه الله يقصدهم
للمناظرة في مجالسهم بنفسه فقليل له في ذلك كيف تفعل ذلك وقد أمرت بهجرانهم؟
فقال هم: أولوا الرياسة منهم الولاة والقضاة فهم لرياستهم لا ينزلون إليَّ فإن لم أسر
إليهم فكيف يظهر الحق، ويعلم أن لأهله ناصرا بالحجة وقد ألف التصانيف لأهل
السنة وأقام الحجج على إثبات السنن وما نفاه أهل البدع من صفاته تعالى ورؤيته وغير
ذلك مما أنكروه من أمر المعاد فلما كثرت تأليفه وانتفع بقوله، وظهر لأهل العلم ذبه
عن الدين تعلق أهل السنة بكتبه، وكثر أتباعه فنسبوا إليه وسموا باسمه.
مولده سنة سبعين وقيل ستين ومائتين بالبصرة.

وتوفي سنة نيف وثلاثين وثلاثمائة ببغداد ودفن بين الكرخي وباب البصرة.
وقد صنف الحافظ أبو القاسم بن عساكر في مناقبه مجلدا هـ من شرح نظم الإمام
ابن زكري شيخ شيوخنا الإمام العالم العلامة المشهور ذي التأليف العديدة والذكر
المنشور بالمشرق والمغرب، بل وجميع المعمور أبي العباس أحمد بن علي الشهير
بالمنجور". قال الشيخ ميارة في كتابه الدر الثمين المذكور على شرح المرشد المعين
المشهور: "وقد رأيت في آخر كتاب لحن العوام لأبي علي بن عمر بن خليل الأصولي
الإشبيلي ثم التنسي أن الإمام أبا الحسن الأشعري ألف كتاب المختزن¹ في التفسير
في أربعمائة سفر، قال وقد بلغت تأليفه ثلاثمائة وثمانين تأليفا أو أزيد". هـ
محمد بن أحمد الحرشوي وفقه الله آمين.

¹ في الدر الثمين "المحترق" وهو تصحيف

العلم الثاني: علم قراءة القرآن، ويعرف بعلم القراءات¹

الحمد لله

اعلم أن علم القراءة بفأس وقت قراءتي بها لم يكن لأحد من العلماء به اعتناء، وإنما الاعتناء به في الجبل المعروف بجبل العلم، لكثرة الرواية القرآنية هناك، ولكن في بعض الأحيان يتعاطى ذلك بعض فيقرأ للطلبة الطالبين رجز الإمام الشاطبي، وربما قرأ رجز ابن بري، وفي بعض الأحيان يقرأون مورد الضمان. وقد أخذت - ما كتب الله لي - من ذلك قراءة وإجازة والله الموفق. وكثير من الكتب المذكورة صار نسياً، والله ربنا يهدي من يشأ الصراط المستقيم. محمد الحرشوي وفقه الله.

¹ عرفه في مفتاح السعادة 6/2: "علم يبحث فيه عن صور نظم كلام الله تعالى من حيث وجوه الاختلافات المتواترة" وتابع القنوجي في أبجد العلوم. انظر:

- طاش كبرى زاده: مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، ط 03، دار الكتاب العلمية 2002

- صديق بن حسن القنوجي: أبجد العلوم، ج 02، دار الكتب العلمية، ص 42

قولي (رجز الإمام الشاطبي... بل نظمته في القراءات المسمى بـحـرز الأمانـي الذي اعتمد فيه على الجليل ورمى به في البحر الطويل وأوله:

بدأت باسم الله في النظم أولا تبارك رحمانا رحيمًا وموئلا

وثبتت صلى الله على الرضا محمد المهدي إلى الناس مرسلًا

وعترته ثم الصحابة ثم من تلاهم على الإحسان بالخير وبلا

وثلثت أن الحمد لله دائما وما ليس مبدوءا به أجزم العلا

وبعد فحبل الله فينا كتابه فجاهد به حبل العدا متحبالا

إلى أن قال:

وقد وفق الله الكريم بمنه لإكمالـه حسنـاء ميمونة الجلا

وأبـياتـها ألف تـزيـد ثـلاثـة ومع مائة سبعين زهرا وكملا

وقد كسيت منها المعاني كما عريت عن كل عوراء مفصلا

وتمت بحمد الله في الخلق سهلة منزهة عن منطق الهجر مقولا

لكنها تبغي من الناس كفوها أخا ثقة يعفو ويغضي تجملا

وهناك لامية أخرى في قراءة السبع على طريقة ابن القاضي، وما فيه وجهان وهي
للشيخ عبد الرحمن الردوني أولها:

بدأت بحمد الله نظمي مستهلا وأزكى صلاة دائما متواصلا

وهي أيضا من البحر الطويل كالأولى غير أنها قصيرة، قال في أواخرها:

صفا عن ضيا قد شرحناه..... إليك بهم عبيد توسلا

لتغفر ذنوبي وتستتر عيوبي بذئ وتلك الدار يا رافع العلا

أبياتها 66

وهناك لامية أخرى في القراءة المذكورة موضوعة في البحر الطويل أيضا لأبي عبد
الله السرغيني¹ رحمه الله أولها:

حمدت إلهي دائما متفضلا صلاة على المبعوث للناس مرسلا

الخ جعلها في الأرماز، مترجما لكل رمز بباب كقوله باب حق الخ أبيات هذه
126.

محمد الحرشوي.

وهو علم تعرف به القراءة أداء، ورواية، وصحة، وسندا وذا، فمن كتب القراءة:

1 كتاب الداني: المسمى ب(المنبهات) وهو للإمام أبي عمرو أحمد بن عبد ربه بن

حبيب القرطبي الداني مولى المؤيد هشام بن عبد الرحمن الداخل الأندلسي الأموي¹ وكان

¹ هو الإمام محمد بن معطي بن أحمد أبو عبد الله المراكشي (ت1296هـ).

من العلماء المكثرين من المحفوظات، وصنف كتباً عديدة في كل فن، منها: العقد²: وهو من الكتب النفيسة.

ولد سنة ست وأربعين ومائتين، وتوفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة عن اثنين وثمانين سنة³.

2 ومنها رجز ابن بري المسمى ب(الدرر اللوامع في معرفة قراءة نافع)⁴ وهو الإمام أبو الحسن علي بن أبي محمد عبد الله بن أبي الوحش بري بن عبد الجبار بن يبرد المصري الإمام في علم النحو، واللغة، والقراءة، اشتغل عليه جماعة وانتفعوا به، ومن جملتهم أبو موسى الجزولي صاحب المقدمة الجزولية في العربية⁵.
ولد (ابن)⁶ البري بمصر سنة تسع وتسعين وأربعمائة.
وتوفي بها سنة اثنين وثمانين وخمسمائة عن ثلاث وثمانين سنة.
وعليه⁷ عدة شروح كالمجاصي¹ وغيره.

1 هذه ترجمة ابن عبد ربه الأديب الشهير صاحب كتاب العقد الفريد أما ترجمة الداني عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني (371-444هـ) وهو صاحب التيسير في القراءات السبع وغيرها وله أيضاً كتب بعنوان المنبهة ولعله هو المقصود

2 الظاهر أنه العقد المعروف بالعقد الفريد وهو ليس للداني قطعاً ومن الغريب أن يتهم ابن عبد ربه هذا بالتشيع وهو له نظم في الخلافاء فربيع بمعاوية ولم يذكر علياً أصلاً.

3 انظر المختصر في تاريخ البشر/261

4 نظم فيه 277 بيت للشيخ أبي الحسن علي بن محمد بن الحسين الرباطي المعروف بابن بري (660-730هـ). وكتابه الدرر مطبوع بكثرة وهو ليس بمصري بل مغربي من بلدة تازة

5 هذه ترجمة أبي محمد عبد الله بن أبي الوحش بن بري المقدسي الأصل المصري (499-586هـ) نحوي ومحدث مشهور له "الرد على ابن الخشاب" و"غلط الضعفاء من الفقهاء" وهما مطبوعان قديماً وله

غيرها، بينما الكتاب الدرر اللوامع فهو لابن بري المغربي، وانظر المختصر/391

6 ساقطة من المخطوط

7 أي رجز ابن بري

3 ومنها الشاطبية المسماة بحرز الأمانى² وهو الإمام الأفرد أبو القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني ثم الشاطبي الضرير.
وكان له عدة كتب مثل الشاطبية، والعقلية، وغيرها.
وكان يحفظ وقر بعير من العلوم، وإذا سئل عن علم في غير القرآن يقول: "ليس للمعيد إلا حفظ القرآن".

توفي سنة تسع وثمانين وخمس مائة³.
وعليه⁴ عدة شروح كالجعبري⁵ وغيره
والجعبري: هو ذو الفنون، برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري الشافعي شيخ القراء. ولد سنة أربعين وستمائة، واشتغل ببغداد، وقرأ التعجيز عن مصنفه بالموصل، وأقام شيخاً أربعين سنة. وتصانيفه كثيرة. توفي سنة اثنين وثلاثين وسبعماية بالخليل⁶.
واعلم أن الشاطبية متضمنة للسبع -وهي القراءات السبع التي نزل بها القرآن- وتسمى بالأحرف⁷، وهي لغات سبع قبائل وهم: قريش، وتميم، وظبة، وكنانة، وقيس وهذيل، وبنو أسد، فهؤلاء السبع قبائل التي نزل القرآن بلغاتهم.
وقد جمعها الشاعر في بيتين من الطويل فقال:
وأحرفها في الذكر صح بأنها
لغات لقوم سبعة هكذا ورد¹

1 الظاهر أنه الإمام عبد الله بن عبد الواحد بن إبراهيم المحاصي (ت741هـ)
2 نظم فيه 1173 بيت اسمه الكامل (حز الأمانى و وجه التهاني في القراءات السبع) معروف بمثن الشاطبي وهو غير الشاطبي صاحب الموافقات والاعتصام فهذا متأخر بالنسبة للمترجم له
3 هذا ما في الوفيات ص296 والمشهور أنه ولد في 538 و توفي في 590هـ
4 أي على حرز الأمانى أو نظم الشاطبية
5 اسم شرح كنز المعاني شرح حرز الأمانى مطبوع و مشهور
6 تاريخ أبي الفداء 219/2
7 هذا خطأ واضح لأن القراءات غير الحروف التي أنزل بها القرآن

قريش تميم ظبة وكنانة
وباقهم قيس هذيل بنوا أسد

وشيوخ القراءة سبعة، وهم القراء السبع:
أولهم:

نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المقرئ: أحد القراء السبعة، وهو إمام أهل المدينة في
القراءة، ويرجعون إلى قراءته، وكان محتسبا، فيه دعاية، وكان أسود شديداً السواد².

وقرأ مالك عليه القرآن، وهو غير نافع مولى ابن عمر.
ويرمز له في القراء بحرف الألف من الحروف الأبجدية، وله راويان:
أحدهما: قالون: وهو عيسى بن مينا³، ويرمز له بالهاء.

وثانيهما: عثمان⁴ ورش ويرمز له بالجيم .
وثانيهم:

أبو سعيد عبد الله بن كثير المكي⁵: أحد القراء السبعة، ويرمز له بالدال،
وله راويان:

أحدهما: أحمد البزي¹، ويرمز له بالهاء.

1 اعتبار اختلاف القراءات اختلاف لغات هو أضعف الأقوال الواردة في تفسير حديث (أنزل على سبعة
أحرف كلها شاف) وأرجحها - في نظري - أن المقصود بها وجوه التغيرات السبعة التي لا يخرج عنها
اختلاف القراءات وهي: اختلاف اللسماء من حيث الأفراد والتذكير وفروعهما، الاختلاف في وجوه
الإعراب، الاختلاف في التصريف، الاختلاف في التقديم والتأخير، الاختلاف بإبدال حرف أو كلمة
بمثله، الاختلاف بالزيادة، والله اعلم

2 توفي سنة 169 هـ

3 توفي سنة 220 هـ

4 هو عثمان بن سعيد المصري القيرواني (ت197هـ)

5 هو الإمام عبد بن كثير الفارسي (ت120هـ)

وثانيهما: قنبل²، ويرمز له بالزاي المعجمة.
 وثالثهم:
 البصري³: ويرمز له بالحاء المهملة، وله راويان:
 أحدهما: الدوري⁴: ويرمز له بالطاء المهملة.
 وثانيهما: السوسي⁵: ويرمز له بالياء المثناة من تحت.
 ورابعهم:
 الشامى⁶: ويرمز له بالكاف وله راويان:
 أحدهما: هشام⁷. ويرمز له باللام.
 وثانيهما ابن ذكوان⁸ ويرمز له بالميم.
 وخامسهم:
 عاصم⁹: ويرمز له بالنون، وله راويان:
 أحدهما: شعبة¹⁰. ويرمز له بالصاد المهملة.

-
- 1 هو الإمام احمد بن محمد بن أبي بزة (ت 250هـ)
 - 2 هو الإمام محمد بن عبد الرحمن بن خالد (ت 291هـ)
 - 3 هو الإمام أبو عمرو زيان بن العلاء التميمي (ت 154هـ)
 - 4 هو الإمام حفص بن عمر الدوري (ت 246هـ)
 - 5 هو الإمام أبو شعيب صالح بن زياد السوسي (ت 261هـ)
 - 6 هو الإمام عبد الله بن عامر بن يزيد (ت 118هـ)
 - 7 هشام بن عمار الدمشقي أبو الوليد (ت 245هـ)
 - 8 هو الإمام بن احمد عبد الله بن بشير بن ذكوان (ت 242هـ)
 - 9 هو الإمام أبو بكر عاصم بن مهدلة أبي النجود (ت 128هـ)
 - 10 هو الإمام أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي (ت 193هـ)

وثانيهما: حفص¹: ويرمز له بالعين المهملة
وسادسهم²:

حمزة³، ويرمز له بالفاء،
وله راويان:

أحدهما: خلف⁴، ويرمز له بالضاد المعجمة غير المشالة .
وثانيهما: خلاد⁵، و يرمز له بالقاف.
وسابعهم:

الكسائي⁶: ويرمز له بالراء، وله راويان:
أحدهما: الليث⁷: ويرمز له بالسين المهملة.
وثانيهما: حفص الدوري⁸. ويرمز له بالتاء.
والكوفيون يرمز لهم بالتاء المثلثة من فوق.
والسنة من غير نافع يرمز لهم بالخاء المعجمة.
والكوفيون مع ابن كثير المكي يرمز لهم بالطاء المشالة.
والكوفيون مع البصريين يرمز لهم بالغين المعجمة.
وحمزة مع الكسائي يرمز لهما بالشين المعجمة.

1 هو الإمام حفص بن سليمان (ت10هـ)

2 نهاية اللوحة 10

3 هو الإمام حمزة بن حبيب بن عمارة (ت156هـ)

4 هو الإمام خلف بن هشام بن ثعلب (ت229هـ)

5 هو الإمام خلاد بن خالد الكوفي (ت220هـ)

6 هو الإمام علي بن حمزة بن عبد الله الكسائي (ت189هـ)

7 هو الإمام ليث بن خالد البغدادي أبو الحارث (ت240هـ)

8 هو الإمام حفص بن عمر الدوري وقد سبق

وحمزة مع الكسائي وشعبة يرمز لهم بقولهم صحبة .
 وحمزة مع الكسائي وحفص يرمز لهم بقولهم صحاب .
 ونافع وابن عامر الشامي يرمز لهما بقولهم عم .
 ونافع والمكي والبصري يرمز لهم بالكلمة التي فيها ثلاثة أحرف وهي قولهم سما .
 والمكي والبصري يرمز لهما بكلمة حق .
 والمكي والبصري والشامي يرمز لهم بقولهم نقر .
 ونافع والمكي يرمز لهما بقولهم صرصي .
 والكوفيون ونافع يرمز لهم بقولهم حصن .
 فالشيوخ مع انفرادها تسمى بالسبع، وبالعشر الصغير، ومع اجتماعها مع بعضها بعضها
 كما رأيت ذلك بالترميز تسمى بالعشر الكبير، وبالعشرين حسبما ذلك في الشاطبية
 4 ومنها المقدمة، في مخارج الحروف والتجويد، والدرة في السبع والعشر، وطيبة النشر
 في القراءات العشر للجزري .
 وهو الإمام الحبر الهمام، المفسر المقرئ، المحدث الكامل التحرير الفاضل قدوة السادة
 ومعتاد القادة، أبو عبد الله محمد بن محمد الجزري الشافعي الدمشقي .
 تم نظم طيبة النشر في أواسط شعبان سنة تسع وتسعين وسبعماية .
 ومن تأليفه "عمدة الحصن الحصين" .
 لكن لم أقف على تاريخ موته¹ .
 5 ومنها مورد الظمأن في رسم القرآن للخراز وهو الإمام القدوة الهمام محقق الرواية،
 ومتفق الدراية، أبو عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم الأموي الشريشي الشهير بالخراز،
 دفين فاس . كان في أوائل القرن الثامن لكونه تم نظم مورده سنة إحدى عشر وسبعماية .
 لكني لم أقف على تاريخ موته وبعض أخباره¹ .

¹ محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري (نسبة إلى جزيرة ابن عمر) الدمشقي (751-

833هـ) شيخ القراء ومحدث الشام في زمانه له تصانيف كثيرة معظمها أراجيز في القراءات انظر

الزركلي 33/7

وعليه² عدة شروح كابن عاشر وابن أخط³ وغيرهما .

6 ومنها تفصيل عقد الدرر⁴ لابن غازي: وهو الإمام، العلامة، المحدث المقرئ

النحوي اللغوي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن غازي العثماني المكناسي.

توفي سنة تسع عشرة وتسعمائة⁵.

وله حاشية جلييلة على مختصر الشيخ خليل⁶، وعدة كتب جيدة.

7 ومنها منظومة في قراءة المكي للمراكشي ، وهو الشيخ الإمام العلامة الممام

الأستاذ الجامع الحبر المانع، أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الرحماني

المراكشي نسبة لقبيلة عظيمة بالمغرب الأقصى، يقال لها الرحامنة.

لكني لم أقف على أخباره، وتاريخ وفاته.

وله منظومة أخرى جيدة في الترقيق والتفخيم، والإظهار والإدغام والإخفاء والغنة، فيها

أحد وأربعين بيتاً من الرجز.

8 ومنها منظومة المشاطي وهو الإمام شيخ العصر، وفريد الدهر، أبو المكارم إدريس

المشاطي، الفاسي الشريف.

عدة أبياتها اثنان وعشرون بيتاً، متضمنة التصدير والتقديم والوقف، وبها لها من أرجوزة

مع قلة أبياتها، أفادت ما لا يوجد في المطولات//⁷.

1 (...-718هـ) له اللوحة البدرية والدرر اللوامع في أصل مقرأ نافع وغيرها

2 أي مورد الظمان أما اسم شرح ابن عاشر "فتح المنان" مطبوع، وأما اسم شرح ابن أخط فهو التبيان في شرح مورد الضمان

3 حقق في السعودية مؤخرًا

4 تمام اسمه تفصيل عقد درر ابن بري في نشر طرق المدني العشر (ع)

5 كذا في المخطوط والمشهور 709 هـ

6 مطبوع مشهور

7 نهاية اللوحة 11

9 ومنها التلمسانية وهو التأليف الذي ألفه في الرواية العلامة الدراكة الفهامة أبو عبد الله محمد بن علي بن أبي القاسم الشهير بابن توزنت التلمساني¹. توفي سنة ثمان عشرة ومائة وألف شهيدا، في الفتح الأول لوهران على يد أبي شلاغم مصطفى بن يوسف المسراقي باي المغرب، ودفن بالحاسي الأحرش وهو المسمى الآن بمقبرة الطلبة².

10 ومنها تأليف الزباني³: وهو التأليف الجليل الذي وضعه في الرواية الشيخ الفقيه الإمام النزبه، العالم العلامة، البحر الفهامة، الأوحدهمام، الأسوة الإمام عمدة المحققين وقدوة العلماء الراسخين أبو العباس سيدي أحمد بن ثابت الزباني الشريف نسباً، تلميذ ابن توزنت المار.

توفي سنة ثمان وخمسين ومائة وألف، ودفن بجبل ترارة فارا من قرغلية تلمسان. 11 ومنها رسم البدورالسبعة: إلا أني لا أعلم مؤلفه، ولا تاريخه، ويسمى هذا الرسم أيضا بالرمزية وبالرسمية.

1 قال عنه الشيخ أبو راس: "وقد استشهد أبو عبد الله محمد الموفق المعروف بابن توزنت يوم الثلاثاء ثامن من رمضان عام ثمانية عشر ومائة وألف في معركة بين المسلمين وكفرة وهران رحمه الله". انظر: - أبو راس: عجائب الأخبار، اللوحة 43

2 تقع حاليا في وهران بين حي المطار(السنينة) وحي عين البيضاء ويشاع أن السيد دالفان مدفون بها وهو غير صحيح.

3 وصفه الشيخ أبو راس فقال: "شيخ شيوخنا أبي العباس الشيخ أحمد بن ثابت التلمساني دار الزباني نسباً نسباً التي لا يرى أعجب من لقاءه ولا أحسن من إلقائه، له العقل الراجح والعلم الواضح والنور اللائح، علامة المحققين وصدر الافاضل المبرزين، عكف على تدريس العلوم وتعليم معلومها والمعدوم، حتى ألحق الأحفاد بالأجداد والعوام بالأجرا، لاسيما في علم القرآن وتأليفه مثل مورد الضمان، ومقاماته في جهاد وهران مشهورة ومواطن حربه مسطورة توفي بجبل ترارة مغاضبا لأهل التسمان سنة ثمانية وخمسين ومائة وألف". انظر:

- أبو راس الناصر: عجائب الأخبار، اللوحة 42

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن زكريا
الحمد لله

هو الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد (بن محمد)¹ بن زكريا المعافري المقرئ²
الفرضي الأديب، ولد بالأندلس سنة 591، ونشأ ببلنسية وأقام بالإسكندرية، وقرأ
القرآن على أصحاب ابن هذيل ونظم قصيدة في القراءات على وزن الشاطبية، لكن
أكثر أبياتا منها، وصرح فيها بأسماء القراء، ولم يرق كما فعل الشاطبي، وكان له يد
في الفرائض والعروض مع معرفة القراءات والأدب، ومن نظمه:

إذا ما اشترت بنتُ أباها فعتقه	بنفس الشرا شرعاً عليها تأصلاً
وميراثه إن مات من غير عاصب	ومن غير ذي فرض لها قد تأثلاً
لها النصف بالميراث والنصف بالولا	فإن وهب إنا أو شراه تفضلاً
فأعتق شرعاً ذلك الإبن مالها	سوى الثلث والثلثان للأخ أصلاً
وميراثها فيه إذا مات قبلها	كميراثها في الأب من قبل يجتلاً
ومولى أبيها مالها الدهر فيه من	ولاء ولا إرث مع الأب فاعتلاً

قلت:

وهذه المسألة ذكر الغزالي في الوسيط أنه قضى فيها أربعمائة قاض وغلطوا
وصورتها ابنة شترت أباها فعتق عليها، ثم اشترى الأب ابنا فعتق عليه، ثم اشترى
عبدا فاعتقه، ثم مات الأب، فورثه الابن والبنيت للذكر مثل حظ الأنثيين، ثم مات
العبد المعتق فلمن يكون ولاؤه؟ وفرضها المالكية علي غير هذا الوجه، وهي
مشهورة³.

1 مصحح من نفح الطيب

2 مكررة مرتين في المخطوط

33 ما بين قوسين منقول بالحرف من نفح الطيب/2/426

ومات في أواسط المائة السابعة رحمه الله تعالى ورضي عنه.
محمد بن احمد الحرشوي وفقه الله آمين.

العلم الثالث: علم الحديث الشريف

الحمد لله

اعلم أنه لم يدرس من كتب الحديث بفاس وقت طلبي العلم بها وقرائتي فيها سوى صحيح البخاري وشرحه للقسطلاني ومطالعة ابن حجر وغيره، ولقد أخذت الصحيح المذكور عن الشيخ أحمد المرنسي رحمه الله البعض قراءة والبعض إجازة، وكذا يقرأ كتاب الترمذي المعروف بالشمال بشرح العلامة جسوس والشيخ بدر الدين ومطالعة غيره كالمنائي إنما ذلك إعانة للمدرس فقط، وشرح الباجوري لم يكن وصل يومئذ وغير ذلك من كتب الحديث إنما يقرأ بعضها رواية لا دراية.

ولقد قرأت شمائل الترمذي في تلسمان للطلبة دراية كما قرأت الأربعين النووية ولم نكملها وحسبنا الله تعالى والسلام.

محمد الحرشوي وفقه الله آمين

أما مصطلح الحديث فكثير تعاطيه وقرائته وهناك رجال في غاية التحقيق والتدقيق كالشيخ المشهور بن سودة والشيخ أبي غانم عبد السلام وغيرهما، والمقروء فيه غالباً من رجز الفاسي فيه وربما قرؤوا نظم غرامي صحيح بغاية التحقيق وهو من البحر الطويل تأليف الإمام الحافظ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن فرح - بالحاء المهملة - بن محمد بن أحمد بن محمد اللخمي الإشبيلي نسبة إلى إشبيلية مدينة بالأندلس.

ولد سنة خمس وعشرين وستمائة، وأسرته الفرنج سنة ست وأربعين، وتخلص منهم فوراً الديار المصرية سنة بضع وخمسين و تفقه بها على الشيخ عز الدين بن عبد السلام قليلاً، ثم صار إلى دمشق وإعنى بالحديث حتى صار من أئمة مع الورع وحسن السمات والعبادة والصدق والأمانة وملازمة الاشغال.

وكانت له صفة ملازمة يشغل بها بجامع دمشق أول النهار وعرضت عليه مشيخة دار الحديث فامتنع وكان رجلاً مهيباً تام القامة له زي الصوفية دفن بمقبرتهم يوم

الأربعاء تاسع جمادي الأخيرة سنة تسع وتسعين وستمائة وسمع منه أفاضل كثيرون
انظر في طبقات فقهاء الشافعية هـ

محمد الحرشوي وفقه الله.

وربما قرؤوا ألفية العراقي في مصطلح الحديث هـ.

وهو علم يعرف به معاني كلام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ويعبر عنه بالسنة،
ويفرق به ما روايته صحيحة وضعيفة إلى غير ذلك، ولأئمة الحديث بدل ذلك مصطلح

يسمى بمصطلح الحديث¹ المحتوي على ستة وثلاثين قسماً²، فمن كتب الحديث

1 كتاب ابن جريح: وهو أول من صنف في الإسلام فوضع كتاب الآثار.

ثم ألف أصحاب ابن عباس: مجاهد وعطاء تفسير ابن عباس.

ثم ألف مالك التفسير على القرآن.

ثم كتاب معمر الصنعاني باليمن³.

ثم موطأ مالك بالمدينة

ثم الجامع الكبير لسفيان الثوري⁴

¹ المشهور في تعريف علم الحديث - أو علوم الحديث أو أصول الحديث أو مصطلح الحديث - هو: علم يعرف به أحوال الراوي والمروي من حيث القبول والرد وتعريف المؤلف خاص بعلم الحديث دراية. أما علم الحديث رواية فهو "علم يبحث فيه عن كيفية اتصال الأحاديث بالرسول عليه الصلوات و السلام من حيث أحوال رواها ضبطاً وعدالة" قاله صاحب أجد العلوم 2/219 تبعاً لمفتاح السعادة 2/52 و113

² الظاهر أنه يريد الأنواع إلا أن أنواع مصطلح الحديث أكثر مما ذكره، والظاهر أن هذا العدد مأخوذ من البيهقونية، كيف و ذكر ابن الصلاح منها 64 نوعاً وترك لمستزيد ما يزيد، والله أعلم

³ هو معمر بن راشد البصري ثم الصنعاني (95-153هـ) أول من صنف في اليمن وكان ينبغي أن يقدمه المؤلف على تفسير مالك لتقدم وفاته على وفاة مالك (179هـ) رحمهما الله

⁴ كان ينبغي أن يقدمه على تصانيف مالك لأنه متقدم عليه في الوفاة (166هـ)

ثم شاعت في رابع القرون أكثر المصنفات¹.
فمن كتب الحديث:

لم يكن عند الصحابة والتابعين في المائة الأولى شيء من ذلك، وإنما ابتدأت² في
حدود العشرين من المائة الثانية³.

وكذلك ابن شهاب الزهري⁴ أول من كتب العلم بأمر عمر بن عبد العزيز الأموي.
وكان الزهري عالماً بذلك فدوّنه لأنه أعلم أهل عصره.
انظر كتاب "الإشارات السننية في بعض معاني المباحث الأصلية لمؤلفه أبي عبد الله محمد
بن علي الأندلسي عرف بالشطبي⁵ لكنني لم أقف على تاريخه ولا بعض أخباره لتفرد⁶
هذا الاسم فحصلت به المشاركة مع غيره

1 بل معظم الكتب الحديثية المعتمدة ظهرت في القرن الثالث كالصحيحين والسنن وغيرها

2 في المخطوط ابتدئت، وصحح

3 هذا ليس بصحيح على الإطلاق بل بدأ تدوين الحديث بصفة غير رسمية في حياة النبي صلى الله عليه وسلم لذا كان لبعض الصحابة صحف مدونة فمنهم: علي بن أبي طالب (مطبوع) وعبد الله بن عمرو بن العاص المعروفة بالصادقة (وردت مبثوثة في مسند أحمد) وانس (مخطوط في مكتبة شهيد علي باشا) وغيرهم وأما التابعين فحدث ولا حرج منهم وهب بن منبه و صحيفته المسماة بالصحيحة وغيره كثير وقد تمّ نقل هذه الصحف في كتب الحديث كالصحيحين والسنن وغيرها مبثوثة وما أشار إليه المصنف هو التدوين الرسمي أي الحكومي

4 مضروب عليها بالأصل والظاهر أن الحرشوي هو من ضرب عليها وصححها
في الهامش بعبارة وكان، والله أعلم

5 الشاطبي بالمخطوط والكتاب المذكور هو شرح على منظومة المباحث الأصلية لابن البنا السرقسطي وهو
في التصوف ولم أجد فيه ما أشار إليه المؤلف.

6 ربما كان الكلام لعدم تفرد، والله أعلم

2 ومنها الجامع الكبير للثوري¹: وهو الإمام المحدث الصوفي الفقيه سفيان الثوري*، ولد سنة سبع وتسعين، وتوفي سنة احدى وستين، وقيل تسع وخمسين ومائة، عن أربع وستين سنة.

الحمد لله

التعريف بسفيان بن سعيد الثوري رضي الله عنه آمين
هو سفيان بن سعيد الثوري رضي الله عنه، وكانوا يسمونه أمير المؤمنين في الحديث ولد سنة 97هـ وخرج من الكوفة إلى البصرة سنة 155 هـ وتوفي بالبصرة سنة 161 هـ. وكان عالم الأمة وعابدها وزاهدها.
وكان يقول: لا ينبغي للرجل أن يطلب العلم و الحديث حتى يعمل في الأدب عشرين سنة.

وكان يقول: "إذا فسد العلماء فمن يصلحهم جميعهم إلى الدنيا وإذا جرّ الطبيب الداء إلى نفسه فكيف يداوي غيره".

وكان يقول: "إذا لم يكن تحت الحنك من العمامة شيء فهي عمامة إبليس".
وكان يقول: "من تصدر للعلم قبل أن يحتاج إليه أورثه الله الذل".
وكان يمكث اليومين والثلاثة لا يأكل، حتى يضره الجوع، شغلا عنه بما هو فيه من العبادة.

وكتب إلى عابد من العباد: "اعلم يا أخي أنك في زمان كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يتعوذون أن يدركوه، ومعهم من العلم ما ليس معنا، ولهم

¹ هو في حكم المفقود حتى الآن ذكره الحافظ في المعجم المفهرس تحت عنوان "في ذكر عدة من الكتب الشاملة للأحاديث والآثار" مما يدل على أنه مصنف كمصنف ابن أبي شيبة وعبد الرزاق لا جامعا من الجوامع كمسلم والبخاري. والله أعلم والجامع هو كتاب جمعت فيه الأحاديث في أبواب محصورة بحيث تشتمل على جميع أقسام الحديث من العقيدة والصلاة والصيام وباقي الأحكام العملية والرقائق والتاريخ والسير والفتن والمناقب

القدم ما ليس لنا، فكيف بنا حين أدركناه على قلة العلم، وقلة الصبر، وقلة الأعوان على الخير، وفساد الزمان، فعليك بالأمر الأول والتمسك به، وعليك بالخممول فإن هذا زمان الخممول، وعليك بالعزلة، وقلة مخالطة الناس، فقد كان الناس إذا التقوا ينتفع بعضهم ببعض، فأما اليوم فقد ذهب ذلك، فالنجاة الآن في تركهم فيما نرى فأياك-يا أخي- والأمر أن تدنوا منهم، أو تخالطهم في شيء من الأشياء، ويقال لك تشفع عن مظلوم، أو ترد مظلمة، فإن ذلك من طريقة إبليس، وإنما يتخذ ذلك القراء سلماً للقرب منهم، أو إصطياداً للدنيا بذلك¹.

وكان قد جعل على نفسه أشياء أن لا يخدمه أحد، ولا يطوي له ثوب، ولا يضع لبنة على لبنته.

وكان رضي الله عنه يقول: "هذا زمان عليك فيه بخاسة نفسك ودع العامة". وكان يقول: "من رأى لنفسه على أخيه بالعلم والعمل حبط أجر عمله وعلمه، ولعل أخاه يكون أروع منه على حرم الله عز وجل.

وكان إذا أخذ في التفكير صار كأنه مجنون، لا يعي كلام أحد .

وبعث أبو جعفر المنصور الخشابين أمامه حين خرج إلى مكة وقال: "إذا رأيتم سفیان الثوري فأصلبوه" فوصلوا إلى مكة، ونصبوا الخشب وجاؤوا إليه وقالوا: "يا أبا عبد الله اتق الله ولا تشمت بنا الأعداء". وهو إذ ذاك نائم رأسه في حجر الفضيل بن عياض ورجلاه في حجر سفیان بن عيينة، فاستيقظ وتقدم إلى أستار الكعبة فأخذها وقال: "برئت منه إن دخلها أبو جعفر". فمات أبو جعفر قبل أن يدخل مكة².

وسئل عن رجل يكتسب لعياله ولو صلى في الجماعة لفاته القيام عليهم ماذا يصنع ؟ قال يكتسب لهم قوتهم ويصلي وحده".

¹ نص هذه الرسالة أورده صاحب حلية الأولياء بسنده، والظاهر أن الحرشوي كان يعتمد على ذاكرته وحفظه حين أورد هذه الأخبار لا على مصدر معين

² أنظر القصة في سير أعلام النبلاء 41/7، وحلية الأولياء 237/7، تهذيب الكمال للمزي 301/5

وكان يقول: " كثرة النساء ليست من الدنيا لأن عليا رضي الله عنه كان من أزهد الصحابة، وكان له أربع نسوة وتسع عشرة سرية.... الخ مناقبه رضي الله عنه تعالى هـ.

3 ومنها الموطأ لمالك¹ وهو إمام دار الهجرة مالك بن أنس بن مالك ابن أبي عامر الأصبحي كما مر².

قال الحرفشي في الفصل السادس والثلاثين من الروض: "روي أن مالكا لما أراد أن يؤلف كتابه بقي متفكرا بأي شي يسمى به تأليفه، قال: فمنت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال له (وطء للناس هذا العلم) فسمى كتابه الموطأ".
وتقدم الخير على إزياده وموته ونسبه وبعض فضائله³.

وشرح هذا الموطأ أبو عبد الله سيدي محمد بن عبد الباقي الزرقاني⁴ وغيره⁵.

4 ومنها مسند الشافعي⁶ وهو الإمام المحدث إمام المذهب، محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السايب بن عبيد بن عبد يزيد بن هشام بن المطلب بن عبد مناف، وهنا يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم .

1 مشهور طبع برواية يحيى الليثي عدة مرات كما طبعت باقي الروايات للموطأ بل طبعت جميع روايات الموطأ مجموعة في كتاب واحد

2 في فصل علم التفسير

3 في علم التفسير من هذا الكتاب

4 وعنوانه "أبهج المسالك بشرح موطأ مالك " مطبوع في عدة مجلدات مرارا، وشرح الموطأ كثيرة منها: شرحي ابن عبد البر التمهيد والاستذكار وشرحي ابن العربي الفقيه القيس والمسالك ومنها المنتقى للباجي ومنها أوجز المسالك لمحمد زكريا الكندهلوي ومنها المسوى لولي الله الدهلوي وتفسير الموطأ للبوني الجزائري وغيرها كثير وجلها مطبوع والحمد لله

5 نهاية اللوحة 12

6 هو ليس من تأليف الشافعي بل من جمع ابن مطر النيسابوري من مسموع الأصم، من كتب الشافعي المجموعة في كتاب الأم وغيره كما قال الحافظ السيوطي في التدريب. وهو أي المسند مطبوع مشهور،

وهذا شافع الذي ينسب إليه الشافعي، لقي النبي صلى الله عليه وسلم وهو مترعر، وأبوه السائب أسلم يوم بدر، فالشافعي شقيق رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسبه يجتمع معه في عبد مناف.

وكانت زوجة هاشم بن المطلب بن عبد مناف بنت عمته الشفا بنت هاشم بن عبد مناف، فولد له منها عبد يزيد جد الشافعي، فالشافعي إذن ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وابن عمته، لأن الشفا أخت عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وولد الشافعي سنة خمسين ومائة بغزة، وأخذ العلم من مالك بن أنس (المذهب) ¹ إمام دار المحجرة، ومسلم بن خالد الزنجي، وسفيان ابن عيينة وغيرهم. قال الشافعي: "حفظت القرآن وأنا ابن تسع سنين، وحفظت الموطأ وأنا ابن عشرة، وقدمت على مالك وأنا ابن خمس عشرة سنة".

وقال: "رأيت على بن أبي طالب في منامي فسلم عليّ وصافحني وجعل خاتمه في أصبعي، ففسر لي أن مصافحته لي أمان من العذاب، وجعله الخاتم في أصبعي أنه سيبلغ اسمي ما بلغ اسم علي في الشرق والغرب".

وناظر الشافعي محمد بن الحسن في الرقة فقطعه الشافعي ².

وكان الشافعي حافظاً للشعر، قال الأصمعي: "قرأت ديوان الهذليين على محمد بن إدريس الشافعي".

وقال أبو عثمان المازني: "سمعت الأصمعي يقول قرأت ديوان الشنفرى على الشافعي بمكة".

وكان أحمد بن حنبل يقول: "ما عرفت ناسخ الحديث ومنسوخه حتى جالست الشافعي".

ونظرا لعدم ترتيب أحاديثه رتبته الشيخ عبد الرحمن البنا رحمه الله (مطبوع)

¹ كأنها زائدة وهي غير موجود في تاريخ أبي الفداء 1/374 وهو المصدر والله اعلم

² قد سبق معك القول أن هذه المناظرة لا تثبت

وفد الشافعي إلى بغداد مرتين، مرة في سنة خمس وسبعين ومائة، ثم قدمها مرة أخرى في سنة ثمان وسبعين ومائة.

وناظر بشر المرسى المعتزلي ببغداد

وناظر حفص الفرد بمصر، فقال حفص: القرآن مخلوق و استدل عليه فتحاربا في

الكلام حتى كفره الشافعي، ومما استدل به الشافعي -وقد رواه¹ أبو يعقوب البويطي- قال سمعت الشافعي يقول: "إنما خلق الله الخلق ب(كن) فإذا كانت(كن) مخلوقة فكأن مخلوقا خلق بمخلوق".

قال ابن بنت الشافعي: حدثنا أبي قال: كان الشافعي ينظر في النجوم، وهو حدث، وما نظر في شيء إلا فاق فيه، فجلس يوما وامرأته تطلق فحسب وقال: تلد جارية عوراء على فرجها خال أسود تموت إلى كذا وكذا، فكان كما قال، فجعل على نفسه ألا ينظر فيه بعدها، ودفن الكتب التي كانت عنده في النجوم².

وكان الشافعي ينكر على أهل علم الكلام، وعلى من يشتغل فيه.

وللشافعي أشعار فائقة منها:

وأحق خلق الله بالهم امرؤ
ذو همة يبلى بعيش ضيق³

وله أيضا:

1 في المخطوط رآه والتصحيح من تاريخ أبي الفداء 374/1

2 أورد هذا الخبر أبو نعيم في حليته 77/9 قال: "حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو عبد الله عمرو بن عثمان المطي ثنا ابن بنت الشافعي.... القصة". وأوردها الذهبي في سيره وفي التاريخ ولم يتعقبها بشيء وعزاها الألويسي في تفسيره للحاكم وطعن فيها فقال: "إسناد رجاله ثقات لكن الشأن فيمن حدث أبا الوليد عن الحسن بن سفيان أو فيمن حدث الحسن عن حرملة ويدل على كذب الحكاية أنها لو صحت لوجب أن تتنّى المناصر على هذا العلم وتشد الأيدي لا أن تحرق كتبه" وناقش الخبر السبكي في طبقاته الكبرى 78/2 فأنظره غير مأمور

3 في بعض الروايات يبلى برزق ضيق

رعت النسور بقوة جيف الفلا ورعي الذباب الشهد وهو ضعيف¹

وتوفي سنة أربع ومائتين عن أربع وخمسين سنة، وأدخل على الحرة المشهورة سيدتنا نفيسة الطاهرة حتى صلت عليه².

5 ومنها مسند الطيالسي³: وهو الإمام المحدث الحافظ المحقق، أبو داود سليمان بن داود الطيالسي، صاحب المسند الجليل وغيره، كان إماما حافضا بصيرا بالحديث، عارفا به غاية المعرفة⁴.

توفي سنة أربع و مائتين عن أحد وسبعين سنة، لأنه ولد سنة ثلاث و ثلاثين ومائة^{5/6}.

6 ومنها مسند الصغاني⁷: وهو الإمام، الحافظ الفقيه، همام عبد الرزاق الصغاني المحدث، وهو من مشايخ أحمد بن حنبل، وكان يتشيع¹.

¹ ويروى هذا البيت أكل العقاب بقوة.... البيت وأنظر هذه الترجمة في المختصر في تاريخ البشر لأبي الفداء 1/165

² انظر المختصر 2/39

³ لم يؤلفه بنفسه وإنما جمعه له بعض الحفاظ الخراسانيين على ما قاله الحافظ السخاوي في فتح المغيـث، وقيل أنه أول مسند تأليف، وهذا بإعتبار تقدم وفاة أبي داود الطيالسي وقد علمت أنه ليس من صنعه، وهو مطبوع مرات ومشهور

⁴ ومع ذلك فالمسند ليس من تأليفه بل جمعه له بعضهم

⁵ انظر المختصر 2/40

⁶ نهاية اللوحة 13

⁷ هذا خطأ إذ ليس للصغاني مسند بل هو الصنعاني عبد الرزاق وليس مسندا بل مصنفا وهو مشهور ومطبوع و متداول. أما الصغاني فهو الإمام الحافظ أبو الفضل رضى الدين الحسن بن محمد القرشي الصغاني (...-650هـ) صاحب كتاب "الموضوعات" مطبوع متداول وكتاب " الدر الملتقط في تبين الغلط" مطبوع أيضا

توفي سنة إحدى عشرة ومائتين².

7 ومنها **مصنف الشيباني**: وهو الإمام المحدث أبو عاصم بن مغلد الشيباني، وكان إماما

في الحديث³.

توفي سنة أربع عشرة ومائتين⁴

8 ومنها **مسند ابن حنبل** : وهو الإمام المذهب، المحدث، الفقيه، أحمد بن حنبل بن

هلال بن أسد ابن إدريس، ينسب إلى معد بن عدنان.

روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وإبراهيم الجهنى⁵.

وكان مجتهدا ورعا زاهدا صدوقا، قال الشافعي: "خرجت من بغداد وما خلّفت بها

أحدا أتقى ولا أروع ولا أفقه من أحمد بن حنبل".

وأمتحنه المعتصم العباسي في سنة تسع عشرة ومائتين بخلق القرآن بحيث أحضره بين

يديه وأمتحنه بالقرآن، فلم يجب إلى القول بخلقه، فجلده حتى غاب عقله، وتقطع جلده

وقيّده، وسجن سجن من ابتلى عبده بعبده.

توفي سنة إحدى وأربعين ومائتين⁶.

9 ومنها **مسند الداراني**: وهو الإمام الحافظ المحدث أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن

الداراني صاحب المسند.

1 انظر المختصر 44/2

2 انظر الوفيات ص161

3 ليس لأبي عاصم بن مغلد الشيباني مصنف ولا هو مشهور بالحديث بل المشهور هو ابنه الحافظ أبو بكر

عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مغلد الشيباني (ت 287هـ) وكنابه مشهور بكتاب السنة لابن أبي

عاصم وهو مطبوع مرات

4 انظر المختصر 45/2

5 كذا في المخطوط والذي في المختصر 58/2 الحرثي

6 انظر المختصر 58/2

توفي في ذي الحجة سنة خمس وخمسين ومائتين عن خمس وسبعين سنة¹
10 ومنها صحيح البخاري: وهو الإمام الحافظ المحدث محمد ابن إسماعيل البخاري
الجعفي، صاحب الجامع وغيره، الذي هو في الدرجة العليا في الصحة المتفق على تفضيله،
والأخذ منه، والعمل به.

رحل في طلب الحديث إلى الأمصار، قال البخاري: "ألهمت إلى حفظ الحديث وأنا في
الكتاب ابن عشر سنين، فلما بلغت ثماني عشرة سنة صنفت قضايا الصحابة والتابعين
وأقاولهم، وصنفت كتاب التاريخ إذ ذاك عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم".
قال: "وأخرجت الصحيح من زهاء ستمائة ألف حديث، وما أدخلت فيه إلا ما
صح".

وورد مرة إلى بغداد فعمد أهل الحديث إلى مائة حديث فقبلوا متونها وأسانيدها ووضعوا
عشرة أنفس، فأورد واحد بعد آخر الأحاديث المذكورة، والبخاري يقول في كل حديث
منها: "لا أعرفه"، فلما فرغوا قال: أما الحديث الأول فهو كذا وردّه إلى حقيقته، وأما الثاني
فهو كذا حتى ذكرها عن آخرها على حقيقتها.

وقع بين البخاري وأمير بخارا، واسمه خالد، وحشة، فدرس خالد من قال أن البخاري
يقول بخلق الأفعال للعباد، وبخلق القرآن، فتنبرأ البخاري من ذلك، وأنكره وعظم عليه،
فارتحل من بخارا، ونزل عند بعض أقاربه بقرية من قرى سمرقند على فرسخين منها اسمها
خرتنك، فمات بها ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين عن اثنين وستين سنة، لكونه
ولد لثلاث عشرة خلعت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة².

وجملة الأحاديث الصحيحة التي أدخلها البخاري في صحيحه سبعة آلاف ومائتين
 وخمسة وسبعين حديثاً، وقد نظمها قاضي تلمسان أبو عبد الله محمد بن عبد الحق بن
سليمان اليعفري³ في بيتين من الطويل فقال:

1 انظر المختصر 69/2

2 انظر المختصر 71/2 ووفيات الاعيان لابن خلكان 323/22

3 هو الإمام محمد بن عبد الحق بن سليمان الكومي اليعفري التلمساني (516-615هـ) قاض حافظ فقيه

جميع أحاديث الصحيح التي روى البخاري خمسة وسبعون في العدد

وسبعة آلاف تضاف وما بقي إلى مائتين على ذلك أولوا الحد

وعليه عدة شروح كابن داوود بن نصر التلمساني¹، وهو أول شروحه والكرماني² والقسطلاني³ وغيرهم⁴5.

11 ومنها صحيح مسلم: وهو الإمام المحدث الحافظ أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، صاحب المسند الصحيح، رحل إلى الأمصار لسماع الحديث. قال مسلم: "صنفت هذا المسند الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة". ولما قدم البخاري إلى نيسابور لازمه مسلم، ولما وقعت للبخاري مسألة خلق اللفظة انقطع الناس عنه إلا مسلماً.

قال فيه الذهبي: "كان إماماً متفنناً جميل السيرة معظماً في النفوس كثير الكتب". له غريب الموطأ ورفقان الفرقان وميزان القرآن والمختار في الجمع بين المنتقى والاستذكار" وغيرها كثير أنظر أعلام الجزائر ص77

1 هو الحافظ أبو جعفر أحمد بن النصر الداودي (ت 402 و قيل 401هـ) بتلمسان جزائري أصله من مسيلة وقيل من بسكرة على ما قاله عياض له شرح على الموطأ بعنوان النامي في شرح الموطأ واسم شرحه على البخاري النصيحة في شرح صحيح البخاري وهما مفقودان وفي شروح البخاري المطبوعة نقول منه كثيرة

2 عنوانه (الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري) (مطبوع)

3 عنوانه إرشاد الساري إلى شرح صحيح البخاري للحافظ القسطلاني

4 شروح البخاري كثيرة جداً وكثير منها لا زال مخطوطاً ومن شروحه المطبوعة: "أعلام الحديث في شرح البخاري" لأبي سليمان الخطابي، و شرح ابن بطلان، وفتح الباري شرح صحيح البخاري لابن رجب الحنبلي، وفتح الباري للحافظ ابن حجر، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري للحافظ العيني، وشرح الزركشي، وفيض الباري على صحيح البخاري للكشميري وغيرها كثير جداً

5 نهاية اللوحة 14

وقال مسلم للبخاري: "دعني أقبل رجلك يا أستاذ الأساتذة وسيد المحدثين وطبيب الحديث" ¹.

توفي سنة إحدى وستين ومائتين ²

وعليه عدة شروح كالنووي ³ وعياض ⁴ والآبي ⁵ وغيرهم ⁶.

12 ومنها مسند السجستاني ⁷: وهو الإمام المحدث الحافظ أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، صاحب كتاب السنن.

توفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين ⁸.

13 ومنها سنن القزويني: وهو الإمام الحافظ المحدث المفسر، أحمد بن يزيد بن ماجه القزويني المشهور، مصنف كتاب السنن في الحديث ¹، وكتابه أحد الصحاح الستة ².

1 انظر مختصر تاريخ البشر وصحيح مسلم مطبوع مرارا و مشهور وعليه شروح كثيرة حتى من معاصرنا

2 انظر المختصر 74/2

3 عنوانه "المنهاج في شرح صحيح ابن الحجاج" مشهور متداول، مطبوع مرارا

4 عنوانه "إكمال المعلم بفوائد مسلم" مطبوع مشهور متداول، مطبوع

5 وعنوانه إكمال إكمال المعلم مشهور متداول مطبوع مرارا

6 "مكمل إكمال الإكمال" للإمام السنوسي التلمساني (مطبوع)، وفتح الملهم لشبير أحمد

العثماني (مطبوع)، و المفهم لما اشكل من تلخيص مسلم لأبي العباس القرطبي المعروف بابن المزين

المالكي (مطبوع)، و "المعلم بفوائد مسلم" للقاض المازري (مطبوع) و "صيانة صحيح مسلم من

الإخلال وحمايته من الإسقاط والسقط" لابن صلاح (مطبوع) وغيرها كثير

7 وهو غير سنن أبي داود المطبوع المشهور المتداول وعليه عدة شروح منها: "معالم السنن" لأبي سليمان

الخطابي (ت388هـ) مطبوع متداول، ومنها "شرح تهذيب سنن أبي داود" للإمام ابن القيم (مطبوع)،

ومنها "شرح الحافظ العيني على سنن أبي داود" (مطبوع) ومنها "بدل المجهود شرح سنن أبي

داود" (مطبوع) للسهارنفوري (ت1347هـ) ومنها غاية المقصود شرح أبي داود ومنها عون

المعبود شرح أبي داود للمحمد أشرف العظيم آبادي (مطبوع)، وغير ذلك

8 انظر المختصر 79/2

وكان إماما في الحديث، عارفا بعلومه، وجميع ما يتعلق به.
ارتحل إلى العراق والشام ومصر والرّي لطلب الحديث، وله تفسير القرآن العظيم،
وتاريخ أحسن فيه³.

وتقدم الكلام في علم التفسير على ولادته و موته فراجعه⁴.
14 ومنها مسند ابن قتيبة: وهو الإمام الحافظ المحدث أبو محمد عبد الله بن مسلم بن
قتيبة صاحب كتاب آداب الكاتب⁵ وغيره.
توفي سنة خمس أو ست وسبعين ومائتين⁶

15 ومنها صحيح الترمذي⁷: وهو الإمام الحافظ المحدث المحقق
أبو عيسى محمد بن عيسى بن سودة الترمذي السلمي، كان إماما حافظا، له تصانيف
حسنة منها: الجامع الكبير في الحديث، ومنها الشمائل وغيرها.

1 مطبوع مرارا متداول مشهور وشروحه قليلة بالنسبة لغيره من الأصول الست منها: شرح أبي محمد عبد
اللطيف البغدادي (مطبوع) ومنها مصباح الزجاجاة على سنن ابن ماجه للحافظ السيوطي (مطبوع)
2 تسمية الكتب الست صحاحا فيه مساححة إذ لا صحيح فيها إلا الصحيحين وسنن ابن ماجه آخر
السنن الأربعة رتبة على قول الجمهور وإلا فمنهم من لا يعدها منها أصلا ويعد سنن الدارمي مكانه
ومنهم من يعتبر الموطأ، لذا كان على المصنف أن يؤخره بعد الترمذي والنسائي، و لابن ماجه شروح
كثيرة منها

3 أنظر مختصر تاريخ البشر 54/2

4 في فصل علم التفسير من هذا الكتاب

5 اسمه المطبوع به "آداب الكاتب" والمؤلف اتبع صاحب الوفيات

6/نظر الوفيات ص188

7 في المخطوط الترمذي مع العلم أن الترمذي رحمه الله لم يشترط الصحة في كتابه فهو ليس من قسم
الصحاح بل هو من نوع السنن

وكان ضريراً، وهو من أئمة الحديث المشهورين، الذين يقتدي بهم في علم الحديث، وهو تلميذ محمد بن إسماعيل البخاري، ومشاركه في بعض شيوخه مثل قتيبة بن سعيد وعلى بن حجر.

توفي بترمذ في رجب سنة تسع وسبعين ومائتين¹.

وشرح ثمّالته الشيخ محمد جسوس الفاسي² وغيره³.

16 ومنها مسند ابن أبي الدنيا: وهو الإمام الحافظ المحدث أبو محمد عبد الله بن

محمد بن أبي عبد الله بن أبي الدنيا، صاحب التصانيف الكثيرة المشهورة⁴.

توفي سنة إحدى وثمانين ومائتين⁵.

17 ومنها [مسند]⁶ ابن أبي أسامة: وهو الإمام المحدث الحافظ الحارث بن أبي أسامة

أسامة صاحب المسند.

توفي سنة اثنين وثمانين ومائتين⁷.

18 ومنها جامع أبي إسحاق: وهو الإمام الحافظ المحقق المحدث أبو إسحاق إبراهيم

بن إسحاق، وكان من أعيان المحدثين ببغداد.

توفي سنة خمس وثمانين ومائتين¹.

1 انظر الوفيات ص 189 وشدّرات الذهب 174/2 ووفيات الأعيان 363/2

2 مطبوع متداول

3 من شرح الشمائل:

4 لم أجد من عزا مسندا لابن أبي دنيا والمشهور أن كنيته أبو بكر لا أبا محمد، وأن اسمه عبد الله بن محمد بن عبيد الله لا ابن أبي عبد الله كما قال المصنف، وتصانيفه كثيرة معظمها في الزهد والرفائق وقد طبع معظمها في موسوعة في 8 مجلدات، والله أعلم

5 انظر المختصر 887/2

6 ساقطة من المخطوط ويقتضيها السياق وقد جرد الحافظ ابن حجر زوائد هذا المسند في المطالب العالية

7 انظر المختصر 83/2 والشدّرات 178/2

19 ومنها **مسند المبرد**: وهو الفقيه الإمام الحافظ المحدث النحوي اللغوي أبو العباس محمد بن عبد الله بن زيد²، كان إماماً في النحو واللغة والحديث، وله التصانيف المشهورة، منها: كتاب الكامل، والروضة، والمقتضب وغير ذلك. أخذ العلم عن أبي عثمان المازني وغيره.

وأخذ عنه نفطويه وغيره³.

[فائدة]

ولقب المبرد لأنه كان عند بعض أصحابه، فطلبه صاحب الشرطة للمنادمة، فكره المبرد المسير⁴ إليه، وألح الرسول في طلبه، وكان هناك زملة لتبريد فارغة فدخل المبرد، واختفى في غلاف تلك الزملة، ودخل رسول صاحب الشرطة في تلك الدار وفتش على المبرد فلم يجده، فلما تركه ومضى جعل صاحب الدار- وكان يقال له أبو حاتم السجستاني - يصفق وينادي على الزملة: "المبرد المبرد". فسمع الناس بذلك فلهجوا به وصار لقبا على أبي العباس المذكور⁵.

ولد سنة سبع ومائتين.

وتوفي سنة ست وثمانين ومائتين عن تسع وثمانين سنة⁶.

20 ومنها **مسند المروزي**: وهو الإمام الحافظ المحدث أبو عبد الله محمد بن نصر المروزي.

توفي سنة أربع وتسعين ومائتين¹.

1 انظر المختصر 5/2

2 المشهور أنه محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي أبو العباس أنظر الزركلي 144/7

3 نهاية اللوحة 15

4 في المخطوط المصير

5 أنظر ترجمته في مختصر تاريخ البشر 85/2

6 انظر المختصر 85/2

21 ومنها سنن النسائي²: وهو الإمام المحدث الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب النسائي، صاحب كتاب السنن، وكان إماما حافظا محدثا، رحل إلى نيسابور، ثم إلى العراق، ثم إلى الشام ومصر ثم عاد إلى دمشق فامتحن في معاوية، و طلب منه أن يروي شيئا من فضائله، فامتنع، وقال: ما يرضي معاوية أن يكون رأسا برأس حتى يفضل؟ فقليل: أنه وقع في حقه مكروه، وحمل إلى مكة المشرفة، فبقي بها إلى أن مات سنة ثلاث وثلاثمائة، ودفن بين الصفا والمروة³.

22 ومنها مسند البغوي: وهو الإمام المحدث الحافظ الشهير بالحديث أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي-بفتح العين المعجمة- نسبة إلى بغا، ويقال لها بغشور -بلدة بخرسان-.

توفي سنة ثلاثة عشرة أو سبعة عشرة وثلاثمائة عن مائة سنة وستين⁴.

23 ومنها مسند الإسفرايني⁵: وهو الإمام المحدث أبو عوانة

1 انظر المختصر 90/2 والشذرات 216/2 وله كتاب السنة وكتاب قدر الصلاة وكتاب قيام الله وغيرها ولا يعرف له مسند والله اعلم

2 مطبوع مرارا وهو المحتجى أو السنن الصغرى وهو مختصر من السنن الكبرى له أيضا وهو أحد الكتب الستة الأصول بعد أبي داود والترمذي، وقبل ابن ماجه، عند الجمهور، ومن شروحه المطبوعة: " زهر الزبي على المجتبى" للسيوطي، وحاشية السندي على المجتبى، و"شروق أنوار المنن الكبرى بكشف أسرار السنن الصغرى للشنقيطي وغيرها"

3 أنظر ترجمته في مختصر تاريخ البشر 99/2 وانظر الشذرات 239/2

4 انظر المختصر 105/2 مع العلم أن هذه ترجمة البغوي صاحب معجم الصحابة وأما البغوي صاحب المسند فهو علي بن عبد العزيز بن المرزبان أبو الحسين البغوي(286ت)أو هو الحافظ أبو جعفر احمد بن منيع البغوي(244هـ)، والله اعلم.

5 ومن أسمائه صحيح أبي عوانة كما عند الحافظ أو مستخرج أبي عوانة أو مسند أبي عوانة أو المسند المستخرج على صحيح مسلم. مطبوع مرارا

الحافظ يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم الإسفرائيني، صاحب المسند المخرّج على صحيح مسلم، طاف البلاد في طلب الحديث، سمع من مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح وغيره من أئمة الحديث¹.

والإسفرائيني نسبة إلى إسفراين، وهي بلدة بخرسان، بنواحي نيسابور على منتصف الطريق إلى جرجان.

توفي سنة ست عشرة وثلاثمائة².

24 ومنها **مسند الفريري**: وهو الإمام المحدث الحافظ أبو عبد الله، ويكنى بأبي عمر أيضاً، محمد بن يوسف بن مطر الفريري، وكان عالماً فاضلاً، روي صحيح البخاري عن البخاري، سمعه منه عشرات ألوف³، وروى عن البخاري تسعون ألف رجل وهو منسوب فريز-بالفاء والراء المهملة المفتوحين ثم باء موحدة من تحتها ساكنة وبعدها راء مهملة- وفريز المذكورة قرية ببخارى كذا قال ابن الأثير في الكامل⁴.

وقال ابن خلكان: فريز بلدة على طريق جيحون⁵.

توفي سنة عشرين أو إحدى وعشرين وثلاثمائة.

25 ومنها **تصنيف المروزي**: وهو الإمام الحجة الحافظ المحدث أبو زيد، ويقال له أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إسحاق المروزي، الفقيه الشافعي، إليه انتهت الرئاسة بالعراق بعد ابن سريج.

وصنف كتباً كثيرة، وشرح مختصر المزني.

توفي بمصر سنة أربعين وثلاثمائة¹ وقال البجائي: "سنة احد وسبعين وثلاثمائة".

1 أنظر مختصر تاريخ البشر 449/1

2 أنظر المختصر 108/2

3 في المخطوط عشرة أبواب والتصحيح من تاريخ أبي الفداء

4 الكامل لابن الاثير 234/6

5 أنظر مختصر تاريخ البشر 458/1

26 ومنها مسند الصفار: وهو الإمام النحوي المحدث أبو علي إسماعيل بن محمد ابن إسماعيل الصفار النحوي المحدث، وهو من أصحاب المبرد، وكان ثقة.

ولد سنة سبع وأربعين ومائتين، وتوفي سنة إحدى 2// وأربعين وثلاثمائة عن أربع وتسعين سنة³.

27 ومنها تصنيف ابن حبان⁴: وهو الإمام المحدث الحافظ أبو عبد الله محمد بن حبان أبو حاتم بن أحمد بن حبان البستي، صاحب التصانيف المشهورة. وحبان بكسر الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة من أسفل ثم ألف ونون. توفي سنة أربع وخمسين وثلاثمائة⁵.

28 ومنها معاجم الطبراني: وهو الإمام المحدث الشهير أبو القاسم سليمان بن أيوب الطبراني، صاحب المعاجم الثلاثة: الأكبر والأوسط والأصغر⁶. توفي بلصريحان سنة ستين وثلاثمائة عن مائة سنة⁷.

وإصبيهان- بكسر الهمزة، تقرأها المشاركة بالفاء، والمغاربة بالباء، هي من مدن الجبال. 29 ومنها مسند القفال الشاشي: وهو الإمام الحافظ الفقيه المحدث الجامع أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل القفال الشاشي، الفقيه الشافعي، إمام عصره، لم يكن بما وراء النهر في وقته مثله.

1 انظر المختصر 144/2 والشرذرات 355/2

2 نهاية اللوحة 16

3 أنظر المختصر 100/2

4 اسمه "المسند الصحيح على القاسم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقلها" واشتهر بصحيح ابن حبان مطبوع مرات كما طبع ترتيبه لابن بلبان

5 انظر المختصر 153/2 والشرذرات 16/3

6 وهي كلها مطبوعة و مرات

7 انظر المختصر 162/2

رحل إلى العراق والشام والحجاز، وأخذ الفقه عن ابن سريج وروى عن محمد بن جرير الطبري وأقرانه. وروي عنه الحاكم وابن منده، وجماعة كثيرة.

وأبو بكر القفال المذكور هو والد قاسم صاحب كتاب التقريب الذي ينقل عنه في النهاية والوسيط والبسيط، وذكره الغزالي في الباب الثاني من كتاب الرهن لكنه قال أبو القاسم. وهو غلط، وصوابه: القاسم.

وهذا التقريب غير التقريب الذي لسليم الرازي، فان التقريب الذي للقاسم بن القفال الشاشي قليل الوجود بخلاف تقريب سليم¹ الرازي فإنه كثير الوجود.

والشاشي منسوب إلى الشاش، وهي مدينة وراء نهر سيجون في أرض الترك. وهذا أبو بكر محمد الشاشي المذكور غير أبي بكر محمد الشاشي صاحب العمدة والكتاب المستظهر فتفطن لذلك.

توفي سنة خمس وستين، وقيل ست وستين، وقيل ست وثلاثين وثلاثمائة². وهو المتكلم في الأصلين أيضا.

30 ومنها مسند ابن الحاكم: وهو الإمام الحافظ المحقق المحدث أبو حامد³ محمد ابن محمد بن أحمد بن إسحاق الحاكم النيسابوري، صاحب التصانيف المشهورة، منها المستدرك الوافي⁴.

توفي سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة⁵.

¹ في المخطوط حامد وهو خطأ بل أبو احمد

² انظر المختصر 168/2

³ كذا في المخطوطة وهو في كتب الرجال أبو احمد الحاكم الكبير تتلمذ على ابن خزيمة و تخرج عليه الحاكم صاحب المستدرك الآتي قريبا

⁴ لا يعرف له كتب بهذا العنوان بل المستدرك من تأليف الحاكم النيسابوري الآتي ذكره

⁵ انظر المختصر 182/2 والشذرات 93/3

31 ومنها **مسند الدارقطني**: وهو الإمام المحدث الشهير، أبو الحسن-أو الحسين- بن عمر بن أحمد، المعروف بالدارقطني، وكان حافظاً إماماً، فقيهاً على مذهب الشافعي، وكان يحفظ الكثير من دواوين الشعراء منها: ديوان السيد الحميري فنسب إلى التشيع إلى ذلك، وخرج من بغداد إلى مصر، وأقام عند أبي الفضل جعفر بن الفضل وزير كافور الإخشيدي، وحصل للدارقطني منه مال جزيل، وكان متفنناً في علوم كثيرة إمام في علوم القرآن.

والدارقطني نسبة إلى دار القطن، وكانت محلة كبيرة ببغداد¹.

ولد سنة ست وثلاثمائة.

وتوفي ببغداد سنة خمس وثمانين وثلاثمائة عن تسع وسبعين سنة².

32 ومنها **مسند البزار**: وهو الإمام الحافظ المحدث، أبو عبد الله، محمد بن محمد بن غيلان البزار، وهو راوي الأحاديث المعروفة بالغيلانيات، التي أخرجها الدارقطني، وهو من أعلى الحديث وأحسنه.

توفي سنة أربعين وأربعماية³.

33 ومنها **المستدرک للطهماني النيسابوري**: وهو الإمام الحافظ المحدث المتفنن // 4

أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدوية بن نعيم الطنبي الطهماني، المعروف بابن البيع الحاكم النيسابوري، إمام أهل الحديث في عصره، المؤلف فيه الكتب التي لم يسبق إلى مثلها، سافر في طلب الحديث، وبلغت عدة شيوخته نحو ألفين، وصنف عدة مصنفات

منها: الصحيحان، والآمالي، وفضائل الشافعي⁵.

وإنما عرف أبوه بالحاكم لأنه تولى القضاء بنيسابور.

1 انظر المختصر 189/2

2 انظر المختصر 189/2

3 انظر المختصر 242/2

4 نهاية اللوحة 17

5 ومنها المستدرک على الصحيحين، والإكليل، والمدخل لمعرفة الصحيح، وغيرها

توفي سنة خمس وأربعمائة¹.
 وكان الشأن فيه أن يقدم على البزار في الرسم لكن سبق القلم بذلك، وكان عمره يوم
 موته أربعاً وثمانين سنة.
 وأنهى في ذكر وفاته إلى سنة عشرين وثلاثمائة، وذكرهم على طبقات، ولم يذكر من
 الصحابة غير العشرة وأنس وترك كثيراً من المشاهير.
 34 ومنه: **تذكرة القرطبي**²: وهو الإمام الحافظ المحدث أبو عبد الله³، ويقال له أبو
 الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف القرطبي الأندلسي، قاضي بلنسية⁴.
 يروى عنه أنه قال: "تعلقت بأستار الكعبة، وسألت الله أن أموت شهيداً، ثم فكرت
 الضرب بالحديد وهول القتل، ثم قمت وهممت أن أرجع فأستقبل الله من ذلك فاستحييت
 من الله أن أراجعه".
 وكان إماماً حافظاً، له عدة مصنفات، منها: التذكرة⁵ وغيرها.
 توفي سنة ثلاث وأربعمائة على الصحيح، شهيداً بقرطبة، وبقي ثلاثة أيام بلا دفن ثم
 دفن في الرابع متغيّراً.

1 المختصر 208/2 وانظر الشذرات 176/3

2 كتاب التذكرة ليس كتاب حديثي، بل هو في الوعظ والرقائق وهو للقرطبي المفسر الذي سبقت ترجمته من
 كلام العلامة الحرشوي و أما الذي ترجم له المصنف هنا فهو المعروف بابن الفرضي (بداية القرن الخامس)
 وهو متقدم بقرون عن المفسر المشهور صاحب التذكرة (نخاية القرن السابع) و انظر الوفيات ص227
 3 بل المشهور أن كنيته أبو الوليد وانفرد المقرئ بأبي محمد والأول أشهر ولا يعرف له أبو عبد الله وهو
 مشهور بابن الفرضي

4 انظر الشذرات 168/3 والكمال 269/7

5 كتاب التذكرة مشهور للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي المفسر الشهير (ت761هـ)
 الشهير (ت761هـ) وما القرطبي المترجم له هنا فقد توفي سنة 403هـ ولا يعرف له كتاب بهذا العنوان

ولما جرح وسقط في تلك الوقعة رمق بين القتلى سمع هاتفا بصوت ضعيف يقول: (لا يكلم أحد في سبيل الله إلا جاء يوم القيامة وجرحه يبعث دما اللون بلون الدم والريح ريح المسك)¹ كأنه يعيد على نفسه الحديث، ثم قضى عليه. وهذا الحديث أخرجه مسلم. ولأبي الوليد هذا أشعار حسان، منها قوله:
أسير الخطايا عند بابك واقف على وجل مما به أنت عارف

يخاف ذنوبا لم يغب عنك عيبها ويرجوك فيها فهو راج وخايف

ومن ذا الذي يرجى سواك ويتقى ومالك في فصل القضاء مخالف

فيا سيدي لا تخزني في صحيفتي إذا نشرت يوم الحساب الصحائف

وكن مؤنسي في ظلمة القبر عندما يصد ذوو القرى و يجف الموالف

لئن ضاق عني عفوك الواسع الذي أرجوه لإسرائي فإنني لتألف²

35 ومنها سنن البيهقي³ وهو الإمام الحافظ محمد أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي الحسروجدي.

¹ نص الحديث كما أخرجه البخاري رقم 237 ومسلم 1876 عن أبي هريرة: "لا يكلم أحد في سبيل

الله إلا جاء يوم القيامة وجرحه يبعث دما اللون بلون الدم والريح ريح المسك"

² أنظر ترجمته في كتاب الصلة 79/1 وكتاب الصلة هو ذيل على كتاب أبي الوليد هذا ترجم فيه لعلماء الأندلس

³ أي الكبرى إذ هي المقصود عند الإطلاق وهو مطبوع مشهور متداول وكذلك السنن الصغرى و معرفة السنن ودلائل النبوة وغيرها فكلها مطبوع و لله الحمد والمنة

وكان إماما في الحديث، والفقه على المذهب الشافعي، وكان زاهدا، وهو أوجد زمانه، رحل في طلب الحديث إلى العراق والجلال والحجاز، وصنف شيئا كثيرا. وهو أول من جمع نصوص الشافعي في عشر مجلدات، ومن مشهور مصنفاته السنن الكبرى¹، والصغرى، و دلائل النبوة، وكتاب الدعاء إلى غير ذلك. وكان قانعا من الدنيا بالقليل.

ولد في شعبان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة. وتوفي سنة ثمان وخمسين وأربعمائة عن أربع وسبعين سنة، وكان موته بنيسابور ونقل إلى بلده التي ينسب إليها وهي قرى مجتمعة بنواحي نيسابور على عشرين فرسخا منها². قال إمام الحرمين في حق البيهقي: "ما من شافعي المذهب إلا و للشافعي عليه مئة إلا أحمد البيهقي فإن له على الشافعي مئة، لأنه كان أثر الناس نصرا لمذهب الشافعي//³. 36 ومنها مسند الموصلي : وهو الإمام المحدث الحافظ المحقق أبو يعلى⁴ محمد بن الحسين بن الحسن بن الفرا الحنبلي، وعنه انتشر مذهب أحمد بن حنبل، وهو مصنف المسند⁵، وكتاب الصفات آتى فيه بكل عجيبة، وترتيب أبوابه يدل على التجسيم المحض، وكان ابن التميمي الحنبلي يقول: "لقد خرى أبو يعلى بن الفرا على الحنابلة خرية لا يغسلها الماء".

1 ظاهر هذا الكلام أن كتاب الذي جمع فيه البيهقي نصوص الشافعي غير السنن الكبرى وهذا خطأ محض بل المقصود بجمع البيهقي لنصوص الشافعي رحمه الله الأدلة التي استدل به الشافعي أو يستدل بها للمذهب وهذا في السنن الكبرى

2 انظر المختصر/265

3 نهاية اللوحة 18

4 في المخطوط يعلا وانظر هذه الترجمة في المختصر/265

5 الفراء غير الموصلي صاحب لمسند بل هو أحمد بن علي بن المثنى أبي يعلى الموصلي التميمي(ت307هـ)

توفي سنة ثمان وخمسين وأربعماية¹.

37 ومنها **مسند الخطيب**² **البغدادي** وهو الإمام المحدث المحقق حافظ المشرق الخطيب أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، صاحب المصنفات الكثيرة، وكان إمام الدنيا في زمانه، وصنف تاريخ بغداد الذي ينبي عن اطلاع عظيم، وكان من الحفاظ المتبحرين، وكان فقيها فغلب عليه الحديث والتاريخ. ولد في جمادى الآخر سنة اثنين وتسعين وثلاثمائة.

وتوفي سنة ثلاث وستين وأربعماية عن إحدى وسبعين سنة ببغداد³.

وكان ممن حمل جنازته أبو إسحاق الشيرازي⁴. وصنف أكثر من ستين كتابا، وأوقف جميع كتبه رحمه الله، ودفن بجنب قبر بشر الحافي بوصيته

38 ومنها **تمهيد القرطبي**⁵ النمرى: وهو الإمام المحدث المحقق الفقيه حافظ أبو عمرو عمرو يوسف بن عبد اللطيف بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمرى القرطبي كان إمام وقته في الحديث.

ألف كتاب الإستيعاب في أسماء الصحابة، و صنف كتاب التمهيد على موطأ مالك تصنيفا لم يسبق إليه⁶، وكتاب الدرر في المغازي والسير⁷ وغير ذلك.

1 انظر المختصر 265/2

2 ليس للخطيب كتاب مسند

3 انظر المختصر 267/2

4 انظر المختصر 267/2

5 "التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد" وهو مطبوع مرات منها في ثلاثين مجلد

6 لأنه رتب الأحاديث وفق شيوخ مالك في الموطأ هو مطبوع مرات منها ما هو 23 مجلد

7 كلها مطبوع مرات كما له شرح ثاني على الموطأ بعنوان الاستذكار مطبوع مرات

وكان موفقا في التأليف معانا عليه، وسافر من قرطبة إلى شرق الأندلس، وتولى قضاء اشبونة وسنترين، وصنف لملكها المظفر بن الأفطس كتاب بحجة المجالس في ثلاثة أسفار جمع فيه أشياء مستحسنة تصلح للمحاضرة¹.

توفي سنة ثلاث وستين وأربعماية في مدينة شاطبة من الأندلس، ومن غريب الإتفاق أن الحافظين المذكورين حافظ المشرق² وحافظ المغرب ماتا في سنة واحدة³.

39 ومنها **الجمع بين الصحيحين للحميدي الأندلسي** : وهو الإمام القدوة الهمام الحافظ المحدث، الفقيه المالكي⁴، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن حميد، الحميدي الأندلسي، وهو مصنف الجمع بين الصحيحين⁵.

وكان ثقة فاضلا نزيها عفيفا، وكان عالما بالحديث، سمع بالمغرب ومصر والشام والعراق، وهو من أهل ميورقة، وله تاريخ كراسة واحدة أو كرستان ختمه بخلافة المقتدي.

ولد قبل العشرين وأربعماية، وتوفي سنة ثمان وثمانين وأربعماية⁶.

40 ومنها **مصنف التبريزي** : وهو الإمام الحافظ المحدث النحوي اللغوي الخطيب أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي، أحد أئمة اللغة.

قرأ على أبي علاء بن سليمان المعري وغيره، وسمع الحديث بمدينة صور من الفقيه سليم بن أيوب الرازي وغيره.

وروى عنه أبو حفص موهوب بن أحمد الجواليقي وغيره، وتخرج عليه خلق كثير، وتلمذوا¹ له.

1 انظر المختصر 26/2

2 المقصود بهما الخطيب البغدادي وابن عبد البر المغربي

3 انظر المختصر 268/2

4 بل هو ظاهري المذهب صاحب ابن حزم طويلا

5 ومن جمع بين الصحيحين الحافظ الصاغاني، وعبد الحق الإشبيلي المعروف بالخرائط

6 انظر المختصر 2/294

قال ابن خلكان في وفيات الأعيان: "وقد روي أنه لم يكن بمرضي الطريقة".
 وشرح الحماسة وديوان المتنبي، وله في النحو مقدمة، وهي عزيزة الوجود، وله في إعراب القرآن كتاب سماه الملخص في أربع مجلدات، وله غير ذلك من التأليف الحسنة المفيدة.
 سافر من تبريز إلى المعرة لقصد أبي العلاء ودخل مصر في عنفوان² شبابه، وقرا بها على طاهر بن بابشاذ، ثم عاد إلى بغداد، واستوطنها إلى الممات.
 وكانت ولادته سنة إحدى وعشرين وأربعمائة.
 وتوفي ببغداد سنة اثنين وخمسمائة عن إحدى وثمانين سنة³.
41 ومنها مصابيح السنة للبغوي: وهو الإمام الحافظ المفسر المحدث أبو محمد الحسين بن مسعود بن أحمد المعروف بالفراء البغوي-بفتح الغين المعجمة-الفقيه المحدث. كان بحرا في العلوم صنف كتبا عديدة منها التهذيب في الفقه، والمصابيح في الحديث، والجمع بين الصحيحين وتفسير القرآن المسمى بمعالم التنزيل وغير ذلك.
 والفراء نسبة كالبغوي كذلك⁴.

توفي بمر والروذ كما مر في علم التفسير⁵
42 ومنها الشفا لليحصي:⁶ وهو الإمام الحافظ المحدث الفقيه المحقق المدقق القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض السبتي اليحصبي، وكان أحد الأئمة الحفاظ الفقهاء المحدثين الأدباء، وتأليفه وأشعاره شاهدة بذلك، ومن تصانيفه الشفا في حديث المصطفى

1 في المخطوط تلمذوا والتصحيح من المختصر.

2 نهاية اللوحة 19

3 المختصر في أخبار البشر 316/2 ولم أقف له على كتاب في الحديث النبوي، والله اعلم

4 نسبة لعمل الفراء (جمع فرو جلود مدبوغة) والبغوي نسبة إلى بغشور على غير قياس

5 في فصل علم التفسير من هذا الكتاب

6 كتاب الشفاء كتاب عظيم إلا أنه ليس كتابا حديثيا بل هو في التعريف بحقوق نبينا صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله، وما أورده فيه من أحاديث فهي في الغالب غير مسندة

وحقوقه صلي الله عليه وسلم، والإكمال¹ في شرح مسلم ومشارك الأنوار في تفسير غريب الحديث، والتنبيهات، والإكمال إلى غير ذلك.

ولد بسبته سنة ست وسبعين، وتوفي ببادية سلا عن ثمان وستين سنة، سنة أربع وأربعين وخمسمائة، قاضيا بتلك البادية عن ثمان وستين سنة، ثم حمل إلى مراکش فدفن بها، وقبره مشهور مزار².

والذي أخرجه من سبته إلى بادية سلا هو أمير الموحدين عبد المومن بن علي العابدي، وسبب ذلك أن عبد المومن لما أناخ على سبته سنة اثنين وأربعين وخمسمائة فرج أهلها إلى القاضي عياض فأجاز البحر إلى تلميزه يحي بن غانية المسوفي، جد يحي بن غانية الذي تولى بافريقية، فلقبه يحي بن غانية، وكان أميراً بالأندلس الخضراء، وطلب منه واليا على سبته، فبعث معه يحي الصحراوي فكان الحرب بين أهل سبته وعبد المومن الموحدي ستة أشهر إلى أن دخل أهل سبته في الطاعة واستعظم منصب القاضي عياض فعفا عنه عبد المومن لعلمه، ونقله لبادية سلا إلى أن مات.

وقيل أن عبد المومن دس عليه من قتله بالحمام لإتهامهم له بأنه أفتى بحرق إحياء الغزالي مع ما كانوا يسمعون عنه بأنه كان يتفرغ للعبادة في يوم السبت أخذاً بحديث (يا موسى تفرغ لي يوم السبت) فشنع عليه أعداؤه الموحدون بذلك. وهذا الحديث وإن كان مذكوراً فالقاضي عياض برئ من ذلك، بل قال بعضهم: هذا الحديث لا أصل له.

وشرح الشفا أبو العباس أحمد الخفاجي وغيره، وحشى عليه أبو العباس أحمد التجاني وابن التلمساني بحاشية قلّ مثلها في الوجود، كما شرحه أبو الحسن العدوي وملا القاري إلى غير ذلك³.

1 في المخطوط الإجمال الظاهر أن المؤلف تابع فيه صاحب المختصر 32/3

2 انظر المختصر 3/32 وانظر الشذرات 4/138

3 في ترجمة القاضي عياض يختلف لون المداد المستعمل بين أزرق بنفسجي وأسود

43 ومنها مسند ابن عساكر: وهو الإمام الحافظ المحدث المحقق أبو القاسم علي ابن الحسن بن هبة الله المعروف بان عساكر الدمشقي، الملقب بنور الدين كان إماما في الحديث، ومن أعيان الفقهاء الشافعية، صنف تاريخ دمشق في ثمانين مجلد على وضع تاريخ بغداد، أتى فيه بالغرائب والعجائب¹.
ولد في أول سنة سبع أو تسع و تسعين وأربعمئة.
وتوفي سنة إحدى وسبعين وخمسمئة² عن اثنين وسبعين سنة³.
44 ومنها مختصر البخاري لابن أبي جمرة*: وهو الإمام الصوفي الفقيه المحدث المحرر المحقق النحوي اللغوي أبو محمد عبد الله بن أبي جمرة الأندلسي⁴، رحل لمصر.

ابن أبي جمرة قدم مصر وله زاوية بخط الجامع المعظم وكان في التمسك بآثار النبي صلى الله عليه وسلم وحالته وجمعيته على العبادة وشهرة كبيرة بالإخلاص والاستعداد للموت والفرار من الناس والانجماع عنهم، وابتلي بالإنكار عليه حين قال: أنه يرى النبي صلى الله عليه وسلم يقضه وقام عنه بعض الناس فانقطع في بيته إلى أن مات سنة 675هـ".

محمد الحرشوي.

وتوفي: نسيت تاريخ وفاته⁵.*

1 طبع عدة مرات، آخرها في أزيد من 80 مجلد

2 انظر المختصر 3/76

3 نهاية اللوحة 20

4 بل هو الإمام عبد الله بن سعد بن سعيد بن أبي جمرة الأزدي الأندلسي

5 توفي سنة 599هـ

راجعت حاشية الشيخ محمد بن علي الشافعي الشنواني الموضوعة أواخر المائة الثاني بعد الألف فلم يتعرض لوفاة المؤلف يعني الشيخ ابن أبي جمرة رحمه الله وفرغ منه يوم الأحد تاسع شوال وعام تولى الشنواني بعد وفاة العلامة الشرقاوي مشيخة الأزهر بعد أن فرّ منها وبقي على ذلك إلى أن مات رحمة الله عليه في يوم الأربعاء لست بقين من محرم سنة 1236هـ

[قلت:....¹ ابن أبي جمرة آخر سماعه حفظ المدونة على مذهب الإمام مالك ومات سنة 599 بمرسية رضي الله عنه]².
الحرشوي.

كان عالماً فاضلاً مجتمعا على فضله وعدالته وصحة نقله، فهو من الذين لا يخافون في الله لومة لائم، وله على مختصره شرح جليل في مجلدين، أبرع فيه غاية الإبراع.
45 ومنها الجامع الكبير والصغير لمؤلفه القدوة الهمام، جلال الدين أبي العباس أحمد السيوطي، وتقدم ذكر وفاته في علم التفسير مع بعض أخباره.
وعلى هاذين الجامعين عدة شروح³ كالمنأوي⁴، والجعني⁵، والعزيري⁶، وغيرهم.

1 كلمة غير واضحة ربما " لهم "

2 ما بين [...] مكتوب بمداد بنفسجي اللون

3 عبارته توهم أن الشروح المذكورة على الكتابين بل هي شروح على الجامع الصغير فقط

2 هو الحافظ محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين علي بن زين العابدين (952-1031) له شرحان على الجامع الصغير فيض التقدير مطبوع في ست مجلدة و النيسر هو أصغرهما مطبوع ومتداول كالأول بل الأول أكثر انتشارا

5 هكذا تقرأ ولم أجده فيما بين يدي من الكتب ولعله الفتني الآتي ذكره والله أعلم

6 هو الإمام علي بن أحمد بن محمد العزيري (ت 1070هـ) فقيه شافعي له السراج المنير بشرح الجامع الصغير مطبوع ومشهور

46 ومنها الأربعون النووية وهي للإمام القدوة المصطفى القطب الصوفي أبي عبد الله محمد النووي* منسوب إلى نوي قرية من قرى مصر*، والنسبة فيها نووي من غير ألف. وكان جامعا بين العلم والعمل، له اليد الطولى في كل فن، ولم أقف على تاريخ وفاته، غير أن الشيخ سعيد قدورة الجزائري¹ في شرحه لسلم الأخضرى البسكري قال: "أنه توفي بعد ابن الصلاح بنحو العشرين سنة، وكانت وفاة ابن الصلاح في سنة ثلاث وأربعين وستمائة، فتكون وفاة النووي على هذا في أثناء عشرة الستين من المائة السابعة". وعلى الأربعين النووية² عدة شروح كالشيخ يوسف الفتني، والشيخ إبراهيم الشبرختي وغيرهما.

التعريف بالإمام النووي رحمه الله:

قوله (محمد النووي) هذا غلط ظاهر قال الشيخ إبراهيم الشبرختي في شرحه على الأربعين النووية ما نصه: "ينبغي أن ننبه على المصنف بالتعريف بذكر نسبته وبعض مآثره على وجه لطيف لأنه كان علما بين أقرانه، وبرز في عصره وأوانه، فنقول: هو يحيى بن شرف الدين بن مري -بضم الميم وكسر الراء كما وصل بنطق صاحبه- بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام -بكسر الحاء المهملة وبالزاي المعجمة- الحزامي النووي، ثم الدمشقي.

والنووي نسبة لنوى، والنسبة إليها بحذف الألف على الأصل، ويجوز كتبها بالألف على العادة، وقد أقام الشيخ بدمشق نحوا من ثمانية وعشرين سنة، وأستدل ابن المبارك بقول من قال: من أقام ببلد أربع سنين نسب إليه. ولد في العشر الأول من المحرم سنة 631، وقيل في العشر الأوسط من سنة

¹ هو الإمام سعيد بن إبراهيم قدورة أبو عثمان (ت1066هـ) مفتي الجزائر له شرح على¹ السلم المرونق في المنطق للأخضرى وهو ما أشار إليه هنا، وله شرح صغرى السنوسي وغير ذلك. الاعلام/90

² الأربعين النووي كتاب تجلّى فيه إخلاص صاحبه لأنّه نال القبول عند الجميع، لذا كثرت طباعته وكثر شارحه وإن كان لا يكاد يوجد عالم واحد ليس له أربعين حديثية.

630 وهذا هو المعتمد، ونوي قرية من قرى دمشق نشأ بها وقرأ بها القرآن والله در
القائل:

لقيت خيرا يا نوى ووقيت من ألم النوى

فلقد نشأ بك عالم لله أخلص ما نوى

(وعلي سواه) ¹فضله فضل الحبوب علي النوى

إلى أن قال ابن العطار وحدثني الشيخ القدوة ولي الله أبو الحسين قال: مرضت
فعادني الشيخ محي الدين فلما جلس عندي جعل يتكلم في الضر، فلما تكلم جعل
الألم يذهب قليلا قليلا حتى زال فعرفت أنه كان ببركته".

توفي رحمه الله تعالى يوم الأربعاء أربع وعشرين رجب سنة 676 ودفن ببلده.

وروي أنه أنشأ أبياتا عند الوفات منها هاذان البيتان وزيد ما بعدهما:

تباشر قلبي في قدوم عليهم وبالسير روعي يوم تسير إليهم

وفي رحلتي يصفوا المقام وحبذا مقام به حط الرحال لديهم

ولا زاد لي إلا يقيني بأنهم لهم كرم يعني الوفود عليهم هـ

47 ومنها شرح العلامة الشيخ عبد الرحمن المجاجي الوطاسي على صحيح

البخاري.

وكان في غاية الإيضاح.

¹ في المخطوط: "وعلا علاه"، وصح

توفي رحمه الله في أثناء العاشر، واسم كتابه "فتح الباري على صحيح البخاري"¹
 48 ومنها حاشية² العلامة شمس الدين أبي عبد الله التاودي بن سودة الفاسي*،
 ومثله شرح العلامة تاج الدين أبي الحسن على بن حجر العسقلاني³.
 أما ابن حجر فتوفي سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة، وأما ابن سودة فإنه متأخر عن ذلك
 بكثير جدا ونسيت تاريخ وفاته*.

لأن الشيخ محمد بن سودة من أهل المائة الثانية بعد الألف وبقي إلى أن ناهز
 الثلاثين من المائة الثالثة بعد الألف، ومات بفاس رحمه الله، وقبره معروف هـ.
 محمد الحرشوي⁴.

49 ومنها شرح العلامة المعسكري مجد الدين الحافظ محمد أبو راس بن أحمد كما
 تقدم الكلام على نسبه وأحواله ووفاته في علم التفسير، وهذا الشرح وضعه على صحيح
 البخاري⁵ مع تأليفه الذي وضعه في الحديث، فله دره من حافظ.

-
- 1 قال محقق الرسالة المستطرفة: "فتح الباري في ضبط ألفاظ الأحاديث التي اختصرها العارف بالله من
 صحيح البخاري لعبد الرحمن بن عبد القادر المجاهي الراشدي الجزائري كان حيا عام 1099هـ مخطوط
 في الخزانة العامة [1775ك] و [1965ك] والخزانة الحسينية رقم 5714" والله أعلم، وقد وقفنا على
 نسخة منه ضخمة بخط الشيخ الطاهر المحفوظي مبتورة الأخير.
- 2 اسمها: زاد المجد الساري إلى صحيح البخاري" طبعت قديما ثم أعد طبعها مؤخرا في 6 مجلدات.
- 3 بل العسقلاني هو حافظ الدنيا شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي الكناني العسقلاني ثم المصري
 قاضي القضاة (ت852هـ) واسم شرحه للبخاري فتح الباري مطبوع مرات
- 4 كتب هذا التعليق بنفس لون المداد البنفسجي الذي استعمله دالفان في كتابه ترجمة القاضي عياض.
- 5 له شرحان على صحيح البخاري الأول باسم النور الساري بشرح صحيح البخاري والثاني: السيل الفسيح
 الجاري في شرح صحيح البخاري. كما له تخريج على دلائل الخيرات ولعل هو المشار إليه بقوله (مع تأليفه
 الذي وضعه في الحديث) له وغير ذلك انظر تحقيق الشيخ الوالد على الكوكب الدري له.

50 ومنها تأليف ملك المغرب الشريف العلوي : وهو الإمام الملك الهمام أبو زيد محمد بن عبد الله بن إسماعيل بن الشريف بن علي بن محمد بن علي بن يوسف بن علي الشريف بن الحسن بن محمد بن الحسن بن قاسم بن أحمد بن أبي القاسم بن محمد ابن الحسن بن عبد الله بن محمد بن عرفة بن الحسن بن أبي بكر بن علي بن الحسن بن أحمد بن إسماعيل بن قاسم بن محمد النفس الزكية بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وابن فاطمة بنت رسول الله صل الله عليه واله وسلم.

أبدع فيه غاية الإبداع ورتبه بغاية الترتيب، مجلد واحد* أجاد فيه غاية، وكان ممن جمع الله [له]¹ بين العلم والعمل والسطوة والدهاء.
توفي في رجب سنة أربع ومائتين وألف.

هذا الكتاب سماه ب"الفتوحات الإلهية في حديث خير البرية"² جمع ما رواه الستة وما رواه الخمسة وما رواه الأربعة وما رواه الثلاثة وما رواه الاثنان وما رواه الواحد رحمه الله تعالى ورضي عنه وقد كان اعتنائي به في مطالعته ولكن ذهب مني هـ.

محمد الحرشوي وفقه الله.

ومن ألف في مصطلحه العراقي³، جعل فيه ألفية، وكذا البيهقي⁴ والفريدي⁵، وغيرهم. وغيرهم.

1 ساقطة من المخطوط ويقتضيها السياق كما لا يخفى

2 توجد منه نسخ كثيرة وبين يدي مصورة منه والحمد لله وقد طبع قديما

3 هو الإمام الحافظ زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين المصري المشهور بالعراقي (ت806هـ)

4 هو الإمام عمر بن محمد بن فتوح البيهقي (ت1080هـ نقويا) وانظر الأعلام 241/6

5 وفي الفريدي في المصطلح لشيخ يوسف الغزي

العلم الرابع : علم الأصول

وهو علم تعرف به أصول العلم في كل نوع من أنواعه¹، فمن كتبه: .

1 جمع الجوامع² لإمام الحرمين*

الذي عندي وأعرفه أن إمام الحرمين أبو المعالي ألف الورقات في أصول الفقه وشرح ذلك الشيخ جلال الدين المحلي، ووضع عليه حاشية جلييلة علامة مصره وفريد عصره الشيخ أحمد بن محمد الدمياطي الشافعي مفتي بلد الله الحرام مكة المكرمة تغمده الله بالرحمة والرضوان وصلوات الله على أكرم ولد عدنان وعلى آله وصحبه مزيد الإكرام والغفران.
محمد الحرشوي وفقه الله آمين.

مات الشيخ جلال الدين المحلي رحمه الله يآثر ما شرح ذلكم الشرح ه في أوائل المائة العاشرة لأنه عصر الجلال السيوطي، وهو مات سنة 911 هـ وسمى الكتاب بالجلالين لأنه ألفه عالمان: أحدهما الجلال السيوطي والآخر الجلال المحلي، بدأه الأول إلى النصف، وكمل الآخر النصف الثاني، فهما في وقت واحد. مات أحدهما قبل الآخر والآخر بعده، والله أعلم.
انتهى حرشوي.

¹ ليس في هذا تعريف لعلم أصول الفقه، الذي عرفه علماء الإسلام بتعريفات كثيرة ومتقاربة منها ما ورد في أبعاد العلوم 70/2: علم يتعرف منه استنباط الأحكام الشرعية الفرعية من أدلتها الإجمالية اليقينية".
وأشمل تعريف له ذكره هو: "معرفة دلائل الفقه الإجمالية وكيفية الاستفادة منها و حال المستفيد"
² لم يثبت أن لإمام الحرمين كتاب بهذا العنوان في علم الأصول ولكن له كتاب البرهان وتلخيص التقريب الإرشاد، والورقات وغيرها، بل هذا العنوان اشتهر به كتاب السبكي رحمه الله ولقد أحسن الحرشوي حينما شكك في صحة نسبة هذا الكتاب لإمام الحرمين.

وهو العلامة الأكمل الصوفي الأفضل، أبو المعالي، عبد الملك بن الشيخ العالم عبد الله بن يوسف بن يعقوب¹ الجويني، كان عالما جليلا فاضلا جميلا متفننا في سائر الفنون، محققا لسائر العلوم، بأبداع ما يكون، وهو إمام العلماء في وقته.

وله عدة مصنفات منها: جمع الجوامع في الأصول، ونهاية المطلب في دراية المذهب². سافر إلى بغداد ثم إلى الحجاز، وأقام بمكة والمدينة أربع سنين، يدرس ويفتي ويصنف وأمّ بالناس في الحرمين الشريفين فسمى لذلك إمام الحرمين³ ثم رجع إلى نيسابور، وجعل إليه الخطابة ومجلس الذكر والتدريس، وبقي على ذلك ثلاثين سنة، وحظي عند نظام الملك، وله عدة تلاميذ من الفضلاء كالغزالي وأبي القاسم الأنصاري وأبي الحسن على الطبري وهو المعروف بالكيالمهراس.

وكان إمام الحرمين قد ادعى الإجتهد المطلق، لأن أركانه كانت حاصلة له، ثم عاد إلى اللائق به، وتقليد الإمام الشافعي لعلمه أن منصب الإجتهد قد مضت سنونه⁴. وجلس في مجلس أبيه للتدريس وهو ابن عشرين سنة. واختلف في سنة ولادته فقال ابن الأثير في الكامل: "كان سنة عشرة وأربعمائة" وقال ابن أبي الدم في تاريخه: "كان سنة تسع عشرة وأربعمائة". وتوفي باتفاق سنة ثمان وسبعين وأربعمائة⁵.

¹ بل هو عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد أبو المعالي.

² مطبوع في عشرين مجلد

³ نهاية اللوحة 21

⁴ انظر المختصر 279/2 وكيف يرجع الجويني إلى التقليد وقد توفر لديه أركان الاجتهاد؟ ومتى أغلق

باب الاجتهاد؟ ومن تصفح تاريخ الثقافي الإسلامي يدرك قطعاً أن دعوى غلق باب الاجتهاد لا

أساس لها من الصحة.

⁵ انظر المختصر 2/278

2 ومنها البراهين للغزالي¹: وهو الإمام حجة الإسلام القدوة الهمام أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الملقب حجة الإسلام، زين الدين الطوسي اشتغل بطوس، ثم قدم نيسابور، واشتغل على إمام الحرمين، واجتمع بنظام الملك فأكرمه وفوّض إليه تدريس مدرسته النظامية ببغداد في سنة أربع وثمانين وأربعمائة ثم ترك جميع ما كان عليه في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وسلك طريق التزهّد والانقطاع، وحجّ، وقصد دمشق وأقام بها مدة، ثم أنتقل إلى القدس، واجتهد في العبادة، ثم قصد مصر وأقام بالإسكندرية مدة، ثم عاد إلى وطنه بطوس وصنف الكتب المفيدة المشهورة منها: البسيط، والوسيط، والوجيز، والمنحول والمنتحل في علم الجدل²، والبراهين في الأصول، والإحياء في التصوف إلى غير ذلك. وكانت ولادته سنة خمس وأربعين وأربعمائة.

ونسبه إلى طوس من خراسان، وطوس مدينتان تسمى إحداهما طابران والأخرى نوقان. والغزالي نسبة إلى الغزال، والعجم تقول في القصار قصاري وفي الغزال غزالي وفي العطار عطاري.

وتوفي سنة خمس وخمسين وخمسائة³، وعند احتضاره⁴ دعا بكفنه ومسح به على وجهه وقال مرحبا بالقدم على الملك، وسئل عن لعنة يزيد فتوقف.

3 ومنها المنهاج للبيضاوي⁵: وهو الإمام العلامة القاضي شهاب الدين البيضاوي، تلميذ جار الله الزمخشري، ووارث مقامه، كان من أهل القرن السادس غير أنني لم أقف على تاريخ موته كما مرّ¹.

¹ ليس للإمام الغزالي رحمه الله كتاب في أصول الفقه بهذا العنوان بل له المستصفى، وله المنحول وهما مطبوعان مشهوران

² في المخطوط التحل في علم الجدول والتصحيح من هداية العارفين وغيرها

³ كذا بالمخطوط وهو خطأ بل توفي سنة 505 هـ انظر الوفيات ص 266 والمختصر 317/2 وغيرها

⁴ في المخطوط احتضاره والتصويب من الوفيات

⁵ مطبوع مشهور وعليه عدة شروح و حواشي

وشرح هذا المنهاج بشرح جليل أبو عبد الله محمد الرملي، ولم أقف على تاريخ وفاته².

4 ومنها مختصر للرازي³ وهو الإمام القدوة الهمام المحقق السالك المدقق الناسك

فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر خطيب الرزي بن الحسين بن الحسن بن علي التميمي البكري، الطبرستاني الأصل، الرازي المولد، الفقيه الشافعي، صاحب التصانيف المشهورة وتقدم الكلام عليه في علم التفسير.

5 ومنها جمع الجوامع لابن السبكي: وهو الإمام الحامل لرأية الإسلام، القاضي تاج

الدين أبو محمد بن محمد بن الحسن تقي الدين علي السبكي الشافعي⁴.

كان من الأئمة الأجلة، البدور الأهلة، فهو تلميذ الحافظ الذهبي، لكن ابن السبكي

كان له تحامل عظيم على الشافعية⁵، وقدح جليل في شيخه الذهبي قدحا لا يليق بالكلية، ذكر ذلك في طبقاته، وما أظنه يسلم من شيخه حال وفاته.

توفي رحمه الله سنة ستة وخمسين وسبعمائة¹.

¹ أنظر كلام المصنف والتعليق عليه عند الكلام على تفسير البيضاوي

² الظاهر أنه الشيخ شهاب الدين أحمد بن الحسين بن رسلان الرملي (ت 844هـ) وللمنهاج شروح كثيرة جدا

³ للرازي رحمه الله عدة كتب أصولية منها المعالم في أصول الفقه (مطبوع) و منها المحصول لخص فيه كتاب العدة وكتاب المعتمد الأول للقاضي عبد الجبار والثاني لأبي الحسين المعتزليان وكتاب البرهان لأمام الحرمين وكتاب المستصفى للغزالي وهما اشعريان ولعل هذا هو المقصود (مطبوع) عليه عدة شروح مطبوعة

⁴ الصحيح في اسمه هو أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي وله أيضا منع الموانع رد فيه على بعض الإيرادات على ما ذكره في جمع الجوامع (مطبوع) وأما والده فهو أبو الحسن علي بن عبد الكافي السبكي (ت 756هـ) بدأ في شرح منهاج البيضاوي ولم يتمه وأتممه ابنه وسماه الإبهاج في شرح المنهاج (مطبوع) ومشهور

⁵ كيف يكون السبكي متحاملا على الشافعية وهو رأسهم في زمانه ؟ ولم يقدر في شيخه الذهبي وإنما عابه عليه تقصيره في تراجمه للأئمة الاشاعرة موازنة مع تراجم الحنابلة بل له عبارات كثيرة راقية يمدح فيها الذهبي رحمه الله.

وعلى جمع الجوامع عدة شروح وحواشي كشرح جلال الدين المحلي²، وحواشيه كحاشية أبي عبد الله محمد بن القاسم العبادي³، وأبي عبد الله محمد بن أبي الشريف التلمساني صاحب القرن الثامن⁴، وأبي عبد الله إسحاق بن يعقوب، وأبي عبد الله محمد بناني الفاسي⁵، وشرحه سعد الدين التفتزاني⁶، وحشاه السيد محمد الدسوقي المصري، والحافظ أبو راس المعسكري⁷ وغيرهم، والشيخ محمد مصطفى الرماصي بشرح جليل قلّ مثله في الوجود، كشف به الغطاء عن المتن وشارحه، ولم أقف على وفاتهم⁸.

6 ومنها مختصر الكردي⁹: وهو الإمام البارع الهمام "أبو عمرو عثمان بن عمر ابن أبي بكر بن يونس المعروف بابن الحاجب الملقب جمال الدين، وكان والده عمر حاجبا للأمر عز الدين بن موسك الصلاحي، فلذلك عرف بابن الحاجب، وكان كرديا.

1 هذا تاريخ وفاة والد السبكي، أما وفاته هو فكانت سنة 771هـ

2 سبقت ترجمته في علم التفسير وعلى شرحه على جمع الجوامع هذا حواش كثيرة

3 مطبوع واسمه الآيات البينات على اندفاع أو فساد ما وقفت عليه مما أورد على جمع الجوامع وشرحه للمحقق المحلي من الاعتراضات". وجل هذه الاعتراضات أوردتها الكوراني في شرحه على جمع الجوامع الموسوم ب الدرر اللوامع في شرح جمع الجوامع(مطبوع)

4 بل القرن التاسع لأنه الإمام كمال محمد بن محمد بن أبي بكر بن أبي الشريف(893ت) له حاشية على شرح المحلي تابع فيها ي الغالب اعتراضات الكوراني على المحلي.

5 هو الامام محمد بن عبد السلام البناني(ت1163هـ) وشرحه مطبوع باسم حاشية البناني على المحلي

6 هو الامام العلامة مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني سعد الدين(712-793) له حاشية على شرح العضد على مختصر ابن الحاجب الأصولي و له التلويح في شرح حقائق التنقيح في الأصول وكلاهما مطبوع ولا يعرف له شرح أو حاشية على جمع الجوامع، والله اعلم

7 بل هو حاشية على شرح المحلي كما نص عليه في فتح الإله

8 نهاية اللوحة 22

9 مطبوع مشهور بمختصر ابن الحاجب الأصولي أو منتهى السؤل كما له أيضا مختصر منتهى السؤل وعليه عدة شروح

واشتغل ولده أبو عمرو المذكور بالقاهرة في صغره بالقرآن، والفقه على مذهب مالك بن أنس، وبالعربية، ويرع في علومها¹ وأتقنها، ثم أنتقل إلى دمشق، ودرس بجامعها، وأكب وأكب الخلق على الإشتغال عليه، ثم عاد إلى القاهرة، ثم أنتقل إلى الإسكندرية. وتوفي بها في يوم الخميس السادس والعشرين من شوال سنة ستة وأربعين وستمائة. وكان مولده في أواخر سنة سبعين وخمسائة (هـ) بليدة بالصعيد. وكان رحمه الله متفنا في علوم شتى، وكان الأغلب عليه علم العربية، وأصول الفقه، صنف في العربية مقدمته الكافية، واختصر كتاب الأحكام للأمدي في أصول الفقه، فطاف² ذكر هاذين الكتابين جميع البلاد، خصوصا بلاد العجم، وأكب الناس على الإشتغال بهما، وله غيرهما عدة مصنفات³. وشرح هذا المختصر أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم شمس الدين الأصبهاني المتوفى بالقاهرة سنة خمس أو ستة وأربعين وسبعمائة⁴.

7 ومنها مختصر السنوسي وشرحه عليه⁵، وهو الإمام القدوة الهمام المحقق المدقق البارع في سائر الفنون، شريف الأبوين، أبو عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن محمد بن عيسى بن محمد الكرمانى بن الحسن بن موسى بن عمر بن عمران بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن رابع بن عبد الله بن محمد بن إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

1 في المخطوط والمختصر 215/3 علومه والسياق يأباه، والله أعلم

2 في المختصر فطبق

3 المختصر 215/3

4 مطبوع ومشهور بعنوان البيان المختصر في علمي الأول والجدل "لإمام شمس الدين محمود بن عبد الرحمن بن أحمد الإصبهاني المتوفى على التحقيق (ت748هـ)

5 لم يشتهر في كتب التراجم أن للإمام السنوسي التلمساني مختصرا في أصول الفقه وأنه لديه شرح عليه يسر يسر الله الوقوف عليه بمنه وكرمه ولكن غالب ظني أن المؤلف يشير إلى المختصر في المنطق

وغاب مني تاريخه إلا أنه من أهل التاسع، وقد ذكر تاريخ وفاته بمناقبه المديوني في البستان¹ في حرف الميم منه، ونسيت ذلك*.

ترجمة الشيخ سيدي محمد بن يوسف السنوسي رحمه الله ورضي عنه ونفعنا به آمين.

الحمد لله.

هو الشيخ الإمام العالم العلامة، أبو عبد الله محمد بن محمد بن يوسف السنوسي، نسبة إلى بني سنوس، قبيلة معروفة بالغرب، بقرب تلمسان، ولا أصل لقول بعضهم نسبة إلى سنوسة، بلدته التي نشأ بها، الحسنى فهو من أبناء الحسن بن على بن أبي طالب، فهو شريف النسب، يحكى أن الشرف ثبت له من جهة أم والده، وهو ممن أظهر الله به الدين، وأسس أصوله، وتبحر في العلوم كلها، وبلغ في العلوم الغاية القصوى.

وتأليفه كثيرة، تبلغ خمسة وأربعين منها: شرحه الكبير المسمى بالمقرب المستوفي على الحوفى، كثير العلم، ألفه وهو ابن تسع عشرة سنة، وتعجب منه شيخه لما رآه، وأمره بإخفائه حتى يكمل سنه لئلا تأخذه العين، وقال لا نظير له فيما أعلم، ودعى له. توفي رحمه الله يوم الأحد بعد العصر الثامن عشر جمادى الأخير سنة خمس وتسعين وثمانمائة (895) وعمره ثلاث وستون سنة (63)، وقبره مشهور في تلمسان يزار، تفوح منه رائحة المسك، وقلّ أن يوجد مثله على وجه الأرض، تأليفه تفيد معرفته تعالى بالبراهين القاطعة في أقرب مدة لاسيما العقيدة، وكان بعض المحققين يقرؤها للناس في مجلس واحد كل يوم جمعة، ويقول: لا بد منها للمبتدئ.

وقد ألف تلميذه محمد بن عمر الماللي مجلدا في مناقبه، وحكى فيه عن السنوسي أنه حكى له صاحبه محمد بن يحيى رأى صاحباً له من أهل العلم بعد موته

¹ البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان ص 337

فسأله عما لقيه من منكر ونكير الملكين؟ فقال: سألاني عن ديني؟ وعما قرأت من كتب التوحيد؟ فقلت: قرأت عقيدة فلان، وعقيدة فلان. فقالا بغضب و تهديد: ولأي شيء لم تقرأ عقيدة السنوسي؟ فقال قرأت غيرها من العقائد. فقالا: وهلا قرأتها، لو قرأتها لكفتك عن غيرها، وضرباه بمقمع من حديد ضربتين أو ثلاثا، وإنما كان الضرب والعتاب لعدم قراءتي لها مع أنني كنت أعرف التوحيد بالبراهين القطعية. وكيف حال المقلد والجاهل.

فإن قلت: لا عقاب على المباح؟ أجيب بأن غالب المصائب والأمراض الباطنة فلعله أنظم إلى عدم قرأتها أمر باطني كتنقيص، أو أغراض، لأن المعاصرة حرمان. وتركه الميت سترا عليه.

وحكي أن بعض الصالحين رؤي في المنام بعد موته فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: أدخلني الجنة ورأيت سيدنا إبراهيم الخليل يقرئ عقيدة سيدي محمد السنوسي للصبيان، وهم يقرؤونها في الألواح ويجهرون بقرأتها، قال الرواي: وأظنه قال: العقيدة الصغرى.

قلت هي المعروفة بأمر البراهين، التي اعتنى الناس بقراءتها ودرسها، وأكثرها من الوضع عليها، فقد شرحها أكثر العلماء كالمؤلف، والغدامسي، وابن خدة ويس والملاي، والبيجوري وغيرهم.

ووضع الناس على شرح مؤلفها الكثير من الحواشي، ومن أجل ذلك، حاشية الدسوقي، وحاشية مصطفى الرماصي، وحاشية السكتاني وحاشية الفاسي وحاشية الزياتي، وحاشية الشيخ منصور إلى غير ذلك.

وهي التي اقتصر المدرسون عليها في وقتنا هذا، بل وفي وقت قرائتنا بفاس، ولا يزيدون عليها بل يقتصر الفقهاء الكبار على درسها بشرح المؤلف وحاشية الدسوقي والاستعانة بغيرها من الشراح.

وعلى هذا الوجه أخذتها عن الشيخ العلامة سيد الحاج الداود التلمساني الفاسي رحمه الله وغيره من المشايخ قدس الله أرواحهم .

ومناقب الشيخ السنوسي كثيرة، والإتيان بجميعها اشتغال واستعمال في غير موضع والاقتصار على ما ذكر كاف، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.
عبيد ربه القوي محمد بن أحمد بن محمد الحرشوي وفقه الله.

العلم الخامس: علم الفقه¹

الحمد لله

اعلم أن التأليف الفقهية التي اشتهر بين علماء فاس، والواسطة الإيالة الجزائرية، وغيرها كتونس ومصر وغيرهما، درسها والإعتناء بها وكثرة التقايد عليها إنما هي مختصر أبي المودة الشيخ خليل، حتى أنه في هذه الإيالة لا يقرأ من كتب الفقه سواه، والاعتماد من شراحه -التي لا تعد كثرة- على شرحين، شرح الشيخ محمد الخرشي وشرح الشيخ عبد الباقي الزرقاني².

والآن اقتصر الناس على شرح الشيخ أحمد الدرديري، مع مطالعة حواشيه كالشيخ على الصعيدي العدوي على الخرشي، والشيخ ابن عبد الرحمن التلمساني

¹ لم يعرف المؤلف علم الفقه وجاء في المفتاح السعادة: "علم باحث عن الاحكام الشرعية الفرعية لعملية من حيث استنباطها من الأدلة التفصيلية" وانظر أجد العلوم 1400/2

² قلت: ولهذا جمع الحافظ أبوراس المعسكري بين هذين الشرحين في حاشيته على خليل المسمى "درة عقد الحواشي على جيد شرحي الزرقاني والخرشي" توجد نسخة منه في زاوية الهامل في ست مجلدات ضخام

عليه أيضا، والشيخ محمد بناني الفاسي على عبد الباقي الزرقاني، والشيخ محمد فتحا الرهوني عليه أيضا، والشيخ التاودي لكنه قليل جدا .

وأما غير ذلك من شراحه كالشيخ إبراهيم الشبراخيتي، والتتائي، والحطاب والمواق، والشيخ بهرام، والبساطي والشيخ سالم السنهوري، والشيخ على الأجهوري واللقاني وغيرهم من الشراح مما لا ينحصر، فلا اعتناء في فاس بهم، ولا اعتماد عليهم في الدروس.

وكذلك يقرؤون ويدرسون رسالة الشيخ محمد بن أبي زيد بالشرح الذي وضعه الشيخ أبو الحسن عليها، وحاشيته للشيخ على الصعيدي. وأما غيره من الشراح الموضوعة عليه كابن عمر يوسف، والأجهوري، والقلشاني- بالقاف- فلم يقع بها الإعتناء،...¹ حيث طلعتها البعض إعانة له على فهم بعض الألفاظ منها.

وكذلك عندهم الإعتناء بقراءة تحفة ابن عاصم بشرح العلامة التاودي، وما عليه من الحواشي، ويطالعون أبا سالم اليزناسي عليها إعانة، والشيخ محمد ميارة والشيخ على التسولي.

وبقرؤون في بعض الأحيان لامية الزقاق بشرح التاودي الموضوع عليها، مع حاشية الشيخ على التسولي عليه، والشيخ ميارة، والمشدالي عليه، ولا يلتفتون لغير ذلك من كتب الفقه أصلا.

نعم في بعض الأحيان حيث لا يقرؤون الكتب المذكورة، يقرؤون المرشد المعين على الضروري من علوم الدين لعلامة زمانه الشيخ عبد الواحد بن عاشر رحمه الله بشرح الشيخ ميارة الصغير، ويطالعون الكبير إعانة، مع شرح الطربلسي، وبحاشيته الشيخ الطالب بن الحاج.

¹ كلمة غير مفهومة بالخطوط

هذا ما رأيت إقراءه بالحضرة الفاسية من كتب الفقه، وأخذت ذلك من مشايخ فاس كالفقيه العلامة المحقق الشيخ محمد بن عبد الرحمن الفيلالي، والشيخ سيدي أحمد المرنسي، والشيخ التازي، والشيخ المهدي بن سودة، والشيخ الحاج عمر بن سودة، والشيخ الحاج الداودي التلمساني.

أما في الوسطة كوجدة ومازونة وغيرهما فلا قراءة لشيء سوى المختصر. وأما في تلمسان فقد قرأت المختصر والمرشد المعين، وشرعت في العاصمية، ولم تكمل.

وكذا رسالة الشيخ محمد بن أبي زيد لم تكمل هـ.
وأما اللامية فلم يطلبها مني أحد، والله الموفق للصواب.
محمد الحرشوي وفقه الله.

وهو لغة: الفهم.
واصطلاحاً: ما ذهب إليه مالك من الأحكام الشرعية المنصوص عليها بالكتاب والسنة والقياس¹.

وذكر الفقيه راشد² عن شيخه أبي محمد صالح أنه قال: "الأدلة التي بنا عليها مالك رحمه الله مذهبه سبعة عشر منها: واحد اختلف فيه"³.
ومنها: ستة عشر اتفق عليها

¹ ليس في هذا تعريف للفقه اصطلاحاً وإلا لم يكن ما ذهب إليه غيره من المجتهدين من الفقه، والذي عليه الجمهور في تعريفه العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية" وأما تعريف الفقه المالكي فهو ما ذهب إليه مالك أو المالكية في المسائل الفقهية الظنية أي ما ترجح لهم.

² الظاهر أنه راشد بن الوليد بن أبي راشد الفاسي المالكي (ت 675هـ) له حاشية على المدونة وكتاب الحلال والحرام الاعلام 12/3

³ هو مختصر قوله وإلا فهو قد فصله انظره في الفواكه الدواني للنفراوي 23/1 نقلاً عن الأصول الاجتهادية د. حاتم باي

وهي 1 نص الكتاب، و 2 ظاهر الكتاب وهو العموم، و 3 دليل الكتاب هو مفهوم المخالفة، و 4 مفهوم الكتاب، وهو من باب أخرى، و 5 تنبيه الكتاب، وهو التنبيه على العلة، فهذه الخمسة من الكتاب.

ثم خمسة من السنة:

وهي 6 نص السنة، و 7 ظاهر السنة، و 8 دليل السنة، و 9 مفهوم السنة، و 10 تنبيه السنة، فهذه عشرة.

والحادي عشر: الإجماع.

والثاني عشر: القياس.

والثالث عشر: عمل أهل المدينة.

والرابع عشر: قول الصحابة.

والخامس عشر: الاستحسان.

والسادس عشر: الحكم بالذريعة.

والسابع عشر: المختلف فيه، مراعاة الخلاف فمرة يراعيه، ومرة لا يراعيه¹.

وكان أهل المغرب بأجمعه، مع عدوة الأندلس، على مذهبين في الفروع، وهما: الأوزاعي والحنفي.

ومذهب في عدم التأويل، وهو الحنبلي².

1 أنظر هذا من كلام التسولي في البهجة شرح التحفة 133/2 وحاشية ابن حمدون على ميارة والظاهر أن المؤلف اعتمده ولم يرجع إلى الأصل أي التسولي

تنبيه: اختلف المالكية في عد هذه الأصول فمنهم من جعلها سبعة (الجبيري في التوسط بين مالك وابن القاسم) ومنهم من جعلها 5 واحد منه مختلف فيه (ابن العربي في القبس والمسالك) ومنهم من قال غير ذلك ولكنه اختلاف في اعتبار الأهم فقط والله اعلم.

2 غالبا ما يتخذ بعض الناس مل هذا الكلام كدليل على أن الأشعرية وافدة في المغرب العربي جاءت بها السياسة كذا يقولون وفاتهم أن المذهب الأشعري قام على التفويض أو السكوت عن المعاني وهو عين مذهب أحمد رحمه الله ولا علاقة لهم بما يسمى في زماننا بمذهب الإثبات لأنه تجسيم محض والتفويض عند هؤلاء الناس بدعة أشد من التأويل.

فحمل الناس على مذهب الإمام مالك بالأندلس هشام الرضي بن عبد الرحمن الداخل الأموي، وحملهم عليه بإفريقية المعز بن باديس الصنهاجي، وحملهم على التأويل المهدي بن تومرت أول ملوك الموحدين¹.

فمن كتبه وهي:

1 **العتقية**²: وهي تأليف الإمام القدوة الهمام أبي زيد³ عبد الرحمن بن القاسم

المصري⁴ العتقي، ناشر مذهب مالك ابن أنس.

توفي بمصر سنة إحدى وتسعين مائة⁵.

2 ومنها **الماجشونية**⁶ وهي تأليف العلامة عبد المالك بن الماجشون، وكان إذا ناظر

الشافعي لم يفهم أحد كلامه من فصاحته.

توفي سنة ثلاث عشر ومائتين⁷.

3 ومنها **المدونة الأسدية**: ويقال لها الفراتية أيضا، وهي تأليف الإمام القاضي الأمير

محمد بن أسد¹// قاضي القيروان، توفي أمير بجزيرة صقلية، التي يقال لها الآن سلسيلية.

¹ لا يمكن أن ننكر أن للسياسة دور في إثبات مذاهب والقضاء على أخرى ولكن هذا لا يعني بالمرّة أن كل المذاهب استقرت بالسياسة وأن ليس للعلم وغيره من الأسباب الأخرى مدخلة في هذا وإلا فنحن اليوم نشاهد كيف تمكن بعض دول العربية لآراء كلامية وفقهية وسياسية زعموها مذهب السلف وكل من أجل تحقيق مآربها السياسية.

² في المخطوط عتيقية و المقصود رواية ابن القاسم عن مالك وهو أصل المدونة المشهورة

³ بل كنيته أبو عبد الله

⁴ قال عياض في الترتيب المدارك 3/351: "لابن القاسم سماع من مالك عشرون كتابا". وقال أيضا نقلا

عن ابن معين: "كان عنده ثلاثمائة جلد عن مالك أو نحو هذا سأله عنها أسد."

⁵ انظر الوفيات ص 150

⁶ قال عياض في الترتيب 3/140: "و كتابه الذي ألفه أخيرا في الفقه يرويه عنه حماد بن يحيى

السجلماسي".

⁷ انظر الوفيات ص 162

توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين².

ومن خبره: أن المأمون العباسي لما استعمل نائبه بافريقية زيادة الله بن الأغلب، أوائل القرن الثالث، عزم زيادة الله على غزو صقلية، فجهز لها عشرة ألف مقاتل، وأمر عليهم قاضيه بالقيروان، العلامة أسد بن فرات، مؤلف المدونة³ الأسدية، وخفقت عليه البنود، وقيدت الخيول، وضربت الطبول، ثم التفت لمشيعة من تلامذته وغيرهم، فقال: أيها الناس ما هذا لأبي ولا لجدي، وإنما نلت بطلب العلم، فاجتهدوا في طلبه تنالون الدنيا والآخرة. ثم إنه ركب البحر من سوسة إلى أن نزل في بر صقلية، وكان بها أمم من الفرنج فزحف إليه طاغيتها اسمه بلاطة، فهزمه أسد، وفتح الجزيرة، وكتب بذلك إلى زيادة الله، فكتب بذلك زيادة الله إلى المأمون".

ولم يجمع من قضاة إفريقية بين الإمارة والقضاء غيره.
وقد مات بها، وقبره هنالك رحمه الله.

قال ابن الكلبي في تاريخه: "إن حميرًا بالقبائل مَلَكَ المغرب مائة عام، وأنه هو الذي بنا صقلية، ثم عمرها قوم حكماء في ابتداء عمارتها منهم جاليانوس المشهور بالطب والحكمة".

قال ابن خلدون: "كان [أي جاليانوس]⁴ بعد عيسى عليه السلام، وقبره بجزيرة صقلية وهو تلميذ أرسطو" هـ.

4 ومنها الواضحة: وهي لمؤلفها العلامة عبد الملك بن حبيب* صاحب الواضحة.

توفي بقرطبة سنة اثنين وثلاثين ومائتين⁵.

1 نهاية اللوحة 23

2 انظر الوفيات ص 163

3 في المخطوط مضروب عليها

4 من زيادتي للتوضيح

5 المشهور أنه توفي في 238 هـ أنظر الإعلام للزركلي 157/4 ولكن المؤلف تبع الوفيات ص 171

عبد الملك بن حبيب السلمي:

قد عرّف به القاضي عياض في المدارك، وغير واحد، ورأيت في بعض التواريخ أن
تأليفه بلغت ألفاً، ومن أشهرها كتاب الواضحة في مذهب مالك، كتاب كبير مفيد،
ولابن حبيب مذهب في كتب المالكية مسطور، وهو مشهور عند علماء المشرق، وقد
نقل عنه الحافظ ابن حجر وصاحب المواهب وغيرهما.

ومن نظمه يخاطب السلطان الأندلسي:

لا تنس لا ينسك الرحمن عاشورا واذكره لا زلت في التاريخ مذكورا

قال النبي صلاة الله تشمله قولاً وجدنا عليه الحق والنورا

فمن يوسع في الإنفاق موسمه أن لا زال بذاك العام ميسورا¹

وقال الفتح² في المطمح: الفقيه العالم أبو مروان عبد الملك بن حبيب السلمي،
أي شرف لأهل الأندلس وأي مفخر، وأي بحر بالعلوم يزخر، خلدت منه الأندلس
فقيها عالماً، أعاد مجاهل أهلها معالماً وشحدها شحد الصوارم الأسل وتصرف في
فنون العلوم، وعرف كل معلوم، وسمع بالأندلس، وتفقه حتى صار أعلم من بها وأفقه،
ولقى أنجاب مالك، وسلك في مناظرتهم أوعر المسالك، حتى أجمع عليه الاتفاق،
ووقع على تفضيله الإصفاق.

ويقال أنه لقي الامام مالك آخر عمره، وروى عنه عن سعيد بن المسيب أن سليمان

¹ إشارة إلى ما أخرجه الطبراني في الأوسط والبيهقي وغيرهما من رواية أبي سعيد الخدري رضي الله عنه
مرفوعاً (من وسع على عياله في يوم عاشوراء وسع الله عليه في سنته كلها)

² هو الفتح بن محمد بن عبيد الله القيسي أبو نصر الاشبيلي (ت528هـ) له كتاب (مطمح الأنفس ومسرح
التأنس في ذكر أعيان الأندلس) مطبوع وكتاب (قلائد العقيان في محاسن الأعيان)

بن داوود صلى الله عليهما كان يركب إلى بيت المقدس، فيتغذى به، ثم يعود فيتعشى
[بالإصطخر]¹.

وله في الفقه كتاب الواضحة، ومن أحاديثه غرائب قد تحلت بها للزمان نحورا
وترائب.

وقال محمد بن لبابة: فقيه الاندلس عيسى بن دينار، وعالمها عبد الملك بن
حبيب، وراويها يحيى بن يحيى.

وكان عبد الملك قد جمع إلى علم الفقه و الحديث علم اللغة و الإعراب، و
تصرف في فنون الأداب، وكان له شعر يتكلم به متبحرا ويرى ينبوعه بذلك متفجرا.
ومن شعره:

كيف يطيق الشعر من أصبحت حالته اليوم كحال 2 الغرق

والشعر لا يسلس إلا على فراغ قلب والتساع الخلق

فاقع بهذا القول من شاعر يرضى من الحظ بأدنى العنق

فضلك قد بان عليه كما بان لأهل الأرض ضوء الشفق

أما ذمام الوادي مني لكم فهو من المحتوم فيما سبق

اه محمد الحرشوي وفقه الله.

[ترجمة الإمام يحيى بن يحيى الليثي]³:

¹ ليست في المخطوط والاستدراك من نفح الطيب

² في المخطوط حال الغرق والتصحيح من نفح الطيب 7/2

³ من زيادة المحقق، وهذه الترجمة منقولة برمتها من نفح الطيب 2/229-230

الحمد لله

ومن العلماء الراحلين عن الأندلس الفقيه المحدث، يحيى بن يحيى الليثي راوي الموطأ عن مالك رضي الله عنه، يقال أن أصله من برايرة مصمودة، وحكي أنه لما ارتحل إلى مالك، ولازمه، فبينما هو عنده في مجلسه، مع جماعة من أصحابه، إذ قال قائل: حضر الفيل، فخرج أصحاب مالك كلهم، ولم يخرج يحيى، فقال له مالك: لم تخرج، وليس الفيل في بلدك؟ فقال: إنما جئت من الأندلس لأنظر إليك، ولم أكن لأنظر إلى الفيل. فأعجب به مالك، وقال: "هذا عاقل الأندلس"، ولذلك قيل: أن يحيى هذا عاقل الأندلس، وعيسى بن دينار فقيها، ومالك بن حبيب عالمها، ويقال: أن يحيى رواها ومحدثها.

وتوفي يحيى بن يحيى سنة 1224 أربعة وعشرين ومائتين في رجب، وقبره يستسقى به بقرطبة، وقيل أن وفاته في السنة التي قبلها، والله أعلم. وروايته للموطأ مشهورة حتى أن أهل المشرق الآن يسندون الموطأ من روايته كثيرا، مع تعدد رواة الموطأ، والله أعلم.

وكان يحيى بن يحيى روى الموطأ بقرطبة عن زياد بن عبد الرحمن اللخمي المعروف بشبظون، وسمع من يحيى بن مضر القيسي، ثم ارتحل إلى المشرق وهو ابن ثمان وعشرين سنة 28 فسمع من مالك بن أنس الموطأ غير أبواب في كتاب الاعتكاف، شك في سماعها، فأثبت روايته فيها عن زياد، وذلك مما يدل عن ورعه، وسمع بمصر عن الليث بن سعد، وبمكة عن سفيان بن عيينه، وتفقه بالمدينيين والمصريين كعبد الرحمن بن أبي القاسم وعبد الله بن وهب.

الحرشوي

1 الذي في نفح الطيب أنه توفي سنة 234هـ انظر النفح 229/2

5 ومنها المدونة المشهورة : وسمّيت بذلك لتدوين العلماء لها، وهي كتاب سحنون عن ابن القاسم عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن رب العالمين¹.

ومؤلفها العلامة سحنون عبد السلام بن سعيد، توفي قاضيا بالقيروان، سنة أربعين ومائتين.

ولما تولى القضاء بعث له أهل الأندلس بقولهم: "وددنا لو رأيك على أعواد نعشك، ولا رأيك قاضيا"².
[فائدة]

وقد اشتملت المدونة من الأحكام الشرعية على مائة ألف ألف وخمسين ألفا، ما بين المنطوق والمفهوم³.

وهذه المدونة هي أم الكتب المالكية، حتى قال بعضهم⁴ في تعظيمها، هي بمنزلة الفاتحة، تجزيء عن غيرها من السور، ولا يجزيء غيرها عنها.
ولما تولى عبد المومن بن علي ثاني الموحدين، وملك الأندلس، جمع العلماء عنده في مجلسه، وقام وزيره أبو جعفر بن عطية، وقال مخاطبا العلماء: "بلغ سيدنا الخليفة أن قوما تركوا الكتاب والسنة، وصاروا يعتنون بفروع لا أصل لها، وقال: من نظر فيها عاقبته، وأن عندهم كتابا يقال له المدونة، لا يرجعون إلا إليه".
ثم قال: "ومن العجب أن قولها بإعادة الصلاة في الوقت".

¹ لا صحة لهذا الكلام، بل هي عبارة عما نقله سحنون عن ابن القاسم من الأجوبة المعزوة لمالك تارة، أو معزوة لابن القاسم تارة أخرى، بعد أن عرض عليه الاسدية، وليس فيها حديث واحد بهذا السند كاملا، وإن وجد فيها نقل كثير عن ابن عمر موقوفا و مرفوعا من طريق نافع

² أنظر تمام القصة في ترتيب القاضي عياض 223/1

³ المشهور أن فيها ما يقرب من 36 ألف مسألة من غير تنصيص منطوق ومفهوم قاله عياض في الترتيب 368/3 وابن فرحون في الدياج 208/2 وقيل فيها أربعون ألفا مسألة، والله أعلم.

⁴ هو سحنون قاله عياض في المدارك 172/1

كل ذلك مراده أن يحمل الناس على مذهب ابن حزم.

قال ابن زرقون¹: "وكننت في العلماء الذين جمع عبد المؤمن فحملتني الغيرة فتكلمت بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صلى أعرابي أمامه فقال له (صل فإنك لم تصل)² كما في البخاري فقال: لا أحسن غير هذا فعله، ولم يأمره بإعادة ما خرج وقته، فقام عبد المؤمن، وسكن الحال، ولم أر بعد ذلك منه إلا³ الكراهة هـ.

وكان هذا الواقع بعد موت ابن حزم بنحو تسعين سنة.

ثم لما تولى حفيده يعقوب المنصور أراد أن يحمل الناس على مذهب ابن حزم، فلما سمع أبو يحيى المواق⁴ ذلك، جمع من كتب ابن حزم مسائل كثيرة انتقدت عليه، فلما قرأها يعقوب المنصور قال: أعوذ بالله أن أحمل أمة محمد على هذا، وأثنى على المواق".

وهذا المواق غير المواق شارح المختصر، لأنه متأخر عن هذا بنحو ثلاثمائة سنة⁵.

وشرح المدونة عدة شروح⁶، وأجلها شرح أبي الحسن الصغير⁷ لأنه حل مشكلاتها وبين وبين ألفاظها واستخرج معانيها للناس.

1 هو الحافظ محمد بن سعيد بن أحمد الأنصاري أبو عبد الله (ت586هـ) مسند الأندلس له (جوامع أنوار المنتقى والاستدكار) وغيره

2 أخرجه الشيخان وغيرهم من رواية أبي هريرة

3 كلمة إلا مكتوبة في الهامش مع الإشارة إلى مكانها حيث كتبتها

4 هو الإمام أبو عبد الله محمد بن أبي يحيى أبي بكر بن خلف (ت642) له (بغية النقاد النقلة فيما أهل به كتاب البيان وأغفله أو ألم به فما تتمه ولأكمل مطبوع

5 أما شارح مختصر خليل فهو الإمام محمد بن يوسف بن أبي القاسم أبو عبد الله العبدري الغرناطي (ت897هـ) له التاج والإكليل شرح مختصر خليل (التاج والإكليل) مطبوع ومتداول.

6 أزيد من أربعين شرحاً، منها ما هو مطبوع كشرح الرجراجي المسمى وشرح عياض المسمى بالتنبيهات ومنها ما هو مخطوط وكثير منها مفقود لعل الله يساعد على الوقوف عليها.

7 هو الإمام علي بن محمد بن عبد الحق الزروالي المشهور بالصغير بضم الصاد المغربي (719هـ) وهو لم يكتب شيئاً بيده وإنما قيد بعض طلبته تعليقاته على المدونة.

وتوفي سنة تسع وسبعمائة¹.

6 ومنها **الموازية**: وهي للعلامة أبي عبد الله محمد ابن المواز².

توفي بمصر سنة إحدى وثمانين ومائتين³//4.

7 ومنها **العتبية**: وهي للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن العتيبي، وكان إماما فاضلا عالما كاملا، لكنني نسيت تاريخ وفاته⁵، وشرحها ابن رشد بشرح جليل اسمها: التحصيل والبيان⁶.

8 ومنها **المتيطة**: وهي للإمام القدوة الهمام الحافظ الضابط أبي عبد الله محمد ابن أحمد بن عبد الله المتيطي، وغاب عني تاريخ وفاته، غير أنه كان من أهل الثالث⁷.
9 ومنها **مختصر المتيطة** لمؤلفه العلامة الجامع أبي عبد الله محمد بن شعبان. توفي سنة خمس وخمسين وثلاثمائة⁸.

1 في الوفيات ص342 توفي سنة 719 هـ

2 قال عياض في الترتيب 169/4: "له كتابه المشهور الكبير، وهو أجل كتاب ألفه قدما المالكيين، وأصحها مسائل، وأبسطها كلاما وأوعبها" وصاحبه هو محمد بن إبراهيم بن المواز بن زياد أبو عبد الله الاسكندراني

3 التحقيق أنه توفي رحمه الله سنة 269 هـ

4 نهاية اللوحة 24

5 هو الإمام محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عتبة العتيبي القرطبي (ت 255 هـ) أخذ عن يحيى بن يحيى وسحنون وغيرها قاله الذهبي في العبر.

6 وتام اسمه "البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل في مسائل المستخرجة". مطبوع

7 ليس كذلك بل هو الإمام أبو الحسن علي بن عبد الله بن إبراهيم المتيطي اللخمي (ت 570 هـ) وعنوان كتابه: "النهاية والتمام في معرفة الوثائق والأحكام" مشهور بالمتيطة

انظر الوفيات ص217 والذي اختصر المتيطة هو الإمام محمد بن هارون التنوسي (ت 750 هـ).

8 ابن شعبان فهو متقدم جدا على المتيطي نفسه فكيف يختصره؟

10 ومنها الرسالة : وهي للإمام القدوة، الهمام الفقيه، المحدث، المؤرخ، أبي عبد الله محمد بن أبي زيد القيرواني، ويعبر عنه وبالقاسبي بالشيخين¹. وكان عالماً محققاً. توفي سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ودفن بداره². والذي أشار عليه بتأليفها، ابن خالته، ولي الله القطب الفقيه العالم، صاحب الكرامات، محرز بن خلف [ابن رزين بن مربوع بن حنظلة بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنه]³ المؤدّب بتونس، المتوفى سنة ثلاث عشرة وأربعمئة، ولما توفي دفن دفن بداره بتونس، نفعا الله به⁴.

ولما وصلت هذه الرسالة إلى ابن زرب⁵ بفاس، لم يعتن بها، ولما وصلت إلى القاضي إسماعيل بن المسيب⁶ ببغداد، وابن القصار والقاضي عبد الوهاب وغيرهم تواصلوا بأمرها، وعظموها، فكانت تباع ببغداد بمائة دينار ذهباً.

وهذا القاضي عبد الوهاب البغدادي بيعت كتبه بأسرها في الدّين، وانتقل من بغداد لمصر لما لم يجد شيئاً، فأكرم مثواه أمير مصر، وأعاناه على مطالبه، إلى أن مات بمصر، كما سأذكره.

وعلى هذه الرسالة عدة شروح⁷ كالقلاشاني⁸، المتوفى سنة ثمنمئة واثنين وأربعين، وابن نايجي¹، ويحيى بن عمر، ويوسف بن عمر، ومحمد بن إبراهيم التتائي، والخرشي، وعبد

1 أي مع الإمام الابجري، لا كما قال المؤلف ابن أبي زيد هذا اصطلاح المالكية....

2 انظر الوفيات ص221 وفيه أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني متوفى 386هـ لا كما قال المؤلف

3 ما بين المعقوفتين مكتوب على الهامش مع علامة وضعه في المتن

4 انظر الوفيات ص232

5 هو الإمام القاضي أبو بكر محمد بن يتي بن زرب القرطبي (ت381) له كتاب الخصال

6 ليس كذلك لا هو القاضي إسماعيل بن إسحاق ابن إبراهيم القيسي (ت384هـ)

7 أزيد من 100 شرح منها ما هو مطبوع وهو الأقل ومنها ما هو مخطوط

8 هو الإمام احمد بن محمد بن عبد الله أبو العباس القلاشاني التونسي (ت86هـ)

وعبد الباقي، وأبي الحسن الكبير، وأبي الحسن الصغير، والجزولي، والنفزوي وزروق، وجسوس، وغيرهم.

11 ومنها المعونة، والتلقين² أيضا- لعبد الوهاب، وهو القاضي نور الدين أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر البغدادي*، ولما لزمه الفقر، وارتكب الدين إلى أن بيعت جميع كتبه، ولم يجد مواسيا ببغداد، خرج منها مرتحلا لمصر، ولما شيعه الناس قال لهم: "والله لو وجدت ببغداد من يعينوني ببصلة لم أخرج من بلدي". ولما حلّ مصر أكرم أميرها مثواه، وأعانه على نوائبه ومطالبه التي يريدتها إلى أن توفي بمصر سنة اثنين وعشرين و[أربع]³ مائة. ثم إن القاضي عبد الوهاب قال للأمير الذي أعانه على مطالبه عند احتضاره: "جزاؤك عندي أن أشكرك عند ربي بعد موتي".

والقاضي عبد الوهاب هو الذي قال البيتين المشهورين ونصهما⁴:
بغداد دار لأهل المال واسعة وللصفر اليدان الضنك والضيق

أصبحت فيها مضاعا بين أظهره كأني مصحف في بيت زنديق ه
الحرشوي

1 هو الإمام قاسم بن عيسى بن ناجي أبو الفضل التنوخي القيرواني (838هـ)

2 كلاهما مطبوع مرات ومشهور متداول

3 ساقطة من المخطوط وانظر الوفيات ص233

4 ورد هذان البيتان في الديباج لابن فرحون بهذا اللفظ والمشهور فيهما:

بغداد دار لأهل المال طيبة وللمفالييس دار الضنك والضيق

ضللت حيران أمشي في أزقتها كأني مصحف في بيت زنديق

وفي رواية: بغداد دار لأهل العلم طيبة....

[فائدة]

يحكي أن سبب اتصاله بأمير مصر، أن بنت الأمير ضاع لها أحد سواريتها، وسألت عن من يعمل لها ذلك، فعجز الناس عن ذلك، وكان القاضي له معرفة بعلم الصياغة، وصار يتعلم عند أحد الصياغين بمصر لما دخلها قبل أن يعلم الناس به، فأتى خديم البنت بأحد المزدوجين للصياغ الذي عنده عبد الوهاب، ولما نظره قال: لا طاقة لي على عمل مثل هذا، فنظره عبد الوهاب وقال لمعلمه: أنا أصنعه لها بغاية ما يكون، وفرح بقوله، ولما عمله بأفضل من الأول تغنى فيه هاذين البيتين وهما:

مصائب الدنيا كفى وإن لم تكف فعني

فكم جاهل في الثريا وكم عالم في تخفي

ثم إن الصائغ أخذ الأجرة بغاية الوفاء، دون تأمل في النقش، ولما وصل ذلك للبنت، و تأملته، أخبرت والدها الأمير بذلك، فلما رآه تعجب، وسأل عن ذلك فأخبره القاضي عبد الوهاب بنفسه، فتحير الأمير من ذلك، وفرح بقدمه عليه ففرش له غاية الفرش من حانوت الصائغ إلى دار الملك، ولما جلس بين يديه برّ به وسأله عن حاله كله، فبكى الأمير لذلك، وعين له مسكنا، وتولى مطالبه إلى أن مات¹.

12 ومنها الباجية: وهي للأمام القدوة الهمام أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي* من باجة//2 الأندلس.

كان إماما عالما حافظا، وكان يحضر مجلس درسه أربعون ألف، وكان إذا سئل عن مسألة فقال فيها لا أدري فإنه يبحث عليها في المذاهب الأربعة ولا يجدونها.

1 انظر الوفيات ص232

2 نهاية اللوحة 25

توفي بالمرية من الأندلس سنة أربع وسبعين وأربعمائة¹.

[ترجمة أبي الوليد الباجي وأبي ذر الهروي]²:

ومن العلماء المشهورين رحمهم الله تعالى القاضي أبو الولد الباجي، صاحب التصانيف المشهورة، وقال ابن ماكولا في حقه أنه فقيه متكلم أديب شاعر، سمع بالعراق ودرس وصنف إلى أن مات وكان جليلا رفيع القدر والخطر. وقال غير واحد أنه ولد سنة 403 ثلاثة وأربعمائة، وارتحل سنة 426 ستة وعشرين وأربعمائة، وجاور ثلاثة أعوام ملازما لأبي ذر الحافظ يخدمه، ورحل إلى بغداد ودمشق ولقي في رحلته غير واحد وتفقه بالقاضي أبي الطيب الطبري وغيره. وقال أبو علي بن سكرة ما رأيت مثل أبي الوليد الباجي، وما رأيت أحدا علي هيئته وسمته وتوقير مجلسه، ولما كنت ببغداد قدم ولده أبو القاسم فسرت معه إلي شيخنا قاضي القضاة الشاشي فقلت له أدام الله عزك هذا ابن شيخ الأندلس، فقال لعله ابن الباجي؟ فقلت نعم فأقبل عليه.

قال القاضي عياض وكثرة القالة في القاضي أبي الوليد لمداخلته الرؤساء وولي قضاء أماكن تصغر عن قدره، وكان يبعث لتلك النواحي خلفا، وربما أتاها المرة ونحوها، وكان في أول أمره مقلا حتى احتاج إلى القصد بشعره واستجار نفسه مدة مقامه ببغداد فيما سمعته مستفيضا لحراسة درب، وقد جمع ابنه شعره.

قال لما قدم الأندلس وجد لكلام ابن حزم طلاقة إلا أنه كان خارجا عن المذهب، ولم يكن بالأندلس من يشتغل بعلمه فقصرت ألسنة الفقهاء عن مجادلته وكلامه وافقه على رأيه جماعة من أهل الجهل، وحل بجزيرة ميروقة فرأس فيها واتبعه أهلها فلما قدم أبو الوليد كلموه في ذلك فدخل إليه وناظره وشهر باطله وله معه مجالس كثيرة، ولما

1 انظر الوفيات ص 255 والشذرات 3/ 343 وانظر وفيات الاعيان 1/ 384

2 من إضافة المحقق وهذه الترجمة منقولة بكاملها من نفح الطيب 2/ 238-300

تكلم أبو الوليد في حديث الكنانة يوم الحديبية الذي في البخاري قال بظاهر لفظه
فأنكر عليه الفقيه أبو بكر الصايغ وكفره بإجازة الكتب علي الرسل الأمي صلي الله
عليه وآله وسلم، وأنه تكذيب للقرآن فتكلم في ذلك ولم يفهم الكلام حتى أثاروا عليه
الفتنة وقبحوا عليه لدى العامة ما أتى به وتكلم خطبائهم في الجمع، وقال شاعرهم:
برئت ممن شرى دنيا بأخرة وقال أن رسول الله قد كتبنا

فصنف أبو الوليد رسالة بين فيها أن ذلك غير قادح في المعجزة فرجع بها جماعة
إذ ليس من عرف أن يكتب اسمه فقط بخارج عن كونه أمياً لأنه لا يسمى كاتباً،
وجماعة من الملوك قد أدمنوا علي كتابة العلامة وهم أميون والحكم للغالب لا للصور
النادرة، وقد قال عليه الصلاة والسلام أن أمته أميون، أي أكثرهم كذلك يندر الكتابة
في الصحابة وقال تعالي هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم هـ.
ذكر ابن بسام أن أبو الوليد الباجي نشأ وهمته في العلم وأنه بدأ بالأدب فبرز في
ميدانه وجعل الشعر بضاعته، فنال به من كل الرغائب.

وصنف كتباً كثيرة منها كتاب التسديد إلي معرفة التوحيد، وكتاب سنن المنهاج
وترتيب الحجاج، وكتاب إحكام الفصول في أحكام الأصول، وكتاب التعديل والتجريح
لمن خرج عنه البخاري في الصحيح، وكتاب شرح الموطأ وهو نسختان نسخة سماها
الاستيفاء، ثم انتقى منها فوائد سماها المنتقى في سبع مجلدات، وهو أحسن كتاب
ألف في مذهب مالك لأنه شرح فيه أحاديث الموطأ وفرع عليها تفريعاً حسناً، وأفرد
منه شيئاً سماه الإيماء.

تميم الكلام على أبي الوليد الباجي¹:

وقال بعضهم أنه صنف كتاب المعاني لشرح الموطأ، فجاء عشرين مجلداً عديم
النظير، وكان أيضاً صنف كتاباً كبيراً جامعاً، بلغ فيه الغاية، سماه الإستيفاء، وله كتاب

¹¹ وهذه التتمة أوردتها الحرشوي في ورقة أخرى لذا عنوانها بتتميم الكلام

الإيماء في الفقه، خمس مجلدات¹، هـ.

ومن تصانيفه: مختصر المختصر في مسائل المدونة²، وله كتاب اختلاف الموطأت، وكتاب الإشارة في أصول الفقه، وكتاب الحدود، وكتاب سنن الصالحين، وكتاب التفسير، لم يتممه وكتاب شرح المنهاج، وكتاب التبيين لمسائل المهتدين في اختصار فرق الفقهاء، وكتاب السراج في الخلاف ولم يتم، وغير ذلك. وحجّ أربع حجات، بل الصحيح جاور فيها ثلاثة أعوام، ملازماً لأبي ذر عبد بن أحمد الهروي.

[ترجمة أبي ذر]³:

وأبو ذر المذكور هو عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن غفير الأنصاري، المالكي، ويعرف بابن سماك، سمع بهرة⁴ وسرخس، وبلخ، ومرو، والبصرة، وبغداد، ودمشق، ومصر، وجاور بمكة، وألف معجماً لشيوخته، وعمل الصحيح، وصنف التصانيف، وكان يحجّ كل عام، ويحدث وكان ثقة، ضابطاً، ديناً. وقيل له: من أين تمذهبت بمذهب مالك ورأي الأشعري مع أنك هروي؟ فقال قدمت بغداد وكنت ماشياً مع الدارقطني فلقينا أبا بكر بن الطيب فلتزمه الدارقطني وقبل وجهه وعينيه فلما افرقنا⁵، قلت: من هذا؟ قال: هذا إمام المسلمين، والذاب عن الدين، القاضي أبو بكر بن الطيب. فمن ذلك الوقت تمذهبت بمذهبه. قلت⁶:

1 أنظر نفح الطيب 269/2

2 لعله المقصود بالباجية وإلا فيحتمل كتاب الإيماء اختصر فيه المتقى.

3 من إضافة المحقق

4 في المخطوط بمروة والتصحيح من النفح 285/2

5 في المخطوط افرقا والتصحيح من النفح 285/2

6 أي المقرري التلمساني

هذا صريح في أن أبا بكر الباقلاني، القاضي، مالكي، وهو الذي جزم به غير واحد، ولذلك ذكره عياض في المدارك في جملة الملكية، وكذلك شيخ السنة الإمام أبو الحسن الأشعري مالكي المذهب فيما ذكره غير واحد من الأئمة. توفي أبو ذر هذا سنة 435هـ خمس وثلاثين وأربع مائة. وقال أبو علي بن سكرة: مات عقب شوال سنة 434هـ. وقال الخطيب في ذي القعدة سنة 434هـ. تنبيه:

قال كاتبه¹: "وأكثر نسخ البخاري الصحيحة بالمغرب إما من رواية الباجي عن أبي ذر عبد الله ابن أحمد الهروي المذكور، وإما من رواية أبي علي الصدفى الضرير المعروف بابن سكرة بسنده².

والباجي المذكور قدم بغداد وأقام بها ثلاثة أعوام يدرس الفقه، ويقرأ الحديث فلقى بها عدة من العلماء كأبي الطيب الطبري، وأبي إسحاق الشيرازي، وصميري وابن عمروس المالكي.

وأقام بالموصل سنة مع أبي جعفر السمناني، يأخذ عنه علم الكلام، فبرع في الحديث، وعلمه، ورجاله، وفي الفقه وغوامضه، وخلافه، وفي الكلام ومضائقه، وتدبج مع الحافظ أبي بكر الخطيب البغدادي بحيث روى كل واحد منهما عن الآخر رضي الله عنهما.

ثم رجع الباجي إلى الأندلس بعد ثلاث عشرة سنة بعلم جم مع الفقر والتعفف. تنكيث :

مما يفتخر به أبو الوليد الباجي المذكور، أنه روى عنه حافظا المغرب والمشرق، أبو عمر بن عبد البر والخطيب أبو بكر بن ثابت البغدادي، وناهيك بهما، وهما أسن منه، وأكبر، وأبو عبد الله الحميدي، وعلى بن عبد الله الصقلي، وأحمد بن علي بن

1 أي المقرئ التلمساني

2 كلمة غير واضحة

غزلون، وأبو بكر الطرطوشي، وأبو علي بن الحسين السبتي وأبو بحر سفيان بن العاصي.

وممن روى عنه ابنه أبو القاسم أحمد.

وأصل الباجي من بطليوس، وانتقل جده إلى باجة، قرب إشبيلية، وليس هو من باجة القيروان.

ومولده سنة (403) ثلاث وأربعمائة.

رحل سنة ستة وعشرون وأربعمائة (426) فقدم مصر، وسمع بها وأجر نفسه ببغداد¹ كما مر.

توفي في المربة لإحدى عشر بقيت من رجب، وقيل ليلة الخميس تاسع رجب، وقيل تاسع عشر صفر سنة 474 هـ أربع وسبعين وأربعمائة.

ومن شعره - أي الباجي - رحمه الله و رضي عنه :

مضى زمان المكارم والكرام سقاه الله من صوب الغمام

وزاد الأمر حتى ليس إلا سخي بالأذى أو بالملام 2

هـ محمد الحرشوي وفقه الله.

13 ومنها التبصرة اللخمية: وهي للإمام القدوة الهمام أبي الحسن علي بن محمد الربيعي، المعروف باللخمي - بخاء معجمة - وهو ابن بنت اللخمي، نزل صفاقص، وتفقه بآب بن محرز، وأبي فضل بن بنت خلدون، وأبي الطيب، وأبي إسحاق التونسي، والسيوري، وظهر في أيامه، وطارت فتاويه.

1 أجز نفسه لحراسة الدروب ببغداد

2 انظر النفع 300/2 والظاهر أن البيت الثاني ليس من نظم الباجي بل هو تذييل لبعضهم على نظم الباجي.

وكان فقيها، فاضلا، ديناً، وبقي بعد أصحابه فحاز رئاسة إفريقية.
وتفقه به جماعة، منهم الإمام أبو عبد الله المازري، وأبو الفضل النحوي، والكلاعي،
وعبد الحميد الصفاقصي.

وله هذا التعليق الحسن، المفيد، المسمى بالتبصرة¹، محاذيا للمدونة.

توفي سنة ثمان وسبعين وأربعمائة بصفاقص، وقبره بها معروف².

14 ومنها مقدمات³ ابن رشد: وهو الإمام، القدوة الهمام، العلامة، الأجل الدراكة،
الأكمل، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي نسباً.

وكان إماماً، فاضلاً، عالماً، كاملاً، معروفاً بصحة النظر، وجودة التأليف، ودقة الفهم،
تفقه بأقطار الأندلس والمغرب وكان المفزع إليه في المشكلات.

ولد سنة خمسين وأربعمائة، وتوفي سنة عشرين وخمسمائة بقرطبة، ودفن بمقبرة العباس⁴،
وصلى عليه ابنه أبو القاسم، وكان الثناء عليه جميلاً، والتفجع عليه جليلاً، وهو الذي شرح
العتبية بـ(التحصيل والبيان) تفرغ له بعد أن عزل من القضاء.

15 ومنها التنبيهات⁵ لعياض اليحصبي: وهو الإمام العلامة، القاضي أبو الفضل
عياض بن موسى اليحصبي السبتي.

وتقدم الكلام عليه، وعلى وفاته في علم الحديث.

16 ومنها الحوفية¹: وهي للإمام الفقيه القاضي الزاهد أبي القاسم الحوفي الفرضي².

1 طبعت مؤخراً في 14 مجلد

2 انظر الوفيات ص 258

3 وتما اسم المقدمات المهدات لبيان ما اقتضته رسوم المدونة من الأحكام الشرعية والتحصيلات
المحكمات لأهميات مسائلها المشكلات "مطبوع مشهور

4 انظر الشذرات 62/4 و الوفيات ص 270

5 وتما اسمه " التنبيهات المستنبطة على الكتب المدونة والمختلطة طبع مؤخراً في 4 مجلداً وأخرى في 5
مجلدات

وكان قوته في مدرسة قضائه من صيد الحوت بيده، وكان الأمير يقوم بأمر بغلته ولم يزد ثوبا على مرقعته.

توفي سنة ثمان وثمانين وخمسمائة³.

17 ومنها البداية للحفيد ابن رشد⁴: وهو الإمام، القدوة، الهمام، الفقيه، القاضي الحفيد، أبو الوليد بن رشد⁵.

توفي بمراكش، ثم نقل إلى سيلفة، بكسر السين، بقرطبة سنة خمس وتسعين وخمسمائة، وسبب موته على ما في الحاوي⁶ لأبي راس ناقلا عن الهواري في مناقب السبتي "أن ابن رشد حافظ المذهب أتى للشيخ أبي العباس للمناظرة في أمره، فنزل بمدرسة الكتبيين بمراكش، فتوجه له الشيخ، وأعطاه مائة دينار من الفتوح، ثم أن الشيخ أخذته الحمى فقال لخادمه: "هو سَلَط علينا الحمى ونحن سلطنا⁷ عليه الموت، فتوفي ابن رشد من ليلته، وبعد ثلاثة أيام من دفنه، قال لخادمه اذهب للبيت التي نزل فيها فخذ المائة دينار، فإنه لم يصرف منها إلا درهين، فذهب، وأخذها، وقد أعمى الله عليهما من رفع متاعه، ثم إن

1 كتاب في الفرائض، يعرف أيضا فرائض الحوفي الكبرى والظاهر أن للحوفي كتاب آخر مختصر في الفرائض

2 تمام اسمه احمد بن محمد الحوفي المصري

3 انظر الوفيات ص 294 وترجمته في أعلام الزركلي 217/1 حيث عزا له ثلاث كتب في الفرائض: كبرى ووسطى وصغرى، والله أعلم

4 في المخطوط الهداية للحفيد ابن رشد، والصواب ما أثبتته

5 تمام اسمها والوليد محمد بن محمد بن أحمد بن محمد ابن رشد الفقيه (595هـ)

6 الحاوي لنبد من التوحيد والتصوف والأولياء والفتاوي للإمام أبي راس المعسكري مخطوط بحوزتنا نسخة منه وقد سرق النسخة الثانية بعض دكاترة الغش من الوالد بعد أن أعاره إليها فلا برك الله له فيها.

7 في الحاوي نسلط

أهل قرطبة نقلوه بعد مائة يوم من دفنه، وبقي قبره فارغا إلى أن توفي الشيخ السبتى¹ ودفن فيه².

وكانت وفاة السبتى إحدى وستمائة، كما في وفيات البجائي³.

18 ومنها الغافقية: وهو للإمام الفقيه المقرئ أبي عبد الله محمد بن نوح⁴ الغافقي.

توفي ببليسية من الأندلس سنة ست وستمائة⁵.

19 ومنها الجواهر⁶ لابن شاس: وهو الإمام، العالم، الفاضل، مجد الدين أبو محمد

عبد الله بن شاس التركي⁷، إليه انتهت رئاسة العلم بمصر.

وكان ابن عرفة يقول لطلبته: "عليكم بفقهِ ابن الجلاب، فإنه لا يشوبه شيء من

مذهب الشافعية، وأما ابن الحاجب وابن شاس فقد نقلنا كثيرا من وجيز الغزالي // ⁸ في فقه الشافعي".

توفي سنة ست عشرة وستمائة⁹.

1 ساقطة من الحاوي والسبتى هو أحمد بن جعفر الخزرجي أبو العباس المركشي (ت601هـ) اختلف فيه بين القطبانية والزندقة.

2 الحاوي لأبي راس لوحة 107

3 انظر الوفيات ص 301

4 بل الصواب هو أبو ربيع سليمان بن حكيم بن محمد الغافقي القرطبي (ت618هـ)، والغافقية أرجوزة على ما قاله التنبكي في نيل الابتهاج/196

5 انظر الوفيات ص 304 وفيه 607 هـ

6 وقام اسمه "عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة" وقد يقال "الجواو الثمينة..." مطبوع ومشهور

7 بل هو عبد الله بن محمد بن نجم بن شاس أبو محمد

8 نهاية اللوحة 26

9 انظر الوفيات ص 307 وقيل 610هـ والأول أشهر

20 ومنها مختصر ابن الحاجب: وهو الشيخ الفقيه، المحصل، المدرك، العلامة البار، أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الكردي، المعروف بابن الحاجب. وتقدم الكلام على أخباره والتعريف به وبوفاته في علم الأصول¹. وعليه² عدة [شروح، كالتوضيح للشيخ خليل، وشرح الثعالبي الجزائري³، وشرح ابن ابن راشد القفصي⁴، وابن عبد السلام، وابن هارون⁵، وغيرهم⁶]⁷. 21 ومنها الغبرينية: وهو للإمام الجليل، المحدث الجميل الشهير الفاضل القدوة الكامل قاضي الجماعة ببجاية، أبي العباس أحمد بن محمد الغبريني⁸ صاحب عنوان الدراية⁹، وغيره. توفي سنة سبع وسبعمائة¹.

-
- 1 انظر فصل علم أصول الفقه من هذا الكتاب
 - 2 المختصر الفقهي المعروف بـ "جامع الأمهات" مطبوع ومشهور وكذا شرح الشيخ خليل المسمى التوضيح التوضيح مطبوع.
 - 3 اسمه جامع الأمهات في أحكام العبادات للشيخ الإمام أبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري (ت875هـ) وهو مطبوع.
 - 4 واسمه الشهاب الثاقب في شرح مختصر ابن الحاجب للإمام محمد بن عبد الله بن راشد القفصي أبو أبو عبد الله (736هـ)
 - 5 هو للإمام محمد بن هارون الكنايني التونسي أبو عبد الله (750هـ)
 - 6 وهم كثيرون فمن الجزائريين: الونشريسي، وابن زاغوا، وابن مرزوق التلمسانيان وبركات الباروني الجزائري، وأبو العباس البجائي، والمغيلي التلمساني، وأحمد بن عمران البجائي، وأبو زيد بن الإمام التلمساني وغيرهم أما غير الجزائري فحدث عن البحر.
 - 7 ما بين المعقوفتين مكتوب على الهامش
 - 8 هذا ما قاله ابن قنفذ في وفياته، ومنهم من يقول: أحمد بن أحمد بن العباس أبو عبد الله (644-704هـ)
 - 9 تمامه "عنوان الدراية في من عرف من علماء المائة السابعة في بجاية" مطبوع مرات، مشهور

22 ومنها الغسانية: للإمام الفقيه، المتفنن، أبي القاسم بن الحاج عزوز الغساني من بني غسان.

وله مختصر في الفرائض أيضا وغيرها.

توفي بقسنطينة سنة خمس وخمسين وسبعمائة²

23 ومنها مختصر أبي الضياء خليل : وهو الإمام القدوة، الهمام العالم، العلامة الدراكة، الفهامة، أبو الضياء، ويقال له أبو البقاء، ضياء الدين، محمد خليل بن إسحاق بن موسى بن يعقوب بن شعيب، المالكي، نسبة لمذهب مالك ابن أنس إمام دار الهجرة. كان جنديا من جند المنصورة، متقشفا، منقبضا عن أهل الدنيا، جامعا بين العلم والعمل، ناشدا للعلم فقها، و حديثا، و عربية، من صدور علمائها، مجمعا على فضله ودينه، أستاذا ممتعا، ذا تحقيق وتدقيق، ثاقب الذهن، جيد البحث، مشاركا في الفنون، له عدة شروح كالتوضيح على ابن الحاجب في ست مجلدات، وهذا المختصر البليغ، ومناسك الحج، وتقاييد مفيدة، وشرح على ألفية ابن مالك، وشرح للرسالة، ومختصر على منوال الحادي، ومناقب الأولياء، ومناقب شيخه المنوفي، وشرح على التهذيب، وصل فيه للحج، ويقال أنه فسر القرآن.

سمع من ابن عبد الهادي، وأخذ العربية والأصول عن الرشيد، والفقه عن سيدي عبد الله المنوفي، وصاحب ابن الحاج صاحب المدخل، وكان من أهل الدين والصلاح مجتهدا في العلم إلى الغاية، حتى لا ينام في بعض الأوقات إلا زمنا يسيرا بعد طلوع الفجر، للراحة من جهة المطالعة والكتب.

درّس بالشيخونية، وهي أكبر مدرسة بمصر، وكانت بيده وظائف أخرى تتبعها وكان مرتفعاً على الجندية، وكان أبوه حنفياً، فلازم المنوفي، فأعجبه مذهبه، فشغل ولده مالكيًا، وكانت تعجبه سيرة ابن بطل، فكان يطالعها كثيرا، فقال له يوما شيخه المنوفي بطريق الكشف: "يا خليل من أعظم الآفات الصهر في الخرافات". فترك مطالعتها.

1 انظر الوفيات ص 328 وفيه توفي سنة 704هـ

2 انظر الوفيات ص 358 وفيه من بني علناس فليحقق

وتخرّج به رضي الله عنه جماعة، ولم يغيّر زيّ الجند إلى أن مات، قال العلامة الناصر السبتي: "اجتمعت به في عشره التسعين وستمائة حين نزل لاستخلاص الإسكندرية من العدو، فاختبر فهمي بقول ابن الحاجب: (والصرف في الذمة وصرف الدين يصح¹ خلافا لأشهب).

وكان من أهل الكشف، كشيخه المنوفي، فمر يوما بطباخ دلس ببيع لحم ميتة فكاشفه، وأقر وتاب على يديه، وقد ملئ لبعض شيوخه كنف بمنزله، فذهب إلى منزله بمن ينقيه، فجاء خليل بعده، فنزل بنفسه فحلق به الناس ينظرون، ويتعجبون منه، فجاء الشيخ فقال: من هذا؟ قيل: خليل. فاستعظم ذلك، فدعا له بنية صادقة، فنال بركة في عمره.

وحدثنا شيخنا سيدي عبد القادر بن دح التكفاوي²: أن خليل لم يبق في الكنف إلا الماء القذر، صار يحفقه بلحيته، والناس ينظرون، ولما وضع رأسه للأرض نظر أسفل الأرض كلها، حتى....³، ولما رفع رأسه نظر العلو بأجمعه، حتى العرش، واللوح المحفوظ، وما كتب فيه، ويكتب، فأدرك سرا عظيما من حينه، وبقي عشرين سنة لم ير نيل مصر. ولخص مختصره من أوله إلى النكاح في حياته، وما بقي لخصه أصحابه من بعده ولما جمعه في الأوراق المتفرقة، مسودة، قالت له ابنته: يا أبت كم لك وأنت تجمع جمعت أوراقا؟ فقال لها: يا بنيّ هذه الأوراق//⁴ تذهل عنها العقول، وتخيّر فيها الحذاق". ولما ظهر هذا المختصر، إندرست ما سواه من الأمهات، وغيرها، ولم يبق يذكر إلا هو والرسالة.

توفي رحمه الله بالطاعون ثالث عشر ربيع الأول سنة ست وسبعين وسبعمائة¹.

¹ في المخطوط (الدين والخال يصح) والتصحيح من جامع الأمهات

² حسب الشيخ بلهاسمي بن بكار فإن تكايفية نسبة إلى الشيخ عبد القادر بن محمد المكّي بن تكفه مرضعته ومربيته، وهو من قرابة سيدي محمد بن يحيى السليمانى حسب الشيخ بن بكار دائما. أما الشيخ عبد القادر هذا لم نقف له على ترجمة، وقبره معروف بمقبرة سيدي موفق بمدينة معسكر.

³ كلمة غير مفهومة في المخطوط

⁴ نهاية اللوحة 27

وقد رآه بعض الطلبة في المنام فقال له: " ما فعل الله بك؟. فقال: غفر الله لي ولمن صلى علي".

وقد تنازع مع الشيخ خليل الشريف الزرهوني، فدعا عليه الشيخ فأهلكه الله. وكانت وفاة الزرهوني سنة خمس وسبعين وسبعمائة، ووفاة الشيخ خليل في السنة التي تليها.

ولما ظهر هذا المختصر تسابقت العلماء إلى قراءته، ولما حرروه، وجدوه احتوي من مسائل العلم على مائتي ألف نصفها منطوقاً، ونصفها مفهوماً. واحتوت الرسالة على ثمانية آلاف مسألة.

واحتوى ابن الحاجب على مائة ألف وخمسين ألف، وتقدم ما احتوت عليه المدونة، وصار هذا المختصر الآن بمنزلة المدونة، حتى اندرس ما سواه من الأمهات به واشتغلت الأئمة بالتأليف عليه، ما بين شرح وحاشية، ولنذكر البعض من ذلك لكون ذلك ينيف على المائة بل على المائتين ما بين الشروح والحواشي. فمن شروحه:

2

شرح ربيبه الشيخ بهرام المصري شرحه بثلاثة شروح: الكبير والوسط والصغير والافقهسي³، والبساطي⁴، وهؤلاء تلامذته، والسنهوري، والشيخ سالم، والتتائي، والخرشي*

1 انظر نيل الابتهاج ص 168 وفي درة الحجال 258/1 توفي سنة 767 هـ

2 هي للإمام بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز بن عوض تاج الدين أبي البقا تلميذ خليل (ت 805هـ) رحمهما الله

3 هو الإمام عبد الله بن مقداد بن اسماعيل جمال الدين (ت 823هـ)

4 هو الإمام يوسف بن خالد بن نعيم الطائي البساطي أبي الحسن (ت 829هـ) واسم شرحه الكفوء والكفيل شرح مختصر خليل

التعريف بالعلامة الخرشى شارح المختصر لخليل

اعلم أن الكتب التي سردها الكاتب الموضوع على المختصر للشيخ خليل والحواشي الموضوع عليها كلها لم يكن بها اعتناء عند علماء فاس في تدريسهم لخليل، وإنما اعتناؤهم بشرح العلامة الخرشى وحواشيه كالشيخ على الصعيدي، والشيخ ابن عبد الرحمن التلمساني، وغيرهما، وكذا شرح سيدي عبد الباقي الزرقاني ومحشيه الشيخ محمد البناني الفاسي للشيخ سيدي محمد الرهوني، وما بقي من الكتب لم تسرد في مجالس درسهـم وإن كان البعض يطالع بعضها للإستعانة بها فقط، والمعول عليه في تدريسهم هاذان الشرحان الجليلان لهذا نقتصر على التعريف بها دون غيرها فنقول وبالله القوة والحوـل: العلامة الخرشى شارح المختصر بشرحين الكبير والصغير، هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن علي الخرشى الشهير بنسبه ونسب عصبته بأولاد صباح الخير .

انتهت إليه الرياسة في مصر حتى أنه لم يبق بمصر أواخر عمره إلا طلبته و طلبته.

كان إماما في العلوم والمعارف، متواضعا عفيفا، لا يكاد جليسه يمل من مجالسته انتهت إليه الرياسة في العلم، ووقفت الناس عند فتاويه، وكان متقشفا في مأكله وملبسه، وكان لا يصلى الصبح صيفا وشتاء إلا بالجامع الأزهر، كان خلقه واسعا إذا تجادل عنده الطلبة يشغل هو بالذكر حتى يفرغ جدالهم، وكان يقضى بعض مصالحه بيده، ويتعاطى مصالح بيته في منزله، وكان كثير الأدب والحياء، كريم النفس جميل المعاشرة، حلو الكلام لازم القراءة لا سيما بعد شيخيه البرهان اللقاني وأبي الضياء على الأجهوري، وكان عالما بالنحو والتصريف فرضيا حيسوبيا تحققت له الإمامة المطلقة جامعها لسائر الفنون.

وبالجملة فهو آخر الأئمة المتصرفين بمصر التصرف التام، وآخر الأئمة المالكية أخذ العلوم عن عدة من العلماء الأعيان منهم العلامة خاتمة الفقهاء أبو الإرشاد على

الأجهوري. المتوفى ليلة الأحد مستهل جمادي الأولى عام 1044 وعصره المحقق العلامة خاتمة المحدثين الشيخ إبراهيم اللقاني مؤلف الجوهرة في التوحيد والفقيه الشيخ يوسف الفيشي، والمحقق الشيخ عبد المعطي البصير، والعلامة الشيخ حسين النماوي والشيخ المحقق يس ووالده الشيخ عبد الله الخرشي.

تخرج به جماعة حتى وصل ملازموه المجدون نحو مائة منهم الشيخ أحمد اللقاني وسيدي محمد الزرقاني والشيخ على اللقاني وشمس الدين اللقاني وأخوه الشيخ داوود اللقاني والشيخ محمد النفروي وأخوه الشيخ أحمد وكثير من العلماء في عصره. مات رحمه الله تعالى صبيحة يوم الأحد 27 ذي الحجة المتمم لعام 1101 وقبره مشهور بقرب أبيه بالتربة المجاورين بقرب من الشيخ على الصعيدي نقلا عن الشيخ محمد الجمالي المصري في آخر صفر الخير عام 1102 هكذا حررته من مشايخي قدس الله أرواحهم في دروسهم.

ومناقب الشيخ أكثر من هذا وإنما آتيت بالقليل من كثير"، والله العليم الخبير. كتب عبد ربه القوي محمد بن أحمد الحرشوي وفقه الله آمين.

والشيخ عبد الباقي*

[ترجمة الشيخ عبد الباقي]1:

وأما الشيخ عبد الباقي الزرقاني المالكي عصره شارح المختصر الذي وضع الشيخ محمد البناني الفاسي حاشيته عليه والشيخ محمد الراهوني والشيخ محمد التاودي فيما نقل ببعض مجالس الدرس عند بعض أشياخنا فله من الفضائل ما للبحر.. تركت ذلك خوف الإطالة، مات رحمه الله ضحى يوم الخميس رابع عشر رمضان سنة 1099 بمصر ودفن بتربة المجاورين، كذا في خلاصة الآثار في أعيان القرن الحادي عشر.

1 من إضافة المحقق

والعمدة توفي سنة 1066 كما في وفيات القسطيني، والله اعلم انتهى.
محمد الحرشوي وفقه الله.

والمواق وابن مرزوق وعليش واحلول والشيخ علي الأجهوري شرحه بثلاثة شروح:
الكبير والوسط والصغير، والشيخ ابراهيم الشبرخيتي والشيخ الأمير، والبليدي¹ والشيخ أحمد
الدردير، وعليش.

ومن حشاه:

ابن غازي، والعياشي بحاشيتين: كبرى وصغرى، وصفوي، والحطاب بثلاث حواشي:
كبرى ووسطى وصغرى، إلى غير ذلك.

من حشي شروحه:

الصعيدى على الخرشي، وعبد الباقي ثم الدسوقي على الدرديري، ثم البليدي على
الشيخ عبد الباقي، ثم الشيخ محمد بن عبد الرحمن التلمساني²، ثم ابن يباس كلاهما على
الخرشي، ثم الشيخ مصطفى الرماصي على التتائي³، ثم أبي على الزواوي على التتائي⁴، ثم

1 الظاهر أنه الإمام محمد بن محمد بن محمد الحسيني (1097-1176هـ) له مؤلفات منها: حاشية على
تفسير البيضاوي وأخرى على شرح الأشموني على الألفية، ورسالة في المقولات العشر، وتكليل الدرر ولعله
الشرح المشار إليه في كلام المصنف، والله أعلم.

2 المعروف ب: "ياقوتة الحواشي على شرح الإمام الخراشي" توجد نسخة منه بمكتبة الملك عبد العزيز بالدار
البيضاء بالمغرب في 308 صفحة

3 بمكتبة الوالد الجزء منه مخطوط نسخ سنة 1175 هـ بمدينة الجزائر، وهي نسخة مقابلة على نسخة
المؤلف.

4 يظهر أن المقصود هو إبراهيم بن فايد بن موسى الزواوي القسطيني (857هـ)، الذي قال في حقه
نظم بوطليحة:

واعتمدوا المتيطى والزواوي
كذا ابن سهل عند كل زاوي

الشيخ مصطفى الرماصي على الخرشي وعبد الباقي، ثم أبو طالب المازوني على الخرشي¹،
ثم الحافظ أبو راس على الخرشي وعبد الباقي²، والبناني والرهوني كلاهما على عبد الباقي،
والسيد الحاج عبد القادر بن السنوسي الدحاوي على الخرشي³.
ومن جملة الشروح

إبراهيم اللقاني، وناصر الدين اللقاني، وأبو عبد الله محمد المسناوي، وأبو عبد الله محمد
بن رحال، والشيخ عبد الباقي على اللقاني على خطبة المختصر، ثم السداني إلى غير ذلك
من لا يدخل تحت حصر، ولا يحصى له ذكره.
24 ومنها **الوغيلسية**: وهي للإمام القدوة العلامة المربي أبي زيد عبد الرحمن الوغيلسي
كان عالما جليلا.

توفي ببجاية سنة ست وثمانين وسبعمائة⁴.
وكان عالما صالحا فقيها مفتيا ببجاية وعليها عدة شروح كزروق وغيره.
25 ومنها **المرشد المعين لابن عاشر**: وهو الإمام الأشهر العالم الأكبر عبد الواحد
بن أحمد بن علي ابن عاشر الأنصاري نسبا، الأندلسي أصلا، الفاسي منشأ ودارا.
كان عالما عاملا عابدا متفنا في علوم شتى، له معرفة بالقراءات وتوجيهها، وبالنحو
والتفسير والإعراب والرسم والضبط وعلم الكلام والأصول والفقه والتوقيت والتعديل
والحساب والفرائض والمنطق والبيان والعروض والطب وغير ذلك.
وحج وجاهد واعتكف وكان يقوم من الليل ما شاء الله.

1 ذكر الشيخ سيدي عبد الحي الكتاني في رحلته إلى الجزائر أنه وقف عليه وأنه يقع في جزأين واسمه "درة
الحواشي في حل ألفاظ الخراشي"

2 وقفنا على الجزء الأول منه وهو ضخيم موسوم: "واسطة عقد الحواشي علي جيد شرح الشيخ الخراشي"

3 ترجم له الإمام المرتضى الزبيدي في معجمه فقال عن حاشيته بأنه ربما سود حاشية علي الخرشي أتي
فيها بالنقول الغريبة من الكتب التي لا يسمع بها أهل العصر، وحسب الزبيدي دائما فإنه لم يتم تأليفه،
توفي سنة 1800م بسبب الطاعون.

4 انظر الوفيات ص 376

قرأ على شيوخ عديدة وألف تليف مفيدة.
توفي رحمه الله عشية يوم الخميس ثالث ذي الحجة الحرام سنة أربعين وألف، وإلى سنة
وفاته أشار ميارة بالشين والميم بحساب الحمل، من اللامية التي وضعها في الوفيات بقوله:
وعاشر المبرور غزوا وحجة إمام التقى والعلم شم قد نقل

[فائدة]

وقد اجتمع [في]¹ هذا المرشد على ثلاث علوم:
الأول: علم الكلام، وهو التوحيد، وإليه أشار ابن عاشر في طالعته بقوله: (في عقد
الأشعري) وهو مذهب الأشعري.
والثاني: الفقه، وإليه أشار بقوله (وفقه مالك)
والثالث: التصوف، وهو طريقة الجنيد، وإليه أشار بقوله (وفي طريقة الجنيد السالك).
فيا له من مرشد مع صغار حجمه، لأنه فيه ثلاثمائة وأربعة عشر بيتا عدد الرسل،
وأهل بدر. اجتمع على العلوم الثلاثة.
(وعلى المرشد عدة شروح كميارة، وابن عبد الخالق، وغيرهما)².
26 ومنها منظومة الأخضرى³: وهو الإمام العلامة أبو زيد عبد الرحمن بن الصغير
الأخضرى البسكري.
وهذه المنظومة اختصرها من مقدمات ابن رشد، ذكر فيها مسائل الصلاة والزكاة
والصيام والحج⁴ والذبائح بعد أن افتتح في خطبته بالعقائد.

1 ساقطة من المخطوط يقتضيها السياق

2 ساقط من الأصل مستدرج بهامش مع إشارة لموضعه الصحيح.

3 الظاهر أن هذا النظم لوالد سيدي عبد الرحمن الأخضرى لا له وتوجد نسخة منه في المغرب، أما مختصر
الأخضرى فليس بنظم ولا هو مشتمل على غير باب الوضوء والصلاة.

4 نهاية اللوحة 28

وله عدة تأليف منها: هذه المنظومة، والسلم، والدر المكنون، وغير ذلك، وكلها من الرجز.

وكان من أهل القرن العاشر لكني لم أقف على تاريخ وفاته وعلى هذه المنظومة عدة شروح.

من العلماء المشاهير ابن محرز البلسي

الحمد لله

وهو أبو بكر محمد الزهري المعروف بابن محرز البلسي رحمه الله. ولد سنة تسعة وعشرين وخمسمائة 529، وقدم مصر فسمع ابن الفضل وغيره، وروى عنه جماعة.

وكان من رجال الكمال علما وإدراكا وفصاحة وحفظا للفقهاء وتفننا في العلوم ومتانة في الدين والأدب، حافظا للغة والغريب، وله شعر رائع ودين متين، وأخذ الناس عنه ببلده وبمرسية واشبيلية ومالقة وغرناطة في اجتيازه عليها وبغيرها من البلاد، وعرف بالدين والعلم والفضل وكان أبو الخطاب يشني عليه وعلى علمه ودينه. توفي ببجاية سنة خمس وخمسين وستمائة 655، عن سن عالية رحمه الله تعالى¹.

كاتبه عبيد ربه القوي محمد بن أحمد الحرشوي. وهذا غير ابن محرز الفقهي المشهور دفين القيرون رحمه الله الذي ذكره شراح المختصر في شروحهم، وجعلوا بعض تصحيحات خليل إليه كما هو مشهور، لا محرز² دفين تونس.

1 الترجمة بتمامها من نفح الطيب 282/2

2 مقدار كلمتين غير مفهومين

وقد غلط الفقيه الزجاجي دفين الجزائر في بعض قصائده حيث سمي محرز بـابن
محرز والكمال لله، فلذلك قال هذا العبيد في تخميس بعض قصائد الزجاجي هي
المودة بقوله حيث مدح فيها علومه حسن بن ابراهيمات الجزائري:

أراك شددت الرحل والله صاحب إلي تونس الخضراء.....¹

فزواني بالدعاء في كل مركز متى نحت.....² كمحرز

وإن³ في القيروان نحو مبرز⁴ تحصني بحصن ابن
محرز

وأضرابه من كل شيخ وشيخة هـ.
محمد الحرشوي وفقه الله.

¹ مقدار كلمتين غير مفهومتين

² مقدار كلمتين غير واضحتين

³ كلمة غير مفهومة

⁴ مقدار كلمة غير واضحة

العلم السادس: علم النحو

الحمد لله

اعلم أنه لم يبق إعتناء بفاس فضلا عن الوسطة اعتناء بشيء من كتب النحو سوى بالمقدمة الأجرومية بشرحها الأزهري خالد وحواشيه، كابن نجا ومطالعة بعض الشراح في اعانته كالكفراوي ومحشيه الحامدي وشرح الجليل للعلامة الحريري، وتقارير العلامة الشيخ دالفان الآن عليه إعانته وشرح الانباني الذي سمي مؤلفا مثله، وألفية العلامة الشيخ ابن مالك رحمه الله بشرحها المكودي وحواشيه كالشيخ احمد بن الحاج الفاسي، والملاوي، وغيرهما. وربما أضيف إليها مجلد ابن هشام الأنصاري، وشرحه التصريح للأزهري وحواشيه كالشيخ ياسين.

وربما طالع المدرس المرادي عليها والأشموني مع حاشية صبان عليه وربما طالع مع اتساع الوقت الطرنباطي¹.

وربما راجع في بعض الأوقات بعض أوراق من شرح الشاطبي². وربما قرأ المدرسون الجمل النحوية للمؤلف اللامية مع شرح شرحها للمجرادي³.

وربما قرأ المدرسون أيضا رجز العمريطي الذي اختصر فيه الأجرومية. أما غير ذلك فلم يكن به اعتناء بفاس.

¹ هو الإمام محمد بن مسعود الطرنباطي الأندلسي (ت 1214هـ) له إرشاد السالك لفهم ألفية ابن مالك (مطبوع) وبلغ أقصى المرام في شرف العلم وما يتعلق به من الأحكام" مخطوط

² المسمى بالشافية الكافية مطبوع في 10 مجلد

³ هو الإمام محمد بن محمد بن محمد بن عمران الفزاري السلاوي أبو عبد الله المشهور بالمجرادي وقيل ابن المجرادي (ت 768هـ)

أما كتب سيبويه فأخر من أقرأها بفاس المكودي، ومن ثمة - لقصر الهمم وضعف الطالب والمطلوب - فلم يبق اعتناء بشيء...¹ كألفية ابن مالك، وألفية ابن معط، والتسهيل، وغير ذلك.

ولم يتيسر لي إقرأ شيئاً من ذلك.

ولقد أخذت بفاس ألفية ابن مالك عن الشيخ محمد بن سودة، وعن الشيخ محمد بن ادريس البقراي، وعن الشيخ داوودي بن العربي، وعن الشيخ احمد المرنسي، وعن الشيخ أبي بكر ابن كيران، وعن الشيخ ابن المهدي بن سودة وعن الشيخ أحمد المرابط وغيرهم.

وكذا الأجرومية قد أخذتها عن الشيخ المتيوي وغيره.

وأما الجمل وغيرها فبالإجازة والله اعلم.

ولقد أقرأت بتلمسان هنا المقدمة الأجرومية للطلبة قرأت عديدة وألفية ابن مالك فقط، وكنت أردت قراءة رجز العمريطي مع لامية الجمل فلم يساعدني الوقت، والله تعالى الموفق بمنه آمين.

محمد الحرشوي وفقه الله.

وهو لغة: القصد، والمثل، والجهة، والمقدار، والقسم، والبعض، فله سبع معان وأكثرها القصد.

واصطلاحاً: بالمعنى الشامل له وللتصريف، هو: علم مستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى أحكام أجزائه يتألف منها.

وبالمعنى الخاص به دون التصريف: علم يعرف به أحوال الكلم العربية إعراباً وبناءً.²

[فائدة]

¹ في المخطوط كلمة غير واضحة

² جاء في المفتاح 137/1: "علم باحث عن أحوال المركبات الموضوعية وضعاً نوعياً لنوع نوع من المعاني التركيبية النسبية من حيث دلالتها عليها" وانظر أبجد العلوم 559/2

والفرق بين النحو واللغة وغيرها، أن النحو وهو العربية عبارة عما يحفظ ويقاس عليه من كلام العرب، وأن اللغة عبارة عما يحفظ ولا يقاس عليه، وإنما هي عبارة عن أصوات منقطعة وحروف منظمة يعبر عنها كل قوم عن أغراضهم.

وللنحو غرضان:

أحدهما: عام، وهو حفظ اللسان من اللحن، ويجب على جميع أهل العلم معرفة القدر الموصل إلى ذلك.

وثانيهما: خاص، وهو معرفة الغوامض والمشكلات والمعاني الخفيات. وله فائدتان:

إحدهما: صغرى، وهو اكتساب القوة على النظم والنثر والفصاحة.

وثانيهما: كبرى، وهو القوة على إستنباط الأحكام، وتمييز مبانيها في الكلام.

واختلف في معاني الكلام: هل تنحصر أم لا ؟ فذهب أكثر نخاة البصرة إلى أنها لا تنحصر، وذهب غيرهم إلى أنها تنحصر.

ثم اختلف في هذا القول¹ على خمسة أقسام فقليل: أنها عشرة: وهي: 1- الخبر، 2- والاستخبار، 3- والدعاء، 4- والتميز، 5- والطلب، 6- والأمر، 7- والنهي، 8- والتعجب 9- والعرض، 10- والتحضيض. وقيل تسعة، وقيل ستة، وقيل خمسة.

وقيل ثلاثة: وهي الطلب، والخبر، والدعاء، قال البهاري²: وهو أقربها إلى الصواب³.
[فائدة]

وأول من وضع النحو أبو الأسود الدؤلي، وهو ظالم بن عمر⁴، أخذه أولا عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

1 أي القول بإحصار المعاني

2 هو إبراهيم بن أحمد بن يحيى أبو إسحاق النحوي انظر بغية الوعاة 391/1

3 وقيل غير ذلك انظر جمع الجوامع للسيوطي 34/1

4 هو التابعي الكبير ظالم بن عمرو بن سفيان الدؤلي (ت69هـ)

وهو ميزان الكلام كما أن العروض ميزان الشعر، والمنطق ميزان المعاني، والإسطر للشمس، ولذلك قيل له: اسطرلاب في الاسطر معناه الميزان ولاب معناه الشمس وهذه كلمة يونانية.

[فائدة]

فالنحو مكوّن من علم الإعراب، وعلم التصريف، فهما كالفن الواحد لا يتم إلا بهما. والكتب الموضوعة فيه على ثلاثة أقسام: مطولة: ككتاب سيبويه وتسهيل، ابن مالك، وأضربهما، قال أبو حيان: من قرأ التسهيل لم يكن تحت أديم السماء أنحا منه"، وقد حلف أن لا يقرأ من كتب النحو إلا هو.

ومتوسطة: كألفية ابن مالك، والسيوطي، ومغني ابن هشام وأضربهما. ومختصرة: كالأجرومية¹، وجمل المجراي²، وقواعد ابن هشام، وأضربهما. [فائدة]

وسمى بالنحو لقول علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لأبي الأسود الدؤالي: "انح على هذا".

والمتصف به نحوي، ويجمع على نحويين، وأما نحاة فجمع ناح كقاض وقضاة. 1 فمن كتبه كتاب سيبويه: الذي هو للنحو بمنزلة المدونة لفقهِه مالك، وهو الإمام النحوي اللغوي، أبو بشر سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر، وكان أعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو، وجميع الناس في النحو عيلة على كتاب سيبويه. واشتغل على خليل بن أحمد* وغيره، وأخذ خليل عن عيسى بن عمر الثقفي.

الحمد لله وحده

1 أو المقدمة للإمام العامل، بحر العلوم أبي عبد الله محمد بن محمد بن آجروم الصنهاجي حمد بن محمد بن داود الصنهاجي، أبي عبد الله (672-723 هـ).

2 المعروفة بلامية الجمل للإمام محمد بن محمد بن محمد بن عمران الفيزاري المجراي (ت778هـ).

الخليل بن أحمد هو الإمام المطلق في اللغة والتصريف والنحو وهو المبدئ لعلم العروض وعنه أخذ سيبويه عامة أصول كتابه في النحو التصريف. وكان سيبويه يأخذ عنه وعن حماد بن سلمة إمام أهل السنة وكان عارفا بالعربية فلحن عنده سيبويه لحنة وكان يطلب العلم فلما أنكر على سيبويه اللحن ذهب سيبويه إلى الخليل بن أحمد وأخذ عنه العربية وهذا سبب أخذ سيبويه عن الخليل.

والخليل هذا كان لا يرى الاشتقاق في اسم الجلالة بل كان يقول أنه جامد و ليس بمشتق.

ولما مات وفارق الدنيا وانتقل إلى الدار الآخرة رئي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي أو ذكر كرامة عظيمة، فقيل له بم نلت ذلك؟ فقال: بقولي اسم الجلالة جامد وليس بمشتق هـ.

وأما سيبويه فكان يقول قال النحاة: اعرف المعارف الضمير المقيد بغير اسم الله وإلا فاسم الجلالة هو أعرف المعارف على الإطلاق، وبه يقيد قول النحاة أعرف المعارف، كما أن قول القائلين أن أبا بكر الصديق هو أفضل الصحابة يقيد بغير سيدنا عيسى ابن مريم، فسيدنا عيسى ابن مريم أفضل الصحابة على الإطلاق، وبه يقيد قولهم أن أبا بكر أفضل الصحابة .

تنبيه:

ثبتت الصحبة لسيدنا عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام وعلى جميع الأنبياء فملافة رسول الله صلى الله عليه واله و سلم به ليلة العروج به إلى السموات هـ.

فائدة:

رئي سيبويه بعد وفاته فقيل له: ما فعل الله بك فذكر كرامة عظيمة فقيل له بما نلت ذلك فقال بقولي اسم الجلالة اعرف المعارف. هـ

وأما المبرد والزجاج فمن المشهورين أيضا بالسنة.

¹ هذا قول لبعضهم وإلا فالجمهور يثبتون الصحبة لمن رأى النبي صلى الله عليه وسلم رؤية طبيعية في الدنيا، لا من رآه صلى الله عليه وسلم في المنام أو في الملكوت الأعلى والله اعلم.

وأما الأخفش وقطر وأبو علي، فقد رمى كل واحد منهم بشيء من البدعة، والله تعالى اعلم.

محمد الحرشوي وقفه الله آمين.

توفي سنة إحدى وستين، وقيل: سبع وسبعين، وقيل: ثمان وثمانين، وقيل: أربع وتسعين ومائة، وعمره اثنان وثلاثون، وقيل: نيف وأربعون¹.

قيل: توفي بالبيضا من شيراز، وقيل بساوة وقيل: بشيراز وقبره بها، وقيل: بالبصرة². وسبويه لقبه، وهو لفظ فارسي، معناه بالعربية رائحة التفاح، وقيل: إنما لقب بسبويه لأنه كان جميل الصورة ووجنتاه كأخهما تفاحتان، وكان كثيرا ما ينشد³:

إذا بل من داء به ظن أنه نجأ وبه الداء الذي هو قاتله⁴

ومن شعره أيضا:

لسان فصيح معرب في كلامه فيا ليت من وقعة العرض يسلم

أراه فصيحاً في الحياة وإنما أخاف عليه في القيام يلجم

وما ينفع الإعراب إن لم تكن تقى وما ضر ذا تقوي لسان معجم

1 انظر وفيات الأعيان 221/2

2 انظر بغية الوعاة 220/2

3 نهاية اللوحة 29

4 انظر المختصر 25/2

وسبب انتقاله من العراق إلى جهة شيراز البحث المشهور الذي جرى له مع الكسائي في قولهم (كنت أظن لسعة العقرب أشد من لسعة الزنبور)¹ قال سيبويه: فإذا هو هي، بضمير الرفع المنفصل، وقال الكسائي: فإذا هو إياها بضمير النصب المنفصل، وكان ذلك بمجلس يحيى بن خالد البرمكي، وقيل بمجلس الخليفة الرشيد العباسي، ثم زاد الكسائي أن العرب ترفع كل ذلك وتنصبه، وأبى سيبويه أن يقول بالنصب، ولم يقل إلا بالرفع. فقال يحيى: قد اختلفتما وأنتما رئيسا بلديكما.

فقال له الكسائي-وقيل سيبويه-: هذه العرب ببابك قد سمع منهم أهل البلدين فيحضرون ويسألون، فاحضروا وسئلوا، وكان الخليفة انتصر للكسائي، فوافقوا الكسائي فأمر يحيى لسيبويه بعشرة آلاف درهم، ورحل سيبويه من فوره إلى بلاد فارس وحمل من ذلك هما².

ويقال أن العرب علموا منزلة الكسائي عند الرشيد فقالوا قول الكسائي ولم ينطقوا بالنصب، وأن سيبويه قال ليحيى: مرهم أن ينطقوا بذلك فإن ألسنتهم لا تطاوعهم على النطق به.

وبقى بالمكان المنتقل إليه إلى أن مات.

وقد أشار إلى ذلك حازم³ في منظومته بقوله:

والعرب قد تحذف الأخبار بعد إذا إذا عنت فجأة الأمر الذي دهما

وربما نصبوا بالحال⁴ بعد إذا وربما رفعوا من بعدها ربما¹

¹ تعرف هذه المناظرة بالزنبورية وهي من أشهر المناظرات النحوية.

² انظر تمام القصة في بغية الوعاة 220/2 وكذا أنباء الرواة 346/2

³ هو اللغوي الأديب أبو الحسن حازم بن محمد الأنصاري القرطحاني (ت 684هـ) والقصيدة ذكرها في مغني اللبيب 128/1 وغيره

⁴ كذا في المخطوط وفي المغني للحال

فإن توالى ضميران اكتسى بهما	وجه الحقيقة من إشكاله غمما
لذلك أعت على الأفهام مسألة	أهدت إلى سيويه الحدف والغمما
قد كانت العقرب العرجاء أحسبها	قدما أشد من الزبور وقع حما
وفي الجواب عليها هل ² إذا هو هي	أو هل إذا هو إياها قد اختصما
فخطأ ابن زياد وابن حمزة في	ما قال فيها ³ أبا بشر وقد ظلما
وغاظ عمرا علي في حكومته	يا ليته لم يكن في أمره حكما
كغيط عمرو عليا في حكومته	يا ليته لم يكن في أمره حكما
وفجع ابن زياد كل متحب	من أهله إذ غدا منه يفيض ⁴ دما
وأصبحت بعده الأنفاس باكية	في كل طرس كدمع سح وانسجما
وليس يخلوا أمرؤ من حاسد أضمر	لولا التنافس في الدنيا لما اضما

¹ ورد الشطر الثاني من البيت في شذرات الذهب كالتالي: وبعد ما رفعوا من بعدها ربما

² ساقطة من المخطوط والتصحيح من الشذرات 254/1

³ ساقطة من المخطوط والتصحيح من الشذرات

⁴ في المخطوط يغيط

والغبين في العلم أشجى محنة علمت وأرتاح الناس شجوا عالم هضما

واختلف في سبب اشتغاله بالنحو، فقيل: إنه جاء إلى حماد بن سلمة لكتابة الحديث فاستملى منه قوله عليه السلام (ليس من أصحابي أحد إلا ولو شئت لأخذت عليه ليس أبا الدرداء) فقال سيويه: ليس أبو الدرداء، فصاح به حماد: لحت يا سيويه، إنما هذا استثناء. ومنعه من قراءة الحديث.

فقال سيويه: والله لا طلبت علما لا يلحنني معه أحد¹، ثم مضى ولازم خليل وغيره².

[فائدة]

وحكى ابن السيد على الموطأ³ أن سبب قراءته النحو أنه قال لحما: ما تقول في رجل رُعِفَ في الصلاة؟ فقال حماد: لحت، لا تقل رُعِفَ بل قل رَعَفَ، فخلج سيويه وقال: سأقرأ علما لا يلحنني فيه أحد ونهض إلى الخليل، وشكى له، فقال الخليل: رَعَفَ هي الفصيحة، ورُعِفَ غير فصيحة، ولازم سيويه الخليل فكان سبب براعته في صناعة النحو. وذكر الجوهري والقراي في ثلاث لغات:

الأولى: رَعَفَ يرعفه بفتح العين في الماضي وضمها في المستقبل.

الثانية: رَعَفَ يرعف بفتحها فيها. وهذان اللغتان مشهورتان

الثالثة بضم العين فيهما، وهي شاذة.

ثم ذكر صاحب القاموس هذه الثلاثة وزاد الرابعة: وهي رَعَفَ يرعف.

¹ انظر القصة في كتاب الجامع للخطيب البغدادي 67/2 وفي كتاب الإملاء والاستملاء للسمعاني والحديث

فيها لا يصح بل لا ذكر له في كتب الحديث والله اعلم

² نهاية اللوحة 30

³ المقصود كتاب مشكلات الموطأ للإمام لابن السيد البطليوسي (ت521هـ).

وخامسته: وهي رصف يعرف فالأولى كنصر ينصر وتندرج فيها الثانية، والثالثة ككرم يكرم، والرابعة كسمع يسمع، والخامسة كعنف يعنف¹.

وعلى كتاب سيبويه عدة شروح².

2 ومنها كتاب **قطرب**: وهو للفقهاء النحوي اللغوي أبي عبد الله³ محمد بن المستنير المعروف بقطرب، صاحب الكتاب المسمى ب(مثلث قطرب)⁴ الذي وضعه في اللغة. أخذ النحو عن سيبويه، وكان يكرر بالحضور إلى سيبويه للإشتغال عليه قبل الصبح، فقال له سيبويه: "ما أنت إلا قطرب" فغلب عليه ذلك، وصار لقبه. توفي سنة ست ومائتين⁵.

3 ومنها كتاب **الفرا**: وهو الإمام اللغوي النحوي، أبو زكرياء يحيى بن زياد بن عبد الله المعروف بالفرا الديلمي، الكوفي. وكان أربع الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب، وكان في ذلك إماماً. قال الجاحظ: دخلت بغداد في سنة أربع ومائتين حين قدم إليها المأمون، وكان الفرا يحبني، ويشتهي أن يتعلم شيئاً من علم الكلام فلم يكن له فيه طبع". واتخذ المأمون الفرا معلماً لأولاده.

وللفرا عدة مصنفات منها: كتاب الحدود، وكتاب المعاني⁶، وكتابان في المشكل وكتاب النهي، وكتاب النحو، وغير ذلك⁷.

1 انظر القاموس 164/2

2 كشرح السيرافي وهو آخرها ومطبوع وشرح الرماني وهو مطبوع وغيرهما كثير

3 المشهور أبو علي

4 مشهور ومطبوع مرار بل ترجم إلى لغات أجنبية

5 انظر مختصر أخبار البشر 41/2 وبغية الوعاة 229/1 وغيرها

6 مطبوع مشهور متداول

7 ذكر السيوطي في بغية الوعاة 322/2 تصانيفه فقال: "معاني القرآن، البهاء فيما تلحن فيه العامة، اللغات،

وكانت وفاته بطريق مكة حرسها الله تعالى سنة سبع ومائتين عن ثلاث وستين سنة¹. ولم يكن الفرا يعمل الفرا، ولا يبيعها، بل تلقب بذلك لأنه كان يفري الكلام.

ولما دخل أبو عمرو الجرمي² بغداد جاءه الفرا يسأله، فلما جاءه بعد ذلك قال للجرمي بعض أصحابه: لم لا تسأله أنت؟ فتركه إلى أن جاءه مرة أخرى على عادته فقال له الجرمي: يا فلان ما الأصل في قم؟ فقال له الفرا: أصله أقوم³.

فقال له أبو عمرو: فما فعلوا به؟

قال الفرا: استثقلوا الضمة على الواو فاسكنوها.

فقال له أبو عمرو: أخطأت لأن القاف قبلها ساكنة.

فلم يعد إليه الفرا بعد هذا⁴.

4 ومنها كتاب الأخفش⁵: وهو الإمام اللغوي النحوي، أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش، النحوي البصري.

والأخفش: الصغير العينين مع سوء بصرهما.

وكان من أئمة العربية البصريين، وأخذ النحو عن سيبويه، وكان أكبر من سيبويه، وكان يقول: ما وضع سيبويه في كتابه شيئا إلا بعد أن عرضه على.

وللأخفش عدة مصنفات، وهو الذي زاد في العروض بحر الخبب.

توفي سنة إحدى وعشر ومائتين¹

اللغات، المصادر في القرآن، الجمع والثنية، آلة الكتاب، المقصور والممدود فعل وافعل، المذكر والمؤنث، الحدود مشتملة على ستة وأربعين حدا في الإعراب وله غير ذلك"

1 بل المشهور عن سبع وستين انظر المختصر 2/42

2 هو الإمام أبو عمر صالح بن اسحاق الجرمي البصري (225هـ)

3 بضم الواو كذا في الخصائص والمزهر وفي بعض المصادر كأسرار اللغة لتقم فليحمر

4 المزهر في اللغة للسيوطي 2/324 وانظر الخصائص لابن جني 3/299

5 له الأوسط في النحو، والمقاييس في النحو وغيرهما

[فائدة]

والذين يسمون بالأخفش ثلاثة²:

أولهم الأخفش الكبير: وهو أبو الخطاب عبد الحميد من أهل هجر، وكان نحويا أيضا وغاب عني تاريخ وفاته³.

ثم الأخفش الأوسط: وهو سعيد بن مسعدة الذي نحن بصدد.

ثم الأخفش الأصغر المتأخر: وهو علي بن سليمان بن الفضل، وكان الأخفش الأصغر المذكور نحويا أيضا، وتوفي في سنة خمس عشرة، وقيل ست عشرة وثلاثمائة.

5 ومنها البكرية: وهي للإمام أبي سعيد الحسين بن الحسن بن عبد الله بكري

النحوي⁴// اللغوي المشهور، صاحب التصانيف العجيبة.

توفي سنة أربع وسبعين ومائتين⁵.

6 ومنها الثعلبية: وهي للإمام أبي العباس أحمد بن يحيى بن زيد المعروف بثعلب.

كان إمام الكوفيين في النحو واللغة، ثقة حجة صالحا.

ولد في سنة مائتين، وتوفي ببغداد سنة إحدى وتسعين ومائتين⁶، عن تسعين سنة

وكسر.

وتقدم الكلام على المبرد في العلوم السابقة⁷.

1 انظر المختصر 44/2 وبغية الوعاة 570/1

2 أي المشهورون وإلا فهم أربعة انظر بغية الوعاة 570/1

3 توفي سنة 177 هجرية انظر الزركلي 288/3

4 نهاية اللوحة 31

5 انظر المختصر 79/2 وبغية الوعاة

6 انظر المختصر 88/2 وبغية الوعاة 30/1 ولعل المقصود بالثعلبية كتاب المصون في النحو أو كتاب

اختلاف النحويين له

7 كذا في المخطوط ولا وجه له هنا والله اعلم

7 ومنها السراجية: وهي للإمام النحوي اللغوي الأديب أبي بكر محمد بن السري ابن سهل النحوي، المعروف بابن السراج.

كان أحد الأئمة المشاهير، أخذ العلم عن أبي العباس أحمد المبرد، وأخذ عنه النحو جماعة، منهم أبو سعيد السيرافي وعلي بن عيسى الرماني وغيرهما، ونقل عنه الجوهري في الصحاح في مواضع عديدة.

وله عدة مصنفات مشهورة، وكان مع كمال فضائله يلثغ في الرأء يجعلها غينا فأملى كلاما يوما بالراء فكتبوا بالغين فقال: لا بالغين بل بالغاء وجعل يكررها على هذه الصورة. والسراج نسبة إلى حمل السروج.

توفي سنة عشرة وقيل خمس عشرة وثلاثمائة¹

8 ومنها الطحاوية: وهي للإمام النحوي اللغوي المحدث أبي جعفر أحمد بن محمد ابن سلامة الأزدي الطحاوي الفقيه الحنفي.

2 انتهت إليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة بمصر، وكان شافعي المذهب، وقرأ على المزني فقال له: والله لا جاء منك شيء، فغضب الطحاوي وانتقل واشتغل بمذهب أبي حنيفة وبرع فيه.

وصنف كتباً مفيدة في فنون عديدة منها: أحكام القرآن، واختلاف العلماء ومعاني الآثار، وله تاريخ كبير.

وكانت ولادته سنة ثلاث أو ثمان وثلاثين ومائتين.

وتوفي بمصر سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة عن ثلاث وثمانين أو سبع وثمانين سنة³.

19 ومنها مختصر نفطويه: وهو للإمام النحوي اللغوي أبو اسحاق إبراهيم بن محمد محمد ابن عرفة، المعروف بنفطويه النحوي الواسطي.

1 انظر المختصر 104/2 والبغية 100/1

2 في المخطوط الحربي والتصحيح من المختصر 116/2

3 انظر مختصر تاريخ البشر 114/2 وفيه توفي سنة 321هـ وهو المشهور

وله مصنفات، وهو من ولد المهلب بن أبي صفرة
ولد سنة أربع وأربعين ومائتين//
وتوفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة، عن تسع وسبعين سنة .
وفيه يقول الشيخ محمد بن علي المتكلم:
من سره أن لا يرى فاسقا فليجتهد أن لا يرى نبطويه

أحرقه الله بنصف اسمه
وصير الباقي صراخا عليه 2

10 ومنها كتاب ابن الأنباري : وهو الإمام أبو بكر محمد بن القاسم، المعروف بابن
الأنباري.

وهو مصنف كتاب الوقف والابتداء، وغيره من الكتب، وكان إماما مشهورا في النحو
والأدب وكان ثقة.

ولد سنة إحدى وسبعين ومائتين.

وتوفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة عن سبع وخمسين سنة³.

11 ومنها الغرناطية لابن النحاس⁴: وهو الإمام النحوي، اللغوي الفقيه البارع أبو

جعفر بن الزبير بن نضر الغرناطي الأندلسي، المعروف بابن النحاس⁵، ثم الجياني شيخ أبي

1 في المخطوط هذه الترجمة قبلها مضروبا عليها الترجمة التالية: (ومنه الجمل لأبي اسحاق الزجاج نسبة
لشيخه الزجاج المفسر وغاب عني تاريخ وفاته) وسيعيد المؤلف الكلام على الجمل قريبا.

2 انظر المختصر 121/2

3 انظر المختصر 126/2

4 هو الإمام أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر: محدث مؤرخ، من أبناء العرب الداخلين
إلى الأندلس. انتهت إليه الرئاسة بها في العربية ورواية الحديث والتفسير والأصول صاحب كتاب صلة
الصلة وكتاب ملاك التأويل شهيران غيرها.

5 بل هو أبو جعفر أحمد بن إبراهيم الثقفي الغرناطي

حيان، كان إماما بارعا في النحو وغيره، له عدة مصنفات، وتخرج عنه جماعة منهم أبو حيان.

توفي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة¹.

11 ومنها **الخرشة² الكبرى**: وشأنها التقدم على القطرية³، فسبق القلم إلى غيرها فأخرتها⁴ وهي للإمام القدوة الهمام النحوي اللغوي الأديب⁵، النظر بن شمیل بن خرشة البصري النحوي.

سار إلى خرسان من البصرة، ولما خرج من البصرة مسافرا اطلع لوداعه نحو ثلاثة آلاف رجل من أعيان أهل البصرة، فقال النضر⁶: والله لو وجدت كل يوم كيلجة باقلا⁷ ما فارقتكم. فلم يكن فيهم أحد يتكلف له ذلك.

وأقام بمرور من خرسان، وصار ذا مال طائل، وصحب الخليفة المأمون وحظي عنده، وكان يوما عنده فقال المأمون: حدثنا هشيم عن مخالد عن الشعبي عن ابن عباس قال: قال رسول الله صل الله عليه وسلم: (إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيه سداد من

¹ هذا وهم بل توفي سنة 708 هـ انظر بغية الوعاة 286/1 وما ساقه المؤلف هو ترجمة الإمام أبو جعفر النحاس صاحب الناس والمنسوخ انظر الوفيات ص 213

² في المخطوط الخرشة وهو خطأ لأنه نسبة إلى خرشة جد النضر هذا، والظاهر أنه من اجتهد دالفان وإلا فليس في كتب ابن شمیل هذا العنوان، بل له كتاب الصفات (صفات الحيوان والجبال...) وأظنه المقصود وكتاب، كتاب المعاني وكتاب غريب الحديث، وغيرها، والله أعلم

³ أي مثل قطرب وقد سبق الكلام عليه وإنما كان حقه التأخر لأن صاحبه توفي 206 هـ بينما توفي النضر 204 هـ

⁴ نهاية اللوحة 32

⁵ في المخطوط الأدبي والله أعلم

⁶ في المخطوط النظر حيثما وجد فلا أكرر التنبيه

⁷ في المخطوط كليحة باقلي والتصحيح من المختصر 27/2 والمقصود مكايلا

عوز¹ وفتح سين سداد، فأعاد النضر الحديث، وكسر السين من سداد، فاستوي المأمون جالسا وقال: تلّحني يا نضر؟ فقال: إنما لحن هشيم وكان لحانة، فتبع أمير المؤمنين لفظه. قال: فما الفرق بينهما؟ قال: السداد بالفتح القصد في الدين والسييل، والسداد بالكسر البلغة، وكلما سددت شيئا فهو سداد بكسر السين، وأنشد من أبيات عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان المعروف بالعرجي الشاعر المشهور:

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

كأني لم أكن فيهم وسطا ولم تك نسبي في آل عمرو

فأمر له المأمون بخمسين ألف درهم²، وأمر له الفضل بن سهل بأربعين ألف درهم³ من عنده.

وقد وردت بطول بغير هذه الرواية.
 وكان النظر من أصحاب خليل بن أحمد.
 والنضر، بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ثم راء.
 وشميل بضم الشين المعجمة.
 وخرشة بفتح الخاء المعجمة.
 والعرج - بفتح العين المهملة وسكون الراء ثم جيم - عقبة بين مكة و المدينة".
 توفي النضر سنة ثلاث أو أربع ومائتين⁴.

1 أخرجه الشيرازي في الألقاب من رواية علي وابن عباس وأخرجه الديلمي من رواية ابن عباس كما في الفتح الكبير 88/1 وحكم ابن الجوزي بوضعه.

2 المختصر في أخبار البشر 27/2 إلا البيت الثاني فليس موجود فيه

3 الذي في المصادر التاريخية ثلاثين ألف وهذه الزيادة في القصة ليست في المختصر

4 أنظر المختصر 40/2

13 ومنها **الجمال**¹: وهو للإمام النحوي، اللغوي، القدوة، أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق، وشهر بالزجاجي² لأنه صحب إبراهيم بن السري الزجاج، فنسب إليه وعرف به. وكان إمام وقته في النحو، وصنف **الجمال** في النحو.

توفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة³.

14 ومنها **الصفارية**: وهو للإمام أبي علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار النحوي المحدث، وهو من أصحاب المبرد، وكان ثقة ولد سنة سبع وأربعين ومائتين، وتوفي سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة عن أربع وتسعين سنة⁴.

وتقدم الكلام عليه في علم الحديث.

15 ومنها **ألفية بن شعبان**: وهو الإمام المحدث الفقيه اللغوي النحوي المتفنن أبو عبد الله محمد بن شعبان.

توفي سنة خمس وخمسين وثلاثمائة⁵.

16 ومنها **كتاب السيرافي**: وهو الإمام الحافظ القاضي بالجانب الشرقي من بغداد أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي، النحوي، مصنف شرح كتاب سيبويه، وكان فاضلاً فقيهاً مهندساً منطقياً.

توفي سنة ثمان وستين وثلاثمائة عن أربع وثمانين سنة⁶.

1 كتاب في النحو كبير جداً أكثر فيه من الأمثلة وعليه عدة شروح

2 في المخطوط الزجاج والتصحيح من المختصر 142/2

3 انظر المختصر 142/2

4 أنظر المختصر 144/2

5 الظاهر أنه محمد بن القاسم بن شعبان المشهور بالقرطبي المالكي (355هـ) له كتاب الزاهي (ط) وكتاب

المناسك وكتاب الرواة عن مالك وغيرها ولم أقف له على ألفية، والله أعلم. انظر الوفيات ص 217

6 المختصر 175/2

17 ومنها كتاب **الفارسي**¹: وهو للإمام أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي النحوي، صاحب الإيضاح. وقيل كان معتزليا.

ولد بمدينة فسا واشتغل ببغداد، وكان إمام وقته في النحو²، ودار البلاد، وأقام بحلب عند سيف الدولة ابن حمدان، ثم انتقل³ إلى بلاد فارس، وصحب عضد الدولة، وتقدم عنده.

ومن تصانيفه: كتاب التذكير والتذكرة⁴، وهو كبير، وكتاب المقصور والممدود وكتاب الحجة في القراءات، وكتاب العوامل المائة، وكتاب المسائل الحلييات⁵، وغير ذلك. توفي سنة ستة وسبعين وثلاثمائة وقد جاوز تسعين سنة⁶.

18 ومنها كتاب **السيرافي الصغير**: وهو الإمام أبو محمد يوسف بن الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي، الفاضل بن الفاضل، شرح أبوه الحسن بن عبد الله كتاب سيبويه، وظهر له فيه ما لم يظهر لغيره، وصنف بعده كتاب الإقناع، ومات قبل إتمامه، فكماله ولده يوسف المذكور، ثم صنف عدة كتب مشهورة، مثل شرح أبيات كتاب سيبويه، وشرح إصلاح المنطق. [فائدة]

والسيرافي نسبة إلى سيراف، وهي فرضة فارس، وليس بها زرع ولا ضرع، وأهلها زجاء، ومنها ينتهي الإنسان إلى حصن ابن عمارة على البحر من أمنع الحصون.

1 لعله كتاب الايضاح (ع)

2 كلمة النحو متكررة في المخطوط

3 نهاية اللوحة 33

4 في المختصر التذكير فقط.

5 في المخطوط الحلية والتصحيح من المختصر وغيره

6 المختصر 181/2

ويقال أن صاحبها هو الذي يقول الله تعالى في حقه (وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا) وكان اسم ذلك الملك الجلندا-بضم الجيم واللام، وسكون النون وفتح الدال المهملة، وبعدها ألف¹.

19 ومنها **اللمع** لابن جني: وهو الإمام عثمان بن جني، النحوي، الموصللي مصنف اللمع وغيره².

ولد سنة اثنتين وثلاثمائة.

وتوفي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة عن إحدى وتسعين سنة³.

20 ومنها **الموسوية** : وهي للإمام القدوة الهمام "الشريف الحسيني الملقب بالرضي وهو محمد بن الحسين بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، المعروف بالموسوي صاحب ديوان الشعر وغيره من التصانيف.

[فائدة]

حكى أنه تعلم النحو من ابن السيرافي النحوي، فذاكره ابن السيرافي على عادة التعليم، وهو صبي، فقال: إذا قلنا رأيت عمرا ما علامة النصب في عمرو؟ فقال الرضى: بغض علي.

أراد السيرافي النصب الذي هو الإعراب، وأراد الرضى الذي بغض علي⁴، فأشار إلى عمرو بن العاص وبغضه لعلي، فتعجب الحاضرون من حدة ذهنه. وكانت ولادته سنة تسع وخمسين وثلاثمائة ببغداد.

1 فات المؤلف أن يذكر تاريخ وفاة السيرافي أي في سنة 385هـ مع أنه مذكور في المختصر أنظر المختصر 191/2 وهو فيه أبو سعيد الحسن بن عبد الله المرزيان السيرافي وما ذكره المؤلف هو ترجمه ابن السيرافي

2 أنظر المختصر 175/2

3 انظر المختصر 197/2

4 في المخطوط توجد إشارة نحو الهامش الذي فيه لفظة الفتح

وتوفي سنة ست وأربعمائة عن سبع وأربعين سنة¹ .

21 ومنها **مفتاح الأقفال**: للإمام القفال، وهو أبو بكر عبد الله بن أحمد بن عبد الله الفقيه الشافعي المعروف بالقفال.

وله التصانيف النافعة في كل فن، وكان يعمل الأقفال ماهرا في عملها، واشتغل على كبر، وفاق أهل زمانه، يقال كان عمره لما ابتدأ بالاشتغال ثلاثين سنة.

وأبو بكر القفال [المذكور]² غير أبي بكر القفال الشاشي المتقدم الذكر، لأن هذا اسمه عبد الله وكنيته أبو بكر والمتقدم اسمه محمد³ وكنيته أبو بكر أيضا.

توفي سنة سبع عشرة وأربعمائة عن تسعين سنة⁴ .

22 ومنها **القدومية**: وهي للإمام اللغوي، النحوي، أبي بكر عبد الله بن عبد الرحمن القدومي⁵، نسبة إلى قدوم من مدن الشام.

كان إماما، عالما، بارعا، لغويا، نحويا، أدبيا، صوفيا.

توفي سنة اثنين//⁶ وثلاثين وأربعمائة⁷ .

وقال بمحضر الناس عند موته: هذا ملك الموت قد أقبل سألتك بالله إلا ما رفقت بي، فمات بسهولة عقب كلامه بلا تراخ.

1 أنظر المختصر 2/209

2 ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط والاستدراك من المختصر 2/224

3 ساقطة من المختصر المطبوع

4 انظر المختصر 2/224

5 كذا في المخطوط وفي المختصر القروي وهو الصواب وليس فيه نسبة إلى قدوم من مدن الشام

6 نهاية اللوحة 34

7 انظر الوفيات ص 240 واسمه فيها أبو بكر بن عبد الرحمن القروي

23 ومنها الشنتمرية: وهي للإمام اللغوي النحوي أبي الحجاج بن يوسف بن سليمان الأعلام الشنتمري، رحل إلى قرطبة واشتغل بها، وكان إماماً في العربية والأدب وشرح الحماسة.

ونسبته إلى الشنتمرية مدينة بالأندلس.

توفي سنة ست وسبعين وأربعمائة¹.

24 ومنها كتاب البابشادي: وهو الإمام الشيخ الصالح أبو عبد الله طاهر بن أحمد ابن بابشاد شارح كتاب الجمل، له يد في كل فن.

توفي سنة تسع وستين وأربعمائة².

وحقه أن يقدم على ما قبله فسبق القلم لغيره³.

25 ومنها كتاب الحصري: وهو الإمام المحدث الفقيه النحوي اللغوي المؤرخ الأدبي أبو الحسن علي بن عبد الغني الحصري، صاحب كتاب القصائد، وكتاب زهر الأدب وغيرها. توفي سنة ثمان وثمانين وأربعمائة بطنجة يريد الوصول من القيروان إلى إشبيلية قاصدا لابن عباد صاحبها⁴.

26 ومنها مقدمة التبريزي: وهو الإمام الخطيب أبو زكرياء يحيى بن علي التبريزي أحد أئمة اللغة، قرأ على أبي العلا بن سليمان المعري وغيره، وسمع الحديث بمدينة صور من الفقيه سليم بن أيوب الرازي وغيره.

وروى عنه أبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقي وغيره، وتخرج عليه خلق كثير وتلمذوا له.

وقال صاحب وفيات الأعيان: وقد روي أنه لم يكن بمرضي الطريقة¹.

1 أنظر المختصر 277/2

2 انظر المختصر 277/2

3 إنما كان حقه أن يتقدم لأن الأعلام الشنتمري توفي 476هـ بينما توفي البابشادي سنة 469هـ

4 انظر المختصر 208/2 وفيات الأعيان 4/243 والصلة 1/129 وغيرها

وشرح الحماسة، وديوان المتنبي، وله في النحو مقدمة، وهي عزيزة الوجود، وله في إعراب القرآن كتاب سماه الملخص في أربع مجلدات، وله غير ذلك من التواليف الحسنة المفيدة.

سافر من تبريز إلى المعرة لقصد أبي العلاء، ودخل مصر في عنفوان شبابه.

وتقدم الكلام عليه مستوفيا فيما مضى بما يغني عن الإعادة².

27 ومنها **المفصل للزمخشري**³: وعليه عدة شروح.

وتقدم الكلام على الزمخشري في علم التفسير بما لا مزيد عنه⁴.

28 ومنها **الملكية**: وهي للإمام أبي نزار حسن بن أبي الحسن صافي بن عبد الله ابن

نزار النحوي المعروف بملك النحاة، برع في النحو حتى فاق فيه أهل طبقتة، وكان معجبا بنفسه، ولقب نفسه بملك النحاة، وكان يسخط على من يخاطبه بغير ذلك.

وقرأ الفقه على مذهب الشافعي، وكذلك قرأ الأصولين، والخلاف، وسافر إلى خراسان وكرمان وغزنة ثم رحل إلى الشام واستوطن دمشق إلى أن مات بها سنة ثمان وستين

وخمسائة⁵.

29 ومنها **الحربية**: وهي للإمام اللغوي النحوي أبي القاسم بن حرب صاحب ربحان

الألباب⁶، وشارح **المفصل**⁷ وغيرهما.

¹ بل عبارته كما في وفيات الأعيان 25/8 نقلا عن السمعاني: "سمعت أبا منصور بن عبد الملك بن الحين بن

خيرون المقرئ يقول: أبو زكرياء يحيى بن علي التبريزي ما كان يمرضى الطريقة

² أنظر فصل علم الحديث من هذا الكتاب مسند التبريزي منه

³ مطبوع مشهور وعليه شروح كثيرة

⁴ انظر فصل علم التفسير من هذا الكتاب

⁵ المختصر 71/3

⁶ اسمه الكامل "ربحان الألباب وريحان الشباب في مراتب الآداب" قال صاحب كشف الظنون 234/1:

مجلدين كبيرين لأبي القاسم محمد بن أبي إبراهيم بن خير بن المدائني الإشبيلي "و عزا صاحب هداية

العارفين نفس العنوان إلى مدين بن عبد الرحمن القوصوني رئيس الأطباء بمصر".

⁷ كذا في المخطوط وفي الوفيات والوشاح **المفصل** وهو الصواب بإذن الله

توفي سنة سبعين وخمسمائة¹2//.

30 ومنها الأنبارية: وهي للإمام النحوي أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد النحوي المعروف بابن الأنباري، صاحب التصانيف الحسنة في النحو، وكان فقيها. توفي ببغداد سنة سبع وسبعين وخمسمائة³.

31 ومنها البرية في العربية: وهي للإمام المقرئ النحوي اللغوي المصري أبي محمد عبد الله بن أبي الوحش بري بن عبد الجبار بن بري المصري، الإمام في علم العربية واللغة والقراءة.

وتقدم الكلام عليه مستوفيا في علم القراءة⁴.

32 ومنها الخروفية: وهي للإمام الفقيه العلامة أبي الحسن علي بن خروف الأندلسي الإشبيلي. كان إماما، فاضلا، مقدما في العربية وغيرها، وكان من أشياخ الجزولي، شرح كتاب سيبويه شرحا جيدا، وشرح الجمل للزجاجي، ألف الخروفية وكتاب الفرائض، إلى غير ذلك.

توفي سنة سبع أو تسع أو عشر وستمائة⁵.

33 ومنها المقدمة⁶الجزولية: وهو الإمام النحوي أبو موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي السوسي، وكان إماما في النحو، صنف مقدمته الجزولية، وسمّاها القانون آتى فيها

1 انظر الوفيات ص570

2 نهاية اللوحة 35

3المختصر 82/3

4 الذي تقدم الكلام عليه هو ابن بري المغربي المرابطي صاحب نجوم الطوالع وأما هذا فمصري(ت582هـ) فمصري(ت582هـ) انظر ترجمته في المختصر 91/3.

5 هو الإمام أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن خروف الاشبيلي أنظر المختصر 143/3

6 كلمة مقدمة مكتوبة على الهامش

بالعجائب، واعتنى بها جماعة من الفضلاء، وأكثر النحاة¹ يعترفون بقصور أفهامهم وإدراك مراده منها، فإنها كلها رموز وإشارات.

قدم الجزولي المذكور إلى ديار مصر على ابن بري النحوي ثم عاد إلى المغرب.
[فائدة]

والجزولي بضم الجيم منسوب إلى جزولة وهي بطن من البربر، ويقال لها قزولة² أيضا. وشرح مقدمته في مجلد كبير أتى فيه بغرائب و فوائد.

توفي بمراكش³ سنة عشر وستمائة⁴.

34 ومنها ألفية ابن معطي : وهو الإمام المحقق النحوي، أبو الحسين يحيى بن

معط⁵ ابن عبد النور، الملقب بزين الدين، المغربي الأصل والمنشأ، الزواوي، بكسر الزاي

القبيلة⁶، الجزولي البلد، الحنفي، بعد أن كان مالكيا، تهر في العربية بأبي موسى الجزولي بالمغرب، ثم رحل إلى المشرق، فأقام بدمشق فصار شافعيًا، ثم صار حنفيًا.

7 واشتغل عليه خلق كثير ثم سافر إلى مصر، وتصدر بالجامع العتيق، وهو جامع عمرو

عمرو⁷ بن العاصي لإقراء الأدب، إلى أن توفي بالقاهرة، في سلخ ذي القعدة، سنة ثمان وعشرين وستمائة ودفن من الغد على شفير الخندق بقرب تربة الإمام الشافعي. ومولده سنة أربع وستين وخمسائة، وعمره أربعة وستون سنة.

وعلى هذه الألفية عدة شروح، كشرح الخباز¹ وغيره².

1 سبق له وأن نبه على أن نحاة جمع نائح

2 في المختصر المطبوع كزولة

3 كلمة مراكش مكتوبة على الهامش

4 المختصر 144/3

5 كذا في المخطوط والذي في المصادر: أبو الحسين يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور

6 في المختصر 186/3: "وهي قبيلة كبيرة بظاهر بجاية من أعمال افريقيا"

7 في المخطوط عمر

35 ومنها المفضل على المفصل للسخاوي : وهو الإمام المحقق علم الدين أبو

الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي النحوي اللغوي المقرئ.

شرح قصيدة الشاطبي في القراءات، وشرح المفصل للزمخشري، وسمى شرحه المفضل في شرح المفصل، وله مجموع سماه كتاب سفر السعادة وسفير الإفادة ذكر فيه مسائل مشكلة في النحو وعدة من أبيات المعاني ولغة غريبة.

توفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة³.

36 ومنها شرح الموصلي : وهو الإمام الشيخ موفق الدين أبو البقا يعيش بن محمد

ابن علي الموصلي الأصل، الحلبي المولد والمنشأ، النحوي، ويعرف بابن الصايغ. وكان ظريفا حسن المحاضرة، شرح المفصل شرحا مستوفي، ليس في الشروح مثله، وله غير ذلك.

ولد في رمضان سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة بحلب.

وتوفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة عن تسعين سنة ودفن بالمقام^{4/5}.

37 ومنها شرح الجزولية للشلوبيني : وهو الإمام، المحقق، النحوي، اللغوي أبو علي

عمر بن محمد بن عبد الله، المعروف بالشلوبين. وكان إمام في النحو فاضلا شرح الجزولية، وصنف في النحو غير ذلك، وكان فيه مع هذه الفضيلة التامة بله وغفلة، ولحن في كلامه. وكنيته أبو علي.

6 والشلوبيني نسبة إلى شلوبين، وهو حصن منيع من حصن الأندلس من معاقل

سواحل غرناطة على بحر الروم، منه عمر الشلوبيني المذكور.

¹ هو الإمام النحوي محمد بن أبي بكر بن علي الموصلي المعروف بالخباز (ت631هـ)

² انظر المختصر 186/3

³ المختصر 212/3

⁴ المختصر 212/3 في المخطوط بالمقام منها

⁵ نهاية اللوحة 36

⁶ في المخطوط معاملة والتصحيح من المختصر

هذا ما نص عليه ابن سعيد المغربي في كتابه الكبير المسمى "المغرب في أخبار أهل المغرب" في المجلدة الخامسة عشرة، بعد ذكر غرناطة قال - وقد وصف حصن شلوبين المذكور-: "و منه الشيخ أبو على عمر الشلوبيني". قال: "و قرأت عليه النحو، وكان إمام نخاة أهل المغرب ، وكان في طبقة أبي على الفارسي".
[فائدة]

ومن هنا يتحقق أن الذي نقله القاضي شمس الدين ابن خلكان ومن تابعه أن الشلوبين هو الأبيض الأشقر بلغة أهل الأندلس وهم محض، لعدم وقوفهم على كتاب "المغرب في حلي أهل المغرب" المذكور¹.
فكان الشلوبيني ممن أحيا علم النحو بالأندلس، وناهيك به أن ابن عصفور وابن مالك من جملة تلامذته.

توفي سنة خمس وأربعين وستمائة باشبيلية ودفن بها².

38 ومنها **كافية ابن الحاجب الكردي**³: وهو الإمام، المحدث، الفقيه، النحوي، اللغوي، أبو عمر عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، المعروف بابن الحاجب، الملقب جمال الدين.

وكان والده عمر حاجبا لأمر عز الدين بن موسك الصلاح، فسمى بذلك، وتقدم الكلام عليه مستوفيا في علم الأصول⁴.

39 ومنها **كتاب ابن عصفور**⁵: وهو الإمام القدوة، الهمام، اللغوي، النحوي، أبو الحسن على بن مؤمن¹ بن محمد بن عصفور الإشبيلي، تلميذ الشلوبيني.

1 المختصر 214/3

2 انظر المختصر 214/3

3 مطبوع ومشهور وعليه عدة شروح

4 انظر فصل علم أصول الفقه من هذا الكتاب

5 لابن عصفور أكثر من كتاب منها: **المقرب في النحو** (ط) والظاهر أنه المقصود، **والممتع في الصرف** (ط)

كان لا يمل مطالعة الكتب، وليس عنده إلا النحو، إلا أنه حجة فيه، ويكفي في ذلك
مرثية الشيخ أحمد بن الصنين الإسكندراني له بقوله:

قد بدأ النحو علي وكذا قل بحق ختم النحو علي

توفي سنة ثلاث، وقيل سبع وستين وستمائة، بتونس غريفا²، ويقال أنه تلاح مع
السلطان محمد بن أبي زكرياء الحفصي، فغرقه في صهرج، رحمه الله، وقبح الله اللجاج.
40 ومنها ألفية ابن مالك وتسهيله وكافيته بشرحها: وهو الإمام، الفقيه المحدث
المفسر، اللغوي، النحوي، أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك، الطائي
النسب، الشافعي المذهب، بعد أن كان مالكيًا، الجبالي المنشأ، الأندلسي الإقليم،
الدمشقي الدار.

وأصله من قبيلة طي، وتوطن سلفه في الفتح الإسلامي جبانة-بفتح الجيم و شد الياء-
أحد مدن الأندلس، واستمر بها خلفا عن سلف، إلى أن زحف لها النصاري بحملة عظيمة
سنة ثلاث وثلاثين وستمائة، فحينئذ خرج ابن مالك بأهله منها إلى تونس، ثم رحل منها
إلى مصر، ثم إلى دمشق- بفتح الميم وكسرها كذا في القاموس- وتقلد هناك مذهب
الشافعي.

وكان إماما في العربية والنحو والتصريف، بل أتقن لسان العرب حتى بلغ فيه الغاية،
وأرى على المتقدمين، وخضع له العلماء الأعيان، وكان إماما في القراءات وعللها، وكان
أعرف أهل زمانه بالحديث والتفسير وأحفظهم للغة العرب وغريبها حتى أنه وضعت له
ألفاظ مهمة وخلطت بألفاظ مستعملة فميّزها كلها، وأما أشعار العرب التي يستشهد بها
على اللغة والنحو فكانت الأئمة الأعلام يتحيزون فيه ويعجبون من أين يأتي بها.
ومع حرصه على العلم¹// وشدة إعتناؤه به أنه حفظ يوم موته ثمانية شواهد.

الصرف(ط)و(الفتاح)و(الهلل)و(شرح الجمل) و (شرح أبيات سيبويه) وغيرها

1 موسى في المخطوط والتصويب من المصادر انظر بغية الوعاة201/

2 انظر الوفيات ص231 وقيل توفي سنة 669هـ انظر شذرات الذهب 330/5

وهذا مع ما كان عليه من الدين المتين والورع، وكثرة النوافل، ومن ورعه أنه كان لا يقرئ الأحداث غالبا، وإن أقرأهم جعل ظهره إليهم ووجهه إلى القبلة.

وله عدة أشياخ خلافا لما قاله أبو حيان في شرح التسهيل.

وشيوخه المعتمد عليهم أربعة: ابن يعيش، وابن عمر وهما حلييان، وثابت بن خيار، وهو جيلاني وابن الحاجب.

وله تلامذة كثيرون منهم: الشيخ محي الدين النووي، وابن النحاس، وغيرهما.

وله تصانيف كثيرة منها: هذه الألفية، و تسمى أيضا الخلاصة، ومنها شرحها كما في العيني والذهبي.

توفي رحمه الله بدمشق لاثنتي عشرة ليلة خلت من شعبان عام اثنين وسبعين وستمائة عن خمس وسبعين سنة².

وقد اشتغل الناس بهذه الألفية، وكتبوا عليها، وعمّ النفع بها في جميع الأفطار والأوطان على ممر الدهور والأزمان، وقد اعتنا الناس بشرحها كثيرا ما بين مطوّل وموسط ومقصر ومعرب، ولم يزال الناس على شرحها إلى أن يرث الله الأرض³ ومن عليها وهو خير الوارثين.

فكان من جملة من شرحها الناظم⁽¹⁾ وابنه العلامة بدر الدين⁽²⁾، وأبو الحيان⁽³⁾، وصاحب القاموس⁽⁴⁾، والمرادي⁽⁵⁾، وابن عقيل⁽⁶⁾، وابن جابر الهواري⁽⁷⁾، والشيخ خليل صاحب المختصر الفقهي⁽⁸⁾ وأبو اسحاق الشاطبي⁽⁹⁾، والمكودي⁽¹⁰⁾*

1 نهاية اللوحة 37

2 انظر بغية الوعاة 1/ 119 وانظر المختصر 4/ 15

3 كلمة الأرض ساقطة من المخطوط ولا يستقيم الكلام إلا بها

4 الأرقام مكتوبة فوق أول الكلمة في المخطوط أي بين السطور كأنها أضيفت بعد تمام الكتاب

5 طبع مؤخرًا و لله الحمد في 10 مجلد

التعريف بالمكودي شارح الألفية رحمه الله:

هو الشيخ الإمام العارف بالله تعالى أبو زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح
المكودي-بفتح الميم وضم الكاف- تحقيقه قبيلة قريية من فاس، ومن شعره:
نحن بنو مكود أهل التقى والجود نكُرُ في الأعادي ككرة
الأسود

كان رحمه الله إماما بارعا في العلوم ورعا زاهدا، وهو آخر من قرأ كتاب سيبويه
بفاس، وله مؤلفات منها: شرحه لألفية ابن مالك قد عمّ نفعه لما فيه من مزيد التحرير
والإتقان، لم ينسج على منواله لخلوه من الإطناب الممل ونحا فيه عن الإختصار
المخل، وألف شرحا آخر أكبر منه ولم يكمله، وقيل بل أتمّه وأصيب في إحراقه لكون
بعض أعدائه أحرقوه له، ولو بقي لم يحتج إلى غيره، وله شرح على تحفة المقصور
والممدود لابن مالك، وله شرح على الأجرومية، وله مقصورة في مدح النبي، وقد
نكت فيها على حازم ابن دريد، وأخرى في علم التصريف، وبالجملّة كان ذا قدم راسخ
في العلم والولاية.

توفي رحمه الله في سنة 801 كذا في التوشيح وقبره مشهور بفاس مقصود للتبرك
به". هـ

وأما الشيخ ابن مالك فإنه مات في الليلة الثانية عشر من شعبان سنة 672 وعمره
يومئذ 75". اهـ

واليه يشير من قال: قد خبع ابن مالك خبعا وهو ابن كذا حكى من قد وعى. هـ

وابن هشام(11) له التوضيح ورفع الخاصه¹ عن قرأ الخلاصة، وابن خطيب المنصورية،
وابن مرزوق، و الراعي، وابن قاسم، والإنباسي، والانشاوي، ومكي، وزروق، والسيوطي له
النكت والبهجة، والأشموني، وأعر بها الأزهري*،

¹ كذا في المخطوط والمعروف رفع الخصاصه

التعريف بالأزهري صاحب التصريح على التوضيح:

هو خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن أحمد الخزرجي الشافعي النحوي ويعرف بالوقاد، ولد تقريبا سنة 900 بجرجة من أعمال الصعيد، وتحول إلى الأزهر، وقرأ على جماعة من أعيان عصره منهم الجوجري والشمى والزىن الأناسى. ومات ببركة الحاج حين رجوعه من مكة المشرفة ونقل إلى تربة يشبك الروادار. ه

ثم اختصر إعرابها الخطاب.

ومن شروحها السملالى والشيخ أكرم والقلصادى والبنانى .

ومن حشاها ابن غازى والبسكرى والقدمى والشيخ ياسين والشيخ أحمد بن محمد الحلوى وابن محير والزياتى ووالد السيوطى وشيخ الإسلام زكريا ويحيى الشاوى وسعيد قدورة والشيخ أحمد الأسقاصى المصرى والشيخ محمد بن جلول ولابن جلول شرح على الأزهري والأشموني والزياتي واللقاني ويسين ومحمد بن زكريا وشرح التوضيح الأزهرى وحاشا عليه ياسين، وحشا على المكودي العيني والحافظ أبو راس الناصري وحمدون بناني وأحمد بن.... الملاوي، وحشا على ابن عقيل السجعي والخضري، وحشا على الأشموني الصبان والمغني، كما حشا على المكودي سيدي علي بركا التطواني، كما حشا على المكودي وغيره الترناطى.

ومن شرحها اللخمي إلى غير ذلك مما لا يحصى.

41 ومنها قواعد ابن هشام¹، ومغنيه²، وقواعد المجراي³ المعبر عنها بـ"لامية الجمل" التي شرحها الرسمى¹، وقواعد الزواوي²، إلى غير ذلك من الكتب المؤلفة في العربية.

1 مطبوع مرات ومشهور بعنوان الإعراب عن قواعد الإعراب

2 مطبوع مرات ومشهور بعنوان مغني اللبيب عن كتب الأعاريب

3 هو الإمام النحوي أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن عمران السلاوي المجراي (ت 819هـ) له نظم الجمل 70 بيتا (ط)

وهؤلاء كلها عليها شروح، غير أنه لم استحضر تاريخ الوفاة³.

ومن جملة التأليف في النحو: ألفية السيوطي⁴.

وألفية الأجهوري.

والشيخ العربي بن قيزان⁵ المستغامي⁶.

42 ومنها المقدمة الأجرومية : وهي للشيخ الإمام الفقيه العالم اللغوي النحوي أبي

عبد الله محمد بن محمد بن داوود الصنهاجي، عرف ابن أجروم - بفتح الهمزة الممدودة،

وتقصر، وضم الجيم والراء المشددة - ومعناه بلغة البربر: الفقير، الصوفي الذي صفى حاله.

والصنهاجي نسبة لصنهاجة، قبيلة عظيمة بالمغرب، احتوت على سبعين بطنا من البربر

حتى قيل أنها ثلث المغرب.

[فائدة]

والصحيح أن صنهاجة عرب لا بربر، ولما سكنوا بلاد البربر أطلق عليهم اسم البربر،

مجازا لا حقيقة، كما أطلق أسم زناته على كل من سكن بلاد زناته، مجازا لا حقيقة.

وصنهاجة - بكسر الصاد وضمها - ولا يصح فيها الفتح.

1 هو الإمام علي بن أحمد الرسموكي وعنوان شرحه مبرز القواعد الإعرابية من القصيدة المجراي

2 لعله الإمام محمد الصالح بن سليمان بن محمد الرحوني الزواوي المعروف بالعيوسي (1152-1242هـ)

له اللباب في قواعد البناء والإعراب والله أعلم أنظر أعلام 162/6

3 أما ابن هشام فهو الإمام عبد الله بن يوسف بن أحمد جمال الدين أبو محمد (708-761هـ) له أيضا

أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك وشذور الذهب وغيرها

4 مطبوعة ومشهورة

5 في المخطوط قيران وصحح من فتح الإله للشيخ أبي راس

6 هو الشيخ العربي بن سنوسي بن محي الدين بن محمد بن عبد الرحمن القيزاني، قال عنه تلميذه الشيخ أبو

راس: "الشيخ النحو السيد العربي بن قيزان، ارجح الله علمه وعمله يوم تخف الأوزان، ويلقى ما شان ويقبل

ما زان، كنز الأغانيم وعالم مستغانيم"، من مؤلفاته "القول الشافية بشرح القواعد الكافية". انظر:

- أبو راس: فتح الإله، ص 51

وكان ابن أحرور إماما في النحو، عالما فاضلا، وصف بالمشيخة، وبالأستاذية وبالولاية، وبالتصوف، قرأ على أبي حيان، وألف هذه المقدمة تجاه الكعبة، وشرح حرز الأمان للشاطبي.

وقرأ عليه بفاس أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد الغساني النحوي. ولد سنة اثنين وسبعين وستمائة، وهو العام الذي توفي فيه ابن مالك، فكانوا يقولون مات نحوي وولد نحوي.

وتوفي في صفر سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة عن إحدى وخمسين سنة¹ ودفن داخل باب الحديد بمدينة فاس².

وألف هذه المقدمة لابنه محمد، فانتفع بها، وعمّ نفعها للحاضر والبادي واشتغل الناس بقراءتها، ووضع التآليف الجيدة عليها، حتى لا تجد من لا يعتني بها قراءة وتأليفا عليها بالشرق والمغرب، وما ذلك إلا لخلوص نية مؤلفها نفعنا الله به.

فممن شروحا: الراعي (1)، وابن يعلا (2)، والشيخ جبريل (3)، والبجائي (4) وحاشيته (5)، والثعالبي (6)، والصباغ (7)، والحلاوي (8)، والعشماوي (9) والكفراوي (10)، ومحشيه الحامدي (11)، والأزهري (12) ومحشيه عبد المعطي (13) والمدابغي (14)، والشنواني (15)، والحفني (16)، وحمدون (17)، وأبي النجار (18) والقليوبي (19)، إلى غير ذلك من الشروح وحواشيهم.

ومنهم أبو الحسن المالكي (20) والمكودي (21) والخرشي (22).

43 وما ألف فيه **المغني** لابن هشام³، ومحشيه الأمير¹، وشرح شواهد العيني الكبرا²، وشرح شواهد ابن عقيل للجرجاوي³ والشذور، وحاشيتي عبادة والأمير عليه،

1 نهاية اللوحة 38

2 انظر بغية الوعاة 225/1

3 لقد نظم كتاب المعني لابن هشام جملة منهم: الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الرحمن القسنطيني الجزائري (829-899هـ) ومنهم الشيخ اطفيش الجزائري (1236-1332هـ) إلا أن نظمه بلغ

5 ألف بيت

وشرح شواهد الشذور، والقطر وشرحه، وحاشية الشجاعى عليه، وشرح شواهد القطر، وملحة الإعراب وشرحها المسمى بتحفة الأحاب، ولحة أبي حيان وشرحها، والأزهرية للشيخ خالد الأزهرى وشرحها له، والحواشى عليها للقلوبى والعطار، والأمير، وللأنباى، وتقرير الشذور والقطر والصبان جميعهم للأنباى وشرح شواهد العيني الصغير، وشرح شواهد ابن عقيل لفظه⁴، والأمودج وشرحه وأرجوزة الشيخ ميمون الفخار وشرحها، واليوسفية لأبي عبد الله محمد بن يوسف القيروانى وشرحها، وشرح قواعد الإعراب للشيخ الأزهرى، وأرجوزة الزواوي في قواعد الإعراب ومعاني الألفاظ وشرحها، إلى غير ذلك مما لا يحصى بكثرة.

(والياقوتة الضاوية لأبي عبد الله محمد بن يوسف الزباني)⁵.

ومن جملة من ألف فيه أيضا سيدي عبد الوهاب الشعراى، والشيخ الخطيب الشربى الصغير المفسر، وهو أبو عبد الله محمد بن أحمد الخطيب، كان من أهل العاشر. وتوفي بالحادى عشر لا الخطيب الكبير، فمتقدم عليه، وهو مفسر أيضا.

[فائدة: أصول العلم]

والنحو أصل من أصول العلم، وذلك أن أصول العلم ستون، وفروعها كثيرة لا تنحصر، وهذه الستون منقسمة إلى أربعة أقسام:

فمنها خمسة عشر متعلقة بالأذهان: ويقال لها علوم الأذهان وهي: المنطق¹ (1) والحساب (2) والهيئة¹ (3) والهندسة² (4) والفلسفة الأولى⁴ والثانية⁵ (5)

1 حاشية الأمير على المغنى مطبوع ومتداولة

2 مطبوع بعنوان المقاصد النحوية شرح الشواهد في 3 مجلدات كبيرة

3 هو الإمام عبد المنعم الجرجاوى له شرح على شواهد ابن عقيل (ع)

4 في المخطوط لقطه والله اعلم

5 ما بين المعكوفتين مكتوب في الهامش مع إشارة (علامة زائد) لدلالة على مكانه

6 علم يتعرف منه كيفية اكتساب المجهولات التصورية والتصدىقية من معلوماته وموضوعه المعقولات الثانية.

انظر أبجد العلوم 521/2

والالهيات (6)، والطبيعات (7)، والفلكيات (8)، والسيما (9)⁶،
والعالم (10)⁷ والأحكام (11)⁸، والمرايا (12)⁹، والمزيفي (13)،
والارتماطقي (14)¹⁰، والصناعات الخمس¹¹.

ومنها خمسة عشر متعلقة باللسان: وتسمى بعلوم اللسان وهي: اللغة (1) والمعاني (2)،
والبيان (3)، والبديع (4)، والعروض (5)، والقافية (6)، والاشتقاق (7) والنحو (8)،

¹ علم يعرف به طرق استخراج المجهولات العددية من المعلومات العددية المخصوصة من الجمع والتفريق
والتصنيف والتضعيف والضرب والقسمة. انظر أبجد العلوم 238/2

² علم يعرف منه أحوال الأجرام البسيطة العلوية والسفلية وأشكالها ومقاديرها وأبعادها. انظر أبجد العلوم
576/2

³ علم يعرف منه أحوال المقادير ولواحقها وأوضاع بعضها عند بعض وخواص أشكالها. انظر أبجد
العلوم 573/2

⁴ أي علم الميتافيزيقية الباحث فيما وراء الطبيعة

⁵ أي الفلسفة الثاني وهو علم يبحث في الموجود حيث موجود

⁶ كذا في المخطوط ولعل صوابها السيميا وهو علم التخيلات السحرية

⁷ كذا في المخطوط بخط واضح ولعل المقصود علم العزائم انظر أبجد العلوم 382/2، ويحتمل علم عان

يكون المقصود علم الكون والفساد وهو علم باحث عن كيفية الأمطار والثلوج والرعد والبرق وأمثالها

ووجودها في بعض البلاد دون بعض. انظر مفتاح السعادة 309/1

⁸ هو علم يتعرف منه الاستدلال بالتشكيلات الفلكية من أوضاعها وهي أوضاع الأفلاك والكواكب. انظر

مفتاح السعادة 313/1

⁹ هو علم يعرف منه أحوال الخطوط الشعاعية المنعطفة والمنعكسة والمنكسرة ومواقعها ومراجعتها. انظر أبجد

العلوم 483/2

¹⁰ هو علم يبحث فيه عن خواص الأعداد من حيث التأليف انظر. أبجد العلوم 49/2

¹¹ بدون رقم في المخطوط والمقصود بالصناعات الخمس: أنواع القياس في المنطق (برهان جدال خطابة

الشعر المغالطة)

والصرف(9)، والقراءة(10)، والصوت(11)، والمخارج(12)¹ والحروف(13)، وتقسيم
وتقسيم الحروف(14)، وتوزيع إصطلاحات الأدب(15).

ومنها خمسة عشر متعلقة بالأبدان: وتسمى علوم الأبدان وهي: 1 الطب و2 التشريح،
و3 الصياغات، و 4 السباحة، و 5 تركيب الآلات، و 6 الكحل، و 7 الجراحة و 8 الجبر،
و9 الفراسة، و 10 النبض، و 11 البحارين، و 12 الأقاليم، و 13 التأثيرات الهوائية،
و14 الملاعب، و15 السياسة.

ومنها خمسة عشر متعلقة بالأديان: وتسمى بعلوم الأديان وهي: 1 التفسير للكتاب
والسنة، و2 الرواية و3 الدراية، و4 الفقه، و5 الجدل، و6 المناظرة، و7 الإقتران، و8 استنباط
الحجج، و9 أصول الفقه، و10 العقائد، و11 أحوال النفس بعد المفارقة، و12 السمعيات،
و13 السحر للوقاية، و 14 ضبط السياسات من حيث إقامة الحكم، و 15 العلم
بالصناعات الجالبة للأقوات.

فهذه ستون علما هي أصول العلوم كلها، وتحتها فروع من العلوم كثيرة، ويتداخل
بعضها في بعض، والتحقيق أن علم العروض ديني شرعي.

¹ كذا في المخطوط ولعل المقصود علم مخارج الحروف وعلم مخارج الألفاظ وعلم مخارج اللسان والله اعلم
انظر اجد العلوم 381/2

العلم السابع :

علم العلوم الثلاثة وهي البيان والمعاني والبديع¹.

الحمد لله

اعلم أنه لم يكن إعتناء بفاس في هذا الفن، بل الفنون الثلاثة التي هي البديع والمعاني والبيان إلا كتاب القزويني المسمى بتلخيص المفتاح مع شرحه لسعد الدين التفتزاني ومحشيه الشيخ الدسوقي. وكذا السكتاني، وكذا كتاب الرسالة السمرقندية الموضوع في الاستعارات بشرحها ومحشيه. وكنت أخذت ذلك من الشيخ الداود التلمساني بفاس، وكذا عن الشيخ المربي بن سودة قراءة وإجازة، وكنت قرأت هنا بتلمسان لطلبة الاختصارات المذكورة للسمرقندي

¹ وهي مجموعها تشكل علم البلاغة.

للطلبة والله الموفق.

محمد الحرشوي وفقه الله.

وقرأت الجوهر المكنون للأخضري لكن بفاس لم يكن اعتناء عندهم إلا بالتلخيص
والله أعلم

هذا محله في الورقة التي قبل هذا وكتبت هنا سهواً.

فعلم البيان هو العلم بالقواعد التي يعرف بها إيراد المعنى بطرق // ² مختلفة في وضوح
الدلالة عليه ³.

وعلم المعاني هو العلم الذي يعرف به اللفظ العربي مطابقاً لمقتضى الحال ⁴.
وعلم البديع هو العلم الذي يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووصول
الدلالة ⁵ وهذه الفنون الثلاثة جعلت الأئمة فيها تليّفاً كثيرة:

1 فمنها الرسالة السمرقندية: لأبي الليث السمرقندي.

وضعها في الاستعارة، وغاب عني تاريخ وفاة مؤلفها، واسمه ⁶

2 ومنها المفتاح والإيضاح: للإمام السكاكي.

1 كأنه أراد رحمه الله أن يأتي بهذا التعليق في نهاية فصل علم البلاغة والآداب، والله أعلم

2 نهاية اللوحة 39

3 انظر أبعاد العلوم 2/ 129 و انظر مفتاح السعادة 1/ 186

4 انظر 1/ 15 حيث عرفه بقوله: "هو تتبع خواص تراكيب الكلام ومعرفة تفاوت المقامات حتى يتمكن من
الاحتراز عن الخطأ في تطبيق الأول على الثاني"

5 جاء في مفتاح السعادة 1/ 187: علم يبحث عن تراكيب الربة من حيث وجوه تحسين الكلام بالحسن
العرضي بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ووضوح الدلالة على المرام". وانظر أبعاد العلوم 2/ 125

6 هو الإمام أبو القاسم بن أبي بكر الليثي السمرقندي الحنفي (ت 888هـ) له السمرقندية و هي نظم في
البلاغة مطبوع ومشهور، وله شرح على الرسالة العضدية (ط)، والمستخلص شرح كنز الدقائق (ط) وغيرها.

وغاب عني اسمه وتاريخه¹.

3 ومنها تلخيص المفتاح: لقاضي القضاة بدمشق جلال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن القزويني.

كان إماما في علم المعاني والبيان، له فيها مصنفات جامعة متقنة، وله يد في الأصولين، ويحل الحاوي، وكان كبير القدر واسع الصدر، ولي أولا خطابة دمشق، ثم قضاؤها، ثم قضاء مصر، ثم قضاء دمشق حتى مات بها في سابع عشرين جمادي الأولى، سنة تسع وثلاثين وسبعمائة².

وبينه وبين الإمام الرافعي قرابة.

وبنا رحمه الله على النيل دارا بما يزيد على ألف ألف درهم فأخذت منه، ثم أخرج إلى دمشق قاضيا كما سبق.

ومن تأليفه: شرحه على تلخيص³ المفتاح⁴

وشرحه الإمام التفتازاني بشرحين، أحدهما مطول، والآخر مختصر⁵.

وتوفي سعد الدين التفتازاني سنة إحدى وسبعين وسبعمائة⁶.

4 ومنها الجوهر المكنون للإمام الفاضل أبي زيد عبد الرحمن بن الصغير بن محمد ابن عامر الأخصري¹ البسكري، دفين قلعة بني حماد².

¹ هو الإمام يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي السمرقندي الحنفي (555هـ-626هـ) له مفتاح العلوم مطبوع مشهور ولا يعرف له كتاب الإيضاح والظاهر أنه للقزويني الآتي ذكره، وهو عبارة عن شرح على التلخيص ويحتمل أنه للإمام أبي علي الفارسي

² انظر المختصر 149/4

³ في المخطوط مضروب على كلمة "تلخيص" وهو الصواب

⁴ وهو المسمى بالإيضاح (ع)

⁵ كلاهما مطبوع ومشهور

⁶ انظر بغية الوعاة 276/2 وقيل توفي 739هـ

توفي في النصف الثاني من القرن العاشر³.
 وله عدة تأليف منها: الجوهر المكنون، والسلم في المنطق، والسراج في علم الفلك،
 ونظم في مقدمات ابن رشد⁴، ونظم في التصوف⁵، وله شرح على الجوهر المكنون⁶،
 وعلى السلم، وعلى السراج، إلى غير ذلك⁷.
 5 ومنها خزانة⁸ الأدب⁹: نظما وشرحا في أنواع البديع لابن الحجة الحموي¹⁰
 وغاب عني تاريخه¹¹.
 6 ومنها عصام: تصنيفا وشرحا، ثم شرحا على الرسالة السمرقندية.

-
- 1 في المخطوط الأخذري
 2 الثابت أنه مدفون في طولقة بقرية بنطوبوس قرب مدينة بسكرة
 3 توفي 982 هـ وقيل 983 وقيل 985 هـ والأول أشهر انظر كتاب الوالد منهج الأخضري الإصلاحي
 ص 21
 4 الظاهر أن هذا النظم لوالد الأخضري بينما الأخضري فله المختصر الفقهي المشهور
 5 اسمه القدسية أو الطريق إلى الجنة وقد حققه والذي بمناسبة المسابقة الوطنية حول التراث الجزائري ونل به
 الثالثة، والله أعلم والكتاب قد طبع بدار النشر الجامعي الجديد بتلمسان سنة 2020..
 6 طبع هذا الشرح وحقق بواسطة صديقنا وصاحبنا الشاعر الأديب الفاضل بقدار الطاهر المعسكري في
 إطار رسالة ماجستير، ونشر بمكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع سنة 2015، وقد أهدانا نسخة منه
 أحسن الله إليه
 7 معظم ما ذكر المؤلف من تأليف الأخضري مطبوع قديما ومنه ما أعد طبعه وهو مشهور
 8 في المخطوط خزنة
 9 اسمه الكامل خزانة الأدب وغاية الإرب (ع)
 10 في المخطوط لابن الحاج الحماوي وهو تصحيف واضح.
 11 هو الإمام أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي تقي الدين بن حجة الإزاري (767-837هـ)
 والازراري نسبة إلى عقد الازرار حرفته في صباه، له ثمرات الأوراق (ط) وكشف اللثام عن وجه التورية
 والاستخدام (ط) وغيرها. انظر الاعلام للزركلي 67/2

- وغاب اسمه وتاريخه عني الآن¹.
- 7 ومنها العروس²: لتاج الدين العلامة السبكي³.
- توفي سنة ست وخمسين وسبعمائة⁴
- 8 ومنها عقود الجمان في علم المعاني والبيان⁵: لجلال الدين أبي العباس أحمد السيوطي، وتقدم تاريخ وفاته⁶.
- وألف فيه:
- 9 الشريف الجرجاني⁷.
- 10 والشيخ الدمنهوري المصري⁸.
- 11 والشيخ أحمد الملاوي المصري⁹.

¹ هو الإمام إبراهيم بن محمد بن عرب شاه الاسفراييني عصام الدين (873-945هـ) له الأطول في شرح تلخيص المفتاح (ط) وميزان الأدب (ط) وغير ذلك. والكتاب المشار إليه في كلام المؤلف هو نظمه المعروف بالاستعارات، وقد شرحه بنفسه ولخيفه علي بن إسماعيل بن عصام الدين العصامي (ت1007هـ) حاشية عليه وأخرى على شرح السمرقندية. انظر الاعلام/66

² تمام اسمه عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح.

³ هو الإمام أحمد بن علي بن عبد الكافي السبكي بهاء الدين أبو حامد

⁴ وفي بغية الوعاة 328/1 توفي سنة 773 بمكة

⁵ مطبوع مشهور وعليه شروح وحواشي

⁶ انظر فصل علم التفسير من هذا الكتاب

⁷ هو الإمام علي بن محمد بن علي أبو الحسن الحسيني الجرجاني الحنفي (740-816هـ) وقيل (814هـ) له أزيد من 50 تألفيا منها شرحان على المفتاح للسكاكي

⁸ هو الإمام شيخ الأزهر أحمد بن عبد المنعم بن يوسف بن صيام الدمنهوري (1101-1192هـ) أكثر في التصنيف منها: اللب المصون بشرح الجوهر المكنون (ط) ومنتهى الإرادات في تحقيق الاستعارات (ط)

⁹ هو الشيخ أبو العباس شهاب الدين أحمد بن عبد الفتاح الجيزي (ت1181هـ) له تصانيف كثيرة

- 12 والمرزوقي¹.
- 13 والعلامة الطيبي.
- 14 والشيخ أبي سعيد محمد الهادي.
- 15 وشيخ الجماعة الفاسية السيد محمد الطيب بن كيران².
- وغياب تاريخ وفات هؤلاء عني مع التعريف بهم.
- 16 وشيخ الراشدية الحافظ أبو راس الناصري، وتقدم التعريف به في علم التفسير.
- إلى غير ذلك ممن لا يحصى كثرة:
- 17 كالشيخ زين المرفصي³ في ملحته التي نظمها في يوم وبعض ليلة بالقسطنطينية العظمى في عام ثمانين ومائتين وألف، وجملة أبوابها ثمانية.
- 18 والشيخ منصور سبط الناصر الطبلاوي في رجزه⁴.
- 19 والشيخ السجاعي في منظومته⁵.
- وتاريخ هؤلاء أكثره غاب عن حفظي.
- 20 ومنها **لؤلؤة التبديع** (في تعداد أنواع البديع: نظما من الرجز لأبي عبد الله محمد بن عبد القادر بن عدة بن أحمد بن يوسف الزباني الشريف الحسني⁶ ولا زال في قيد الحياة،
-
- 1 هو الشيخ احمد بن رمضان بن المنصور المرزوقي المصري ثم المكي (ت1281هـ) له تصانيف
- 2 هو الإمام أبو عبد الله محمد الطيب بن كيران الفاسي (ت1227هـ) صاحب التصانيف
- 3 هو الشيخ زين بن أحمد بن زين الصياد المرفصي الأزهري (ت 1300هـ) له حاشية على شرح بيتي المقولات للسجاعي (ط) وحسن الانجاز (خ) وهو عبارة عن شرح لنظمه في أنواع المجاز
- 4 هو الإمام منصور سبط الطبلاوي المتوفي 1014 هـ وله نظم في الاستعارة مطبوع
- 5 هو أحمد بن أحمد بن محمد السجاعي البدرابي الأزهري (ت1197) صاحب التصانيف النحوي ومنها منظومة في الاستعارة.
- 6 هو الإمام محمد بن يوسف - كما في أعلام الجزائر وما ذكره المؤلف أولى لأن الظاهر أنه اجتمع به والله أعلم - كان قاضي في تليلات وسبق من ولاية معسكر له دليل الحيران وأنيس السهران مطبوع بتحقيق الشيخ البوعبدلي رحمه الله توفي بعلا 1309 هـ .

الحياة، وله عدة تأليف، بعضها في النحو، وبعضها في علم الكلام، وبعضها في البديع،
وبعضها في التصوف وبعضها في الأسماء الحسنى، إلى غير ذلك¹.

العلم الثامن: علم المنطق

الحمد لله

¹ ما بين المعكوفتين مكتوب في الهامش

اعلم أن كتب المنطق يقرأ منها كثيرا سلم الأخضرى وبه غاية الإعثناء، وقد أخذته
 عن الشيخ القدوة شيخ الحاج الداود بن العربى التلمسانى الفاسى رحمه الله، وقرأت
 على غيره من المشايخ أيضا. وربما قرؤوا المختصر للسوسى بشرحه، ولعله قرؤوا
 الإساغوجى وهذا غاية ما يتداول بينهم، أما غير ذلك من كتب المنطق فتطالع فقط
 لمن أرادها ليستعان بها على قراءة بعض
 الكتب المذكورة كالشمسية والمغلى وغير ذلك.
 اهـ محمد الحرشوى وفقه الله.
 هذا كله فى الورقة التى بعد هذه وكتب هنا سهوا .

وهو علم يعرف به كيفية الانتقال من أمور حاصلة لأمر مستحصلة¹.
 [فائدة]

واختلف فيه هل هو آلة أو علم؟ والتحقيق أنه علم، ولذلك قلنا فى تعريفه: هو علم،
 وعلى أنه آلة فنقول فيه: هو آلة قانونية يعصم مراعاتها الذهن من الخطأ فى الفكر.
 فهو علم يونانى فىلسوفى، وأول من وضعه أرسطوا، وكان قبله كتاب المقولات لا غير، و
 الذى أدخله فى علوم الإسلام هو المأمون الخليفة العباسى، لما هادن النصارى، طلب من
 ملكهم أن يرسل إليهم كتب اليونان، وكانت عندهم مجموعة فى بيت لا يظهر عليه أحد
 فجمع خواصه وشاورهم على ذلك، فأشاروا عليه بحفظها وعدم إرسالها إلا واحد من
 كبرائهم² قال له: يا أمير جهّزها وأرسلها إليهم، فما دخلت هذه العلوم على دولة
 شريفة إلا أفسدتها وأوقعت بين علمائها"، ولذا نقل صلاح الدين الصفدى عن أبى العباس
 أحمد بن تيمية أنه كان يقول: ما أظن الله يغفر عن المأمون، ولا بد أن يعاقبه بما أدخل على
 هذه الأمة".

¹ عرف فى أبجد العلوم 521/2: ويسمى علم الميزان وهو علم يتعرف منه كيفية اكتساب المجهولات

التصورية والتصدىقية من معلوماتها" وانظر مفتاح السيادة 272/1

² نهاية اللوحة 40

وقد ألف علماء الإسلام فيه تأليف.

1 فمنها منطق ابن صلاح¹: القائل فيه بالتحريم، وهو أبو عثمان بن صلاح.

له عدة تأليف منها: المنطق، وكتاب علوم الحديث، والفقه وغيرها.

تفقه عن أبيه، وكان إماما حجة في العلوم.

توفي سنة اثنين وأربعين وستمائة².

2 ومنها منطق الغزالي³: وهو أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الملقب حجة

الاسلام زين الدين.

وتقدم الكلام عليه في علم الأصول، فأقف عن الإعادة

3 ومنها منطق النووي⁴: وهو محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف الدين بن مري بن

حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام الحزامي النووي، ثم الدمشقي.

والنووي نسبة لنوى، والنسبة إليها بحذف الألف على الأصل كالسخوي نسبة

لسخوى، ويجوز كتابتها بالألف على العادة.

وأقام بدمشق نحوًا من ثمان وعشرين سنة، ولد في العشر الأول من المحرم سنة إحدى

وثلاثين وستمائة، وقيل في العشر الأوسط سنة ثلاثين وستمائة، وهذا هو المعتمد.

1 لا يعرف لابن الصلاح رحمه الله كتابا في فن المنطق والمعروف عنه أنه يحرم الاشتغال به ويبقى سؤال هل

حرم ابن الصلاح بعد أن نقح علماء الإسلام المنطق وهذبوه أم قبل ؟

2 انظر الوفيات ص 316 والمختصر 212/3 وقال صاحب الشذرات 221/5: والتحقيق في سنة 643هـ

3 للغزالي رحمه الله عدة تأليف في المنطق منها مقدمة المستصفى ومنها معيار العلم ومنها القسطاس المستقيم ومحك النظر وغيرها وهي مطبوعة ومشهورة

4 لا يعرف للنووي رحمه الله كتابا في فن المنطق بل المشهور عنه أنه يحرم المنطق وفي هذا نظر إذ لم يثبت عنه نص صريح بهذا، والله أعلم

ونوى قرية من قرى دمشق، ونشأ بها وقرأ بها القرآن، ولما بلغ سبع سنين وكانت ليلة السابع والعشرين من رمضان رأى ليلة القدر، ولما بلغ عشر سنين رآه ولي الله الشيخ ياسين بن يوسف المراكشي فأمر معلمه بصيافته وتعليمه غاية، وقال له: إنه سيكون له أمر"، وجعله أبوه في دكان يبيع ويشترى، فأمر والده بأن لا يشغله بغير القراءة.

ولما كان ابن تسع عشرة سنة قدم به والده في سنة تسع وأربعين وستمائة إلى دمشق وأسكنه بالمدرسة الرواحية، فبقى بها سنتين لم يضع جنبه إلى الأرض، وهو يقتات من جارية المدرسة ويتصدق بما فضل.

وحج مع والده سنة تسع وخمسين وستمائة وبمجرد خروجه من نوى أصابته الحمى إلى أن رجع إليها، ومكث بالمدينة المنورة شهرا ونصفا، ولما رجع لأهله من حجه، ونزل بدمشق صب عليه العلم صبا.

وتولى مشيخة دار الحديث الأشرفية سنة خمس وستين وستمائة .

وتوفي يوم الأربعاء رابع عشر رجب ستة وسبعين وستمائة¹.

ودفن ببلده طيب الله مضجعه.

وله عدة تأليف في كل فن، وكان من أولياء الله أهل الكشف والأخبار بالمغيبات.

4 ومنها لقطة العجلان للعلامة الزركشي² وغاب عني التعريف به الآن³.

وشرح هذه اللقطة العلامة أبو زكرياء الأنصاري، وغاب عني تاريخه⁴.

1 انظر الشذرات 355/5

2 مطبوع وعليه شرح زكريا وحاشية فتح الرحمن بشرح لقطة العجلان وحاشية الشيخ يس الحمصي

3 هو الإمام الحافظ الأصولي بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله (745-794هـ) له تأليف كثيرة ومفيدة و موسوعية منها البرهان في علوم القرآن والبحر المحيط في أصول الفقه والمنثور في القواعد وغيرها معظمها مطبوع ومحقق علما أن كتاب لقطة العجلان كتاب أصولي اشتمل على بعض المنطق.

4 هو الإمام شيخ الإسلام قاضي القضاة زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري الأزهري (826-925هـ) له تصانيف كثيرة منها فتح الباقي شرح ألفية العراقي (ط)، و حاشية على شرح جمع الجوامع (ط) وغيرها.

5 منها: منطق تاج الدين السبكي¹، وتقدم الكلام عليه في الأصول والمعاني والبيان والبديع.

6 ومنها منطق ابن عرفة : وهو أبو عبد الله محمد بن محمد بن عرفة الورغمي إمام وخطيب جامع الزيتونة بتونس.

توفي سنة ثلاث وثمانمائة في جمادى الأخرى².

ومولده سنة سبع عشرة وسبعمائة، وله عدة مصنفات في كل علم، وهو مجدد القرن

الثامن³

7 ومنها منطق العلامة السنوسي⁴ : وهو أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي

التلمساني كان من أهل القرن التاسع، وتولى التعريف [به]⁵ المديوني في بستانه⁶

وتوفي سنة خمس وتسعين وثمانمائة بتلمسان⁷، وضحجه من أعظم المزارات⁸.

8 ومنها منطق المغيلي : وهو أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم المغيلي، سماه

كتاب "الألباب في رد الفكر إلى الصواب وما يتذكر إلا أولوا الألباب" ¹ جمع فيه تسمية وتعريضا.

¹ لا يعرف له كتابا مستقل في المنطق كما لا يعرف لوالده عبد الكافي

² انظر الوفيات ص 379

³ انظر البستان ص 350

⁴ هو عبارة عن مختصر في المنطق ثم شرحه الإمام السنوسي وهو مطبوع قديما والشيخ الوالد بصدد تحقيقه يسر الله لي الإتمام بفضلله وكرامه

⁵ ما بين المعكوفتين ساقط في المخطوط ولا يستقيم الكلام إلا بها

⁶ أي بستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان" للشيخ محمد بن محمد أبي عبد الله المعروف بابن مريم

المديوني وتولى التعريف بالإمام السنوسي تلميذه الملاي في كتاب الموهب القدسية وهو مطبوع

⁷ انظر البستان ص 423

⁸ هذه العبارة مكتوبة في هامش المخطوط

وكان معارضا للسيوطي، ولما قال السيوطي بتحريم المنطق خالفه المغيلي وقال بالجواز. وكان من أهل الورع والدين، شيخ الطلبة المغربيين، موصوفاً بالنجدة والبأس عظيم الشأن عند الناس، وكان كثير الجهاد بثغور المغرب لما ضعف الإسلام بسواحله. وكان لليهود بإقليم سجلماسة وما حوله قول مسموع، ورأي متبوع، يحددون الناس بالمال، فتبعهم على ذلك الغوغاء من أهل الظلال، فهزته الغيرة الإسلامية وحركته أوامر المعروف الأحكامية، فجاهد فيهم أشد الجهاد، وشفى منهم الغليل² وحقد الأكباد. ثم إنه رحل إلى توات وجمع جموعاً، وحشوداً وعساكر وجنوداً، ثم زحف بهم إلى مراكش أيام السلطان أحمد بن يحيى بن زياد بن أبي العمران الوطاسي، فهزم جند الشيخ، ورجع إلى توات حتى مات بها رحمه الله ورضى عنه في القرن العاشر، وقبره بها من أعظم المزارات³.

9 منطق السيوطي: الذي سماه "القول المشرق في تحريم المنطق"⁴، ومؤلفه العلامة أبو العباس جلال الدين أحمد⁵ السيوطي. وتقدم تاريخ وفاته في علم التفسير

10 ومنها منطق الكاتب: وسماه "الشمسية"⁶ وشرحه قطب الدين الرازي وغاب عني تاريخه⁷ لما الطول العهد.

¹ بل عنوانه لب اللباب في رد الفكر إلى الصواب مطبوع بتحقيق الشيخ المحقق بلقاسم ضيف حفظه الله و إنما أوتي المؤلف من قول الإمام المغيلي في ختام رسالته "لب الألباب في الرد الفكر إلى الصواب وما يتذكر إلا أولي الألباب والله الموفق إلى الصواب" وهذا ليس بعنوان وإنما دعاء ختم والله أعلم .

² نهاية اللوحة 41

³ انظر البستان ص 437 وفيه توفي سنة 909 هـ

⁴ مطبوع مرارا

⁵ بل اسمه عبد الرحمن بن كمال الدين أبي بكر محمد خضر الخضير السيوطي (ت 911هـ)

⁶ مطبوع ومشهور وكذا شرح.

⁷ هو الإمام المعقولي علي بن عمر بن علي الكاتب القزويني نجم الدين (600-670هـ) له شرح على محصل الرازي وغيره.

11 منها اساغوجي*

وغاب عني إسم مؤلفه وتاريخه¹، وشرحه الإمام السنوسي وغيره.

إساغوجي

اسم لكتاب، وهو لفظ يوناني، ومعناه الكليات الخمس: الجنس، والنوع والفصل، والخاصة، والعرض العام. ووجه الحصر فيه أي الخمس بين كما هو واضح في الكتب هـ.

وقال بعضهم معناه المدخل، مكان الدخول في المنطق، سمي ذلك باسم الحكيم الذي استخرجه، ودونه، أي جمعه. وقيل باسم متعلم كان يخاطبه معلمه في كل مسألة بقوله يا إيساغوجي الحال كذا وكذا.

ومؤلفه أثير الدين الأبهري، ويقال الأبهري، الأول بفتح الهمزة والباء وسكون الهاء، علم على قبيلة نسب إليها وبه شهر، والثاني بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة وفتح الهاء لكن هذا يكون مخالفا للقياس وهو مسموع لكن قالوا المخالف للقياس إذا كان مسموعا أولى من المشهور الموافق له.

وقد وضعت عليه شروح كثيرة لكن أقربها وأخصرها وأفيدها شرح الإمام شيخ الطريقة ومعدن الحقيقة وحيد دهره وفريد عصره مقيد الطالبين وحجة الناظرين مربي السالكين قدوة العارفين شيخ الإسلام يحيى زكرياء بن محمد بن أحمد زكرياء الأنصاري الشافعي رحمه الله ورضي عنه.

محمد الحرشوي².

¹ وهو المفضل بن عمر بن المفضل أثير الدين الأبهري السمرقندي (ت663هـ) له هداية الحكمة (ط) في المنطق، مختصر علم الهيئة وغيرها

² هذا التعليق مكتوب بالمداد البنفسجي، نفسه الذي استعمله دالفان في بعض الورقات؟؟؟

12 ومنها منطق ابن سينا: الذي سماه ب "الإشارة"¹

وابن سينا هو "الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا البخاري، وكان والده من أهل بلخ، وانتقل منها إلى بخارى في أيام الأمير نوح بن منصور الساماني، ثم تزوج امرأة بقرية افشنة، وقطن بها، وولد له الشيخ الرئيس وأخوه بها. وختم الرئيس القرآن وهو ابن عشر سنين، وقرأ الحكمة على أبي عبد الله الناطلي، وحل اقليدس والمجسطي، واشتغل في الطب، وأتقن ذلك كله، وهو ابن ثمان عشرة سنة، وكان ببخارا، ثم انتقل منها إلى كركنج، وهي بالعربي الجرجانية. ثم انتقل إلى أماكن شتى، حتى أتى إلى جورجان، فاتصل به أبو عبد الله الجورجاني أكبر أصحاب الشيخ الرئيس المذكور. ثم انتقل إلى الريّ، واتصل بخدمة مجد الدولة ابن فخر الدولة أبي الحسن على بن ركن الدولة حسن بن بويه.

ثم خدم شمس المعالي قابوس بن وشمكير. ثم فارقه وقصد علاء الدولة بن كاكويه باصفهان، وخدمه، وتقدم عنده. ثم إن الرئيس المذكور مرض بالصرع، والقولنج، وترك الحمية ومضى إلى همدان وهو مريض، ومات بهمدان، سنة ثمان وعشرين وأربعمائة، وكان عمره ثمانيا وخمسين سنة. ومصنفاته، وفصائله مشهورة، وقد كثر الغزالي ابن سينا المذكور، وصرح الغزالي بذلك في كتابه الموسوم بالمنقذ من الظلال، وكذلك كثر أبا نصر الفارابي. ومن الناس من يرى رجوع ابن سينا إلى الشرائع واعتقادها.

وحكى الرئيس أبو علي المذكور في المقالة الأولى من الفن الخامس من طبيعات² الشفاء قال: "وصح عندي بالتواتر ما كان ببلاد جورجان في زماننا من أن حديدا لعله³ يزن مائة وخمسين منا نزل من الهواء فنشب في الأرض ثم نبا نبوة الكرة التي يرمى بها الحائط ثم عاد

1 الظاهر أنه كتاب الإشارات والتنبيهات وهو مطبوع في 4 مجلد

2 في المخطوط طبيعية والتصحيح من المختصر

3 ليست في المختصر المطبوع

فنشب في الأرض وسمع الناس لذلك صوتا عظيما هائلا فلما تفقدوا أمره، ظفروا به، وحملوه إلى والي جورجان، ثم كاتبه صاحب¹ سلطان خرسان محمود بن سبكتكين برسم بإنفاذه، أو إنفاذ قطعة منه، فتعذر نقله لثقله فحاولوا كسر قطعة منه فما كانت الآلات تعمل فيه إلا بجهد، وكانت كل آلة تعمل فيه تنكسر، لآلتهم فصلوا منه آخر الأمر شيئا فأنفذوه إليه، ورام أن يطبع منه سيفاً فتعذر عليه.

وحكي أن جملة ذلك الجوهر كان ملتئماً من أجزاء جاورشية صغار مستديرة إلتصق بعضها ببعض، قال: "وهذا الفقيه عبد الواحد الجورجاني صاحبي شاهد ذلك كله"².

13 ومنها منطق الولاوي والعتال والغرياني والخيسي³ والدواني.

وهؤلاء غاب عني نقل اسمائهم والتعريف بهم⁴.

14 ومنها منطق الأخضري⁵ المسمى بالسلم المرونق: وهو العلامة أبو زيد عبد الرحمن

بن الصغير بن محمد بن عامر الاخضري البسكري.

وتقدم الكلام عليه في علم المعاني والبيان والبديع.

وعليه عدة شروح منها:

15 شرح المؤلف نفسه.

1 ليست في المختصر

2 المختصر في أخبار البشر 233/2

3 هو الإمام فخر الدين عبيد الله بن فضل الله الحلي نسبة إلى خبيص وهي مدينة بكرمان صاحب الكتب المنطقية

4 أما الولاوي فهو المعقولي واللغوي أحمد بن محمد بن يعقوب أبو العباس الفاسي (1128هـ) له شرح على مختصر السنوسي في المنطق، وشرح على السلم للأخضري وله مباحث الأنوار في أخبار بعض الأخيار وغيرها.

5 في المخطوط الأخذري وصحح

16 وشرح أبي عثمان سيدي سعيد قدورة ابن ابراهيم الجزائري التونسي تلميذ ابن أبي محلي¹.

17 وشرح العلامة سيدي محمد بناني.

18 والشيخ قويسم²

19 والباجوري.

20 والسجاع.

والحافظ أبي راس³، والحافظ الشيخ محمد مصطفى الرماصي ، والشيخ قاسم والشيخ محمد بن علي بن فريد الغربي، وغيرهم مما لا يحصى عدده.

الحمد لله

اعلم أن إعتناء علماء فاس في فن المنطق بتأليف الشيخ عبد الرحمن الأخضر المسمى بالسلم بشرح العلامة الشيخ محمد بناني، ومحشيه الشيخ المنجور، ويطالع المدرس عدة شروح، يستعان بها على تحصيل المراد منه كابن عزوز، والشيخ سعيد وغيرهما، لأن شراح السلم المذكور في غاية الكثرة، وإعتناء مشايخ الحضرة الفاسية إنما هو بشرح العلامة الشيخ محمد بناني رحمه الله الجميع.

ولقد أخذت ذلك عن الشيخ الداود بن العربي التلمساني الفاسي منزلا رحمه الله قراءة وإجازة، وعن الشيخ المربي بن سودة رحمه الله جميعا آمين. محمد الحرشوي وفقه الله آمين.

1 هذا الشرح محقق منشور في إطار رسالة ماجستير من طرف محمد هوارى بجامعة تلمسان سنة 2013

2 كذا في المخطوط ولعل الصواب القويسني حسن درويش شيخ الأزهر (ت1254هـ) صاحب الحاشية

على شرح سلم الأخضر

3 موجود مخطوطا في المكتبة الوطنية بتونس

21 ومنها منطق العسكري ، وهو أبو حامد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري صاحب التصانيف الكثيرة وتقدم الكلام عليه¹.

¹ بل سيأتي قريباً

العلم التاسع :علم العروض // 1

الحمد لله

لم يكن لعلماء فاس إعتناء بتأليف فن العروض إلا بنظم الخرجي وشروح عليه
فيقتصرون في التدريس من كتب هذا الفن ويتعاطون ذلك في زمان غير وقراءتهم
للمطولات كخليل والألفية وغيرهم، ولقد أخذت ما كتب الله لنا عن بعض من يتعاطى
ذلك قراءة وإجازة.

وكتب محمد الحرشوي وفقه الله.

هو علم يعرف به صحيح الشعر من فاسده، رجحانا وتساويا، ويسمى بالميزان² وأبحره
اثنا وعشرون بحرا، منها ستة عشر مستعملة، وهي:

- 1- الطويل: فهو مركب من فعولن³ مفاعلين ثمان مرات، ويسمى مثنى الدائرة⁴.
- 2- المديد: وهو مركب من فاعلاتن فاعلن ثمان مرات⁵ فهو مثنى الدائرة أيضا⁶.
- 3- البسيط: وهو مركب من مستفعلن فاعلن ثمان مرات⁷ فهو مثنى الدائرة أيضا¹.

1 نهاية اللوحة 42

2 وجاء في تعريفه في أبجد العلوم 31/2 ما نصه: علم يبحث فيه عن أحوال الأوزان المعتبر للشعر العارضة
للأنفاظ والتراكيب العربية".

3 في المخطوط فلغولن وهو خطأ

4 ومفتاحه طول له دون البحور فضائل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

5 بل أربع مرات

6 ومفتاحه :لمديد الشعر عندي صفات فاعلاتن فاعلن فاعلن فاعلاتن

7 بل أربع مرات

و4-الوافر: وهو مركب من مفاعلتين مفاعلتين[فعولن] ² ست مرات فهو مسدس الدائرة³.

و5-الكامل: وهو مركب من متفاعلين ⁴ ست مرات فهو مسدس الدائرة⁵.

و6-الهزج: وهو مركب من مفاعلين ⁶ ست مرات، فهو مسدس الدائرة⁷.

و7-الرجز: وهو مركب من مستفعلين ⁸ ست مرات، فهو مسدس الدائرة أيضا⁹.

و8-الرمل: وهو مركب من فاعلاتن ست مرات، فهو مسدسها¹⁰.

و9-السريع: وهو مركب من مستفعلين مستفعلين مفعولات ست مرات فهو مسدسها¹¹.

و10-المنسرح: وهو مركب من مستفعلين فصولات مستفعلين ست مرات فهو مسدس الدائرة¹².

1 و مفتاحه إن البسيط يبسط له الآمل مستفعلين فعلى مستفعلين فعلى

2 ساقطة من المخطوط

3 ومفتاحه بحور الشعر وافرهما جميل مفاعلتين مفاعلتين فعولن

4 في المخطوط متفعلى متفاعلى وهو خطأ

5 ومفتاحه: كمل الجمال من البحور الكامل متفاعلى متفاعلى متفاعلى

6 في المخطوط مفاعيلن مفاعيلن ست مرات وهو خطأ

7 ومفتاحه: على الاهزاج تسهيل مفاعيلن مفاعيلن

8 في المخطوط مستفعلى مستفعلى هكذا وهو خطأ

9 ومفتاحه: في أبحر الأرجاز بحر يسهل مستفعلى مستفعلى مستفعلى

10 ومفتاحه: و كل الأبحر ترويه الثقاة فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

11 ومفتاحه: بحر سريع ما له ساحل مستفعلى مستفعلى فاعلى

12 و مفتاحه: مسترح فيه يضرب المثل مستفعلى مفعولات مفعلى

و11- الخفيف: وهو مركب من فاعلاتن مستفعلين فاعلاتن ست مرات¹ فهو مسدسها².

و12- المضارع: وهو مركب من مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن³ ست مرات فهو مسدسها⁴.

و13- المقتضب: وهو مركب من فعولات مستفعل و مستفعل ست مرات فهو مسدسها أيضا⁵.

و14- المجتب: وهو مركب من مستفعلين فاعلاتن فاعلاتن ست مرات فهو مسدس الدائرة.

و15- المتقارب: وهو مركب من فعول فعول ثمان مرات فهو مثنى الدائرة⁶.

و 16- المتدارك: وهو مركب من فاعلن فاعلن ثمان مرات فهو مثنى، فخمسة مثنى وأحدى عشر مسدسة⁷.

ومنها ستة مهملة، وهي:

1 المقلوب الطويل المهمل: ويسمى بالوسيط فهو مركب من مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن⁸.
ومثلها:

1 بل مرتين

2 ومفتاحه: يا خفيفا خفت به الحركات فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

3 في المخطوط مفاعيل فاعلاتن مفاعيل وهو خطأ

4 ومفتاحه: تعد المضارعات مفاعيل فاعلاتن

5 ومفتاحه: اقتضب كما سألوا مفعلات مفتعلن

6 ومفتاحه: عن المتقار قال الخليل فعولن فعولن فعولن فعولن

7 ومفتاحه: حركات المحدث تنتقل فعولن فعولن فعولن فعولن

8 ويسمى أيضا مستطيلا

2 مقلوب المديد المهمل: ويسمى بالوسيم فهو مركب من فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن ثمان مرات¹.

وهاذان من الدائرة الأولى²، ومن الدائرة الثانية:

3 واحد وهو مركب من فاعلاتك ست مرات.

ومن الدائرة الرابعة ثلاثة:

4 وهي المتيد وهو مركب من فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن ومثلها فهو مسدس الدائرة.

5 والمنسرد: وهو مركب من مفاعيلن مفاعيلن فاعلاتن ومثلها فهو مسدسها.

6 والمطرود: وهو مركب من فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن ومثلها فهو مسدسها.

ولا مهمل³ في الدائرة الثالثة والخامسة، إذ جملة الدوائر خمسة فالأولى: اشتملت على على خمسة أبجر ثلاثة مستعملة واثنان مهملان.

والثانية اشتملت على ثلاثة أبجر اثنان مستعملان وواحد مهمل.

والثالثة اشتملت على ثلاثة أبجر كلها مستعملة، ولا مهمل فيها.

والرابعة اشتملت على تسعة أبجر ستة مستعملة وثلاثة مهملة.

والخامسة اشتملت على بحرين مستعملين لا مهمل فيها.

وقد ألف العلماء فيه عدة تأليف

1 فمنها الخزرجية⁴: وهي للإمام الأجل الدراكة الأكمل أبي محمد عبد الله بن محمد

محمد ضياء الدين الخزرجي، وذهب عن حفظي تاريخ وفاته.

¹ ويسمى أيضا بالبحر الممتد وهو بحر شعري نادر جدا

² المقصود الدائرة العروضة وهو مصطلح للفراهيدي ويعني به عدد معين من البحور الشعرية يجمع بينهما التشابه في المقاطع (الاسباب والاوزاد) ف شكل هندسي يمكن الانطلاق من أي نقطة منها لنعود إليها بحيث كلما تغيرت نقطة الانطلاق نحصل على بحر معين.

³ أي الشعر الذي لا نقاط في كلماته ويسمى أيضا العاطل

⁴ أو الرامزة الشافية في علمي العروض والقوافي مطبوعة و عليها عدة شروح ومؤلفها ه وأبو محمد عبد الله

وشرحها عدة أئمة:

2 فأول من شرحها، وقدم على فكها بعد أن عجز الناس عنها، العلامة قاضي الجماعة بغرناطة أبو القاسم محمد بن أحمد الشريف الحسني الغرناطي ، كان إماما في الحديث والفقه والنحو والعروض.

وبالجملة هو ممن يحصل الفخر بلقائه، ولم يكن أحد بعده مثله في الأندلس. وله شعر مدون سماه "جهد المقل". وشرح عجيب على مقصورة حازم بن حازم¹. توفي سنة إحدى وستين وسبع مائة².

3 وشرحها الدمامي³.

4 والزموري.

5 والحافظ أبو راس⁴.

وغيرهم:

6 والشيخ زكرياء⁵.

7 والعلامة أحمد بن الحاج الصنهاجي⁶.

8 ومنها الكافي في القوافي للتونسي⁷.

الخزرجي قتل سنة 626هـ

1 اسمه رفع الحجب المستورة على محاسن المقصورة (خ)

2 الأعلام الزركلي 327/5 وفيه توفي 760هـ وهو المشهور

3 هو الإمام اللغوي الفقيه محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر (ت 763).

4 شرحه الذي سماه: "مشكاة الأنوار التي يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار على الخزرجية".

5 زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى صاحب التصانيف المشهورة سبقت ترجمته

6 الظاهر أنه لأبي القاسم الفتوح بن عيسى بن أحمد الصنهاجي (ت 852 هـ)

7 هو للإمام أبي بكر محمد بن عبد الله بن سراج الشنتري

9 ورسالة الصبيان.

11 وشرحها الدمهوري.

12 وشرح السجعي على الكافي، والوافي لابن شريف.

13 ومنها: تأليف ابن مرزوق¹: وهو العلامة الخطيب أبو عبد الله محمد بن العلامة أحمد بن الولي الصالح أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن مرزوق بن الحاج التلمساني الزواوي العجيسي².

ولد سنة إحدى عشر وسبعمائة وكان فقيها محدثاً حافظاً قرأ القرآن على الفقيه أبي زيد عبد الرحمن بن يعقوب، وله مشايخ جملة بالمشرق والمغرب. وكان ذا وجاهة عند السلاطين وعند الخاص والعام، سد طريق أبيه وجدده واستقر بمصر فهو معروف في فقهاائها المالكية.

وبالجملة أن سلفه كانوا مستقرين بالبربر بجبل وولات³، ثم انتقلوا لعجيسة بجبل أوراس، ولذا قيل فيهم العجيسيون.

ثم انتقلوا إلى الزواوة، ولذا قيل لابن مرزوق الزواوي.

ثم انتقل جدهم العلامة الشيخ مرزوق بن الحاج [إلى]⁴ تلمسان في القرن الخامس أيام ملتونة فاستقر بها، ولذا قيل لذريته التلمسانيون.

وسكن منها بالعباد-رباط الشيخ أبي مدين شعيب بن الحسن الأنصاري الإشبيلي- واستوطنها فنشأ بنوه بها، وهم أهل صلاح وعلم ودين ووجاهة.

ثم مات مرزوق وخلف ابنه أبا بكر عبد الله، فكان من العلماء الراسخين والأولياء الشاخصين.

1 اسمه المفاتيح المرزوقية لحل الاقفال واستخراج خبايا الخزرجية

2 نهاية اللوحة 43

3 جبل بتونس قرب القيروان

4 ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط ولا يستقيم المعنى بدونها

وكان ابنه أبا عبد الله محمد بن أبي بكر من الصلاح الزهاد، والعلماء العاملين، في حدود تسع وعشرين وستمائة، ولما مات دفنه يغمراسن يحيى بن زيان بالقصر القديم يجاوره¹ جدته تبركا به.

وكان قيما على خدمة قبر أبي مدين فاستخدمه.
واتصل القيام على هذا الرباط في عقبه.

وكان مولد ابنه أبي العباس أحمد ثاني الحرم سنة ثمانين وستمائة.
وقرأ القرآن على الفقيه أبي يعقوب يوسف بن يعقوب الصنهاجي. وأخذ الفقه عن أبي الحسن الصغير وأبي محمد عبد المهيم وأبي محمد خلف الله وأبي إسحاق إبراهيم المغاري وأبي عمران الزرهوني وأبي عبد الله المليلي وابن عبد الرزاق، وكلهم بفاس.
وأخذ ببلده عن الأخوين أبي زيد وأبي موسى ابني أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن الأمام، وعن أبي عبد الله بن هدية، والقاضي أبي عبد الله محمد بن علي التيمي.
وكان أبو العباس المذكور عالما صالحا زاهدا، فارتحل للمشرق وحج وجاور بالمدينة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام.

ومات حاجا بمكة سنة إحدى وأربعين وسبع مائة وقبره بباب المعلا منها مقصود للزيارة.

وخلف ابنه محمد هذا مولده سنة إحدى عشر وسبع مائة كما مرّ فربي بالمشرق بين الحجاز ومصر ولما أسر شيئا في الطلب رجع إلى بلده فتفقه كثيرا.
ولما بنى أبو الحسن المريني الجامع الأعظم بالعباد جعله خطيبا به فسمعه يخطب ويثني الثناء الجميل عليه بغاية الثناء ويدعو له بصالح دعائه، فجلا بين عينيه واستخلصه لنفسه وجعله خطيبه.

ولما وقعت قضية القيروان رجع للمغرب واستقر بتلمسان محل أسلافه.

¹ كذا في المخطوط، أما النص عند ابن خلدون كما يلي: "ليجاوره بجده تبركا به"، ولعل الصواب بجوار جدته والله اعلم

ولما حل أبو الحسن المريني بالجزائر بعثه أبو سعيد الزياني صاحب تلمسان سفيرا عنه ليصالح بينه وبين أبي الحسن، فذهب فلم يجب ذلك أبو ثابت وبنوا عبد الواد وبعثوا في اتباعه سفير بن عامر فتقبض عليه وأودعوه المطبق، ثم اشخصوه للاندلس، فاتصل بأبي الحجاج بغرناطة، فصيره خطيبا بها.

وألف أبا سالم إلى أن تولوا الخلافة جاء معه واستقر بفاس إلى أن مات أبو سالم. ثم رحل للمشرق ومات بالقاهرة سنة ثمانين وسبعمائة¹.

ودفن بين ابن القاسم وأشهب، وله طريق واضح في الحديث، وشرح جليل على العمد، ومختصر الشيخ خليل إلى غير ذلك من كتبه .

ولما مات خلف² ابنه أبا عبد الله محمد بن مرزوق.

إلى غير ذلك [من]³ المؤلفين الذين لا يحصون لكثرتهم.

¹ الذي في موسوعة أعلام الجزائر لنويهض مات سنة 781 هـ

² كذا في المخطوط ولعل الصواب خلفه والله اعلم

³ ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط

العلم العاشر: علم الحساب¹

الحمد لله

اعلم أن علماء فاس رضي الله عنهم وقت إقامتي فيها لطلب العلم كان لهم إعتناء بكتب القلصادي، وبالربع المجيب لبعض العلماء فقط، وبشيء من علم الكوة وكان الأبرع فيه المؤقت السيد الحاج محمد أكباب، مؤقت جامع القرويين، ولقد أخذت منه ما كتب لنا، والله تعالى يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم هـ.
محمد الحرشوي وفقه الله أمين.

¹ لم يعرفه المؤلف وجاء في أجد العلوم في تعري علم الحساب قوله: علم بقواعد تعرف بها طرق استخراج المجهولات العددية من المعلومات العددية المخصوصة من الجمع والتفريق والتصنيف و التضعيف والضرب والقسمة ".

وهو علم جليل القدر، عظيم الشأن، من العلوم القديمة المطلوبة، وبحاجة إليه في كثير من العلوم. واتفق العلماء وأهل الصدق قديما وحادثا على صحبته¹ ومدحه والإعتناء به، فهو ركن من أركان الدين، به تعرف القبلة، وأوقات الصلاة، والأعوام والشهور والليالي والأيام، وجرى الشمس في البروج، وحركة الكواكب، وحلول القمر في البروج والمنازل، ومعرفة السوايع الليلية والنهارية، والأعداد بأسرها فلولا الحساب لتخاصم² البنات والبنون.

وموضوع علم الحساب هو العدد، وقد ألف فيه الأئمة عدة تأليف:

1 فمنها تأليف **ابن قرة**³: وهو العالم بعلوم الأوائل، ثابت بن قرة.

توفي سنة ثمان وثمانين ومائتين⁴.

2 ومنها تأليف **الصولي**: وهو أبو بكر الصولي، واضع العدد المضعف على بيوت

الشطرنج، وكان إماما في العلوم، عالما بفنون الآداب والأخبار.

روى عن أبي العباس ثعلب، وغيره. وروى عنه الدارقطني وغيره.

وللصولي التصانيف المشهورة⁵.

توفي سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة⁶.

3 ومنها تأليف **ابن الحداد**، وهو العلامة القاضي ابن الحداد⁷.

توفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة¹.

1 كذا في المخطوط ولعل الصواب صحته والله اعلم

2 نهاية اللوحة 44

3 في المخطوط ابن قوة والتصحيح من الوفيات

4 انظر الوفيات ص 193

5 منها: أشعار أولاد الخلفاء (ط) وأدب الكتاب (ط) وأخبار الحلاج وأخبار الشعراء المحدثين وغيرها كثير

6 المختصر 139/2

7 في المخطوط ابن منداد في الوطنيين وهو تصحيف والتصحيح من الوفيات

4 ومنها تأليف الإسفراييني: وهو الإمام أبو حامد أحمد بن محمد بن أحمد الإسفراييني إمام أصحاب الشافعي.

وتقدم الكلام عليه مستوفيا².

5 ومنها تأليف عبد الغني: وهو العلامة الحافظ أبو محمد عبد الغني بن سعيد المصري، صاحب "المؤتلف والمختلف"³.

توفي بمصر سنة تسع وأربعمئة⁴

6 ومنها تأليف الشقراطسي⁵: وهو الفقيه الصالح أبو محمد عبد الله بن محمد⁶ الشقراطسي.

وشقراطس قرية من عمل توزر وهو ناظم الشقراطسية.

توفي سنة ست وستين وأربعمئة⁷

7 ومنها تأليف ابن شريح: وهو الإمام القدوة أبو عبد الله محمد بن شريح بالشين المعجمة في أوله، و الحاء المهملة في آخره¹.

1 انظر الوفيات ص215

2 في فصل علم الكلام

3 مطبوع قديما وله أيضا مشبهة النسبة (ط) و المتوارين جزء فيمن هرب من الحجاج ولم أجد من ذكر له كتاب في الحساب، و الله أعلم

4 المختصر 216/2

5 لا يعرف للشقراطسي كتاب في الحساب، ولا هو عرف بالحساب، بل له تعليق على مسائل المدونة، فضائل الصحابة، والإعلام بمعجزات النبي صلى الله عليه وسلم وبآخره الشقراطسية قصيدة لامية أولها:
الحمد لله منا باعث الرسل هدى بأحمد منا أحمد السبل

6 كذا في المخطوط وفي الوفيات ص253 يحي

7 الأعلام للزركلي 5/224

كان إماما عالما له عدة تأليف منها: تأليفه هذا، وكتاب الكافي في القراءات، و ألف في فن القراءات² تأليف كثيرة³.

توفي سنة ست وسبعين وأربعمائة، وزاد عمره على المائة⁴.

8 ومنها تأليف ابن خيرة⁵: وهو الفقيه الكاتب الشهير أبو القاسم محمد بن حرب⁶ صاحب "ريحان الألباب" وشارح المفصل⁷، وغيرهما. توفي سنة سبعين وخمسمائة⁸.

9 ومنها تأليف الفقيه أبي عبد الله محمد بن سعدون صاحب الجركسة⁹. توفي سنة خمس وثمانين وخمسمائة¹⁰.

1 الحافظ الرعيني الشاطبي المالكي

في المخطوط في فن القرآن والتصحيح من الوفيات ص2257

3 لم يذكر له في الصلة سوى إختصار كتاب الحجة لأبي علي الفسوي، وتبصرة التذكرة ونزهة النبصرة، و التذكرة، بالإضافة إلى الكافي في القراءات السبع ولم أجد من ذكر له كتابا في الحساب، أنظر الوفيات ص257 والله أعلم.

4 الذي في كتاب الصلة 170/2: "توفي يوم الجمعة عند صلاة العصر اليوم الرابع من شوال من سنة 476هـ وكمل له من العمر أربعة وثمانون عاما إلا خمسة وخمسين يوما ومولده يوم الأضحى سنة 372هـ أخبرني بوفاته ابنه أبو الحسن شريح بن محمد رحمه الله".

5 في المخطوط ابن حرب وهو تصحيف و التصحيح من الوفيات ص287

6 محمد بن إبراهيم بن خيرة أبو القاسم المواعيني وقيل المراغيني وقيل المداغيني، الإشبيلي له "ريحان الألباب وريعان الشباب في مرتب الأداب" وغيرها.

7 لعله المعروف باسم الوشاح المفصل شرح مفصل الزمخشري في النحو والأمثال

8 بل توفي بالقاهرة سنة 564هـ أنظر الأعلام للزركلي 5/296

9 كذا في المخطوط والذي في الوفيات: "... صاحب الجبر توفي..."

10 انظر الوفيات ص294، إلا أن الأستاذ نويهض في تعليقه على الوفيات شكك في ما ذكره ابن قنفذ

- 10 ومنها: تأليف **ابن الجوزي** : وهو الإمام الواعظ المحدث الفقيه أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (الحنبلي، الواعظ المشهور، وتصانيفه مشهورة. كان كثير الوقعة في العلماء.
- ولد على ما قيل: سنة عشر وخمسمائة¹، وقيل: سنة خمس وثلاثين وأربعمائة².
- توفي سنة سبع أو تسع وتسعين وخمسمائة، وعمره مائة وخمسة عشر³.
- وابتدأ التأليف وهو ابن أربع عشرة سنة⁴.
- 11 ومنها تأليف **ابن الياسمين**: وهو الفقيه الكاتب أبو محمد عبد الله بن الياسمين⁵ صاحب كتاب العدد⁶.
- توفي بمراكش ذبيحا في منزله سنة إحدى وستمائة⁷.
- 12 ومنها تأليف **الحوالي*** وهو الفقيه الولي الصالح القطب أبو الحسن علي الحوالي. وله تأليف في كل فن من فنون العلم⁸.
- توفي سنة سبع وثلاثين وستمائة⁹.

1 وهذا الراجح لقول حفيده سبط ابن الجوزي: "ما أحققه ولكن يكون تقريبا في سنة 510هـ

2 ما بين قوسين ساقط من المتن مستدرك على الهامش

3 لا يستقيم هذا العدد مع ما ذكره في ولادته و وفاته رحمه الله، و المشهور أنه ولد سنة 508هـ أو 510هـ و توفي 599هـ أو 597هـ فيكون قد عاش ما بين 87 إلى 91 سنة، والله أعلم.

4 انظر الوفيات لابن قنفذ ص 301

5 بل هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن حجاج المعروف بابن الياسمين المراكشي الإشبيلي (601هـ)

6 وله أرجوزة في الجبر والمقابلة وهي التي شرحها الإمام السنوسي وله أيضا أرجوزة في أعمال الجذور

7 الوفيات لابن قنفذ ص 302

8 له الوافي في علم الفرائض، واللمعة في حل الكواكب السبعة، وشمس مطالع القلوب وبدر طوابع الغيوب والإيمان التام بالنبي صلى الله عليه وسلم، وصلاح العمل لانتظار الأجل وغيرها

9 انظر الوفيات ص 314 ونيل الابتهاج 259/1

تعريف بالحرالي الصوفي رحمه الله¹:

الحمد لله

أقول هو أبو الحسن على بن أحمد الحرالي الأندلسي.

وحرالة قرية من أعمال مرسية، غير أنه ولد بمراكش، وأخذ بالأندلس عن أبي الحسن بن خروف وغير واحد، ورحل إلى المشرق فأخذ عن أبي عبد الله القرطبي إمام الحرم وغيره، ولقي جملة من المشايخ شرقا وغربا، وهو إمام ورع صالح زاهد، كان بقية السلف وخيرة الخلف، وقد زهد في الدنيا وتخلّى عنها، وأقام في تفسير الفاتحة نحو من ستة أشهر يلقي في التعليل قوانين تشترك في علم التفسير منزلة أصول الفقه والأحكام حتى من الله [عليه]² ببركات ومواهب لا تحصى.

وعلى أحكام تلك القوانين وضع كتابه "مفتاح الباب المقفل على فهم القرآن المنزل" وهو ممن جمع العلم والعمل، وصنف في كثير الفنون كالأصول والمنطق والطبيعات والإلهيات، وكان يقرأ النجاة لابن سينا فينقضه عروة عروة وكان من أعلم الناس بمذهب مالك، ولما ظن فقهاء عصره أنه لا يحسن المذهب لاشتغاله بالمعقولات، قرأ التهذيب وأبدى فيه الغرائب، وبين خلافه للمدونة في بعض المواضع، ووقع بينه وبين الشيخ عز الدين بن عبد السلام شيء، وطلب عز الدين الوقوف على تفسيره فلما وقف عليه قال: أين قول مجاهد أين قول فلان وفلان وكثير النقول في هذا المعنى، ثم قال: يخرج من بلادنا إلى وطنه، يعني الشام فلما بلغ كلامه الشيخ قال: هو يخرج وأقيم أنا فكان كذلك.

وله عدة مؤلفات في الفنون.

1 الترجمة منقولة برمتها من نفح الطيب 2/399-401

2 ساقط من المخطوط ويقتضيها السياق والمعنى

وقال رحمه الله: "أقمت ملازماً لمجاهدة نفسي سبعة أعوام حتى إستوى عندي من يعطيني ديناراً ومن يزدريني".
 وظاهر كلام الغبريني أن تفسير الشيخ الحوالي كامل، وقال بعضهم أنه لم يكمل. وهو تفسير حسن وعليه نسج البقاعي مناسباته، وذكر أن الذي وقف عليه من أول القرآن إلى قوله في سورة آل عمران كُلاًّ مَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً¹ وكلام الذهبي في الشيخ يرده كلام الغبريني إذ هو أعرف به. والله تعالى اعلم.

وللشيخ كرامات كثيرة راجعها في نفح الطيب إن شئت².
 وتوفي رحمه الله تعالى بحماه من بلاد الشام سنة (637) سبع وثلاثين وستمائة رحمه الله تعالى ورضي عنه آمين.
 محمد الحرشوي وفقه الله آمين³.

13 ومنها التلخيص⁴: وهو تأليف الشيخ المحقق الحرر أبي العباس أحمد بن عثمان ابن البناء المراكشي العددي⁵.

[⁶] ولد بمراكش في ذي الحجة متمم سنة ست وخمسين وستمائة¹.

1 جزء من الآية 37 من سورة آل عمران

2 نفح الطيب 2/399-401

3 بعد كلمة آمين شكل كأنه توقيع

4 تلخيص أعمال الحساب وقد نظمه ابن غازي ثم شرح نظمه وهو مطبوع

5 هو أبو العباس أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي المعروف بابن البناء المراكشي رياضي له حاشية على الكشف، منتهى السؤل في علم الأصول ، وشرح الكليات في المنطق وغير ذلك أنظر أعلام الزركلي 1/222.

6 وجد في هذا المكان من المخطوط عبارة [توفي بمراكش سنة إحدى وعشرين وسبعمائة. ومنها 13: تألفي

وتوفي بمراكش في عشية خامس رجب سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، عن خمس وستين سنة، ودفن بالغد في باب اغمات من مراكش².

وله عدة تأليف، ذكرها ابن الخطيب السلماني³.

14 ومنها تأليف خطيب جامع المنصور بمراكش : وهو الشيخ الصالح المسن أبو إسحاق إبراهيم بن الشريف حفيد القاضي أبي عبد الله محمد بن يحيى الحسني. صاحب كتاب الفرائض وغيرها.

كان السلطان بمراكش يقصده بعد الفراغ من صلاة الجمعة ليقبّل يده وهو يلتفت عنه كالمتحرز من النجاسة.

توفي بمراكش سنة تسع وستين وسبعمائة⁴.

15 ومنها تأليف اللجائي : وهو العلامة الشيخ المتفنن الصالح أبو عبد الرحمن ابن الشيخ الفقيه أبي الربيع سليمان اللجائي.

كان إماما عالما حافظا جامعاً مشاركاً في الفنون، أخذ عن شيخه العلامة أبي العباس أحمد بن البناء، وحاز عنه علومه بتحقيق⁵.

[فائدة]

ووالده سليمان اللجائي هو الذي أدخل مختصر ابن الحاجب في الأصول//⁶ للمغرب.

العلامة الحيسوبي [مضروب عليها، كأنه تداخلت عليه ترجمتان فضرب على الثانية بعد أن كتبها في الهامش ثم ضرب على الهامش أيضا وأتم الترجمة الأولى أي ترجمة صاحب التلخيص، والله أعلم.

1 في الزركلي وغيره سنة 654هـ

2 انظر لوفيات ص 343

3 هو لسان الدين بن الخطيب الوزير المؤرخ الأندلسي صاحب الإحاطة في تاريخ غرناطة وغيرها قتله بعض الساسة خنقا في سجنه أواخر 776هـ أنظر الوفيات ص 370.

4 انظر الوفيات ص 368

5 أنظر وفيات ابن قنفص ص 369

6 نهاية اللوحة 45

وأخذ عنه ابنه المذكور طريقة الشيخ الحافظ أبي عمران موسى بن محمد بن معطي شهر بالبدوسي.

وكان لابنه المذكور مجلس في الفقه لم يكن لغيره في زمانه.

توفي شهيدا بمدينة فاس سنة ست وسبعين وسبعمائة¹.

16 ومنها تأليف القباب²: وهو العلامة المحقق الفقيه المحدث الحيسوبي المدقق

الحافظ أبو العباس أحمد بن القباب. له عدة تأليف منها: شرح حسن على قواعد

القاضي عياض، وشرح على بيوع بن جماعة التونسي، وغيرهما.

وكان يدرس بفاس في كل فن، وأعظمها الحديث والفقه والأصولين.

توفي سنة سبع وسبعين وسبعمائة بفاس³.

17 ومنها تأليف العلامة الأكبر أبي العباس أحمد بن عاشر⁴ الكبير.

توفي بسلا⁵ سنة ثمان وستين وسبعمائة⁶.

وكان على أتم حال في التحرير، وأتم الأحوال في الورع والفرار من الناس⁷ والتمسك

بالسنة"، له اليد الطولا في سائر العلوم.

1 هذا تاريخ وفاة البدوسي ولم يثبت أن المترجم له توفي شهيدا، انظر الوفيات لابن قنفذ ص 369 ولعل المؤلف اختلطت عليه هذه ترجمة بترجمة لسان الدين الشهيد بحكم أنها مباشرة بعد ترجمه الأول في نفع الطيب، والله أعلم.

2 في المخطوط ابن القباب حيث ما ذكر القباب وهو خطأ بل هو أحمد بن أبي القاسم بن عبد الرحمن المعروف بالقباب الفاسي الفقيه المالكي والحافظ القاضي.

3 وفيات ابن قنفذ القسطنطيني ص 372

4 في المخطوط عاشر وهو خطأ بل هو أبو العباس أحمد بن عمر بن محمد بن عاشر الأندلسي صاحب المتن المشهور

5 مدينة قرب الرباط بالمغرب الأقصى

انظر الوفيات ص 365 و في توفي سنة 765 هـ⁶

7 في الوفيات الفرار من الأمراء

18 ومنها تأليف **القسمطيني** : وهو العلامة المحصل المشارك أبو على حسن بن أبي القاسم القسمطيني¹.

أخذ عن ناصر الدين بن المشذالي وغيره كابن عزيزة وابن عبد الرفيق التونسي وغيرهم وأخذ عن صلاح الدين المقدسي، و خليل المالكي، وابن هشام النحوي. وكانت ولادته سنة إحدى وسبعمائة.

"وله تقايد عديدة منها: شرحه لمختصر السير لابن فارس². وأدرك في حداثة سنه في المعارف العلمية ما لم يدركه غيره، ولغلبة الإنقباض عليه قلّ النفع لديه".

توفي سنة سبع وثمانين وسبعمائة³.

19 ومنها تأليف **المسيلي** : وهو الفقيه المحقق المحدث المدقق الجيد المقرئ المدرك قاضي الجماعة ببجاية، أبو العباس أحمد بن أبي القاسم بن أبي عمار المسيلي.

توفي سنة سبع وثمانين وسبعمائة أو بمقربة من ذلك⁴.

20 ومنها تأليف **البطري** : وهو العلامة الأجل الدراكة الأكمل الفقيه الشيخالشهير الرواية أبو العباس أحمد البطري، والعامّة تقول عوض أبي العباس أبا عبد الله.

توفي ببلد تونس سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة⁵.

وابتدا الرواية سنة تسع وسبعمائة.

21 ومنها كتب **القلصادي**¹: وهي عدة كتب في الحساب ما بين نثر ونظم، وهو أبو

أبو الحسن علي القلصادي، أصله من غرناطة، ولما احتلها العدو-وهو الاسبانيون- سنة

1 معروف بابن باديس أنظرأعلام الجزائر ص27 و الوفيات لابن قنفذ ص386

2 اسم المختصر المشروح "أوجز السير لخبر خير البشر"

3 انظر الوفيات ص376

4 أنظر الوفيات ص 377 و أعلام الجزائر ص299

5 انظر الوفيات ص378

تسع وسبعين وثمانمائة جاز لبر العدو فدخل وهران، ولقي بها الشيخ إبراهيم التازي، خليفة الشيخ محمد الهواري، ووجده معتنيا بكلام شيخه، ثم ارتحل لباجة، واستقر بها إلى أن مات سنة تسعين وثمانمائة².

(وحاصله أن القلصادي -بفتح اللام والصاد كما في السخاوي- هو الشيخ علي بن محمد بن علي القرشي.

أخذ عن قاسم العقباني³،

وابن مرزوق الحفيد⁴، وابن زاغو⁵،

والشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن موسى الزليطني الشهير بجلولو⁶، وعدة شيوخ تنيف عن العشرين.

وأخذ بيسطمه عن الشيخ علي بن موسى، ثم انتقل لغرناطة، ثم لهذه العدو. وأخذ عنه السنوسي، وابن مرزوق الكفيف، وغيرهم.

1 هو الإمام علي بن محمد بن محمد بن علي القرشي البسطي المشهور بالقلصادي

2 البستان ص274 وكفاية المحتاج ص260 ونفح الطيب 3/430 وغيرها

3 هو القاسم بن سعيد بن محمد العقباني أبو القاسم التلمساني (768-854هـ) فقيه حافظ له شرح على مختصر ابن الحاجب الأصولي أنظر الأعلام لنويهض ص236

4 هو الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق التلمساني (766-842هـ) محدث فقيه أصولي منطقي لغوي، له شرح على الخزرجية عنوان المفاتيح المرزوقية لحل الأقفال و استخراج خبايا الخزرجية" وثلاث شروح على البردة و غير ذلك أنظر أعلام الجزائر ط260

5 هو الإمام أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المغربي التلمساني المشهور بابن زاغو (782-845هـ) لغوي فقيه منطقي أصولي مفسر له تفسير الفاتحة و المقدمة في التفسير وشرح التلمسانية في الفرائض و غيرها.

6 هو أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن موسى الزليطني القيرواني (815-898هـ) فقيه مالكي وأصولي له الضياء اللامع شرح جمع الجوامع و التوضيح على التنقيح وشرح على خليل وغيرها.

- ثم حجّ وعاد لغرناطة، ثم خرج منها لهذه العدة، فدخل وهران، وألقى وليها الهواري مات، فلقي تلميذه إبراهيم التازي اللوشي، فوجده مولوعاً بكلام شيخه، ثم ذهب إلى إفريقية فمات بباجة سنة تسعين أو إحدى وتسعين وثمانمائة¹.
- وتأليفه نحو الخمسين وأكثرها في الحساب².
- 22 ومنها كتب ابن غازي: ك(المنية)³ و(كشف النقاب)⁴ وغير ذلك، لأن له عدة عدة تأليف في الحساب نظماً ونثراً.
- وتقدم الكلام عليه في علم الفقه⁵.
- 23 ومنها منظومة أبي محمد عبد القادر الفاسي: العلامة المشهور رحمه الله وكان من أهل القرن العاشر⁶.
- 24 ومنها منظومة التونسي: من الرجز بدأها بالحساب وختمها بالفرائض وغاب عن حفظي اسمه وتاريخه.
- 25 ومنها تأليف العلامة عمر بن إبراهيم، وغاب عني نسبه وتاريخه.
- 26 ومنها تأليف العلامة الحافظ مجد الدين محمد أبو راس الناصري⁷.

1 انظر كفاية المحتاج 280/1

2 ما بين المعقوفتين مكتوب في الهامش مع الإشارة إلى مكانه

3 نظم مستخلص من كتاب ابن البناء المراكشي ثم شرح ابن الغازي نظمه في كتاب "بغية الطلاب شرح منية الحساب (ع)

4 لا يعرف لابن الغازي كتاب بهذا العنوان والله اعلم

5 انظر فصل علم الفقه من هذا الكتاب

6 هو الإمام أبو محمد عبد القادر بن علي بن يوسف الفاسي (ت 1091 هـ) ولا يعرف له تأليف إلا ما جمعه له ابنه وهو عبارة عن نوازل.

7 لا يعلم لشيخ أبي راس تأليف في علم الحساب حسب ما ورد في "شمس معارف التكاليف في أسماء ما ما أنعم الله به علينا من التأليف"، مع ملاحظة أن بعض مؤلفات الشيخ ليست مذكورة فيها، مثل كتاب اسماع الأصم في الأمثال والحكم، وكتاب نثر الدر والمرجان في براءة أمير المؤمنين عثمان، وبعض التقايد

وتقدم الكلام عليه في التفسير الى غير ذلك مما لا يحصى عده.

العلم الحادي عشر: علم التنجيم¹

ويقال له علم النجم، والأول مصدر نجم الرجل ينجم تنجيما إذا نظر في النجوم وعرفها بأعيانها وأسمائها².

وهو علم جليل وقد اشتغل الأئمة به فألّفوا فيه تآليف عديدة، ما بين ذكره وذكر آله
1 فمنها **الاسطرلابي** الذي سمي به الاسطرلاب، وهو الفقيه هبة الله بن الحسين يوسف المعروف بالبديع الاسطرلابي.

وكانت له اليد الطولى في علم الاسطرلاب وآلات الفلكية و له³ شعر جيد أكثره في الهزل⁴.

واسطرلاب كلمة فارسية* مركبة من كلمتين اسطر ولاب، وغاب عني في هذا الوقت تفسيرها بالعربية.

1 عرفه صاحب أبجد العلوم 551/2 بقوله: علم بأصول تعرف بها أحوال الشمس والقمر وغيرهما من بعض النجوم. ثم قال هو علم يعرق به الاستدلال على حوادث علم الكون.

2 لم يعرف المؤلف علم التنجيم تعريفا دقيقا وهو عند الجمهور عبارة عن علم يعرف به الاستدلال على حوادث علم الكون والفساد بالتشكيلات الفلكية على ما في كشف الظنون والمقصود بالتشكيلات الفلكية أوضاع الأفلاك والكواكب كالمقارنة والمقابلة والتثليث والتسبع إلى غير ذلك.

وجاء في أبجد العلوم للقنوجي 552/2: "وهو عند الإطلاق ينقسم على ثلاثة أقسام: حسابيات، وطبيعية، ووهميات" ثم قال: "وأما الوهميات كالاستدلال على الحوادث السفلية خيرها وشرها من اتصالات الكواكب بطرق العموم والخصوص فلا استناد لها إلى أصل شرعي ولذلك فهي مردودة شرعا". والظاهر أن المؤلف ذكر هنا كثير من كتب الحسابيات أي الفلكية

3 نهاية اللوحة 46

4 هو أبو القاسم هبة الله بن الحسين بن يوسف الاسطرلابي المعروف بالبديع (ت 534هـ) طبيب فلكي بغدادي فيه مجون اشتهر بصناعة الآلات الفلكية اختراعا انظر الزركلي/71 والمختصر 23/3

الحمد لله

قوله (واسطرلاب كلمة فارسية... الخ)

قال في شرح بغية الطلاب في علم الاسطرلاب التي ألفها الشيخ العلامة المشارك المحقق المعدل أبو عبد الله محمد بن أحمد الحباك، نفعه الله تعالى بها وألحقه بزمرة الصالحين وأعلى درجته في عليين مع العلماء العاملين، في قول المؤلف أجزاء الاسطرلاب ورسومه:

علاقة أم وطوق الحجرة عضادة صفائح مع سبكة

ما نصه:

" أما الاسطرلاب فكلمة أعجمية ولم أقف على شيء في أصل مدلولها عند العجم إلا أنني سمعت بعض شيوخنا في هذا العلم ما يقتضي أن هذه اللفظة مركبة تركيب إضافة لأنه ذكر لاب اسم لحكيم من الحكماء الأقدمين وأنه نسبت إليه هذه الآلة لكونه هو المستنبط لها فتكون الأسطر على هذا الجمع سطر، لكن يضعف هذا من جهة أنه يؤدي إلى الجمع بين الألف واللام والإضافة ويكونه ... ¹ حينئذ أن الجزء الأول وهو المضاف في إعرابه على حسب ما تقتضيه العوامل، و الجزء الأول لم يسمع آخره أل ساكنا.

ويحتمل أن يكون إدخال الألف واللام التزام السكون في الأول جاء من جهة العجم فجرى الناس في ذلك على لفظه. وسمعت من شيخنا مؤلف هذه الرسالة التي نحن أخذوه أن أصل هذه الكلمة الاسطرلاب إما الكلمة الثانية لفظة الاب مجرورة باللام والاب هو المعلم عند العجم قال: والمراد بالاب إدريس عليه السلام، وهو المستنبط لهذه الآلة ثم فتحت اللام وسكن آخر الإسم الأول، وركبت الكلمتان وجعلنا كالكلمة الواحدة. وقيل معناه بالعجمية مقياس النجوم أو ميزانها أو مرآتها فقال بعضهم: أصله اسطرلابون أي قرأت النجوم.

¹ مقدار كلمة غير مفهوم

وقيل أن لاب اسم الفلك باليونانية، والاسطر اسم عربي للرسوم التي فيه فمعناه،
على هذا اسطر فلك.

وأما حقيقة هذا اللفظ عرفا فشهرته تغني عن التعرض له.
وقال بعضهم في حده أنه آلة التي يتعرف بها أوقات الصلاة، وجهة القبلة،
وحركات الكواكب والأفلاك واختلاف الليل والنهار، وأبعاد ما بين النقط المسامطة إلى
نقط الأرض من الدوائر العظام، وارتفاع ظل كل قائم على بسيط الأرض، وغير ذلك
فيما يعزي إلى هذا الشأن. ه
وهذا الحد لا يخلو من إيراد على طرده انظر ذلك في الصحيفة الزقائية ه.
محمد الحرشوي وفقه الله آمين.

2 ومنها كتاب البتاني: مؤلفه أبو عبد الله محمد بن جابر بن سنان، الحارثي الأصل،
البتاني، الحاسب، المنجم المشهور صاحب "الزيج الصابي" وإسمه يدل على إسلامه وكذلك
خطبته في "زيجه"¹. قال ابن خلكان: "ولم أعلم أنه أسلم".
وله الأرصاد المتقنة، وابتدأ بالرصد في سنة أربع وستين ومائتين، ألف سنة ست وثلاثمائة
واثبت الكواكب الثابتة في زيجه لسنة تسع وتسعين ومائتين، وزيجه نسختان أولى وثانية،
والثانية أجود.
والبتاني بفتح الباء الموحدة من تحتها، وقيل بكسرهما، نسبة إلى بتان وهي ناحية من
أعمال حران².

توفي سنة سبعة عشر وثلاثمائة³.

¹ المقصود بالزيج علم يعرف به مقادير حركات الكواكب سيما السبعة السيارة وتقوم حركاتها واخراج

الطوالع وغير ذلك أنظر انجد العلوم/2/314

² أنظر المختصر في أخبار البشر/2/109 و أبجد العلوم/3/162

³ انظر المختصر/2/209

3 ومنها كتاب **ابن المفلس** : ومؤلفه عبد الله بن أحمد بن محمد بن المفلس الفقيه الظاهري، صاحب التصانيف المشهورة.

توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة¹.

4 ومنها تأليف **الفارابي** وهو أبو النصر محمد بن طرخان الفارابي، الفيلسوف الحيسوبي، المنجم. وكان رجلاً تركياً، ولد بـ "فاراب" التي تسمى الآن أطار-بضم الهمزة وسكون الطاء المهملة، وبين الرائيين المهملتين ألف- وهي من المدن العظام.

سافر الفارابي من بلده حتى وصل بغداد، وهو يعرف اللسان التركي وعدة لغات فشرع في اللسان العربي فتعلمه وأتقنه.

ثم اشتغل بعلوم الحكمة، واشتغل على أبي بشر متى بن يونس الحكيم المشهور في المنطقة. وأقام الفارابي على ذلك برهة ثم ارتحل إلى مدينة حران واشتغل بها على أبي حيان الحكيم النصراني

ثم قفل إلى بغداد وأتقن علوم الفلسفة والحساب والتنجيم وحل كتاب ارسطو وأتقن علم الموسيقى، وألف ببغداد معظم تصانيفه.

ثم سافر إلى دمشق ولم يبق بها، وسافر إلى مصر ثم عاد إلى دمشق وأقام بها في أيام ملك سيف الدولة ابن حمدان فأحسن إليه. وكان على زي الأتراك لم يغير ذلك.

وحضر يوماً عند سيف الدولة بدمشق بحضرة فضلائها، فما زال كلام الفارابي يعلو وكلامهم يسفل، حتى صمت الكل، ثم أخذوا يكتبون ما يقوله.

وكان الفارابي منفرداً بنفسه لا يجالس الناس، وكان في مدة مقامه بدمشق لا يكون إلا عند مجتمع ماء أو مشتبك رياض.

وكان أزهّد الناس في الدنيا، وأجرى عليه سيف الدولة كل يوم أربعة دراهم فاقتصر عليها.

ولم يزل مقيماً بدمشق إلى أن توفي بها سنة تسع وثلاثين و ثلاثمائة، وقد ناهز ثمانين سنة ودفن خارج باب الصغير¹.

¹ أنظر المختصر في أخبار البشر 2/123

وتقدم في ترجمة الرئيس بن سينا من علم المنطق أن الإمام الغزالي كُفر ابن سينا والفارابي
وصرح به في كتابه المسمى بالمنقذ من الضلال².

5 ومنها تأليف **المروزي**³: وهو الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إسحاق
المروزي، الفقيه الشافعي، انتهت إليه الرياسة بالعراق بعد ابن سريج. وصنف كتباً كثيرة،
وشرح مختصر المزني".

توفي بمصر سنة أربعين وثلاثمائة⁴.

6 ومنها: تأليف **البوزجاني**: وهو أبو الوفا محمد بن محمد المهندس الحاسب المنجم،
البوزجاني، أحد الأئمة المشاهير في علم الهندسة.
ومولده برمضان سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة،
وتوفي ببلده بوزجان، وهو بلدة من خراسان بين هراة ونيسابور.

ثم قدم العراق وأقام بها إلى أن توفي سنة سبع وثمانين وثلاثمائة عن تسع وخمسين سنة⁵.

7 ومنها تأليف **الغوراني**: وهو الإمام الفقيه أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد
الغوراني، الفقيه الشافعي، مصنف كتاب "الإبانة"⁶ وغيره.
توفي سنة ثلاث وستين وأربعمائة⁷.

1 أنظر المختصر في أخبار البشر/2/143

2 حيث قال ص9: "مجموع ما غلطوا فيه يرجع إلى عشرين أصلاً يجب تكفيرهم في ثلاثة منها، وتبديعهم
في سبعة عشرة ثم ذكر الثلاثة الكفرية وهي إنكارهم المعاد الجسماني، وقولهم أن الله لا يعلم الجزئيات،
والقول بقدم العالم ثم قال: "لم يذهب أحد من المسلمين إلى شيء من هذه المسائل".

3 في المخطوط الماروزي

4 أنظر المختصر 2/144 علماً أن صاحب المختصر لم يصفه بالمنجم ولا ذكر له تأليف في التنجيم
وذكر له غيره كتاب الزيج الشامل والزيج الوادي في التنجيم.

5 أنظر المختصر 2/193

6 الإبانة عن أحكام فروع الديانة (خ) انظر الزركلي/3/226

7 أنظر المختصر 2/267 وقال الزركلي سنة 461هـ

8 ومنها [تأليف]¹ ابن الصباغ: وهو العلامة "أبو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن الصباغ، الفقيه الشافعي، صاحب الشامل، والكامل، وكفاية السائل، وغيرها من التصانيف.

ولد سنة أربعمائة.

وتوفي سنة سبع وسبعين وأربعمائة عن سبع وسبعين سنة بعد أن أضرّ عدة سنين².

9 ومنها³// تأليف الاصطخري: وهو أبو الحسن على بن سعيد الاصطخري وهو من

من شيوخ المعتزلة قبحهم الله وأخلا منهم الأرض⁴.

توفي سنة أربع وأربعمائة وقد زاد عمره على ثمانين سنة.

10 ومنها تأليف الدينوري: وهو العلامة القاضي أبو القاسم يوسف بن أحمد ابن كنج،

الفقيه الشافعي، قاضي الدينور. صنف كتباً كثيرة، و جمع بين رياستي العلم والدنيا.

توفي قتيلاً سنة خمس وأربعمائة، قتله طائفة من عامة الدينور خوفاً منه، وله وجه في

المذهب⁵.

11 ومنها كتاب الإصبهاني: وهو العلامة الحافظ أبو عبد الله محمد بن عمر ابن أحمد

الأصبهاني، المدني المشهور. كان إماماً في الحفظ والمعرفة، وله في الحديث وعلومه تواليف

مفيدة، وله كتاب⁶ الغيث في مجلد كمل به كتاب الغريين للهروي، واستدرك فيه عليه

مواضع، وهو كتاب نافع

1 ساقطة من المخطوط

2 أنظر المختصر 2/279

3 نهاية اللوحة 47

4 لا معنى لهذا الدعاء إلا التعصب الممقوت خاصة وأن المؤلف ذكر اليهود والنصارى ولم يدع عليهم

والغريب أن هذه الترجمة مأخوذة من المختصر 2/209 وليس فيه هذا الدعاء فهو من زيادة دالفان

5 أنظر المختصر 2/209 ولست أدري ما هو الوجه في قتل العامة للعلماء بالظنة والعياذ بالله

6 في المخطوط كتب

ولد سنة إحدى وخمسمائة.

وتوفي سنة إحدى وثمانين وخمسمائة¹.

12 ومنها تأليف **المنستيري**: وهو الفقيه الجامع هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت

المنستري-بضم الميم وفتح النون وسكون السين المهملة وكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء- ومنستير بليدة بإفريقية.

وكان هبة الله المذكور عالي الإسناد، ولم يكن في عصره من هو في درجته.

سمع إبراهيم بن حاتم الأسدي، وسمع جماعة من الأكابر، وسمع الناس على هبة الله

المذكور، وسافروا إليه من البلاد لعلو إسناده.

وكان جده مسعود قد قدم من منستير إلى "بوصير" فعرف هبة الله المذكور بالبوصيري.

وكانت ولادته سنة ست وخمسمائة.

وتوفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة عن اثنين وتسعين سنة².

13 ومنها تأليف **ابن الأثير الصغير**: وهو العلامة مجد الدين بن السعادات المبارك بن

محمد بن عبد الكريم.

مولده سنة أربع وأربعين وخمسمائة، المعروف بابن الأثير الصغير.

وتوفي سنة ست وستمائة، وتقدم الكلام عليه³.

14 ومنها تأليف **الطوسي**: وهو العلامة نصير الدين محمد بن محمد بن الحسين الإمام

المشهور، وكان يخدم صاحب اللاموت، ثم خدم هولاء، وحظى عنده، وعمل لهؤلاء

رصدا بمراغة وزيجا.

1 أنظر المختصر 90/3

2 أنظر المختصر 127/3 ولم يذكر فيه أنه كان منجما أو له تأليف فيه

3 لم يتقدم له شيء عنه في هذه النسخة وابن الأثير هذا هو الأخ الأصغر لصاحب التاريخ الكامل وانظر المختصر 112/3 ولا يعرف بالتنجيم ولا لا ذكروا له فيه تأليف

وله مصنفات عديدة، كلها نفيسة منها: إقليدس يتضمن اختلاط الأوضاع وكذلك المجسطي¹، وتذكرة في الهيئة لم يصنف في وقتها² مثلها، وشرح الإشارات وأجاب على غالب إيرادات فخر الدين الرازي عليها³.

ولد في حادي عشر جمادي الأولى سنة سبع وتسعين وخمسمائة، وتوفي ببغداد في يوم الإثنين ثامن من شهر ذي الحجة سنة اثنين وسبعين وستمائة عن خمس وسبعين سنة ودفن في مشهد موسى الجواد⁴.

15 ومنها مطول الشيرازي: وهو الفقيه القاضي قطب الدين محمود بنمسعود. ولد بمدينة شيراز في صفر سنة أربع وثلاثين وستمائة. وكان إماما مبرزا في عدة علوم، مثل علم الرياضي، والحسابي، والتنجيمي والمنطق، وفنون الحكمة، والطب، والأصوليين⁵.

وله عدة مصنفات منها: نهاية الإدراك في الهيئة، وتحفة السامي في الهيئة أيضا، وشرح مختصر ابن الحاجب في الفقه. ومصنفاته وفضائله مشهورة. وتوفي بمدينة تبريز في يوم الأحد سابع عشر رمضان سنة عشر وسبعمائة عن ست وسبعين سنة وسبعة أشهر⁶.

16 ومنها روضة الأزهار للإمام الجادري⁷.

1 كلمة يونانية بمعنى الترتيب وهو كتاب لبطليموس الفلوزي اليوناني مما عرّبه حنين بن اسحاق

2 في المختصر 15/4 في فنها

3 مطبوع باسم الاشارات والتنبيهات 4 مجلدات

4 انظر المختصر 15/4

5 المقصود الأصولين أصول الفقه وأصول الدين أي علم الكلام

6 انظر المختصر 77/4

7 هو الإمام أبو زيد عبد الرحمن بن غالب وقيل عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن اللخمي الفاسي والكتاب المشار إليه عبارة عن نظم في معرفة الأوقات موجود مخطوطا بكثرة في المغرب الأقصى وتما اسمه

وتوفي سنة ثمانية عشر وثمانمائة¹.

17 ومنها شرح روضة الأزهار²: للإمام أبي زيد عبد الرحمن بن عمرو³ السوسي

البعقلي، وذهب تاريخ وفاته⁴ عن حفطي*.

* ابن عمر السوسي البعقلي:

هو الإمام الفاضل أبو زيد عبد الرحمن بن عمر السوسي الجزولي البعقلي إمام زمانه
بالحضرة المراكشية، توفي بال عشرة الثانية بعد الألف.

18 ومنها رسالة المارديني* في الاسطرلاب⁵.

الحمد لله

اعلم أن رسالة المارديني هي موضوعة في الربع المجيب، ولها استعمال كثير عند
علماء فاس وقد شرحها العلامة أحمد بن أحمد بن عبد الحق السنباطي الشافعي رحمه
الله تعالى وذكر أنه قرأها على شيخه العلامة المفتي السيد الشريف محمد بن أبي
الخير الأرموني المالكي، وأما المارديني فهو يروا لديه.....⁶ المارديني.
وقد أخذتها عن السيد عمر الزرهوني بفاس وقت قراءتي.

روض الأزهار في معرفة الليل والنهار

1 كفاية المحتاج 196/1

2 واسمه قطف الأنوار من روضة الأزهار مطبوع

3 في المخطوط عمر

4 توفي سنة 1006 هـ

5 هو محمد بن محمد بن أحمد الغزال الدمشقي، بدر الدين، الشهير بسبط المارديني (912هـ)

6 كلمة غير واضحة في المخطوط

- 19 ومنظومة المكناسي ونسيت اسمهما وتاريخهما غاب عني¹
- 20 ومنها شرح التاجوري للمارديني: ونسيت اسمه ونسبه ووقت وفاته².
- 21 منها تأليف أبي عبد الله محمد بن حباك: وذهب عن حفطي التعريف به³
- 22 ومنها كتاب رموز أبي العباس أحمد بن البنا المراكشي: وتقدم التعريف به في علم الحساب⁴.
- 23 ومنها شرحا العلامة أبي العباس أحمد بن عاشر الصغير بن يحيى بن أحمد ابن يحيى بن محمد الأندلسي على رموز ابن البناء، وهما الشرح الكبير، والصغير المسمى "سيرة الأيتام لتعريف مداخل الشهور والسنين والأيام" فرغ من تأليفه في أواخر جمادي الأولى من سنة ستة وثمانين وألف⁵.
- وتوفي في النصف الأول من القرن الثاني عشر
- 24 ومنها تأليف العلامة أبي محمد عبد الله بن محمد التجيبي: وذهب زمانه عن حفطي⁶.

1 نهاية اللوحة 48

2 سيدي عبد الرحمن بن محمد بن أحمد أبو زيد التاجوري (ت ٩٩٩هـ) واسم كتابه (إيضاح المغيب شرح الربع المجيب) في الفلك مخطوط بالمغرب.

3 هو الإمام محمد بن أحمد بن أبي يحيى التلمساني المشهور بالحباك (ت 867هـ) له كتاب بغية الطلاب في علم الإسطرلاب "في الفلك انظر البستان ص 307 كتب في هامش المخطوط انه توفي سنة 937هـ

4 لا يعرف له كتاب بهذا العنوان في الفلك بل له كتاب منهاج الطالب لتعديل الكواكب وغيره فيه

5 هذا غير ابن عاشر صاحب المرشد المعين (ت 1040هـ) ولا جده المعروف أبي العباس السلاوي

6 الظاهر أنه الإمام عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن بن يحيى التجيبي القرطبي (ت 390هـ) ولم أجد من ذكر ذكر له تليفا في الفلك أو التنجيم

25 ومنها رجز البطوي: وهو العلامة الفرضي الحيسوبي المنجم الفاضل أبو محمد عبد

الحي بن علي البطوي، ويكنى بأبي مرقع¹.

ألفه سنة تسعة عشر من القرن الثامن.

[فائدة]

واختلف في معنى المرقع الذي كنى به، فقال ابن سعيد²: هو العصا، قيل العصا مطلقا

وقيل عصا فيها ذراعان لا غير وعلى الأول للجائي.

وقيل معنى المرقع هو الحجر والزناد المعدان لقرع النار، وهو قول الورزازي.

والأول أصح.

ونسبته لبطيوة قبيلة من صنهاجة إخوة بني ورنيد وبني يزناسن لا من لواتة.

ومات في النصف الثاني من الثامن.

وهذا الرجز عليه عدة شروح: منها شرح اللجائي نظما من الرجز.

27 ومنها شرح العلامة أبي العباس أحمد الكسائي.

28 ومنها شرح الجادري إلى غير ذلك.

29 ومنها تأليف ابن غازي: وتقدم الكلام عليه³

30 ومنها المقنع الشافي لمن أراد علم الأوقات والانواء والرجز والفصول وغير ذلك

بنظم القوافي⁴: للعلامة أبي عبد الله محمد الصغير بن محمد الكبير بن أحمد بن محمد بن أبي

أبي بكر بن مرزوق بن الحاج التلمساني العجيسي¹.

1 كما هو مثبت في كتابه الكواكب السائحات في معرفة الصالحات (خ) وقد طبع هذا النظم في المغرب

بهذا الاسم بدار الكتب الناصرية الظاهر أنه أبو عبد الله محمد بن علي.

2 هو الإمام محمد بن سعيد بن محمد السوسي (ت 11هـ) له الممتع شرح المقنع في علم أبي مرقع

3 انظر فصل علم القراءات من هذا الكتاب ولا يعرف لابن غازي كتاب في الفلك أو التنجيم رغم كثرة

تأليفه

4 منظومة فيها ألف وسبعمائة بيت

توفي يوم الأربعاء سابع عشر شوال سنة واحد من القرن العاشر.
31 ومنها تأليف العلامة أبي الحسن على الخطاب ، توفي سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة.

32 ومنها السراج في علم الفلك للعلامة أبي زيد عبد الرحمن الأخضرري.
وتقدم الكلام عليه².

وعلى هذا الرجز عدة شروح منها: شرح الناظم³ وغيره
33 ومنها منظومة من الرجز يقال لها **الياقوتة اللمعية** للإمام أبي عبد الله محمد بن علي بن أبي زكرياء اليعقوبي، انتهى من نظمها في يوم الجمعة من صفر سنة إحدى وستين وتسعمائة.

وتوفي في ذلك القرن.

34 ومنها **المقنع في علم أبي مقرع** من الرجز: للعلامة الفرضي الحيسوي المنجم اللغوي الأدبي أبي عبد الله محمد بن سعيد بن محمد بن سليمان بن أحمد بن داوود بن أبي بكر بن أبي يعزى، السوسي، المرغيتي⁴.

[فائدة]

[وسوس سوسان: أدنى وأقصى، فالأدنى ابتداءه من وادي ملوية إلى وادي أم الربيع وهو أخصب بلاد المغرب، وأعظمها بركة.

وسوس الأقصى ابتداءه من جبل درن إلى بلاد وادي نون]⁵.

1 هو الإمام محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق الشهير بابن مرزوق الحفيد صاحب التأليف الشهيرة (ت842هـ) انظر البستان ص365

2 انظر فصل علم الفقه من هذا الكتاب

3 وله أيضا في هذا العلم أزهى المطالب في هيئة لأفلاك والكواكب (خ)

4 في مخطوط شرح المقنع ذكر نسبه فقال: "محمد بن سعيد بن محمد بن يحيى بن أحمد بن داوود بن أبي بكر بن يعزى السوسي المرغيتي"

5 ورد في شرح المقنع: "نسبة إلى سوس وهو سوسان أدنى وأقصى، فأدنى من واد العبيد إلى سحلماسة إلى

ومؤلف المقنع من الأقصى لا من الأدنى، وألفه في أربعين من الحادي عشر.

وتوفي في النصف الثاني من الحادي عشر¹، وقبره بمراكش ومشهور.

وعليه عدة شروح منها ثلاث شروح للناظم نفسه أحدها، وهو الكبير اسمه الممتع في شرح المقنع²، ثانيها وهو المتوسط اسمه المتسع على المقنع، ثالثها وهو لصغير اسمه المطلع على مسائل المقنع.

35 ومنها شرح منظوم لا أعلم مؤلفه الآن³.

36 ومنها شرح الورزازي: وهو العلامة أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين، الديلمي أصلاً، الورزازي منشأ، الدرعي داراً.

فرغ من تبييضه دخول وقت العصر يوم السبت بعد مضي ثمانية أيام من ربيع الأول سنة أربع وستين ومائة وألف.

وتوفي في النصف الثاني من الثاني عشر⁴.

37 ومنها تأليف ابن زكري* وهو العلامة أبو العباس أحمد بن زكري⁵ التلمساني وكان

معاصراً⁶ للسنوسي وكانت بينهما منافسة علمية.

توفي على رأس المائة التاسعة¹.

واد ذرعة إلى مراكش مع الجانب الذي يليه من جبل درنه إلى ذكالة إلى أم الربيع، وسوس الأقصى هو ما بعد ذلك إلى الساقية الحمراء ومن ناحية السحر إلى البحر ومن ناحية ماسر وجبل القبيس ومدينة رودانة مع التجانب الذي يليها من جبل درنه".

1 بال ضبط 1089هـ

2 بل اسمه الممتع في شرح المقنع وهو مطبوع بالجزائر قديماً

3 فمن أين لنا أن نعرفه نحن الآن

4 في 1166هـ بمكة وقيل 1174، وقيل 1176 والأكثر على الأول وكتابه مطبوع

5 بل هو أحمد بن محمد بن زكري الأصولي المتكلم

6 نهاية اللوحة 49

التعريف بابن زكري :

ابن زكري هو أبو العباس أحمد بن زكري التلمساني، عصري الشيخ السنوسي وقد ألف كتاب "محصل المقاصد" في علم الكلام اشتمل على 3000 بيتا² في بحر الرجز وشرحه بشرحين ولما نقل الشيخ السنوسي الكلام في المقلد في تأليفه الأولى وذكر قولاً بكفر المقلد في العقائد ونسبه لجمهور، اعترضه الشيخ ابن زكري في كتابه محصل المقاصد المذكور، وقال هذه النسبة للجمهور نسبة إلباس، وشرح كتابه المذكور بشرحين كبير وصغير.

تربى يتيماً أسلمته أمه إلى حرّفي ليتعلم الحياكة فمر ذات يوم بجامع تلمسان فوجد شيخه يقرر مسألة في علم المعقول، وقد صعب فهمها على الطلبة، وقد فتح الله عليه فيه فصار يقرر ذلك في محل خدمته، ولما انصرف من الخدمة هرب لدار الشيخ المذكور، وآتى إلى الإصطبل الذي فيه الدواب، ونام عند رؤوسهم فكاشفه الشيخ رضي الله عنه وقال للموكل على الدواب إذا وجدت صبياً في الإصطبل إيتني به، فلما جاء به قال له ما تحب؟ قال أحب القراءة، فبات بدار الشيخ، ومن الغد ذهب به الشيخ إلى أمه وقال لها: كم أجرته في الخدمة؟ فقالت له كذا. فقال لها لك على هذا....³ واتركه يقرأ عندي فأجابته لذلك وحمله الشيخ عنده، ولا زال يقرأ حتى ظهر منه العجب في جميع العلوم⁴.

ولما وقعت لشيخه⁵ قضيته المذكورة المشهورة مع علماء تلمسان واجتمع بهم للمناظرة بمحضر السلطان، كان المناظر لهم أحمد بن زكري المذكور، ولما أفحمهم

1 قال صاحب البستان ص120: "عام خمس وأربعين وثمانمائة" وقيل 849هـ

2 بل 1500 بيتاً وهو مطبوع

3 كلمة غير واضحة في المخطوط

4 انظر القصة بشيء من التفصيل ولاختلاف في البستان ص111

5 الظاهر أنه الإمام أحمد بن عبد الرحمن المشهور بابن زاغو المغراوي التلمساني (845هـ)

بالحجج القاطعة وأربى عليهم في كل علم حتى عجزوا ولم يجدوا سبيلا إلى مناظرته
قال السلطان: ابن من هذا؟ فقال له الشيخ: ابن ذراعيه. وبذلك كان يعرف رحمه
الله¹.

مات عام تسعين وثمانمائة (890) وقبره بتلمسان معروف مزار، يقابل ضريح
الشيخ السنوسي رحمهم الله تعالى هـ.
محمد الحرشوي وفقه الله.

لكني لم أرى له تأليفا في هذا الفن، والذي ألف فيه هو ابن زكري آخر يقال
له أبو عبد الله محمد بن محمد العربي بن زكري³ ألف فيه قصيدة ضمنها شهور العام
المعجم كل بيت بشهر إذ عددها اثنا عشر بيتا يثنى عشر شهرا أولها:
ينير د بلع ط د لو سعد زيا ليالي ك و الحرف كير د ع ل
اجيا...

الخ

هذا الذي أعرفه وأخذته من مشايخي قدس الله أرواحهم، فإنني قرأت هذه القصيدة
مرات على مشايخي حتى كنت أعرف ما تضمنته معرفة تامة، كما أخذت عنهم رجز
محمد نجل سعيد السوسي المسمى بالمتسع الذي أوله يقول بعد حمد مجري الفلك
الخ، وهذا الرجز اشتمل على ثمانية وتسعين بيتا يشير إليها في آخره بقوله: أبياته
ضحى 98 وعامه ثم 1040 تاريخه أي الرجز عام ألف وأربعين سنة، وهو العام الذي

¹ أورد ابن مريم في البستان هذه القصة بنوع من التفصيل فراجعها فيه

² يذكر ابن مريم في ترجمته أنه توفي سنة 900هـ، وقيل في صفر 899هـ، انظر:

- ابن مريم: البستان، ص 116

³ جاء في معجم المؤلفين 3/:" محمد بن زكري (000 - 1116 هـ) (000 - 1704 م) محمد

بن محمد العربي بن عبد الرحمن ابن عبد القادر بن علي بن زكري. فاضل توفي في 2 صفر. من

آثاره: منقذ البعيد لمنقذ العبيد.

مات فيه عبد الواحد بن عاشر مؤلف المرشد المعين رحمهم الله تعالى وله عن نظمه المذكور عدة شروح.

وقد أقرأته للطلبة بتلمسان، والله المستعان.

محمد الحرشوي وفقه الله .

38 ومنها منظومة البغدادي العينية : من الطويل، وهو الشريف الهاشمي

البغدادي. وذهب عن حفظي تاريخه، وعليها عدة شروح.

39 ومنها المنظومة القافية من الطويل للإمام المالقي، عارض بها عينية الهاشمي

البغدادي. وغاب عني تعريفه.

40 ومنها أرجوزة العلامة أبي عبد الله الدكالي: وكان من أهل الحادي عشر¹

41 ومنها الأرجوزة الفاسية: للسيد عبد القادر الفاسي، ونسيت تاريخه.

42 ومنها تأليف الدادسي، وغاب عني اسمه ووقته².

43 ومنها شارح منظومة المكناسي في التنجيم، وزال عن حفظي اسمه وزمانه.

44 ومنها تأليف الحافظ أبي راس: وهي ثلاثة:

أحدها اسمه "قبس الأنوار في شرح روضة الأزهار".

وثانيها اسمه "القول السعيد في شرح مقنع أبي سعيد".

ثالثها اسمه "إزالة الحلك في إبطال صوم من يأخذ برأي أهل الفلك".

وتقدم التعريف به في علم التفسير.

إلى غير ذلك من الكتب المؤلفة في التنجيم.

1 الظاهر أنه الإمام محمد بن عبد الصادق الدكالي أبو عبد الله (ت1175هـ)

2 الظاهر أنه الإمام داود بن محمد الدادسي (نسبة إلى قصور ممتدة بجرى وادي دادس) قال الحضيكي توفي

رحمه الله تعالى في أوائل القرن الحادي عشر "طبقات الحضيكي 1/227

العلم الثاني عشر: علم الكلام

الحمد لله

اعلم أن علماء فاس وقت قرائتي بها لم يكن لهم اعتناء بشيء من الكتب الموضوعية في علم الكلام سوى بصغرى الشيخ السنوسي المعروفة بأمر البراهين وقراءتهم لها بشرح المؤلف عليها، ومحشيه الدسوقي.

ولقد قرأتها على الشيخ الحاج الداود بن العربي التلمساني الفاسي مرات وعلى غيره بالشرح الشيخ المذكور ومحشيه المصطور، وإن كان عليها شروح كثيرة وحواشي عديدة، وأقرب شروحها الآن شرح العلامة البيجوري وتقريبات بعضهم عليه، فهو في غاية التحقيق والتقريب ولقد قرأتها لطلبة تلمسان مرات.

ولما كنت في عام 4 وألف وثلاثمائة ذهبت إلى قصر البخاري لزيارة ضريح الشيخ الموسوم بن محمد، ودخلت المدينة ونزلت عند مفتيها السيد علال بن الفخار وطلب مني هو وكثير من الطلبة فقرأتها لهم في خمسة أيام بشرح الشيخ ومحشيه المذكور مع شرح البيجوري، وكان يحضرها خلق كثير ففي يوم ختمها حضرها ما ينيف على المائتين نسأل الله تعالى أن يثبت العمل بمنه ويمنه.

ولما كنت بعض الأيام بعم موسى طلب مني قاضيها ومن معه فأقرأتهم جوهرة اللقاني في علم الكلام، وأكملت لهم في ثمانية أيام الشرح المذكور¹ فالله تعالى يثبت عملنا هـ.

محمد الحرشوي وفقه الله آمين.

ولقد أجزت للشيخ المفتي المذكور فيها.

¹ كلمة المذكور غير واضحة في المخطوط

ويقال له علم التوحيد، وهو علم يعرف به ما يجب لله ورسله، وما يجوز، وما يستحيل، فهو علم واسع، ولوسعه وكثرة الكلام فيه سمي بعلم الكلام¹.

وقد ألف الأئمة فيه قديما وحديثا ما بين نظم ونثر تأليف عديدة لا تحصى.

1 فمنها تأليف الأشعري²: وهو العلامة المحقق أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري.

وهو من ولد أبي موسى الأشعري الصحابي رضي الله عنهما³.

ولد سنة ستين ومائتين ببغداد، واشتغل بعلم الكلام على مذهب المعتزلة-قبهم

الله⁴ - زمانا طويلا، ثم خالف المعتزلة والمشبهة، فكانت مقالاته أمرا متوسطا، وناظر زوج أمه أبا علي الجبائي في وجوب الأصلح على الله تعالى، فأثبته الجبائي على قواعد مذهبهم، فقال الأشعري: ما تقول في ثلاثة إخوة اخترم الله أحدهم قبل البلوغ وبقي الاثنان فأمن أحدهما وكفر الآخر ما العلة في اخترام الصغير؟

فقال الجبائي: إنما اخترمه لأنه علم أنه لو بلغ لكفر فكان إخترامه أصلح له.

فقال له الأشعري: فقد أحي أحدهما فكفر؟

فقال الجبائي: إنما أحياه ليعرضه أعلا المراتب. أي ليلغ ويصير أهلا للتكليف لأن الصبي والحيوان غير مكلف، فإذا أدرك الصبي صار مكلفا، وهو أعلى المراتب لأنها المرتبة الإنسانية.

فقال الأشعري: فلم لا أحي الذي إخترمه ليعرضه لأعلى المراتب؟

1 ويسمى أيضا علم العقيدة وعلم أصول الدين وعلم الإيمان وغير ذلك ولم يعرفه المؤلف وعرفه القنوجي في أبجد العلوم 240/2 فقال: علم يقتدر به على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج عليها ودفع الشبه عنها".

2 للأشعري كتب كثيرة في الكلام منها مقالات الإسلاميين والإبانة ورسالة إلى أهل الثغور وغيرها وجلها مطبوع

3 لم يثبت - والله اعلم - أن أبا الحسن الأشعري من ذرية أبي موسى الأشعري رضي الله عنه

4 غير موجودة في المختصر

فقال الجبائي: وسوست.

فقال الأشعري: ما وسوست، ولكن وقف حمار الشيخ على القنطرة. يعني أنه إنقطع¹.
ثم أظهر الأشعري مذهبه و قرره، فصارت مقالته أشهر المقالات حتى طبق الأرض ذكرها.

ومعظم الحنابلة يحكمون بكفره ويستبيحون دمه ودم من يقول بقوله، وذلك لجهلهم.
وكان أبو على الجبائي المعتزلي زوج أم أبي الحسن الأشعري.
وتوفي سنة ثلاثين وثلاثمائة عن سبعين سنة ببغداد، ودفن بمشرعته الزوايا، ثم طمس قبره خوفا عليه لئلا تنبشه الحنابلة وتحرقه فإثمهم عزموا على ذلك مرارا عديدة، و يردهم السلطان عنه.

وهو إمام أهل السنة في الإعتقاد².

2 منها تأليف الباقلاني: وهو القاضي أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن الباقلاني.

كان على مذهب أبي الحسن الأشعري، وهو ناصر طريقه و مؤيد مذهبه.
وسكن ببغداد، وصنف التصانيف الكثيرة في علم الكلام، وانتهت إليه الرياسة في مذهبه.

ونسبة الباقلاني إلى بيع الباqlا، وهي نسبة شاذة مثل صنعاني.

توفي سنة ثلاث وأربعمائة³.

3 ومنها تأليف القاضي : وهو القاضي عبد الجبار كان متكلمًا//⁴ معتزليا، وله تصانيف مشهورة في علم الكلام.

1 الظاهر أن هذه القصة لا تثبت سندًا ولا عقلاً

2 انظر المختصر 129/2

3 انظر المختصر 208/2

4 نهاية اللوحة 50

توفي سنة أربع عشرة و أربعمائة، وقد جاوز التسعين سنة¹.

4 ومنها [تأليف]² الإسفرايني: وهو الأستاذ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مروان أو مهران الإسفرايني، و يلقب ركن الدين، الفقيه الشافعي المتكلم الأصولي.

أخذ عنه الكلام عامة شيوخ نيسابور، و أقرّ أهل خراسان له بالعلم، وله التصانيف الجليلة في الأصول، والرد على الملحدين. وهو أحد من بلغ حد الإجتهد من العلماء لتبحره في العلوم، واختلف إلى مجلسه أبو القاسم القشيري، وأكثر الحفاظ البيهقي الرواية عنه.

توفي سنة ثمان عشرة وأربعمائة³
ومرّ الكلام عليه⁴.

5 ومنها [تأليف]⁵ الشهرستاني: وهو العلامة أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني، المتكلم على مذهب الأشعري، وكان إماما في علم الكلام، والفقه. وله عدة مصنفات منها: نهاية الإقدام في علم الكلام والممل والنحل والمناهج وتلخيص الأقسام لمذاهب الأنام.

ودخل بغداد سنة عشر وخمسمائة، وكانت ولادته سنة سبع وستين أو سبعين وأربعمائة بشهرستان.

وتوفي بها سنة ثمان وأربعين وخمسمائة عن إحدى وثمانين سنة⁶.

1 انظر المختصر 222/2

2 ليست في المخطوط وزدناها للتوضيح

3 انظر مختصر تاريخ البشر 224/2

4 في فصل علم

5 ليست في المخطوط وزدناها للتوضيح

6 انظر المختصر 37/3

1 [فائدة]

وشهرستان اسم لثلاث مدن:

الأولى: شهرستان خراسان بين نيسابور وخوارزم عند أول الرمل المتصل بناحية خوارزم وهي التي منها هذا الإمام العلامة المذكور، وبنائها عبد الله بن طاهر أمير خراسان.

والثانية: شهرستان بارض فارس.

والثالثة: مدينة جي بأصبهان يقال لها شهرستان، بينها وبين اليهودية مدينة أصبهان

نحو ميل.

ومعنى هذه الكلمة مدينة الناحية بالعجمي لأن شهر اسم المدينة، واستان الناحية.

ومرّ الكلام على ذلك.

6 ومنها المسترشدة في العقيدة²: للإمام المحدث اللغوي الكلامي أبي عبد الله محمد

بن عبد الله بن تومرت بن عبد الرحمن بن هود بن خالد بن تمام بن عدنان بن سعيان بن

صفوان بن جابر بن يحيى بن عطا بن رباح بن يسار بن العباس بن الحسن بن علي بن أبي

طالب رضي الله عنه.

وكان جده لأمه دخل المغرب مع السيد عقبة بن نافع الفهري الصحابي³ واستوطن

المغرب.

وكان المهدي فقيرا مشتغلا بطلب العلم فرأى مشايخ وسمع منهم، وحفظ كثيرا من

الحديث.

ثم رحل سنة إحدى وخمسمائة إلى المشرق لطلب العلم فأخذ عن الطرطوشي والكتّاب

والغزاليّ العلم، فأتقن الأصولين، والعربية، والفقه، والحديث.

ثم رجع للمغرب وصار يأمر وينهي ويغيّر المنكر، وهو يتحيّل على المملكة إلى أن

أدركها.

1 انظر أبجد العلوم 113/3

2 اسمه المشهور المرشدة مطبوعة وعليها شروح

3 عقبة بن نافع ليس معدودا من الصحابة عند الكثير من أهل العلم

ولا زال يجهز الجيوش لحرب لمتونة إلى أن توفي ضحى يوم الخميس خامس عشرين رمضان سنة أربع و عشرين وخمسمائة، ودفن بمسجده بمدينة تنمليل من المصامدة. وهو أول من أدخل علم الكلام على مذهب الأشعري للمغرب، وكانوا قبله على رأي الحنابلة¹.

7 ومنها [عقيدة]² السلاحي : وهو العلامة القدوة الإمام الصالح الأوحدي في علم الكلام أبو عمر عثمان السلاحي، صاحب البرهانية وغيرها. توفي بمدينة فاس سنة أربع وسبعين وخمسمائة³.

8 ومنها تأليف ابن النقيب : وهو العلامة المتكلم القاضي شمس الدين محمد بن النقيب الشافعي.

كان مدرسا بالمدرسة الشامية، وتولاها مكانه تاج الدين عبد الوهاب بن السبكي ثم تولاها السبكي بنفسه خوفا عليها، وكل ذلك بعد موته.

كان ابن النقيب بقيّة الناس، ومن أهل الإيثار، وأقام حرمة المنصب لما كان قاضي حلب، فقيها كبيرا، محدثا، أصوليا، متكلمًا، متواضعا مع الضعفاء، شديدا على النواب. فقال رحمه الله: دخلت وأنا صبي اشتغل على الشيخ محي الدين النووي، فقال لي: أهلا بقاضي القضاة، فنظرت فلم أجد عنده غيره.

فقال: اجلس يا مدرس الشامية وهذا من جملة كشف الشيخ محي الدين. وحكى ابن النقيب ذلك بحلب قبل تولية الشامية.

توفي بدمشق في ذي القعدة سنة خمس¹ وأربعين وسبعمائة².

¹ هذا ما جنح إليه ابن خلدون في مقدمته وفيه نظر، مفاده أن الفكر الأشعري عرف في حياة الإمام الحسن المرادي الحضرمي (ت480هـ) على ما قاله عياض في الغنية، ومنهم من يتكلم عن ظهور المذهب الأشعري في زمان الإمام نفسه، ثم لم يكن المغرب قبل ظهور الأشعرية حنبليا بل كان خليط من الخوارج والشيعة وأهل السنة المفوضة على طريقة السلف.

² ليست في المخطوط وزدناه للتوضيح

³ انظر الوفيات ص28

9 ومنها **كتاب الورقات** لإمام الحرمين³: وهو الشيخ أبو المعالي إمام الحرمين عبد المالك بن عبد الله بن يوسف الجويني.

ولد سنة عشرة وأربعمائة على ما لابن الأثير، وتسعة عشر وأربعمائة على ما لابن أبي الدم.

وتوفي في ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وأربعمائة⁴.

ومرّ الكلام عليه مستوفيا⁵.

10 ومنها **عقيدة الغزالي**: وهو حجة الإسلام أبو حامد محمد بن محمد بن محمد

الغزالي، الطوسي⁶.

وتقدم الكلام عليه بما يغني.

11 ومنها **المحصل للرازي**⁷. وتقدم التعريف به في علم التفسير⁸

12 ومنها **القصيد من البسيط**: للشيخ الفقيه قدوة المتقن الولي العلامة علم الأعلام،

سيدي أبي العباس أحمد بن عبد الله الجزائري⁹.

1 نهاية اللوحة 51

2 انظر المختصر 165/4

3 هذا خطأ فاحش لأن الورقات كتاب في أصول الفقه لا في علم الكلام وللإمام الحرمين تصانيف في علم الكلام منها: كتاب الإرشاد (مطبوع) ومنها كتاب الشامل (مطبوع) وغيرها.

4 انظر المختصر 279/2

5 في فصل علم أصول الفقه من هذا الكتاب

6 لا يعرف لحجة الإسلام كتاب خاصة في علم الكلام والعقيدة إلا ما افترض به كتابه العظيم الإحياء

7 تمام اسمه محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من الحكماء والمتكلمين وهو مطبوع ومشهور وله أيضا الأربعين في أصول الدين وغيرها كثير

8 انظر المختصر 139/3

9 الظاهر الإمام أحمد بن عبد الله الزواوي الجزائري (ت 884هـ) وقصيدته مشهورة باسم كفاية المريد فيها 355 بيتا وقد شرح الإمام السنوسي بعنوان المنهج السديد في شرح كفاية المريد (ع).

- توفي سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة ودفن بمقبرة باب الوادي من الجزائر¹.
- 13 ومنها شرح العلامة سيدي محمد السنوسي² على القصيد المذكورة، وتقدم الكلام على وفاته.
- 14 ومنها العمدة والجوهرة: كلاهما للشيخ العلامة أبي إسحاق إبراهيم اللقاني³.
- توفي سنة ستة وستين وثمانمائة*⁴ كما في وفيات القسنطيني⁵.

قوله وثمانمائة

هذا غلط لأن الشيخ ابراهيم المذكور هو عصري الاجهوري علي، وكلاهما من أشياخ محمد الخرخشي الذي مات في آخر الحادي عشر.

والإمام علي الاجهوري مات سنة 1044 والشيخ ابراهيم مات سنة 1066 على التحقيق فقوله (ثمانمائة) صوابه وعشر مائة والله اعلم.

محمد الحرشوي وفقه الله آمين.

- 15 ومنها كتاب ابن العربي واسمه الفتوحات المجيدة في العقيدة⁶، وتقدم الكلام على تعريفه في علم التفسير.

1 بل توفي سنة 884 هـ

2 وتام اسمه المنهاج السديد في شرح كفاية المريد (ع)

3 هو الإمام ابراهيم بن ابراهيم بن حسن بن علي الشهير باللقاني والجوهرة نظم في العقيدة فيه 144 بيت وقد شرحه الناظم بثلاثة شروح: الاول هداية المريد لجوهرة التوحيد(ع) والثاني عمدة المريد لجوهرة التوحيد(ع) وهو الاكبر. والثالث تلخيص التوحيد لعمدة المريد.

4 بل توفي سنة 1041 هـ والله اعلم

5 توقف كتاب الوفيات في سنة 810 هـ فكيف يذكر فيه وفيات 866 هـ؟

6 لا يعرف لابن العربي كتاب في العقيدة بهذا العنوان والمعروف له كتاب العواصم(ع)

16 ومنها منظومة الشيخ العلامة يحيى القرطبي: من الرجز ¹، وذهب عن حفظي التعريف به وتاريخه ².

17 ومنها المحصل ³: للعلامة أبي العباس أحمد بن زكري التلمساني معاصر السنوسي ⁴، وتقدم الكلام عليه.

18 ومنها تأليف السنوسي: وهو العلامة الولي، القطب، أبو عبد الله سيد محمد ابن يوسف السنوسي دفين تلمسان، وتقدم الكلام عليه. وهي: الكبرى والوسطى والصغرى وصغر الصغرى والمقدمة، وله على كل واحد منها شرح جليل ⁵، وعليها من الشروح عدة.

19 فمنها حاشية اليوسي على الكبرى ⁶ وغيرها: وهو العلامة أبو علي الحسن ابن مسعود اللبوسي ⁷ تلميذ القطب سيدي أحمد بن الناصر الدرعي.

وكان اللبوسي وشيخه من أهل القرن الثاني عشر ⁸

20 ومنها شروح الشيخ السنوسي بنفسه.

21 ومنها شرح الغدامسي ¹، وغاب تعريفه عني مع تاريخه ²

1 منظومة ذات 117 بيت في الفقه المالكي افتتحها الناظم بفصل في العقيدة

2 هو الإمام أبو بكر يحيى بن سعدون القرطبي (ت567هـ)

3 وتمام اسمه محصل المقاصد مما به تعتبر العقائد (ع) وهو نظم شهير (1515 بيت) وله أيضا بغية الطلاب شرح عقيدة ابن الحاجب (ع)

4 هو الإمام أحمد بن محمد بن زكري المغراوي المانوي أبو العباس (ت900هـ) وقيل 899هـ

5 كلها مطبوع والحمد لله

6 اطلعت على نسخة منها بخط الشيخ أبي راس الناصر المعسكري.

7 كان يلقب بغزالي الغرب (ت1102هـ) له كتب شهيرة ومواقف أشهر وحاشيته على شرح السنوسي على على كبراه (ع).

8 توفي سنة 1102 هـ

22 ومنها شروح الفجيجي الثلاثة: وهي: الكبير والوسط والصغير، ونسبت تاريخه مع التعريف به³.

ومنها شروح علماء الراشدية⁴ فمنهم:

الولى الكبير سيدي عبد القادر بن خدة المهاجي⁵، كنيته أبو محمد، ويعرف عند الناس بسيدي على بن خدة⁶.

[نسب سيدي عبد القادر بن خدة]:

وهو أبو محمد عبد القادر بن أحمد بن خدة بن علي بن أحمد بن عبد القوي بن خالد بن يوسف بن أحمد بن بشار-ويقال له يسار-بن أحمد بن محمد بن مسعود بن طائوس بن يعقوب ابن عبد القوي بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه⁷. وكان من أهل التاسع⁸.

23 ومنهم سيدي أحمد أقدار التجاني⁹، دفن عين سدره بأرض غريس.

¹ اسمه إتحاف المريدين بعقيدة أم البراهين ويعرف بالغامسي على أم البراهين(خ)

² هو الإمام احمد بن عبد الله الغدامسي(كان يا سنة 1094هـ

³ هو الإمام محمد بن أبي القاسم بن ناصر الفجيجي(كان حيا سنة 1048هـ)

⁴ المقصود فضاء الراشدية ولاية معسكر وما جاورها بالغرب الجزائري

⁵ هو سيدي قادة بن المختار جد الأمير عبد القادر، ترجم له صاحب عقد الجمان النفيس ترجمة نفيسة، ولكن نسبه ليس مهاجي كما ذكر دالفان.

⁶ سيدي علي بن خدة غير سيدي عبد القادر، وضريح الأول بأولاد رحو قرب بلدية فروحة حاليا، ويمكن أن يكون أخوه أو أخو والده أحمد.

⁷ ذكر صاحب عقد الجمان الاختلاف الحاصل في عمود نسب الشيخ عبد القادر بن خدة فراجع.

⁸ بل هو من أهل القرن الحادي عشر، كما نص علي ذلك الشيخ عبد الرحمن التوجيني في عقد الجمان النفيس.

⁹ يظهر أنه الشيخ احمد قدار بن عبد القادر بن عثمان القداري، وقفنا له على مخطوط نسخه بيده بتاريخ

24 ومنهم سيدي أحمد بن خدة¹.

25 ومنهم سيدي منصور بن عبد الرحمن².

26 ومنهم سيدي علي بن سعد³.

27 ومنهم الشيخ أبو علي⁴.

ليلة الأربعاء 24 رمضان 942هـ/16 مارس 1536م، وهو كتاب شرح مورد الضمآن. ووقفنا على تقيد ذكر سيدي أحمد قدار هذا جاء فيه: "بسم الله الرحمن الرحيم وصلي الله على سيدنا محمد وآله وصحبه، قف على سلسلة القطب الولي الصالح العالم العلامة سيدي أحمد قدار نفعا الله ببركاته، وهو الشريف النسيب سيدي أحمد قدار بن عيسى بن أبو يحيى بن أحمد بن أبو بكر بن مسعود بن أبو بكر بمحمد بن تجين ابن يعلي بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم، صح نسبا عن الثقات خلفا عن سلف لأن النبي صلي الله عليه وآله وسلم سمع منه الشيخ سيدي عيسى بن موسى فقال هذا النسب صحيح هـ من كتاب التاريخ". وإليه أشار سيدي عيسى بن موسى في بانيته حين قال: "والذي يلقب أقدار أسنى المراتب". وصفه صاحب دوحة الناشر فقال: "شيخ التعليم وإمام التقرير والتفهيم أبو العباس أحمد المعروف بابن أقدار بفتح الهمزة والقاف والدار وسكون الراء، من جبال بني راشد، كان شيخا فاضلا وإماما عظيما في علم الكلام وله تعليق وشرح العقيدة الصغرى للسوسى، وانتفع الناس به وعلومه، وطبقة أصحابه في الغاية من الديانة وعلم الكلام، توفي في أول العشرة الخامسة والله أعلم رحمه الله". محمد بن عسكر الشفشاوني: دوحة الناشر لمحاسن من مشايخ القرن العاشر، منشورات مركز التراث الثقافي المغربي الدار البيضاء 2004، ص 116.

1 يظهر أنه والد السيد عبد القادر المعروف بسيدي قادة بن أحمد المختار

2 لعلة منصور بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد المشرف بن عبد الرحمن المدعو رحون بن المسعود بن عبد الله بن يوسف بن عيسى، حفيدي سيدي يوسف بن عيس جد المشارف، وجد أسرة منصور المذكور في تنوير قلوب أهل التقوي والمعارف للبديري التلمساني.

3 وقفنا على نسختين من شرحه علي السنوسية جاء فيهما: "قال الشيخ الفقيه الولي الصالح القطب الواضح العالم العلامة سيدي علي بن سعد". وهو مجلد ضخيم بخط الزياني محمد بن يوسف.

4 لم نختد لترجمته.

28 ومنهم سيدي محمد بن يحيى مقرئ الجن¹، تلميذ السنوسي، وهو أول من بثّ التوحيد بغريس.

وكل هؤلاء أهل التاسع² من علماء غريس، وغاب عني التعريف بهم وتاريخهم، وعليك بعقد النفيس لأبي زيد³، وشارحه الجوزي المزيلي⁴ وغيرهما.

29 ومنهم العلامة الحافظ أبو عبد الله محمد المصطفى الرماصي، توفي سنة تسع وثلاثين، وقيل خمسين ومائة وألف⁵.

30 ومنهم الحافظ العلامة القدوة أبو الطاهر⁶ مجد الدين محمد أبو راس الناصر⁷، الناصر⁷، وتقدم الكلام عليه في التفسير⁸.

¹ السيد محمد بن يحيى المعروف لدى أهل الراشدية بمقرئ الجان قبره مشهور معروف قرب بلدية غريس، ذكر الباحث قوين أنه عاش ما بين نهاية القرن 9هـ وبداية القرن 10هـ، وذكر السيد عبد الرحمن التوجيني أنه تتلمذ على الشيخ السنوسي التلمساني، فهو من أهل آخر القرن 9هـ وبداية القرن 10هـ.

² ليسوا كلهم من أهل التاسع بل فيهم من العاشر والحادي عشر

³ مراده كتاب عقد الجمان النفيس في ذكر الأعيان من أشرف غريس لأبي زيد عبد الرحمن التوجيني

⁴ مراده فتح الرحمن في شرح عقد الجمان للشيخ محمد الجوزي المزيلي ونحوز على نسخة منه بخط الشيخ البشير محمودي رحمهم الله جميعا

⁵ في وثيقة زدونا بما الفاضل الكريم الفقيه السيد عبد القادر عباس إمام المسجد القديم ببلدية واد تاغية ولاية معسكر السعيد الخالدي يعقوبي الدار، ورد تاريخ وفاة الشيخ الرماصي على النحو التالي: "توفي العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد المصطفى الرماصي ضحى يوم الخميس الرابع عشر من المحرم فاتح سنة 1136 ستة وثلاثين ومائة وألف، وفدن يوم الجمعة".

⁶ هذه الكنية تفرد بها دالفان ولا نعرف من أبناء الشيخ بوراس إلى محمد الذي تولي القضاء بمعسكر خلال خلال الفترة الاستعمارية.

⁷ اطلعنا على نسخة من شرحه في مخطوط صغير الحجم لكن ضخمة ممتور الأخير.

⁸ نهاية اللوحة 52

- 31 ومن شرحها الشيخ الماللي بثلاثة شروح كبير ووسط وصغير¹.
- 32 والشيخ السملالي السوسي.
- 33 والشيخ جسوس الفاسي، وغاب عني التعريف بهؤلاء الثلاثة.
- 34 والشيخ العلامة أبو محمد عبد الله بن مزيان الملياني
- 35 والشيخ الغنامي.
- 36 والشيخ الوجّهاني، وذهب عن حفطي تاريخ وفاتهم.
- 37 ومن ألف في التوحيد الشيخ عبد الرحمن الاخضري البسكري.
- 38 والشيخ عبد الواحد بن عاشر، وتقدم الكلام عليهما
- 39 ومنها جوهرة التوقيد في ذكر واجب علم التوحيد من الرجز لأبي عبد الله محمد ابن يوسف الزباني، وتقدم الكلام عليه.
- إلى غير ذلك مما لا يحص.

¹ هو الإمام أبو عبد الله محمد بن ابراهيم الماللي

العلم الثالث عشر: علم التصوف

الحمد لله

أما قراءة كتب التصوف رواية بفاس كثيرة منها كتاب الروض الفائق في المواعظ والرفائق للحرفشي فإنه يقرأ بفاس رواية كل يوم.

وأما الكتب التي تدرس و تقرأ دراية فإن ذلك يكون عند الاستراحة من الكتب المطولة كمختصر الشيخ خليل و الألفية و غير ذلك، فإنهم يقرأون الحكم لابن عطاء الله بشرح ابن عباد، والشيخ جسوس، ويقرأون لفظ المباحث الأصلية بشرح الشيخ زروق وغيرها، وليس لهم إعتناء بغير ما ذكر في تدريسهم. ولقد أخذت ما كتب لي من مشايخي من ذلك البعض قراءة والبعض إجازة رحمهم الله تعالى ورضي عنهم.

والإسكندري هذا هو تلميذ الشيخ ياقوت العرشي لكن بعد موت المرسى، ولم ينتهج نهج المرسى التابع لشيخه على أبي الحسن الشاذلي في عدم التأليف، فإن المرسى لم يؤلف شيئا من الكتب في التصوف فضلا عن غيره، وكذا الشيخ أبو الحسن فإنه لم يؤلف شيئا من الكتب في علم التصوف فضلا عن غيره لكن له عدة أحزاب كالحزب الكبير والحزب البحر و حزب النصر وحزب التوسل وحزب الحمد وحزب الطمس وحزب الحمد وغير ذلك من أحزابه رضي الله عنهم أجمعين آمين. فهذه الكتب وإن كانت موجودة لكن أكثرها صار نسيًا وذلك لقصر الهمم وضعف الطالب والمطلوب، والله الموفق.

محمد بن أحمد الحرشوي وفقه الله آمين.

وهو علم يحصل به تصفية الباطن من كدورات النفس في جميع المواطن¹.
وعلم التوحيد والتصوف يسميان بالعلم اللادني، يعني علم الإلهي الذي يتعرف به
العبد لربه عز وجل.

[فائدة]

- 2 واختلف في تفسير التصوف وحده، إلى ما يبلغ الألفين وجه ما بين رسم وحد
ومرجعها لصدق التوجه إلى الله سبحانه من حيث يرضى بما يرضاه.
ثم اختلفوا في تسميته بالتصوف على أقوال:
ف قيل: أنه مأخوذ من الصوفة، لأن العبد لا تدبير له مع مولاه كالصوفة المطروحة.
وقيل: أنه مأخذ من صوفية القفا للينها لأنه هين لين مثلها
وقيل: للبسه الصوف
وقيل: أنه مأخوذ من الصفة-بكسر الصاد- لأن مداركه على الإتيان بالأوصاف
المحمودة وترك الأوصاف المذمومة.
وقيل: من الصفا.
وقيل: أنه مأخوذ من الصفة لأن صاحبه تابع لأهل الصفة، وهي سقائف مسجده
صلى الله عليه وسلم، كان به من المنقطعين أربعمائة، ويقال لهم القراء لا عمل لهم إلا قيام
الليل وصيام النهار والإعتكاف به رضي الله عنهم.
وقد ألف العلماء في التصوف عدة كتب لا تحصى:
1 فمنهم: الغزالي وسائر كتبه: سيما الزهر الفائح في وصف من تنزه عن النقائص
والقبائح³ وكذا الإحياء فقد أجاد فيهما غاية.

1 عرفه في أبعاد العلوم 152/2: علم يعرف به كيفية ترقى أهل الكمال من النوع الإنساني في مدارج
سعادتهم والأمور العارضة لهم في درجاتهم بقدر الطاقة البشرية".

2 ذكر الخطيب البغدادي كثيرا منها في افتتاحيات تراجم الأعلام في تاريخه

3 لا يعرف لحجة الإسلام كتاب بهذا العنوان بل هو للإمام محمد بن محمد بن يوسف المعروف
بالجزري (ت883هـ).

- وتقدم التعريف به مستوفيا¹.
- 2 ومنها² شرح المرتضى على الاحياء³: وهو شرح جليل نفيس، ومؤلفه الإمام المرتضى وذهب عن حفظي التعريف به⁴
- 3 ومنهم الجريري: وهو الشيخ الصوفي أبو محمد أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين الجريري- بضم الجيم- وهو من مشاهير مشايخ الصوفية.
- توفي سنة إحدى عشر وثلاثمائة⁵.
- 4 ومنهم المحاسبي: وهو العلامة الصوفي الحارث بن أسد المحاسبي، الزاهد. وكان قد هجره أحمد بن حنبل لأجل علم الكلام، فإختفى لتعصب العامة لأحمد.
- توفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين، ولم يصل عليه غير أربعة أنفس لإختفائه⁶.
- 5 ومنهم البسطامي: وهو الولي الكبير، القطب الشهير، الزاهد البدر المنير، أيوب زيد طيفور بن عيسى بن مسروبيان، وكان مسروبيان مجوسيا وأسلم.
- توفي البسطامي سنة إحدى وستين ومائتين⁷.
- 6 ومنهم القشيري: وهو الإمام أبو القاسم عبد الكريم بن هوازين بن عبد الملك القشيري، النيسابوري، مصنف الرسالة القشيرية وغيرها.

1 في فصل علم أصول الفقه من هذا الكتاب

2 في المخطوط ومنهم والأنسب ما أثبتناه أي التأليف أو المصنفات

3 اسمه "إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين" مطبوع مرارا في عدة مجلدات

4 هو الإمام والعلامة محمد بن محمد الحسني الزبيدي الشهير بالمرتضى (1145-1205هـ) له جملة من

التصانيف أهمها تاج العروس شرح القاموس، وشرح الإحياء وغيرها كثير

5 انظر المختصر 104/2

6 انظر المختصر 59/2

7 انظر المختصر 74/2

وكان فقيها أصوليا مفسرا كاتبا ذا فضائل جمة، وكان إماما في علم التصوف وقرأ أصول الدين على أبي بكر بن فورك، وعلى أبي اسحاق الإسفراييني، وله تفسير حسن وله شعر حسن، فمنه:

إذا ساعدتك الحال فارقب زوالها فما هي إلا مثل حلبت اشطر¹
وإن قصدتك الحوايات ببؤسها فوسع لها صدر² التجلد واصبر
توفي سنة خمس وستين وأربعمائة³.

وكان⁴ له فرس قد أهدي له فركبه نحو عشرين سنة، فلما مات الشيخ لم يأكل الفرس شيئا، ومات بعد أسبوع.
وكان ميلاد القشيري سنة ستة وسبعين وثلاثمائة وعمره يوم مات تسع وثمانون سنة رحمه الله.

7 ومنهم أبو طالب المكي : وهو الفقيه الصوفي أبو طالب محمد بن علي بنعطية، الحارثي نسبة إلى بلحارث بن كعب من قبائل قحطان باليمن، وليس من أهل مكة، وإنما هو من الجبل، وفيه مدن بين اذربيجان وعراق العرب وحورستان وفارس وبلاد الديلم لكنه سكن مكة فنسب إليها.
وقدم بغداد فوعظ بها، وخلط في كلامه فهجروه، وكان مما خلط فيه وحفظ عليه أنه قال: " ليس على المخلوقين أضر من الخالق" وضع من الكلام بعد ذلك .
وهو صاحب كتاب قوت القلوب.

وروى أنه صنف كتابه قوت القلوب و قوته إذ ذاك عروق البردي، وكان صالحا مجتهدا في العبادة فهو من العلماء العاملين، والمشايخ الكاملين، وما وجد في تاريخ بغداد للخطيب

1 في المخطوط اسطر

2 في المختصر درع

3 انظر المختصر 271/2

4 نهاية اللوحة 53

أبي بكر بن ثابت، وفي وفيات الأعيان للقاضي ابن خلكان، وكتاب الأنساب للمقديسي مما لا يليق بمنصبه، إنما هو سوء سمع أو بقصد الطعن فيه انظر رسائل ابن عباد. أخذ أبو طالب عن أبي سالم البصري عن سهل التستري، وأخذ أيضا عن أبي سعيد أحمد البصري المعروف بابن الاعرابي مؤلف طبقات النساك وهو أخذ عن الجنيد. وما يوجد في بعض الأسانيد أنه أخذ عن الجنيد بلا واسطة فغير صحيح لأنه توفي سنة تسع وسبعين ومائتين فبينهما نحو تسعين سنة، توفي رحمه الله في جمادي الآخرة سنة ست وثمانين وثلاثمائة، غير أنه اختلف في البلدة التي توفي فيها فقال أبو الفدا توفي ببغداد¹، وقال الحافظ أبو راس وغيره توفي بمكة.

8 ومنهم إمام الحرمين: وتقدم الكلام عليه²

9 ومنهم أبو الفرج بن الجوزي: وتقدم الكلام عليه³.

10 ومنهم ابن الفارض: وهو القاسم* بن عمر بن علي الحموي المصري الدار المعروف بان الفارض، وله أشعار جيدة منها قصيدته التي عملها على طريقة الفقراء وهي مقدار ستمائة بيت تسمى بالتائية من بحر الطويل. وقال: سأله ابن عربي الحاتمي أن يأذن له في شرحها فقال له كتابك المسمى بالفتوحات المكية هو الشرح لها. توفي سنة اثنين وثلاثين وستمائة بمصر⁴.

قوله (وهو القاسم الخ)

1 انظر المختصر 191/2

2 في فصل علم أصول الفقه

3 في فصل علم الحساب

4 انظر المختصر 192/3

الذي في حديقة الأفراح للشيخ أحمد بن محمد بن علي بن إبراهيم الأنصاري
الشرواني ما نصه : الشيخ عمر بن الفراض شمس المعارف.....¹ والكوكب الذي
يهتدي الخابط في² الجهل بأنواره إلى منهج علم الأدب هـ، وبه يعلم أن قوله
هو القاسم هو غلط ليس إلا.
الحرشوي³.

11 ومنهم ابن عربي الحاتمي: وتقدم الكلام عليه في علم التفسير مستوفياً⁴.
12 ومنهم العلامة السهروردي صاحب عوارف المعارف، وقد ذهب عن حفظي
تاريخه و التعريف به⁵.
13 ومنهم ابن عطاء الله : له عدة كتب منها: الحكم والتنوير في اسقاط التدبير،
ولطائف المنى في مناقب المرسى وشيخه أبي الحسن، والمفتاح، وغير ذلك من كتبه النفيسة.
واعتماد الصوفية المتأخرون⁶ على كتبه.
وهو أبو الفضل تاج الدين أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله الاسكندري.
توفي سنة تسع وسبعمائة*.

1 مقدار كلمة غير مفهومة في المخطوط

2 مقدار كلمة غير مفهومة في المخطوط

3 هذا التعليق للحرشوي كتبه بنفس المداد ذو اللون البنفسجي الذي استعماله دالفان في بعض
المواطن في القول الأحوط

4 المقصود ابن عربي الصوفي صاحب الفتوحات المكية وقد مر في فصل علم التفسير

5 هو الإمام شهاب الدين أبو حفص عمر السهروردي (ت632هـ) وهو غير السهروردي المقتول الأصولي
المنطقي (ت563هـ)

6 في المخطوط المتأخرين

والذي في كتاب الطبقات الكبرى للشعراني مات سنة سبع بتقديم السين على الباء
الموحدة وسبع مائة.

الحرشوي.

14 ومنهم: الحافظ العلامة ولي الله ابن عباد* شارح الحكم العطائية، ونسيت التعريف
به الآن وتاريخه¹.

ابن عباد شارح الحكم العطائية هو العالم العلامة البحر الفهامة وحيد دهره وفريد
عصره محمد بن ابراهيم المعروف بابن عباد النفزي الرندي شارح الحكم للإمام
المحقق أبي الفضل احمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله السكندري تغمده
الله برحمته آمين.

وشرح أيضا على الحكم المذكورة المحقق شيخ الإسلام الشيخ عبد الله
الشرقاوي تغمده الله برحمته آمين وكذا جسوس عليها رحمه الله الجميع آمين.
شرح الشرقاوي فرغ منه يوم السبت المبارك ثلاث عشرة ليلة خلت من شهر
شوال من سنة 1204 أربعة بعد المائتين وألف من الهجرة النبوية هـ.
محمد الحرشوي وفقه الله آمين.

15 ومنهم: أبو البنا المراكشي : صاحب المباحث الأصلية، وتقدم الكلام عليه في
علمي الحساب والتنجيم مستوفيا.

¹ هو الإمام معجل بن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن مالك بن إبراهيم بن يحيى ابن عباد النفزي الحميري
الرندي (ت792هـ) وشرحه على الحكم مطبوع مشهور ومتداوا ،

16 ومنهم شارح المباحث الأصلية وهو العلامة أبو عبد الله محمد بن علي الأندلسي عرف بالشطبي¹ صاحب كتاب الإشارات السننية في بعض معاني المباحث الأصلية.

وذهب عن حفظي تاريخ وفاته²
17 ومنهم السهيلي* صاحب البغية. وغاب عني التعريف به.

السهيلي هذا مات سنة 381

18 ومنهم الششتري* وهو الولي الصوفي العالم أبو الحسن بن علي بن عبد الله الأمير المعروف بالششتري، قال فيه زروق: "هو الشيخ العارف أحد الصوفية نسبة لششتري - بمعجمتين ثم تاء قرية بالاندلس - فهو من أبناء الملوك، ثم من سادات الصوفية، حاز قصب السبق في سائر العلوم و الأسرار والأنوار والحكم والأذواق وكتبه دائرة على تحقيق العلم رضي بما جماعة من أهل التحقيق والفضل كابن عباد قي مقطعاته ومن خاصيتها حفظها عن الفسقة فمن حفظها أبتلى بقطع رقبتة، وهي بين تغزل وسلوك وفناء. وقد نسج الناس على منوالها فما قدرُوا، لأنهم إن أصابوا علما أخطؤا حالا وبالعكس. وقال فيه الغبريني هو الفقيه الصوفي الحكيم. ونسبه أبو حيان في جمهرته إلى القول بالحلول. دخل بجاية ثم طرابلس، فتعجبوا من علمه، وأرادوا أن يولوه القضاء فأبى فلاموه فانشد نونيته المعلومة النى منها:

رضى الميتم في الهوي بجنونه خلوه يفني عمره في فنونه

وهي طويلة.

1 في المخطوط الشاطبي وهو خطأ وقد سبق تصحيحه في أول علم التفسير

2 توفي سنة 963هـ

ولما أراد أخذ الطريقة مرّ با بن سبعين فقال له: إلى أين؟ فقال إلى الشيخ أحمد جعفر لأخذ عنه.

فقال له ابن سبعين: إن كنت تريد الجنة فشأنك وما قصدت، وإن كنت تريد رب الجنة فهلم إلينا، فحينئذ أخذ عنه وانتفع به، وصار لا ينتسب في الطريق إلا إليه ولا يعتمد في سلوكه إلا عليه.

وكان ابن سبعين دونه في السن ورححه كثير من الشيوخ على شيخه ابن سبعين.

ولما قرب قرية يقال لها طينة بساحل دمياط فقال: ما اسم هذه القرية؟

فقيل له: طينة. فقال: حنت الطينة إلى الطينة.

ومات دوخا بثمانية عشر ميلا سنة ثمان وستين وستمائة، وحمل إليها.

وسئل قرب ذلك عن الفقير فقال: الذي يمشي بعد موته ثمانية عشر ميلا، فكان كما ذكر. فحمله الفقراء على أعناقهم حتى أوصلوه فيها.

ومن كرامته أنه قال إلينا يا أحمد.

فقال له أصحابه من أحمد الذي تناديه؟

فقال من تسرون به غدا إن شاء الله.

ففي الغد دخل هو وأصحابه فاسا فإذا بالرجل المأسور فقال صافحوا أخاكم المنادي.

وقصيدته الرائية من الطويل في التصوف مشهورة منها:

وللشيخ آيات إذا لم تكن فيه فما هو إلا في ليال الهوي يسر

إذا لم يكن لديه علم بظاهر ولا الباطن فاضرب به لجج البحر

وشرحها زروق وغيره.

الشيخ أبو الحسن علي بن عبد الله الششتري عروس الفقهاء¹
هو ممن ألف في علم الكلام وألف فيه² رحمه الله وأكرمه بالإنعام، وها أنا أمدك
بتعريفه فأقول:

هو الإمام القدوة أبو الحسن علي بن عبد الله الششتري عروس لفقهاء وإمام
المتبحرين وبركة لابس الخرقة.

وهو من قرية ششتر من عمل واد آش، وزقاق الششتري معلوم بها، وكان
موجودا للقرآن قائما عليه، عارفا بمعانيه.

كان من أهل العلم و العمل، جال في الآفاق ولقي المشايخ، وحج حجرات، وآثر
التجرد والعبادة وذكره القاضي أبو العباس الغبريني في عنوان الدراية فقال: الفقيه
الصوفي من الطلبة المحصلين والفقراء المنقطعين، له علم بالحكمة ومعرفة بطريق
الصوفية، وتقدم في النظم وأشعاره وموشحاته وأزجاله الغاية في الإنطباع.

أخذ عن القاضي محي الدين محمد بن إبراهيم بن الحسن بن سراقبة الأنصاري
الشاطبي غيره من أصحاب السهروردي صاحب عوارف المعارف.

واجتمع بالنجم بن إبراهيم الدمشقي سنة 665هـ وخدم أبا ابن سبعين وتلمذ له
وكان ابن سبعين دونه في السن لكن اشتهر بإتباعه، وعول على ما لديه حتى صار
يعرف عن نفسه في منظوماته وغيرها بعبد ابن سبعين.

وقال له لما لقيه يريد المشايخ إن كنت تريد الجنة فسر إلى أبي مدين، وإن كنت
تريد رب الجنة فهلم إليّ.

ولما مات أبو محمد بن سبعين انفرد بعده بالرياسة والإمامة على الفقراء المتجردين
فكان يتبعه في أسفاره ما ينيف على أربعمائة فقير، فيقتسم لهم في خدمته.

صنف كتبها منها: العروة الوثقى في بيان السنن وأسماء العلوم، وما يجب على
المعلم أن يعلمه ويعتقده إلى وفاته.

¹ الترجمة برمتها من نفح الطيب 2/ 396-399

² كذا في المخطوط في غاية الوضوح ولعله تأليف أو تأليف والله اعلم

وله كتاب المقاليد الوجودية في أسرار الصوفية، والرسالة القدسية في توحيد العامة والخاصة، والمراتب الإيمانية والإسلامية والإحسانية، والرسالة العلمية، وغير ذلك وله ديوان شعر مشهور. ولما وصل الششتري من الشام ساحل دمياط وهو مريض مرض موته، نزل قرية بساحل البحر الروم، فقال: ما اسم هذه القرية؟ ف قيل: الطينة فقال: حنت الطينة إلى الطينة، وأوصى أن يدفن بمقبرة دمياط. وكانت وفاته يوم الثلاثاء سابع عشر صفر سنة 668 فدفن بدمياط رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا به أمين.

محمد الحرشوي وفقه الله آمين.

19 ومنها¹ رسالة الشيخ زروق: وهو العلامة الصوفي العارف الكامل شيخالشيخوخ في الطريقة، أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى البرنوسي، ثم الفاسي عرف بزروق. جال المغرب والمشرق، ومات بمسرة ببرقا ولذلك يقال له المسراتي، بآخر القرن التاسع².

وهو شيخ سيد أحمد بن يوسف الراشدي دفين مليانه*.

20 ومنهم: القطب الشهير والقُدوة المنير أبو العباس أحمد بن يوسف بن مصباح ابن عباد الوابودي الراشدي. فهو من الأقطاب المشاهير.

توفي بمليانة قبل سنة أربع وعشرين، وقيل إحدي وثلاثين وتسعمائة.

وقال يوما لشيخه أحمد زروق: أين أدفن؟ فقال له: في زوبية فلما مات دفن بزوبيته

بمليانه بأن لم يوجد له محل للدفن إلا تلك الزوبية فأزيلت ودفن بمحلها، وقبره من أشهر المزارات.

1 في المخطوط منهم والأنسب ما أثبتناه أي التصانيف

2 بالضبط في سنة 899هـ وانظر البستان ص 126

سيدي احمد بن يوسف رحمه الله دفين مليانة:
اعلم أن هذا الشيخ أصله من جبل راشد، وله مآثر كثيرة، وفضائل شهيرة ذكرها من
تكلم في فضائله ومناقبه، وكان تلميذ للشيخ العارف العالم سيد أحمد البرنوسي
الشهير بزروق.

ومات في عاشر رمضان من عام ثلاثين وتسعمائة(930)،
وكانت موته في أرض أبراز وحمل إلى مليانه، ودفن بمحل هناك، ثم نقل إلى
المحل الذي هو فيه الآن، ولما قرب مماته رحمه الله كتب أمورا قرأتها وضمّنها وصية
منه لابنه بن مرزوقة، ودفع ذلك لمقدم له كان معه وأمره بدفع ذلك لابنه المذكور هذا
ابن مرزوقة.

وسمى بابن مرزوقة لكون أمه كانت من مرازقة تلمسان، تزوج بها حين كان ثمة، وله
في سبب تزوجها أمر عجيب وشيء غريب، ولم يكن للشيخ ذرية إلا منها على
الصحيح رحمه الله تعالى ورضي عنه.

وله كلام ذكره الصباغ في شرحه لنظم الشيخ إبراهيم التازي تلميذ سيدي الهواري
دفين وهران المعروف بالمرادي الذي أوله (مرادي من المولى...)، ولنا على هذا النظم
شرح جليل .

والسلام محمد بن أحمد الحرشوي وفقه الله
وأما شيخه سيد أحمد المشهور بزروق كان من العارفين الواصلين المفتوح عليهم،
وكان قريبا في طريق القوم.

ولما كثر أهل الدعوى في وقته، وأدعى الكثير المشيخة قال رحمه الله تعالى
حسمها الباب: إن المشيخة انقطعت، ولن يبق أحد يربي بعده، وإنما قال ذلك
لكثرة أهل الدعاوي الباطلة، وإلا فالمشيخة باقية إلى قيام الساعة.
وقد تربي يتيما بفاس في كفالة جدته، وكانت تعطيه في كل يوم درهما لأجل
قراءته، حتى بلغ مبلغا عظيما من العلم.

وشرحه الموضوع على مقدمة الوغليسي¹ يبنى عن علمه وغزارة معرفته رحمه الله..

مات في حدود المائة التاسعة فهو معاصر الإمام السنوسي والشيخ أحمد بن زكري والقلصادي وابن مرزوق الكفيف وغيرهم رحمهم الله تعالى ورضي عنهم، فهو في أهل من البادية أهل الصمود من قبيلة البرانس قبيلة كبيرة مشهورة يقرب مدينة تازة من جهة الجرف، لكنه هو نشأ بفاس فتمدن بها وجال في المغرب والمشرق، وأخذ عن علماء أجلاء وأخذ عنه علماء كذلك فرحمهم الله تعالى ورضي عنهم. محمد الحرشوي وفقه الله.

21 ومنهم العلامة أبو العباس سيدي أحمد بن زكري : معاصر للسنوسي ومنافسه في العلم.

شرح رساله زروق وغيرها في التصوف²، وتقدم الكلام عليه مستوفيا³
22 ومنهم الخروبي : وهو العلامة الصوفي أبو عبد الله محمد بن أبي الحسن على ابن الخروبي، الطرابلسي، كان إماما عالما محققا، صوفيا، واليا من الأولياء الأكابر. نزل الجزائر. وتوفي سنة ثلاث وستين وتسعمائة ودفن خارجها⁴.
23 ومنهم العلامة البيدري: وهو العلامة القدوة أبو عبد الله محمد بن أحمد البيدري، التلمساني⁵.

1 محقق مطبوع

2 لا يعرف لابن زكري صاحب السنوسي شرح على رسالة الشيخ زروق بل هو لإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن زكري الفاسي (ت1144هـ) وهو مطبوع.

3 نهاية اللوحة 55

4 انظر أعلام الجزائر ص132

5 الظاهر أنه الإمام أحمد بن محمد بن عثمان بن يعقوب بن سعيد البيدري الونيزدي عرف بابن

كان من أهل التاسع، وغاب عني سنة وفاته.

24 منهم العلامة سيدي أحمد [ابن]¹ المبارك اللمطي: تلميذ القطب الشريف سيد عبد العزيز الدباغ مؤلف كتاب الإبريز في كلام سيدي عبد العزيز. وكان من أهل القرن الحادي عشر* إلا أنه كان في النصف الثاني، وذهب عني تاريخ وفاته².

قوله (وكان من أهل القرن الحادي عشر) بل ناهز الأربعين وبل الخمسين من الثاني عشر لأن كتابه الإبريز في مناقب مولانا عبد العزيز كان ابتداءه في رجب سنة 1129 كذا هو في الكتاب الإبريز المذكور. محمد الحرشوي وفقه الله

25 ومنهم ابن عاشر: وهو العلامة سيدي عبد الواحد بن عاشر الفاسي في نظمه المسمى بالمرشد المعين. وتقدم الكلام عليه³. 26 ومنهم أبو عبد الله الفيلاي: وذهب عن حفظي اسم كتابه مع اسمه نسيته وتاريخه والتعريف به بالكلية⁴. 27 ومنهم: اليوسي: وهو القدوة أبو الحسن. ومرّ الكلام عليه⁵.

الحاج (ت930هـ)، وهناك الشيخ محمد بن الحاج البيدي المدعو ابن عبد الرحمن من أهل القرن 10، فليهم يقصد؟.

1 ساقطة من المخطوط

2 توفي سنة 1156هـ

3 في فصل علم الحساب

4 لعله الإمام محمد بن أبي القاسم بن محمد الفيلاي شارح العمل الفاسي كان حيا سنة 1252هـ

5 في فصل علم الكلام من هذا الكتاب

28 ومنهم الجزولي: وهو العلامة القدوة الشيخ المربّي أبو عبد الله محمد بن سليمان الجزولي، صاحب كتاب دلائل الخيرات وحزب الفلاح والحزب المعروف ب(سبحان الحي الدائم).

وكان في عواد جزولة ثم في سمالة منهم وهي قبيلة من البربر بسوس الأقصى، وطلب العلم بمدينة فاس، وبها ألف دلائل الخيرات والحزب الموسوم بسبحان الحي الدائم. وسبب تأليفه لهما أنه تزوّج بابنة تلميذه سيدي محمد السهيلي فلما دخل بها أمرت جارتها أن تكتم عنه الدلو الذي يستخرج به الماء من البير ليلا، فلما توجّه النهار لصلاة الصبح لم يجد ماء ولا دلوا يستخرج به، وبقي متحيّراً فأتت إليه زوجته رضي الله عنها، وقالت له: ليس هكذا يكون مثلك. ثم قدمت إلى فم البير، وقالت: اطلع يا ماء بلذن الله، فانفجر على فم البير، فقالت له: توضأ، فتوضأ رضي الله عنه وصلى الصبح، وأتى إليها وقال لها: بماذا نلت ذلك؟

فقالت بالدعاء والصلاة على النبي صل الله عليه واله وسلم. فقال لها أرني بماذا تدعى وتصلى على النبي صل الله عليه واله وسلم؟ فقالت له حلفت بآيات الله لا أرينها لأحد من خلق الله فألف الدعاء المسمى بسبحان الحي الدائم ودلائل الخيرات في الصلاة على النبي صلى الله عليه واله وسلم، وعرضها عليها فقالت له هذا كله فيما ألفت حفظك الله تعالى.

ثم خرج من فاس إلى الساحل فلقى بها أوحده وقتة الشيخ أبا عبد الله محمد بن عبد الله امغار الصغير، من أهل رباط نيظ - وهو عين القطر - قرية بساحل بلاد ازموار لقيه ببلاد دكالة فأخذ عنه.

ثم دخل الجزولي للعبادة فبقي فيها أربعة عشر سنة ثم خرج للانتفاع به وكان بشعر أسفي فأخذ في تربية المريدين، وتاب على يده خلق كثير، وظهر أمره وانتشر صيته ولا زال كذلك إلى أن أخرجه صاحب أسفى، فانتقل لموضع يقال له أفوغال من بلاد مطرازة واستقر به، وظهرت أنواره وفاحت أسرارها، وصار يفترق أصحابه على البلاد لأخذ عنه مثل أبي عبد الله محمد الصغير السهيلي، وأبي عبد الله محمد بن عبد الكريم المنزاري، وغيرهما.

ولقد اجتمع بين يديه من المريدين إثنا عشر ألف ستمائة وخمسة وستون كلهم نالوا منه.

ثم توفي بأفوغال المذكور مسموما في صلاة الصبح سادس عشر ربيع الأول سنة سبعين وثمانائة ودفن في صلاة الظهر من ذلك اليوم بوسط المسجد الذي¹// كان أسسه هناك. ولم يترك ولدا ذكرا.

ثم بعد سبع وسبعين سنة من موته نقل من سوس الأقصى إلى مراكش ودفن بها برياض العروس منها وبني عليه بيتا، ولما أخرجه من قبره وجدوه كهيئته يوم دفن لم تعد عليه الأرض، ولم يغير طول الزمان من أحواله شيئا، واثر الحلق من شعر رأسه و لحيته ظاهر كما كان يوم موته إذ كان قريب عهده بالحلق، ووضع بعض العارفين إصبعه على وجهه حاصرا بها فحصر الدم عما تحتها فلما رفع إصبعه رجع الدم كما يقع ذلك من الحي. وقبره بمراكش عليه جلالة عظيمة ومهابة كبيرة.

29 ومنهم **الحافظ الناصر**: وهو العلامة الحافظ محمد أبو راس مجد الدين الناصري. وله في التصوف عدة كتب:

فمنها: الزهر الأكم في شرح الحكم.

ومنها: فتح الإله في التوصل إلى حكم ابن عطاء الله.

ومنها: كتاب الحاوي لنبد من التوحيد والتصوف والأولياء والفتاوي².

ومنها: إيضاح الغميس لشرح العقد النفيس في ذكر الأعيان من أهل غريس³.

ومنها: التشوف إلى مذهب التصوف.

ومنها: كشف النقاب ورفع الحجاب على ترتيب حروف الهجاء للسان الدولة.

وتقدم الكلام عليه مستوفيا⁴

1 نهاية اللوحة 56

2 كانت لدي الوالد نسختان مخطوطتان منه وسرق بعض الدكاترة منه واحدة فحسبان الله

3 إن صح تخميني فهذا الكتاب في الأنساب والتراجم وليس من كتب التصوف

4 في فصل علم التفسير

30 ومنهم الشيخ الرقيق بن حواء: وهو العلامة القدوة أبو عبد الله محمد بن محمد الشهير بابن حواء بن محمد قدار بن الجيلاني بن عبد الله بن أحمد بن محمد، التجاني نسباً، المستغامي قراءة و قراراً.

وكان من أهل القرن الثاني عشر ومنظومته التي وضعها في التصوف من بحر الرجز فيها ثلاثمائة وتسعون بيتاً¹.

31 ومنهم العلامة المربي سيدي أحمد الحبيب الفلالي : شيخ سيدي عبد الله ابن عزوز رحمها الله.

وكان من أهل الثاني عشر، وغاب عني تعيين وقت وفاته. وقصيدته التي نظمها في التصوف من بحر الرجز فيها مائة وأربعون بيتاً فيها لها من قصيدة نفيسة.

32 ومنهم: القدوة الهمام العلامة الإمام الجامع بين الشريعة والحقيقة والشيخ المربي في الطريقة الشيخ المشرفي² عامله الله بلطفه الخفي، وهو الأستاذ أبو الطاهر عبد القادر بن عبد الله بن محمد، كنيته بن دح بن أحمد أبي الجلال بن محمد بن محمد بن محمد المشرف بن عبد الرحمن المدعو رحمون بن المسعود ابن عبد الله بن يوسف بن عيسى بن صالح بن الحسن بن أبي القاسم بن أبي عبد الله العربي بن أبي عمران بن موسى بن صفوان الملقب بلسان القبط عند العجم ميسار بن موسى بن سليمان بن يحيى بن موسى بن عيسى بن إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وابن فاطمة الزهراء بنت رسول الله صل الله عليه وآله وسلم. ولد بوهران وقرأ العلم بتلمسان وأخذ الطريقة عن الشيخ الصغير بن الدين بن الشيخ الكبير عبد القادر بن محمد، وانتفع به خلق كثير، وظهرت له كرامات، وتخرج عنه جماعة منهم الحافظ أبو راس.

1 وقفنا على نسخة منها وهي عبارة عن غوثية، تسمى غوثية المكظوم وعدة المأمون والمظلوم".

2 يظهر أن دالفان اطلع على شرح الشيخ الطاهر المشرفي علي نظم والده، لأن هذه الترجمة عبارة عن اختصار لما ورد في الشرح

توفي ضحوة يوم الخميس العاشر من رمضان سنة اثنين وتسعين ومائة وألف ودفن من يومه بالكرط¹.

ومنظومته التي ألفها في التصوف على طريقة الشيخ زروق من الزجر فيها مائة وثلاثة وستون بيتا وتم تأليفه إياها في عام خمسين ومائة وألف²، فيا لها من أرجوزة في التصوف جليلة³.

¹ حاليا بلدية بولاية معسكر بالغرب الجزائري

² الموافق 1737م

³ وقفنا على نسخة من هذه المنظومة بالخزانة الحسنية بالرباط بالمغرب سنة 2017 ونسختها بخط يدي، وعليها شرح وضعه ابنه الشيخ الطاهر المشرفي، قرظه كل من الشيخ أحمد بن مالك مفتي المالكية بالجزائر والشيخ أبي راس الناصر.

العلم الرابع عشر: علم اللغة

الحمد لله

اعلم أن المعنى به في الرواية والتدريس عند علماء فاس وقت قراءتي فيها من كتب اللغة المقامات الحريية بشرح الشريشي ومقصورة المكودي التي عارض بها ابن دريد فقد ألفها في مدح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهي موضوعة في فن اللغة وما ما بقي من كتب اللغة فتؤخذ وتقرأ رواية فقط كالصباح والقاموس والجوهري ومختاره وكذا تحفة المقصور والممدود لابن مالك فإنها تقرأ في زمان الاستراحة والقراءة.

والله ربنا يوفق من أراد بلا حول ولا قوة إلا بالله فإنه لم يبق إلا الكتب تذكر بأسمائها، ولم يكن يومئذ إمام بما فيها حتى أن أمور الدرس صارت تسند لغير أهلها، بل إلى كل جاهل فلذلك قال صاحب القسطاس المستقيم ما نصه:

تصدر للتدريس كل مهووس بليد ليدعى بالفقيه المدرس

يحق لأهل العلم أن يتمثلوا ببيت قديم شاع في كل مجلس

لقد هزلت حتى بدا من هزالتها كلاها وحتى سامها كل مفلس

فإنا لله وإنا إليه راجعون هـ
محمد الحرشوي وفقه الله آمين.

وهو علم جليل القدر، عظيم الشأن وكثير الفخر، وسبب وضع اللغة أن ألفاظ الكتاب والسنة¹ لما كانت عربية، وفهمها موقوف على فهم لغة العرب، وضعوا اللغة ودَوَّنوها. وعلم اللغة علم يفهم به معاني ألفاظ الكتاب والسنة²، وقد أعتنى الناس بتدوينه فألفوا فيه ما بين النظم والنثر عدة كتب ولا يحصى عدد اللغوين، ولندكر من ذلك ما تعاطي ذكره:

1 فمنهم **قطرب**: وهو أبو عبد الله محمد بن الميسر، المعروف بقطرب النحوي اللغوي، تلميذ سيبويه، ولقب بقطرب لكونه كان يكر بالحضور إلى سيبويه بالإشتغال عليه قبل الصبح، فقال له ما أنت إلا قطرب فغلب عليه. وهو واضع الكتاب المسمى بمثلث قطرب رتبه على حروف الهجاء وذكر فيه الكلمة المثلثة الضبط الدالة بحسب ضبطها على معنى غير المعنى الآخر كالسلام بفتح السين معناه التحية، وبالكسر معناه الحجارة، وبالضم معناه العرق الذي ينبت في الكف. وتقدم الكلام عليه³.

2 ومنهم **الشيبياني**: وهو أبو عمر إسحاق الشيباني اللغوي، توفي سنة ست ومائتين*.

قوله (سنة ست الخ)

الذي هو في كتبهم أن الشيبياني مات سنة أربع عشر ومائتين.

هـ محمد الحرشوي¹.

1 نهاية اللوحة 57

2 لم يذكر المؤلف تعريفا لعلم اللغة وعرفه في مفاتيح السعادة 100/1 بقوله: "علم باحث عن مدلولات جواهر المفردات وهيئاتها الجزئية التي وضعت تلك الجواهر معها لتلك المدلولات بالوضع الشخصي، وعما حصل من تركيب كل جوهر جوهر وهيئتها الجزئية على وجه جزئي وعن معانيها الموضوع لها بالوضع الشخصي" وتابعه في أبجد العلوم 469/2

3 في فصل علم النحو من هذا الكتاب وانظر المختصر 41/2

3 ومنهم ابن كناسه اللغوي: وهو محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى المعروف بابن كناسه، وهو ابن أخت إبراهيم ابن أدهم.

وكان عالماً باللغة والعربية والشعر وأيام الناس.

توفي سنة سبع ومائتين²

4 ومنهم الفراء الديلمي : وهو أبو زكرياء يحيى بن زياد بن عبد الله المعروف بالفراء الديلمي الكوفي. كان أبرع الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة و فنون الأدب.

ومرّ الكلام عليه مستوفياً³.

5 ومنهم أبو عبيدة محمد بن حمزة اللغوي: وكان يميل إلى مقالة الخوارج، وكان متفنناً في العلوم، وكان مع كمال فضائله إذا أنشد شعراً كسره ولا يحسن يقيم ورقه، وبلغت مصنفاته نحو مائتي مصنف

توفي سنة ثمان ومائتين عن تسع وتسعين سنة⁴.

6 ومنهم أبو زيد سعيد النحوي اللغوي⁵: توفي سنة خمس وعشرة ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة.

7 ومنهم البصري: هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد المالك بن صالح الأصمعي، نسبة إلى جده أصمع.

وكان إماماً في الأخبار، والنوادر، واللغة، وله عدة مصنفات منها:

1 اعتمد المؤلف ما في المختار 41/2

2 انظر المختصر 42/2

3 في فصل علم اللغة من هذا الكتاب وانظر المختصر 42/2

4 في المختصر 42/2- الذي هو مصدر هذه الترجمة على ما يبدو- توفي سنة 209 هـ

5 هو الإمام أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الخزرجي الأنصاري البصري

كتاب خلق الإنسان ، وكتاب الأجناس ، وكتاب الأنوار، وكتاب الصفات، وكتاب الميسر والقдах، وكتاب خلق الفرس، وكتاب خلق الإبل، وكتاب الشاه، وكتاب جزيرة العرب، وكتاب النبات.

وفريب بضم الفاء وفتح الراء المهملة وياء مثناة من تحتها ساكنة ثم باء موحدة من تحتها.

توفي سنة خمس أو ست أو سبع عشرة ومائتين وعمره نحو ثمان وثمانين سنة¹.

8 ومنهم ابن سلام: وهو أبو عبيدة القاسم بن سلام، الإمام اللغوي المشهور

توفي سنة أربع وعشرين ومائتين عن سبع وستين سنة².

9 ومنهم أبو تمام الشاعر: وهو اللغوي الأدبي الشاعر أبو تمام حبيب ابن أوس الطائي.

كان واحد عصره في ديباج لفظه وفصاحة شعره وحسن أسلوبه، وله كتاب الحماسة التي دلّت على فضله.

كان يحفظ للعرب أربعة عشر ألف أرجوزة غير القصائد والمقاطع، ورتبته معروفة في اللغة والعربية.

توفي سنة ست أو سبع وعشرين أو إحدى وثلاثين ومائتين عن خمس وثلاثين سنة³.
[فائدة]

وأبو تمام اثنان

أحدها: الطائي المذكور، ولا مدخل له في الحديث خلافا للبيضاوي وعياض وغيرهما، والثاني: الطليطلي وهو محمد الأبهري المالكي الطليطلي ويكنى كناية لقب بأبي تمام، ولا

مدخل له¹ في اللغة العربية، وإنما له المدخل في الحديث فهو محدث اللغويين.

1 انظر المختصر 45/2

2 انظر المختصر 51/2

3 انظر مفتاح السعادة 217/1

أبو تمام هذا اسمه حبيب بن أوس الطائي نزيل الموصل الشاعر الماهر اشتمل نظامه على كل معنى باهر، قال المبرد سمعت الحسن بن رجل يقول ما رأيت أحد خط اعلم بجيد الشعر صريحه وحديثه من أبي تمام.

توفي بالموصل سنة 237 إحدى وثلاثين ومائتين، وهو الذي جمع الديوان المعروف بالحماسة، وإنما قيل له ذلك لأن الباب الأول منه في الحماسة أي الشجاعة والعرب تسمى قريشا حمسا لشدتهم في القتال، وإذا قيل هذا الشعر الحماسي فالمراد به أحد الشعراء المذكورين فيه سواء كان جاهليا أو إسلاميا، ولهذا الكتاب شروح كثيرة أحسنها شرح العلامة الأجل الشيخ أبي علي أحمد بن محمد المرزوقي، وقد قيل في وصف الشرح المذكور

كتاب لو تأمله ضير
لعادت مقلته بلا ارتياب
ولو مرت حواصله بقبر
لكان الميت حيا في التراب
كذا في حديقة الأفراح هـ محمد الحرشوي وفقه الله

10² ومنهم ابن السكيت: وهو القدوة أبو يوسف يعقوب بن إسحاق المعروف بابن السكيت صاحب كتاب إصلاح المنطق في اللغة، وغيره.

وكان إماما في اللغة والأدب.

قتله المتوكل الخليفة العباسي سنة أربع وأربعين ومائتين، وسببه أنه قال له: أيهما أحب إليك أبنائي المعتز والمؤيد أم الحسن والحسين؟ فغض ابن السكيت عن ابنه وذكر عن الحسن والحسين ما هما أهله، فأمر مماليكه فداسو بطنه فحمل إلى داره، فمات بعد غد ذلك اليوم.

1 نهاية اللوحة 58

2 في مخطوط رقم الكتاب برقم 20 وهو سهو صححناه وهكذا مع سائر ما يأتي من أرقام الكتب في هذا العلم.

وقيل أن المتوكل لما سأل ابن السكيت عن ولديه وعن الحسن والحسين قال له ابن السكيت: والله إن قنبرا خادماً علي خير منك ومن ولديك.

فقال المتوكل سلوا لسانه من فقاه ففعلوا له ذلك، فمات لساعته في رجب في السنة المذكورة عن ثمان وخمسين سنة.

والسكيت بكسر السين المهملة والكاف المشددة فاعيل اسم لكثير السكوت والصمت. ومرّ الكلام عليه¹.

11 ومنهم الرياشي: وهو القدوة العباس بن الفرج الرياشي اللغوي. توفي سنة سبع وخمسين ومائتين².

12 ومنهم البكري: وهو أبو سعيد الحسين بن الحسن بن عبد الله البكري النحوي اللغوي المشهور بصاحب التصانيف. توفي سنة خمس وسبعين ومائتين³.

13 ومنهم ثعلب: وهو أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد المعروف بثعلب الكوفي كان إمام الكوفيين في النحو واللغة. ومرّ الكلام عليه في علم النحو⁴.

14 ومنهم ابن دريد: وهو الفقيه الأديب اللغوي أبو بكر، ويقال له أبو عبد الله محمد بن الحسين بن دريد اللغوي، أخذ العلم عن أبي حاتم السجستاني، وأبي الفضل الرابشي، وغيرهما.

وكان فاضلاً شاعراً نظم قصيدته المقصورة المعروفة بمقصورة ابن دريد، وله تصانيف كثيرة في النحو واللغة منها: كتاب الجمهرة، وله كتاب الخيل.

1 لم يمر وانظر المختصر 60/2

2 انظر المختصر 71/2

3 انظر المختصر 79/2

4 في فصل علم النحو وانظر المختصر 88/2

وكان ابن دريد قد أبتلي بشرب النبيذ ومحبة سماع العيدان قال الأزهري: دخلت على ابن دريد فوجدته سكران فلم أعد بعدها إليه.

قال ابن شاهين: كنا ندخل على ابن دريد فنستحي مما نرى من العيدان المعلقة والشراب المصفى.

توفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة في شعبان وقد جاوز التسعين، لأنه ولد سنة ثلاث وعشرين ومائتين¹

15 ومنهم **المطرز**: وهو أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد، غلام ثعلب المعروف بالمطرز، أحد أئمة اللغة المشاهير الكثيرين، صحب أبا العباس ثعلب زمانا فعرف به. للمطرز المذكور عدة مصنفات.

وكانت ولادته سنة إحدى وستين ومائتين.

وكان اشتغاله بالعلوم قد منعه عن اكتساب الرزق فلم يزل مضيقا عليه وكان لسعة روايته وكثرة حفظه يكذب أدباء زمانه في أكثر نقل اللغة ويقولون لو طار طائر يقول أبو عمر المذكور فيه حدثنا ثعلب عن ابن الأعرابي، ويذكر في معنى ذلك شيئا وكان يلقي تصانيفه من حفظه حتى أنه أملى في اللغة ثلاثين ألف ورقة، فلهذا الإكثار نسب إلى الكذب.

توفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة عن أربع وثمانين سنة².

16 ومنهم **الحسين بن زكريا اللغوي**: صاحب كتاب المجمل في اللغة وغيره

توفي سنة تسع وستين وثلاثمائة³.

17 ومنهم **ابن فارس**: وهو الإمام أبو الحسن أحمد بن فارس اللغوي، صاحب مختصر

العين والمجمل في اللغة، وغيره.

1 انظر المختصر 115/2

2 انظر المختصر 146/2

3 انظر المختصر 177/2

توفي سنة سبعين وثلاثمائة¹

18 ومنهم الأزهري : وهو الحجة أبو المنصور محمد بن أحمد بن الأزهر بن

طلحة²// اللغوي المشهور.

كان فقيها شافعي المذهب فغلبت عليه اللغة، واشتغل بها وصنف في اللغة كتاب التهذيب ويكون أكثر من عشرة مجلدات، وله تصنيف في غريب الألفاظ التي يستعملها الفقهاء.

ولد سنة اثنين وثمانين ومائتين، وتوفي سنة سبعين وثلاثمائة عن ثمان وثمانين سنة.

والأزهر منسوب إلى جده الأزهر³

19 ومنهم الفارسي : وهو أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي النحوي

اللغوي، صاحب الإيضاح، والتصانيف الكثيرة.

ولد في مدينة فسا، وتوفي ببغداد سنة ست وسبعين وثلاثمائة وقد جاوز التسعين سنة ويقال أنه كان معتزليا.

ومرّ الكلام عليه مستوفيا⁴.

20 ومنهم العسكري : وهو أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري العلامة

اللغوي، صاحب التصانيف الكثيرة في اللغة والأمثال وغيرها.

وكان من أهل عسكر مكرم-وهي مدينة من كور الأهواز- ولد في شوال سنة ثلاث

وتسعين ومائتين، وأخذ العلم عن أبي بكر بن دريد.

ومن جملة تصانيفه كتاب علم المنطق وكتاب الزواجر وكتاب المختلف والمؤتلف وكتاب

الحكم والأمثال.

1 الراجح أنه توفي سنة 395 هـ

2 نهاية اللوحة 59

3 انظر المختصر 177/2

4 انظر المختصر 181/2

وتوفي سنة سبع وثمانين وثلاثمائة عن أربع وتسعين سنة¹.

ومرت الإشارة إليه بالكلام.

21 ومنهم **الحاتمي**: وهو أبو عبد الله محمد بن الحسن أو الحسين بن المظفر المعروف بالحاتمي، أحد الأعلام.

وكان إماما في اللغة والأدب وهو صاحب الرسالة الحاتمية التي بيّن فيها سرقة المتنبي. ونسبة الحاتمي إلى حاتم بعض أجداده.

توفي سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة².

22 ومنهم **الرازي اللغوي**: وهو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي، كان إماما في علوم شتى، وخصوصا في اللغة، وله عدة مصنفات منها: كتابه المجمل في اللغة، ووضع المسائل الفقهية وهي مائة مسألة في المقامة الطبية. وكان مقيما بمهمذان وعليه اشتغل البديع الهمداني صاحب المقامات.

توفي سنة تسعين وثلاثمائة³.

23 ومنهم **الجوهري**: وهو أبو نصر إسماعيل بن أحمد أو حمدان الجوهري مصنف كتاب الصحاح في اللغة المعروف بصحاح الجوهري، وهو كتاب شهرته تغني عن ذكره. وكان من فاراب وهي مدينة ببلاد الترك من وراء النهر، وتسمى هذا الزمان أطرار. وكان إماما في اللغة والعربية، قدم إلى نيسابور، وتوفي بها سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة، وكان يكتب خطا حسنا، محسوبا من الطبقة العالية⁴.

24 ومنهم **السمساني**: وهو القدوة أبو الحسن علي بن عبيد الله بن عبد الغفار السمساني، اللغوي.

1 بل في سنة 387هـ وانظر المختصر 2/193

2 انظر المختصر 2/194

3 انظر المختصر 2/195

4 انظر المختصر 2/201

كان فيمن يعلم اللغة وكتب الأدب التي عليها خطه مرغوب فيها.

توفي سنة خمس عشرة وأربعمائة¹.

25 ومنهم **المرسى**: وهو الحافظ أبو الحسن علي بن إسماعيل، المعروف بابن سيدة

المرسى الأندلسي.

كان إماما في اللغة، وصنف فيها المحكم وهو كتاب مشهور² وله غيره عدة مصنفات³

وكان ضريرا.

توفي بدانية من شرق الأندلس سنة ثمان وخمسين وأربعمائة وعمره نحو ستين سنة⁴.

26 ومنهم **حازم بن حازم**: صاحب المقصورة والجمهرة، وذهب عن حفطي ما تعلق

بالتعريف به وتاريخه⁵.

27 ومنهم **التبريزي**: وهو الخطيب أبو زكرياء يحيى بن علي التبريزي، أحد أئمة اللغة،

قرأ على أبي العلا بن سليمان المعري وغيره، وسمع الحديث بمدينة صور من الفقيه سليم بن

أيوب الرازي وغيره، وروي عنه أبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقي وغيره، وتخرج عليه

خلق كثير وتلمذوا له.

قال ابن خلكان في وفيات⁶ الأعيان: وقد روى أنه لم يكن بمرضى الطريقة".

1 انظر المختصر 2/222

2 اسمه الكامل المحكم والمحيط الأعظم (مطبوع في عدة مجلدات)

3 منها: المخصص (مطبوع في عدة مجلدات) وشرح ما أشكل من شعر المتنبي والأنيق في شرح حماسه أبي

تمام وغيرها

4 انظر المختصر 2/265

5 هو الإمام حازم بن محمد بن الحسن ابن حازم القرطاجي (608-684هـ) تلميذ ابن شلوطين له سراج

البلغاء وسراج الأدباء (مطبوع) والمقصورة قد شرحها الشريف الغرناطي بعنوان "رفع الحجب المنشورة على

محاسن المقصورة" (مطبوع)

6 نهاية اللوحة 60

وشرح الحماسة وديوان المتنبي، وله في النحو مقدمة، وهي عزيزة الوجود، وله في إعراب القرآن كتاب سماه الملخص في أربعة مجلدات.

ومرّ الكلام عليه مستوفياً¹.

28 ومنهم **أبو العلا صعد البغدادي** : كان إماماً في اللغة، روى عن السيرافي والفارسي، ودخل الأندلس أيام هشام بن الحكم وولاية المنصور بن أبي عامر في حدود الثمانين وثلاثمائة فأكرمه المنصور وزاد في الإحسان إليه والإفضال عليه، جمع له كتاب الفصوص ونحا فيه منحا القالي في آماله، وأثابه عليه خمسة آلاف دينار. وكان يتهم بالكذب في نقله فلذا رفض الناس كتبه، ولما ظهر للمنصور كذبه في نقل كتاب الفصوص رمى به في البحر، فقال فيه بعض الشعراء:

قد غاص في البحر كتاب الفصوص وهكذا كل كتاب يغوص

فلما سمع صعد أنشد:

عاد إلى عنصره إنما يخرج من قاع البحر الفصوص

توفي سنة سبع عشرة وأربعمائة.

29 ومنهم **الحريري**: وهو أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري، مصنف كتاب المقامات المشهورة.

ولد في حدود سنة ست وأربعين وأربعمائة.

وكان إماماً في النحو واللغة والأدب، وصنف عدة مصنفات منها: المقامات التي طبق الأرض شهرتها، وكان الذي أمره بتصنيفها أنو شروان بن خالد بن محمد وزير السلطان محمود، فإن الحريري عمل مقامة واحدة على وضع مقامات البديع وعرضها على أنو شروان، وكان الحريري خصيصاً به فأمره بإنشاء المقامات وإتمامها. قال ابنه عبيد الله ورد عليه رجل ليقرأ عليه فقال له: ما إسمك؟

¹ في فصل علم الحديث وانظر

فقال: أبو يزيد السيرفي. فوضع مقامة باسمه.

وكان الحريري قد أولع بنتف لحيته والعبث بها وفد بغداد، وسكن في الحرم، ووقع بينه وبين ابن حكينا مهاجاة. ثم نفى الحريري إلى المشان فقال فيه ابن حكينا يهجو:

شيخ لنا من ربيعة الفرس ينتف عشنونه من الهوس

انطقه الله في المشان وقد أجمه في الحرم بالخرس

والمشان موضع من أعمال بغداد. وكان إذا غضب على شخص نفى إليه. وكان الحريري بصري المولد والمنشأ، وينسب إلى ربيعة الفرس، وتوفي سنة خمس عشرة وخمسمائة، وخلف ولدين أحدهما عبيد الله، وهو أحد رواة المقامات عن والده، والثاني كان متفقها¹.

30 ومنهم الجواليقي: وهو الشيخ أبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقي اللغوي. ولد في ذي الحجة سنة خمس وستين وأربعمائة، وأخذ اللغة عن أبي زكرياء التبريزي، وكان يؤم بالخليفة المقتفي، وكان طويل الصمت، كثير التحقيق، لا يقول الشيء إلا بعد فكر كثير، وكان يقول كثيرا إذا سئل: لا أدري. وأخذ العلم عنه جماعة منهم تاج الدين أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي ومحب الدين أبو البقا، وعبد الرحمن بن سكيئة.

وتوفي سنة أربعين وخمسمائة عن خمس وسبعين سنة².

31 ومنهم الكندي: وهو تاج الدين زيد بن الحسن بن زيد الكندي، كان إماما في اللغة والنحو، وله الإسناد العالي في الحديث، وكان ذا فنون كثيرة في أنواع العلم. وهو بغدادي المولد والمنشأ وانتقل وأقام بدمشق إلى أن مات بها سنة ثلاث عشرة وستمئة¹.

1 انظر المختصر 331/2

2 انظر المختصر 26/3

32 ومنهم **العكبري** : وهو أبو البقا عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري

الضرير²// اللغوي، الحاسب، النحوي.

وكان جنديا صحب ابن الخشاب النحوي وغيره.

توفي سنة ست عشرة وستمائة³.

33 ومنهم صاحب **المصباح المنير**⁴ : وذهب عن حفطي التعريف به وتاريخ وفاته

بالكلية⁵

34 ومنهم **ابن خطيب جبرين** : وهو قاضي القضاة الشيخ الأفخر فخر الدين عثمان

بن زيد الدين على بن عثمان المعروف بابن خطيب جبرين، قاضي حلب.

كان إمام فاضلا في اللغة والفقه والنحو والأصول والتصريف والقراءات، مشاركا في

المنطق والبيان وغيرهما.

له الشرح الشامل الصغير ويدل حله إياه على ذكاء مفطر، وله شرح مختصر ابن

الحاجب في الأصول، وشرح البديع لابن الساعاتي في الأصول أيضا وفي فرائض نظما ونثرا،

ومجموع صغير في اللغة وغير ذلك.

وكان سريع الغضب والرضا كثير الذكر الله تعالى.

توفي بمصر سنة تسع وثلاثين وسبعمائة في المحرم، وسبب ذهابه لمصر أن الشائعات كثرة

عليه بحلب، فطلبه السلطان على البريد إليه، فحضره عنده وقد طار لبّه وخرج وقد انقطع

قلبه، ومرض بمصر مرة وأراحه الله بالموت من تلك الشدة وحسب المنايا أن يكون أمانيا¹.

1 انظر المختصر 148/3

2 نهاية اللوحة 61

3 انظر المختصر 155/3

4 المصباح المنير كتاب شرح فيه غريب الشرح الكبير (مطبوع مرارا)

5 هو الإمام احمد بن محمد بن علي الفيومي المصري ثم الحموي (...-نحو 770هـ) له نشر الجمان في تراجم الأعيان وغيره

35 ومنهم صاحب القاموس*: وهو الإمام الكامل الموطي، الفاضل مجد الدين أبو الطاهر محمد بن يعقوب بن محمد، الشيرازي، اللغوي، الشافعي.
كان ينتسب إلى أبي إسحاق الشيرازي صاحب التنبيه، وربما يرفع نسبته إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ولهذا كان يكتب بخطه الصديقي.
دخل أرض الروم، واتصل بخدمة السلطان أبي يزيد بن السلطان مراد الغازي ونال عنده مرتبة وجاها، وألف له كتاب القاموس فأعطاه خمسة آلاف دينار.
توفي سنة عشرة وثمانمائة.

قوله (صاحب القاموس)

ويعرف بالفيروزبادي وكان رضي الله عنه يقول: ما بلغنا عن أحد من القوم أنه بلغ في علم الشريعة والحقيقة ما بلغ الشيخ محي الدين بن العربي أبداً وكان يعتقده غاية الاعتقاد وينكر على من ينكر عليه هـ.
محمد الحرشوي.

36 ومنهم الشريشي*: الأندلسي، شارح المقامات الحيرية، وشريش ينتسب إليها مدينة من مدن الأندلس، وغاب عن حفظي اسمه ونسبه وتاريخ وفاته².

قوله (ومنهم الشريشي الخ)

الشريشي هذا هو العلامة محمد¹ بن عبد المومن شارح المقامات الحيرية وكتب إليه الوزير أبو عمر ليغير له كتاب الصفد، وهو تأليف ابن عبد ربه بهاذين البيت:

1 انظر المختصر 147/4

2 أحمد بن عبد المؤمن بن موسى، أبو العباس القيسي الشريشي: من العلماء بالأدب والأخبار . ومولده ووفاته بالأندلس (ت619هـ) كان يقرئ بها العربية وعلوم الأدب

أيا من غدا سالكا لجيد معرفه ومن لفظه زهر أنيق لقاطفه
فحبك أضحي عاطل الجيد فلتجد بعقد على لباته وسوالفه
قلت:

وهو نظير ما لبعض الأدباء يستعير لشفاه القاضي عياض بقوله: مولاي إن مرضى
طال وعندك الشفاء، وآخر يستعير صحاح الجوهري:

مولاي إني أتيت بابك قاصدا منك الصحاح وليس ذا بمنكر
البحر أنت وهل يلام فتى سعى للبحر كي يلقي صحاح الجوهري
كذا في كتبهم هـ.
الحرشوي وفقه الله.

والشريشي أيضا الشيخ محمد بن إبراهيم الخراز² مؤلف مورد الظمان في علم
القرآن وقد انتقل إلى فاس إلى أن مات بها ودفن بالباب...³ هـ
حرشوي.

والشريشي أيضا أحد رجال الطريقة، صاحب القصيدة الرائية في علم التصوف،
منها قوله:

للشيخ آية إذا لم تكن له فما هو إلا في لبال الهوى يسري

إذا لم يكن علم لديه بظاهر ولا باطن فاضرب به لجج البحر

هـ الحرشوي.

¹ في نفح الطيب 330/2: "أحمد بن عبد المؤمن بن موسى بن عيسى بن عبد المؤمن"

² هو "محمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله الأموي الشريشي" نقلا عن مخطوط شرح مورد

الضمان للشيخ الحسين الشوشاوي الرجراجي

³ كلمة غير واضحة

37 ومنهم ابن مالك الطائي: ألف فيه تحفة المقصور و الممدود و غيرها.

ومرّ الكلام عليه مستوفيا بما يغني عن الإعادة في علم النحو¹.

38 ومنهم ابن مرحال اللغوي: وذهب عن حفطي ترجمته بالتعريف به وبزمانه

ووفاته².

39 ومنهم المكودي: وهو الإمام اللغوي أبو زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح

المكودي، الفاسي، صاحب المقصورة الجليّة في اللغة.

توفي سنة سبع وثمانمائة.

40 ومنهم الزمخشري: له في أساس البلاغة³.

ومرّ الكلام على التعريف به في علم التفسير بما يغني⁴.

41 ومنهم صاحب مختار الصحاح*: وغاب عن حفطي التعريف به وبزمانه⁵.

قوله (ومنهم صاحب مختار الصحاح) الخ

مؤلف مختار الصحاح في اللغة هو الإمام الشيخ العالم العلامة البحر الفهامة

وحيد دهره وفريد عصره محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي رحمه.

قال في كشف الظنون عند الكلام على صحاح الجوهري ما نصه واختصره الشيخ

الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي وسماه مختار الصحاح وهو مشهور

متداول بين الناس و في آخره وافق فراغه عشية يوم الجمعة سنة ستين وسبعمائة فهو

من أصحاب المائة الثامنة.

1 فصل علم النحو من هذا الكتاب

2 هو مالك بن عبد الرحمن بن فرج بن أزرق أبو الحكم الشهير بابن المرحل (699هـ)

3 مطبوع ومشهور

4 انظر المختصر 25/3

5 هو الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (660هـ)

142 ومنهم الحافظ أبو راس الناصري العسكري، له فيه كتاب:

ضيء القابوس على كتاب القاموس

ثم الضابط المختصر من الأزهرى على قواعد القاموس والجوهرى.

ثم رفع الأثمان في لغة الولايم الثمان.

وتقدم الكلام عليه في علم التفسير بما يغني عن الإعادة.

إلى غير ذلك من الكتب التي لا يحصى عددها ولا ينقطع مددها ووفدها.

¹ في المخطوط التزقيم يتوقف عند رقم 51 نظرا للخطأ الذي وقع فيه سابقا

العلم الخامس عشر: علم التصريف

- وهو داخل في علم النحو واللغة¹.
- وأول ممن وضعه معاذ بن الهراء² - بفتح الهاء وتشديد الراء المفتوحة بعدها ألف - نسبة إلى بيع الثياب الهروية.
- وهو على قسمين: قسم يرجع لتغيّر الكلمة لمعنى كبناء الفاعل والمفعول وهو المذكور غالبا في الإعراب.
- وقسم يرجع لتغيّر الكلمة لغير معنى وهو المذكور في باب التصريف.
- وقد جعل³ الأئمة عدة دواوين لا تحصى.
- 1 فمنهم ابن مالك: له فيه لامية الأفعال، والإيجاز، وذكره في الخلاصة، والكافية.
- ومر الكلام على التعريف بابن مالك⁴.
- 2 ومنهم ابن الحاجب⁵.
- 3 ومنهم سعد الدين التفتازاني⁶.

1 لم يذكر المؤلف تعريفا لعلم الصرف وجاء في متاح السعادة 12/1: علم يعرف منه أنواع المفردات والهيئات الموضوعية بالوضع النوعي ومدلولاتها والهيئات الأصلية على الوجه الكلي بالمقاييس الكلية" وانظر أجمد العلوم 345/2

2 بل هو معاذ بن مسلم الهراء معروف بالهراء النحوي [...187هـ وهي سنة نكتبة البرامكة وقيل 190هـ] أنظر وفيات الأعيان 111/3 وغيره

3 نهاية اللوحة 62

4 في فصل علم النحو

5 سبقت ترجمته في فصل علم النحو وكتابه في الصرف هو الشافية وهو مشهور مطبوع مرارا وانظر المختصر 215/3

6 وسعد الدين أبو سعيد مسعود بن عمر بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن الغازي التفتازاني السمرقندي

ومر الكلام عليهما¹.

وعلى كل من الثلاثة المذكورين² شروح وحواشي كثيرة.

4 ومنهم الطهطاوي: وهو العلامة النحوي اللغوي أبو العباس أحمد بن عبد الرحيم الطهطاوي المصري.

له فيه منظومة من الرجز فيها مائة وإثنا عشر بيتا يقال لها المقصود في الصرف.

وكان من أهل آخر الثالث عشر³.

5 ومنهم عlish: وهو الإمام القدوة، المؤلف، القطب الكبير، والعلم المنير، أوجد العلماء العاملين، وخاتمة الفضلاء المحققين، صاحب لواء العلوم العقلية والنقلية، وقطب دائرة الأحوال الصادقة الصديقية، وارث علماء سيد قريش الأستاذ العلامة أبو عبد الله، الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد الملقب بعlish. ولد بالقاهرة في حارة الجوار بقرب الجامع الأزهر في رجب الفرد سنة سبع عشرة ومائتين وألف.

وحفظ القرآن وهو ابن ثلاثة عشر سنة، واشتغل بالعلوم في الأزهر سنة اثنين وثلاثين ومائتين وألف، وقد أدرك علماء أجلة، منهم: الشيخ محمد الأمير الصغير، والشيخ عبد الجواد الشياسي، والشيخ عوض السنبائي، والشيخ مصطفى السلمون، والشيخ مصطفى البولاتي، والشيخ محمد فتح الله، والشيخ حسن حميدة العدوي، والشيخ مقديشي الصفاقصي، والشيخ جاه الرب، والشيخ يوسف الصاوي، وغيرهم.

الحنفي (ت792هـ)

1 أي ابن الحاجب والتفتازاني وانظر ترجمة التفتازاني في فصل علم البلاغة (العلوم الثلاثة)

2 أي ابن الحاجب والتفتازاني وابن مالك

3 طهطا مدينة في مصر والطهطاوي ولد سنة 1233 وتوفي 1302هـ وله عدة كتب منها ديوان شعري (مدائح نبوية) ورسالة في العروض والقوافي ورسالة نهاية القصد والتوسل في فهم قوله الدور والتسلسل على ما ذكره الزركلي 149/1 ولم يذكر له نظم في الصرف..

فأخذ عنهم ما نفعه الله به من العلوم، وأجازوه فيه، وأجازوه من غيرهم عدة أئمة منهم
الشيخ إبراهيم الملوي شيخ المالكية، والشيخ علي الحلوي، و الشيخ عبد الواحد
الدمنهوري، والشيخ محمد بن ملوكه التونسي.
واشتغل بالتدريس بالجامع الأزهر في سنة خمس وأربعين ومائتين وألف فقرأ في سائر
العلوم نقلية وعقلية.

وألف عدة تليف منها:

الفتاوي

وكتاب تدريب المبتدى وتذكرة المنتهي في علم الفرائض

والعمل بالجدول

ومنح الجليل على مختصر خليل

وحاشيته عليه

ومواهب القدير على شرح الأمير

والتيسير والتحرير على مواهب القدير

والبدر المنير على شرح الأمير

والجامع الكبير على شرح الأمير

وهداية السالك على أقرب المسالك

والقول القوي السيد بخدمة شرح عقيدة أهل التوحيد

وهداية المرید لعقيدة أهل التوحيد

والقول المفيد على هداية المرید

وإضاءة الدجنة في عقيدة أهل السنة

والفتوحات الإلهية الوهبية على العقائد المقربة

والقول الفاخر فيما يتعلق بقوله تعالى إنما يعمر مساجد الله إلى اليوم الآخر

وكفاية المرید في بيان مناسك حج بيت الله الحميد

والقول المنجي على مولد البرزنجي

وتقريب العقائد السننية بالأدلة القرآنية

والإيضاح في الكلام على البسمللة الشريعة من ثمانية عشر علما في غاية الإفصاح
والكوكب المنير على مجموع الأمير
والدرر البهية على شرح ابن تركي على العشماوية
وفتح الملك الجليل على شرح ابن عقيل
وجلا الصداء على شرح قطر النداء
ومواهب الرحمن المالك على شرح الأشموني لألفية ابن مالك
ووسيلة الإخوان ومغتنيمهم عن مراجعة الشيوخ ومشاركة الأقران على رسالة السيد محمد
الصبان في علم البيان.
وتحفة الإخوان على رسالة الصبان
وموصل الطلاب لمنح الوهاب في قواعد الإعراب للشيخ يوسف البرقاوي
وحل المعقود¹// من نظم المقصود في علم الصرف
والقول المشرق على شرح الشيخ زكرياء على إيساغوجي
وشرح على الدرة البيضاء للأخضري
وله تقايد كثيرة على هوامش عدة كتب في فنون شتى، تول مشيخة السادة المالكية
والإفتاء بمصر في شوال سنة سبعين ومائتين وألف هجرية.
وتوفي بعد آذان المغرب من ليلة الأحد تاسع من ذي الحجة سنة تسع و تسعين ومائتين
وألف، ودفن صبيحة يوم عرفة بقرافة المجاورين بين إمامين جليلين: الإمام العلامة خليل بن
إسحاق صاحب المختصر، والإمام ناصر اللقاني بجوار سيدي عبد الله المتوفي نفعا الله بهم
آمين.
إلى غير ذلك من الأئمة المؤلفين في الصرف.

¹ نهاية اللوحة 63

العلم السادس عشر: علم التاريخ والجغرافية

اعلم أن كتب فن التاريخ كثيرة جدا، ولم يدرس منها بفاس شيء دراية وإنما يدرس البعض منها رواية ككتاب الكلاعي وكتاب الوافي وغيرهما، وبقية الكتب إنما يطالعه من أرادها.

وربما اجتمع بعض الطلبة للنظر في بعضها، والتبرك بأربابها، ولا تدريس في وقت إقامتي بفاس لشيء من كتب هذا الفن أصلا، ولكن تطالع وتراجع كالقرطاس¹ ونزهة الحادي² والإحاطة³ وشبه ذلك من كتبه.

ولقد طالعت كثيرا من كتبه كنزهة الحادي في أصحاب القرن الحادي والمؤنس⁴، وجمع الدولتين⁵ والإسحافي، والوافي⁶، وابن خلدون⁷، والقرطاس وغير ذلك، وكذا الروضة السندسية في فتح وهران والجزيرة الأندلسية⁸.

1 الظاهر أنه كتاب الأنيس المطرب القرطاس في أخبار ملوك المغرب للمؤرخ علي بن عبد الله (وقيل ابن محمد) بن أبي زرع الفاسي ت741 هـ، وللحافظ أبي راس المعسكري ذيل عليه والله اعلم.

2 هو كتاب نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي" للمؤرخ محمد بن محمد اليفرني المراكشي (ت بعد 1155هـ) مطبوع.

3 لعل المقصود الإحاطة في أخبار غرناطة المؤرخ الكبير لسان الدين بن الخطيب وهو مشهور ومطبوع مرات

4 لعله كتاب المؤنس في أخبار إفريقيا وتونس للمؤرخ محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني المعروف بابن دينار

5 لعله كتاب تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية للمؤرخ التونسي محمد بن ابراهيم بن لؤلؤ المعروف بالزركشي (ت بعد 932هـ).

6 الظاهر أنه الوفي بالوفيات للصفدي (ت764هـ) وهو مطبوع

7 المقصود بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر مشهور ومطبوع مرات و مرات

8 لعله نظم الموسوم بالحلل السندسية في فتح وهران و الجزيرة الأندلسية للمؤرخ أبي راس المعسكري سبقت ترجمته، والغريب أن الزركلي نسب له لأبي راس الجري كما نسب له عناوين أخرى هي ثابتة للمعسكري والله

وكنيت قديما طالعت بغية الرواد في بني عبد الواد للتنسي¹، إلى غير ذلك كمروج الذهب²، والله اعلم.

كتبه محمد الحرشوي وفقه الله.

وهو علم جليل يعرف به الأوائل وسالف الأمم، ويتوصل به المنتسب إلى أصله. [ويقال لأهله مؤرخون، مشتق من الأرخ وهو الفتي من البقر³.
ويقال لهم إخباريون جمع خبر، وهو عام خص بهذه الطائفة، نسب للجمع لمشابته العلم (فيقول)⁴ أخبار وأخباري كأنصار وأنصاري، ولولا هذا ردّ في النسب لمفرده كسائر الجموع المنسوب إليها⁵.
وقال بعضهم⁶ لفظ التاريخ محدث في لغة العرب، لأنه معرب من ماه روز وبذلك جاءت الرواية.

اعلم.

1 الظاهر أنه ليحيى بن محمد بن محمد بن محمد بن خلدون أبي زكريا (ت 780هـ) الشقيق للمؤرخ عبد الرحمن بن خلدون وهو مطبوع وترجم جزء منه إلى الفرنسية

2 الظاهر أنه كتاب مروج الذهب للمؤرخ المعتزلي (لا كما يشاع أنه شيعي) علي بن الحسين بن علي المسعودي أبو الحسن (ت 346هـ) والكتاب مطبوع مرات وترجم إلى الفرنسية

3 جاء في أبعاد العلوم 137/2: "علم التاريخ هو معرفة أحوال الطوائف وبلدانهم ورسومهم وعاداتهم وصنائع أشخاصهم وأنسابهم ووفياتهم إلى غير ذلك".

4 ساقط من المخطوط مستدرك من زهر الشماريخ لأبي راس

5 النص الموجود بين [...]، نفسه وبحرفه نجده في كتاب زهر الشماريخ لأبي راس. انظر:

- أبو راس الناصر: زهر الشماريخ في علم التاريخ، تحقيق الحبيب يعقوب، دار الحمراء للنشر والتوزيع سيدي بلعباس 2014، ص ص 36-37

6 أنظر تمام قصة عمر رضي الله عنه هذه في كتاب مختصر تاريخ البشر لأبي الفداء وكأنه أتى به منه وأنظر الأئس الجليل بتاريخ القدس والخليل للعليمي 187/1 والقطعة العجلان مما تمس إلى معرفته الحاجة

روى ابن سليمان عن ميمون بن مهران أنه رفع إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خلافته صك محله شعبان فقال: أي شعبان هذا، هو الذي نحن فيه أو الذي هو آت؟ ثم جمع وجوه الصحابة وقال إن الأموال قد كثرت وما قسمنا منها غير موقت فكيف التوصل إلى ما نضبط به ذلك؟ فقالوا: نحب أن نعرف ذلك من رسوم الفرس، فعندها استحضر عمر الهرمزان وسأله فقال: إن لنا فيه حسابا نسميه ماه وروز معنا حساب الشهور والأيام فعرّبوا الكلمة فقالوا مؤرخ، ثم جعلوا اسمه التاريخ واستعملوه. ثم طلبوا وقتا يجعلونه أولا للتاريخ دولة الإسلام واتفقوا على أن يكون المبدأ من سنة الهجرة. وكانت الهجرة من مكة إلى المدينة شرفها الله قد انصرم من شهورها وأيامها المحرم وصفر وثمانية أيام من ربيع الأول¹.

وقيل إثنا عشر منه فلما عزموا على تأسيس الهجرة رجعوا القهقري ثمانية وستين يوما، وجعلوا مبدأ التاريخ أول المحرم من تلك السنة، ثم أحصوا من أول يوم في المحرم إلى آخر يوم من عمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فكان عشر سنين وشهرين. وأما إذا حسب عمره من الهجرة حقيقة فيكون قد عاش بعدها تسع سنين وأحد عشر شهرا واثنين وعشرين يوما.

ثم لما دونه عمر اشتغل العلماء بعده بضبطه وتدوينه وذكر الأمم السالفة وأخبارها وأيامها، ودولها، وكم عاش الأعيان، وأي وقت ماتوا فيه، فألفوا في ذلك عدة ت ألف لا تحصى.

فألف فيه قبل الإسلام [داهر مؤرخ الفرس، وهرشيوش مؤرخ الروم، ويوسف بن قورين بلوفي كلاهما من مؤرخي اليهود، وكمل بلوفي تاريخه في أربعين سنة، وسابق بن سليمان المظماطي من نسابة البربر، نسبة لمظماطة بنت تمزيت بن يضريس بن زحيك بن مادغس بن بربر، ودعبل المعروف بالنسابة مؤرخ العرب]².

لصديق خان 24/1 وغيرها

1 تاريخ أبي الفداء 154/3

2 انظر أبو راس: زهر الشماريخ، ص 36

وألف فيه في الإسلام ما لا يحصى

1 فمنهم **الزهري**: وهو القدوة العلامة الإخباري أبو عبد الله محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي، المعروف بالزهري- يضم الزاي المنقوطة وسكون الهاء وبعدها راء- هذه النسبة¹// إلى زهرة بن كلاب بن مرة.
وكان الزهري من أعلام التابعين، رأى عشرة من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وروى عن الزهري جماعة من الأئمة مثل مالك وسفيان الثوري وغيرهما.
إذا جلس في بيته وضع كتبه حوله مشتغلاً بها عن كل أحد فقالت له زوجته: والله لهذه الكتب أشد على من ثلاث ضرائر.
وهو أول من صنف العلم، أمره بذلك الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز خشية ذهاب الأخبار والآثار، وأتمثل لأمره وبادر إلى تأليفه.

توفي سنة ثلاث أو أربع وعشرين ومائة، وقيل غير ذلك².
2 ومنهم **ابن اسحاق**: وهو القدوة الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار، ويقال ابن كوثران، المدني، مولى قيس بن مخدمة بن عبد مناف كنيته أبو بكر، وقيل أبو عبد الله، صاحب المغازي والسير.
وكان إماماً ثابتاً في الحديث عند أكثر العلماء، وقد ذكره البخاري في تاريخه، ولكن لم يرو عنه، وكذلك مسلم لم يخرج عنه إلا حديثاً واحداً في الرجم، وإنما لم يرو عنه البخاري لأجل طعن الإمام مالك بن أنس فيه.
رأى أنس بن مالك، وسعيد بن المسيب.

1 نهاية اللوحة 64

2 وجه ذكر ابن شهاب رحمه الله في علم التاريخ هو أنه كان رحمة الله من اعلم الناس بأيام العرب والأنساب ففي تهذيب الكمال عن الليث بن سعد: "ما رأيت عالماً اجمع من ابن شهاب ولا أكثر علماً منه لو سمعت ابن شهاب يحدث في التغيب لقلت لا يحسن إلا هذا، وإن حدث عن العرب والأنساب لقلت لا يحسن إلا هذا.....". وانظر المختصر 1/255.

وسمع القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وأبان بن عثمان بن عفان، ومحمد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وأبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، ونافعا مولى ابن عمر، والزهرى، وغيرهم.

توفي سنة تسع وأربعين، وقيل إحدى وخمسين ومائة، وكان الشافعي يعظمه¹.
3 ومنهم ابن أبي ليلى : وهو الحافظ القدوة الفقيه الإمام المحدث المؤرخ أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، الفقيه المشهور.

وتوفي سنة ثمان وأربعين ومائة².

4 ومنهم الحميري : وهو القدوة الحافظ أبو محمد عبد الملك بن هاشم بن أيوب الحميري.

وهو الذي جمع سيرة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من المغازي والسير لابن إسحاق، وهذبها، وشرحها السهيلي.

والحميري المذكور من أهل مصر، ويعرف بابن هاشم، وأصله من البصرة.

وتوفي بمصر سنة ثلاث أو ثمانى عشرة ومائتين³.

5 ومنهم الواقدي: وهو القدوة الحجة أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد المدني⁴.

سمع ابن أبي ذؤيب، ومعمّر بن راشد، ومالك بن أنس، ومحمد بن عبد الله بن أخي الزهرى، ومحمد بن عجلان، وربيعة بن عثمان، وابن جريج، وأسامة بن زيد، وعبد الحميد بن جعفر، والثوري، وأبا معشر، وجماعة. كان إماما حجة.

توفي سنة سبع ومائتين¹.

1 بل في سنة 150هـ كما في المختصر 12/2

2 انظر المختصر 11/2

3 انظر المختصر 44/2

4 قال حافظ في التقريب: متروك مع سعة علمه من التاسعة وهناك من يوثقه ويدافع عنه، والغريب أن بعضهم يوافق الحافظ ومع ذلك يعتد بروايات الواقدي التاريخية من غير ذكر له.

6 ومنهم الأصمعي: ومّرّ الكلام عليه في علم اللغة بما فيه كفاية والمغني عن الإعادة²

7 ومنهم الشيباني: وهو أبو عاصم بن مخلد الشيباني، وهو إمام في الحديث والتاريخ

وغيرهما.

توفي سنة أربع عشرة و مائتين³

8 ومنهم القدوة الحجة أبو عبيدة محمد بن حمزة المؤرخ، ومّرّ الكلام عليه في علم

اللغة⁴.

9 ومنهم الجاحظ: وهو أبو عمران-ويقال له أبو عثمان- عمرو بن بحر بن محبوب

الكناني الليثي، المعروف بالجاحظ، البصري، العالم المشهور صاحب التصانيف المشهورة في

كل فن، له مقالة في أصول الدين. وإليه تنسب الفرقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة

قبهم الله⁵.

صنف الجاحظ كتباً كثيرة منها: البيان و التبيين، جمع فيه بين المنشور والمنظوم وكتاب

الحيوان، وكتاب الغلمان، وكتاب في الفرق الإسلامية وكتاب سلون الحرق بمناظرة الربيع

والخريف إلى غير ذلك.

وكان تلميذ أبي إسحاق [إبراهيم بن]⁶ سيار البلخي، المعروف بالنظام المتكلم

والمشهور، وهو خال يموت بن المزرع.

ومن أحسن تصانيف الجاحظ كتاب الحيوان جمع فيه كل غريبة، وكذلك البيان والتبيان.

1 انظر المختصر 42/2

2 انظر في فصل علم اللغة

3 المختصر 45/2

4 أنظر فصل علم اللغة من هذا الكتاب

5 هذا السب من أثر التعصب المذهبي الذي ابتليت بها طوائف من الناس في كل زمان وإلا فالمسلم

والعادل يناقش ولا يسب .

6 ساقطة من المخطوط ولا يستقيم الكلام إلا بها

وكان كثير الهزل، نادر النادرة، خالط الخلفاء ونادهم، وتعلق بأسباب ابن الزيات، فلما قتل ابن الزيات قيّد الجاحظ وسجن، ثم أطلق.

قال الجاحظ ذكرت للمتوكل لتعليم ولده فلما مثلت بين يديه بسامرا استبشع منظري فأمر لي بعشرة آلاف درهم وصرفني.

وكان مشوه الخلق وإنما قيل له لجاحظ¹ [لأنه كان جاحظ العينين كاسمه].
وصنف الجاحظ كتباً كثيرة منها كتاب البيان والتبيين جمع فيه بين المنشور والمنظوم، وكتاب الحيوان، وكتاب الغلمان، وكتاب الفرق الإسلامية، وكان جاحظ العينين كاسمه.
قال المبرد دخلت على الجاحظ في مرضه فقلت كيف أنت؟ فقال: كيف يكون من نصفه مفلوج ولو نشر ما أحس به، ونصفه الآخر منقرش ولو طار الذباب به ألمه وقد جاوز التسعين، ثم أنشد:

أترجو أن تكون وأنت شيخ كما قد كنت أيام الشباب
لقد كذبتك نفسك لبس ثوب دريس كالجديد من الثياب
وقد روي أن موته كان بوقوع مجلدات عليه، وكان من عادته أن يصفها قائمة كالحائط محيطه به وهو جالس إليها، وكان عليلاً² فسقطت عليه فقتلته³.
وبحر بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وبعدها راء.
ومحبوب بفتح الميم وسكون الحاء وضم الباء الموحدة وسكون الواو وبعدها باء موحدة.
والجاحظ بفتح الجيم وبعد الألف حاء مهملة مكسورة وبعدها ظاء معجمة مشالة.
والكناني بكسر الكاف وفتح النون وبعد الألف نون ثانية.
والليثي بفتح اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثناة هذه النسبة إلى ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة.

1 نهاية اللوحة 65 والمشهور إنما سمي بذلك لبروز عينيه رحمه الله
2 توهم مفهرس المخطوط أنه هناك لوحة رقم 66 ساقطت منه، ولكن الذي سقط نصه من المختصر لم ينتبه له دالفان خلال نقله للترجمة الجاحظ وأثبتناه في المتن ليمت المعنى. انظر المختصر/69.

3 انظر المختصر/69/2

10 ومنهم الرقاشي: وهو الخبر الحافظ عبد المالك بن محمد الرقاشي¹.

توفي سنة ست وسبعين ومائتين.

11 ومنهم ابن قتيبة: وهو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة صاحب كتاب أدب

الكاتب.

توفي سنة ست وسبعين ومائتين²

12 ومنهم البخاري: وهو الحافظ الحجة المحدث، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل

البخاري، صاحب الصحيح³.

ومر الكلام عليه مستوفيا⁴.

13 ومنهم الطبري: وهو القدوة أبو جعفر-ويقال أبو خالد-محمد بن جرير الطبري.

ولد سنة أربع وعشرين ومائتين، وله التاريخ المشهور ابتداء فيه من أول الزمان إلى آخر

سنة اثنين وثلاثمائة⁵.

وتوفي سنة عشر وثلاثمائة عن ست وثمانين سنة⁶.

وسبق الكلام عليه في علم التفسير مستوفيا بما يغني عن الإعادة⁷

1 الظاهر أنه عبد الملك بن مسلم الرقاشي جد أبي قلابة

2 انظر المختصر 79/2

3 انظر المختصر 71/2

4 انظر فصل علم الحديث من هذا الكتاب. ولبخاري ثلاث تواريخ الكبير والصغير والأوسط في رجال

الحديث وهي مطبوعة

5 اسمه تاريخ الأمم والملوك وقد يقال أخبار الرسل والملوك أو تاريخ الطبري مطبوع ومشهور وعليه عدة

ذيول

6 انظر المختصر 104/2

7 انظر فصل علم التفسير من هذا الكتاب

14 ومنهم ابن حبيب : وهو الحافظ القدوة، عبد المالك بن حبيب الأندلسي الطليطلي.

كان رأس الحفاظ بطليطلة، وانتهت إليه المشورة في القرن الثالث. ألف في التاريخ كتابه المسمى بالنزهة الأميرية في الأمم والدولة الإدريسية انتهى به إلى عشرة خلون من ذي القعدة إحدى وثلاثين ومائتين. وتوفي سنة اثنين وثلاثين ومائتين. ومَرَّ الكلام عليه في علم الفقه¹.

15 ومنهم صاحب تاريخ تجارب الأمم²: وهو الإمام أبو علي أحمد بن مسكويه. ولا أعلم تاريخ وفاته الآن³.

16 ومنهم صاحب كتاب البيان عن تاريخ سيني زمان العالم على سبيل الحجة والبرهان، وهو الإمام القدوة أبو عيسى أحمد بن علي المنجم. ذكر فيه التواريخ القديمة.

وذهب ما تعلق بحفظي من ذكر وفاته وزمانه⁴.

17 ومنهم صاحب تاريخ الدول المنقطعة: وهو العلامة ابن أبي منصور. وضعه على أربع مجلدات⁵.

وزال عن حفظي التعريف به وبزمانه¹

1 انظر فصل علم الفقه من هذا الكتاب

2 مطبوع في ثمانية مجلدات ومشهور

3 هو الإمام أحمد بن محمد بن يعقوب الاصبهاني المعروف بابن مسكويه (... - 421هـ) مؤرخ محدث فيلسوف له الفوز الكبير، والفوز الصغير، وتجارب الأمم، والأنس الفريد، وغيرها. انظر

الزركلي/1/211

4 الظاهر أنه الإمام حمد بن يحيى بن علي بن يحيى المنجم، أبو الحسن (284هـ)

5 اسمه أخبار الدول المنقطعة والظاهر أنه مطبوع ولم أقف عليه

18 ومنهم ابن منده: وهو العلامة الحافظ أبو عبد الله محمد بن يحيى بن مند هـ الحافظ المشهور، وصاحب تاريخ إصبهان.

كان أحد الحفاظ الثقات، وهو من أهل بيت كبير خرج منه جماعة من العلماء. توفي سنة إحدى وثلاثمائة².

19 ومنهم القدوة الحافظ المؤرخ أبو بكر ابن حماسة³. توفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة

وحماسة بتخفيف الميم، والقاضي عياض يشددوها .

20 ومنهم الإصبهاني : صاحب كتاب الأغاني، وهو الحافظ أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي الكاتب الإصبهاني، صاحب كتاب الأغاني.

وجده مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية، وهو إصبهاني الأصل، بغدادي المنشأ. وروي عن عالم كثير من العلماء، وكان عالماً بأيام الناس والأنساب والسير، وكان على أمويته متشيعاً.

قيل أنه جمع كتاب الأغاني في خمسين سنة، وحمله إلى سيف الدولة، فأعطاه ألف دينار واعتذر إليه، وله غيره مصنفات عدة، وصنف كتاباً لبني أمية أصحاب⁴ الأندلس، وسيّرهما إليهم سرا، وجاءه الإنعام منهم سرا، وكان منقطعاً إلى الوزير المهلي، وله فيه مديح. وكانت ولادته سنة أربع وثمانين ومائتين.

وأسماء الكتب التي صنفها لبني أمية: نسب بني عبد شمس، وأيام العرب ألف وسبعمائة يوم، وجمهرة النسب، ونسب بني شيبان.

¹ هو الإمام الفقيه المؤرخ جمال الدين أبو الحسين علي بن منصور ظافر بن حسين الأزدي (592هـ)

² انظر المختصر 988/2

³ في المخطوط حماسه

⁴ نهاية اللوحة 67

وتوفي سنة ست وخمسين وثلاثمائة عن اثنين وسبعين سنة¹.

21 ومنهم **الصابي**: وهو ثابت بن سنان بن قرة الصابي، العالم بعلوم الأوائل صاحب التاريخ الذي ابتدأه من خلافة المقتدر العباسي في سنة خمس وتسعين ومائتين وانتهى به إلى سنة ثلاث وستين وثلاثمائة.

توفي سنة خمس وستين وثلاثمائة².

22 ومنهم **الصابي الكاتب**: وهو أبو إسحاق إبراهيم بن هلال الكاتب الصابي المشهور.

وكان قد زمن وضائق الأمور به، وقلّت عليه الأموال، كان كاتب إنشاء بغداد لمعز الدولة، ثم كتب لبختيار، وكانت تصدر عنه مكاتبات إلى عضد الدولة تؤمله، فحقّد عليه فلما ملك عضد الدولة بغداد حبسه مدة ثم أطلقه، وأمره عضد الدولة أن يصنف له كتابا في أخبار الدولة الديليمة، فصنف له كتابا وسماه: التاجي.

ونقل إلى عضد الدولة عنه أن بعض أصحاب أبي إسحاق دخل عليه وهو يؤلف في التاجي، فسأله عما يعمل؟ فقال له: أباطيل أتخفها وأكاذيب ألقها، فحرك ذلك عضد الدولة وأهاج حقه فأبعده وحرّمه.

ولم يزل الصابي على دينه فجهّد عليه معز الدولة أن يسلم فلم يفعل، وكان مع ذلك يحفظ القرآن.

توفي سنة أربع وثمانين وثلاثمائة، ولما مات رثاه الشريف الرضي، فليمن على ذلك فقال أنا رثيت فضيلته³.

23 ومنهم **الزولاقي**: وهو الحسن بن إبراهيم بن الحسين¹، من ولد سليمان بن زولاقي، وهو مصري الأصل.

1 انظر المختصر 156/2

2 أنظر ترجمته في الزركلي 98/2 والمختصر 168/2

3 انظر المختصر 188/2

وكان فاضلا في التاريخ، وله فيه مصنفات، وله كتاب خطط مصر، وكتاب قضاة مصر وله غير ذلك من المصنفات.

توفي سنة سبع وثمانين وثلاثمائة².

24 ومنهم **الثعالبي النيسابوري** : وهو القدوة أبو منصور عبد الملك بن محمد ابن إسماعيل الثعالبي، النيسابوري، صاحب التواليف المشهورة. وكان مولده سنة خمسين وثلاثمائة.

ومن جملة تواليفه المشهورة: يتيمة الدهر في مجلس أهل العصر.

وتوفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة³.

25 ومنهم **الحافظ أبو نعيم** صاحب حلية الأولياء: وهو القدوة الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن إسحاق بن موسى بن مهران، الاصبهاني.

كان من أكابر الحفاظ والمحدثين، وله تاريخ إصبهان ذكر فيه أن جده مهران هو أول من أسلم منهم. وهو مولى عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

توفي سنة ثلاثين وأربعمائة⁴.

26 ومنهم **البلاذري** : الذي ذكر في تاريخه اسم أرمنية نسبة لملك بها يقال له

أرمينافش، وملكها بعده امرأة يقال لها فالأ، وبنّت بها مدينة فسمتها فالي فلذا يقال لها فالي فالأ.

وقد غاب عن حظي اسمه ونسبه وقت موته.⁵

1 الذي في الأنساب للسمعاني 179/3 وفروعه كاللباب وغيره: هو الزولاقي بضم الزاي بعدها واو واللام وألف وفي آخرها قاف وهذه النسبة إلى زولاقي وهو اسم لجد الحسن بن علي بن زولاقي المصري الزولاقي".

2 انظر المختصر 193/2

3 انظر المختصر 232/2

4 انظر المختصر 232/2

5 هو الإمام المحدث النسبة أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (... - 279هـ) له فتوح البلدان (مطبوع)

27 ومنهم **القضاعي**: وهو القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي، الفقيه الشافعي، صاحب كتاب الشهاب، وكتاب الأنباء عن الأنبياء وتواريخ الخلفاء، وكتاب خطط مصر.

تولى قضاء مصر من جهة الخلفاء العلويين المصريين، وتوجه منهم رسولا إلى جهة الروم. والقضاعي منسوب إلى قضاة، وهو من حمير وينسب إلى قضاة قبائل كثيرة منها: كلب، وبلي، وجهينة، وعدوة، وغيرهم. وقيل قضاة بن معد بن عدنان. توفي سنة أربع وخمسين وأربعمائة¹.

28 ومنهم **الخطيب البغدادي**: وهو الخطيب الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، صاحب المصنفات الكثيرة².

كان إمام الدنيا في زمانه، وصنف تاريخ بغداد الذي ينبيء على إطلاع عظيم. وكان من الحفاظ المتبحرين، وكان فقيها، فغلب عليه الحديث والتاريخ. ومولده في جمادي الآخر سنة اثنين وتسعين وثلاثمائة. وتوفي ببغداد سنة ثلاث وستين وأربعمائة عن إحدى وسبعين سنة، ودفن بجانب قبر بشر الحافي بوصيته³.

ومن حمل جنازته الشيخ أبو إسحاق الشيرازي المتوفي سنة ست وسبعين وأربعمائة. 29 ومنهم **القدوة بن حبان**: وهو محمد بن حبان أبو حاتم بن أحمد بن حبان البستي، صاحب التصانيف المشهورة.

وحبان بكسر الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة من أسفل ثم ألف ونون¹.

والقراية وتاريخ الأشراف (طبع جزء منه في عدة مجلدات بعنوان أنساب الأشراف) والبلاذري نسبة إلى البلاذري الذي كان يأكله حتى قيل أنه سبب مرضه الذي مات منه. انظر الزركلي/267/1

1 انظر المختصر 259/2

2 نهاية اللوحة 68

3 انظر المختصر 267/2

30 ومنهم ابن مغيث: وهو الحجة عبد الله بن مغيث الأندلسي، صاحب شعراء الخلفاء من بني أمية.

وكان من أهل الرابع، وذهب عني تاريخ وفاته²

31 ومنهم أبو الوليد بن مغيث: وهو القدوة المحقق أبو الوليد يونس بن عبد الله ابن مغيث الأندلسي، مؤرخ كتاب المجتهدين. توفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة.

32 ومنهم النمري: وهو حافظ المغرب العلامة أبو عمر يوسف بن عبد الله ابن محمد بن عبد الله بن عاصم النمري، القرطبي.

كان إمام وقته في الحديث، ألف كتاب الإستيعاب في أسماء الصحابة، وصنف كتاب التمهيد على موطأ مالك تصنيفاً لم يسبق إليه، وكتاب الدرر في المغازي والسير، وكتاب أخبار الأئمة الأمصار، وكتاب القصد، والأمم في معرفة أخبار العرب والعجم، وغير ذلك. وكان موفقاً في التأليف معاناً عليه، سافر من قرطبة إلى شرق الأندلس، وتولى قضاء أشبونة وسترتين، وصنف لمالكها المظفر بن الأفتس كتاب بهجة المجالس في ثلاثة أسفار جمع فيه أشياء مستحسنة تصلح للمحاضرة.

وتوفي بمدينة شاطبة من الأندلس سنة ثلاث وستين وأربعمائة³.

[فائدة]

والعجب كل العجب أن حافظين أحدهما الخطيب بن ثابت البغدادي حافظ المشرق، والآخر النمري وهو الحافظ يوسف بن عبد البر حافظ المغرب ماتا في عام واحد.

33 ومنهم الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عبد البر النمري: والمار حفيد النمري: وهو أبو العباس أحمد بن محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن

1 لم يذكر المؤلف تاريخ الوفاة - كعاداته - وهي سنة 354 هـ انظر المختصر 153/2

2 هو الإمام يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث بن محمد بن عبد الله بن الصفار القرطبي (429 هـ)

3 انظر المختصر 257/2

عاصم النمري، فالأول هو محمد له تاريخ فقهاء قرطبة، والثاني وهو أحمد له تاريخ فقهاء الأندلس، ولم يقع لي تاريخ وفاتها¹ معاً

34 ومنهم الرازي المؤرخ: وهو القدوة الحجة الثانية أبو العباس أحمد بن محمد ابن موسى الرازي، الأندلسي.

كان إماماً فاضلاً، له عدة كتب منها: التاريخ الكبير في أخبار ملوك الأندلس ومدتهم ونكباتهم وغزواتهم، ومنها: التاريخ الصغير في أخبار الأندلس، ومنها: تاريخ قرطبة، إلى غير ذلك من تأليفه.

ولم أقف على زمانه ولا تاريخ وفاته²

35 ومنهم الإصبهاني المؤرخ: وهو الحجة الحافظ أبو زيد عبد الرحمن بن محمد ابن إسحاق الإصبهاني.

له تصانيف كثيرة، منها: تاريخ إصبهان. وله طائفة ينتمون إليه في الاعتقاد من أهل إصبهان يقال لهم العبد الرحمانية. توفي سنة سبعين وأربعمائة³.

وإصبهان بكسرة الهمزة

36 ومنهم ابن ماكولا : وهو الحجة القدوة الحافظ أبو نصر علي بن الوزير أبي القاسم، هبة الله بن ماكولا، مصنف كتاب الإكمال.

ومولده سنة عشرين وأربعمائة، وتوفي سنة خمس وسبعين وأربعمائة قتيلاً بكرمان قتله مماليكه الأتراك عن خمس وسبعين سنة، فهو من أبناء الملوك، ومن بيوت الملك⁴.

1 عجيب وقد سبق نصه تحديد تاريخ وفاة الخطيب البغدادي، ثم نص علي أنه مات في نفس السنة التي مات فيها ابن عبد البر.

2 توفي سنة 344هـ وقيل 348هـ على ما ذكره الزركلي 207/1

3 انظر المختصر 275/2

4 انظر المختصر 277/2

- 37 ومنهم القبشي¹: وهو الفقيه الحافظ أبو بكر الحسن بن محمد القبشي صاحب كتاب الإحتفال في تاريخ أعلام الرجال وأخبار الخلفاء والقضاة والفقهاء² 3// . ولا أعلم وقت وفاته ولا زمانه⁴.
- 38 ومنهم الصنهاجي: وهو القدوة الحافظ الشيخ الصالح أبو الفضل ابن النحوي بن الشيخ الصالح أبي الفضل البسكري صاحب الجمع والبيان وغيره⁵. توفي سنة ثلاث عشرة وخمسمائة⁶.
- 39 ومنهم الطليطلي: وهو العلامة الحافظ أبو القاسم صاعد بن أحمد الطليطلي صاحب كتاب أخبار الأمم⁷، وكتاب التعريف في أخبار علماء الأمم من العرب والعجم والعجم. دخل دانية أواخر القرن الرابع، وغاب عن حفظي تاريخ وفاته.
- 40 ومنهم ابن حيان: وهو العلامة الحافظ المحقق أبو مروان حيان بن حيان الأندلسي، صاحب المآثر العامرية، والمتين، وتاريخ قرطبة، والمقتبس في عشر مجلدات، وغير ذلك من كتبه التاريخية.

¹ في المخطوط القيسي والتصحيح من كتاب الصلة لابن بشكوال

² صاحب كتاب الإحتفال هو الحسن بن محمد بن مفرج بن حماد بن الحسين المعافري يعرف بالقبشي يكنى أبا بكر، كما في كتاب الصلة لابن بشكوال

³ نهاية اللوحة 69

⁴ توفي بعد الثلاثين وأربع مائة حسب كتاب الصلة، ومولده سنة ثمان وأربعين وثلاث مائة حسب نفس المصدر.

⁵ في المخطوط زيادة (دخل دانية أواخر القرن الرابع) مضروب عليها والظاهر أنها جزء من الترجمة اللاحقة مباشرة

⁶ انظر كتاب الوفيات لابن قنفذ ص 268

⁷ بل كتاب طبقات الأمم أو جامع أخبار الأمم

توفي سنة عشرين وخمسمائة¹.

41 ومنهم المحقق الرواية القدوة أبو الحسن يونس بن محمد بن يونس بن مغيث الأندلسي.

توفي سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة².

42 ومنهم الحافظ الحجة المؤرخ أبو عبد الله محمد بن يوسف القيرواني صاحب تاريخ تاهرت ووهران وسجلماسة والنكور وسائر مدن المغرب. ونسيت تاريخ وفاته³.

43 ومنهم الهمداني: وهو الحافظ محمد بن عبد الملك بن إبراهيم الفرضي الهمداني صاحب التاريخ.

توفي سنة إحدى وعشرين وخمسمائة⁴.

44 ومنهم المستنصر [بالله]⁵ الخليفة الأموي بالأندلس : وهو الحافظ الحاكم المستنصر بن عبد الرحمن الناصر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحاكم بن هشام الرازي بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم طريد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، صاحب كتاب أنساب الطالبيين والعلويين القادمين إلى المغرب.

1 تابع المؤلف في هذا ما جاء في الوفيات لابن قنفذ ص271 إلا أن الأستاذ عادل النهيوض محقق كتاب الوفيات تعقبه فقال: "لقد وهم المؤلف في تاريخ وفاة ابن حيان، والصواب أنه توفي ليلة الأحد لثلاث باقين من ربيع الأول سنة 469 هـ

2 انظر الوفيات ص277

3 توفي سنة 973 هـ بقرطبة

4 انظر المختصر 336/2

5 ساقطة من المخطوط وهو تاسع أمراء بني أمية

توفي سنة ست وثلاثين وثلاثمائة، عن ثلاث وستين سنة وسبعة أشهر، وكانت إمارته خمس عشرة سنة وخمسة أشهر، وكرسيه مدينة الزهراء كأبيه.

45 ومنهم **الأموي خالد بن هشام** صاحب كتاب أخبار بني أمية، ولم أقف على تاريخ وفاته.

46 ومنهم **الخشني** : وهو الفقيه أبو عبد الله محمد بن حارث الخشني القيرواني صاحب كتاب أخبار الأندلس، وكتاب ذيل الصلة¹.

47 ومنهم **الليثي** : وهو أبو إبراهيم إسحاق بن سلمة بن إسحاق الليثي صاحب كتاب أخبار مدينة رية من بلاد الأندلس وحصونها وولاتها وحروبها وفقهائها وشعرائها.

48 **والقدوة المرواني**² : وهو أبو عبد الله محمد بن هشام المرواني، صاحب أخبار الشعراء

49 **والحجة عبادة بن ماء السماء الأندلسي**³ : صاحب أخبار شعراء الأندلس⁴

50 **والزبيدي** : وهو أبو بكر الحسن بن محمد الزبيدي⁵،

صاحب أخبار الفقهاء المتأخرين من أهل قرطبة⁶،

وكتاب أخبار النحويين،

وكتاب طبقات النحاة،

1 والمشهور أن له كتاب أخبار الفقهاء والمحدثين (ع) وكتاب قضاة قرطبة (ع) المتوفى سنة 264 هـ

2 هو ابن سعد الخير وقيل سعيد الخير محمد بن هشام بن عبد العزيز أبو بكر المرواني (...-350هـ) أنظر الزركلي 131/7

3 أما عبادة فهو عبادة بن عبد الله المعروف بابن ماء السماء (...422 وقيل 419هـ) وأما

4 قال عنه صاحب نفح الطيب كتاب حسن وقال محققه لم يصلنا

5 بل اسمه محمد بن الحسن أبو بكر النحوي انظر بغية الملتبس 93/1 ترجمة 80.

6 نسب هذا الكتاب الشيخ رضا كحالة في معجم المؤلفين 5/10 لمبه بن مصعب بن سعد العشيرة أبو بكر

(...+379هـ) كما نسب له جملة من تصانيف فأنظره بينما في الزركلي منبه بن سعد جد جاهلي

يعني، والله أعلم

وكتاب طبقات اللغوين والنحاة¹.

ولا اعلم تاريخ وفاتهم جميعاً²

51 ومنهم الرشاطي : وهو القدوة أبو محمد عبد الله الرشاطي الأندلسي صاحب

كتاب إقتباس الأنوار في أنساب الصحابة ورواة الآثار³.

توفي سنة اثنين وأربعين وخمسمائة.

52 ومنهم القاضي عياض اليعصوبي السبتي:

تقدم الكلام عليه في علم الحديث مستوفياً⁴.

وله في التاريخ العيون الستة في أخبار سبعة، وكتاب أخبار القرطبيين وغير ذلك.

53 ومنهم السمعاني المروزي: وهو الفقيه الأكمل عبد الكريم أبو سعيد بن محمد بن

منصور بن أبي بكر المظفر، السمعاني، المروزي، الفقيه الشافعي.

وكان مكثراً من سماع الحديث، وله التصانيف المشهورة الحسنة، منها: ذيل تاريخ بغداد،

وتاريخ مدينة مرو، وكتاب الأنساب في ثمان مجلدات، إلى غير ذلك من كتبه.

توفي سنة اثنين وستين وخمسمائة⁵

وسبق الكلام عليه في علم الحديث بما يغني.

54 ومنهم القدوة قاسم بن محمد الأندلسي : صاحب كتاب أخبار القرطبيين⁶،

والتبيين عن مناقب من عرف بقرطبة¹.

1 اسمه الكامل "طبقات النحويين واللغويين بالمشرق والأندلس"

2 أي الليثي والخشني وماء السماء والزبيدي، أما الزبيدي فهو أبو بكر محمد بن الحسن النحوي (ت379هـ)

3 مطبوع

4 انظر فصل علم الحديث من هذا الكتاب وانظر المختصر 32/3

5 انظر المختصر 58/3

6 سبق وأن عزا المؤلف للقاضي عياض كتاباً بنفس العنوان وهو للقاضي عياض لا للقاسم.

55 والمحقق المدقق المتفنن أبو العباس أحمد بن محمد بن مريول القرطبي صاحب المختصر في أخبار القضاة والفقهاء بقرطبة.

وكانا² من المتقدمين ولم أقف على تاريخ وفاتهما^{3/4}.

56 ومنهم شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن زبير الغرناطي ، صاحب كتاب الإعلام بمن ختم من قطر الأندلس⁵

57 والمؤرخ⁶ العلامة الحجة أبو عبد الله محمد بن هشام بن سعيد الخير المرواني ، صاحب كتاب أخبار الشعراء بالأندلس.

ولم أقف على تاريخ وفاتهما معا⁷.

58 ومنهم ابن الخشاب: وهو الفقيه العلامة الجامع المؤرخ المحدث أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد، المعروف بابن الخشاب البغدادي.

العالم المشهور في الأدب والنحو والتفسير والحديث والتاريخ، وكان متظلماً من العلوم، قليل الإكتراث بالمأكول والملبس.

توفي سنة سبع وستين وخمسمائة¹.

1 كتاب التبيين عن مناقب من عرف بقرطبة من التابعين والعلماء الصالحين هو للقاسم بن محمد أو ابن أحمد القرطبي المتوفي سنة 643هـ. انظر كشاف الظنون 343/1

2 في المخطوط كان

3 أما أحمد بن محمد بن مريول الفقيه المحدث الزاهد الواعظ أبو بكر (348-420هـ) أنظر كتاب الصلة 12/1 وهدية العارفين 33/1

4 نهاية اللوحة 70

5 وله كتاب ذيل الصلة أنظر كشف الظنون

6 في المخطوط (العلامة أبو العباس أحمد بن محمد بن موسى الرازي صاحب كتاب أخبار ملوك الأندلس ونكبتهم وغزواتهم) مضروب عليها

7 أما الأول منهما فهو فقيه محدث أصولي المفسر لغوي (628-708هـ) له كتاب صلة الصلة أتم به صلة ابن بشكوال (مطبوع) وملاك التأويل (مطبوع) وغيرها وأما الثاني فقد سبق برقم 47 من هذا الفصل

- 59 ومنهم ابن الفرضي²: وهو الفقيه المؤرخ أبو الوليد بن الفرضي، صاحب كتاب طبقات الشعراء³، وكتاب الإعلام بأعلام أندلس⁴ من العلماء المتفنين والقراء والمتحدثين.
- 60 والحجة أبو العرب محمد بن تميم صاحب تاريخ إفريقية⁵.
- 61 والقدوة أثير الدين محمد بن يوسف الأندلسي⁶: صاحب طبقات النحاة⁷.
- 62 والفقيه أبو عبد الله محمد بن موسى: المعروف بالأفشتين⁸، صاحب كتاب طبقات الكتاب بالأندلس.
- 63 والدراكة أبو الوليد بن الدباغ: صاحب طبقات المحدثين⁹.
- 64 والأستاذ أبو عبد الله محمد بن خالد: صاحب كتاب طبقات الفقهاء.
- 65 والحجة البارع أبو عمرو¹⁰ عثمان بن سعيد المقرئ: صاحب كتاب طبقات القراء والمقرئين.

- 1 أنظر الزركلي 67/4 والمختصر 69/4
- 2 هو الإمام المحدث المؤرخ الحافظ عبد الله بن محمد بن نصر الأزدي أبو الوليد (35-403هـ)
- 3 أو تاريخ شعراء الأندلس
- 4 أو تاريخ علماء الأندلس طبع جزء منه في مجلدين وكتاب الصلة لابن بشكوال ذيل عليه
- 5 هو الإمام الحافظ أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم القيرواني (...-333هـ) له مصنفات منها طبقات علماء إفريقيا وعباد إفريقيا وفضائل مالك وفضائل سحنون وغيرها
- 6 هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين أبو حيان (ت 745هـ) انظر المختصر 164/4
- 7 لقد أحصى كتب أبي حيان محقق كتاب ارتشاف الضرب لأبي حيان فبلغت 70 عنوانا ليس فيها طبقات النحاة.
- 8 ورد في بعض المصادر الأفشين وهذا المشهور، و ورد في أخرى الأقشتين كما في الوافي للصفدي وهو الإمام محمد بن موسى القرطبي (...309 وقيل 307هـ)
- 9 محمد بن إبراهيم بن المفرج الأوسي المعروف بابن الدباغ الإشبيلي (657هـ)
- 10 في المخطوط عمر وهو الإمام أبو عمرو الداني (444هـ)

وهؤلاء السبعة لم أقف على تاريخ وفاتهم.

66 ومنهم **ابن عساكر** الدمشقي: وهو الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر الدمشقي، الملقب نور الدين.

كان إماماً في الحديث، ومن أعيان الفقهاء الشافعية، صنف تاريخ دمشق في ثمانين مجلدة على وضع تاريخ بغداد، أتى فيه بالغرائب. مولده في أول سنة تسع وتسعين وأربعمائة.

وتوفي سنة إحدى وسبعين وخمسمائة عن اثنين وسبعين سنة¹.

67 ومنهم **الحداد**: وهو صدقة بن الحسين الحداد² الذي ذيل تاريخ أبي الزعفراني ببغداد.

توفي سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة³.

68 ومنهم **أبو الزعفراني** المذكور: صاحب تاريخ بغداد.

وذهب عن حفطي التعريف به وتاريخ وفاته⁴

69 ومنهم الحافظ الحجة أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود **ابن بشكوال** الخزرجي الأنصاري.

كان من علماء الأندلس، وله التصانيف المفيدة، منها: التاريخ الصغير، ومنها: أخبار قضاة قرطبة.

ولد في سنة أربع وتسعين وأربعمائة.

1 انظر المختصر 76/4

2 هو صدقة بن الحسين بن الحسن بن بختيار البغدادي (477-573هـ) مؤرخ أصولي فقيه حنبلي معروف بالناسخ الحنبلي لأنه كان يعيش بالنسخ وكتابه في التاريخ هو ذيل على كتاب شيخه ابن الزغواني الحنبلي لا الزعفراني كما قال المصنف وهو منابع لأبي الفداء في تاريخه المختصر في تاريخ البشر، والله أعلم

3 انظر المختصر 78/3

4 ليس هو أبو الزعفراني كما قال المصنف تبعاً للمختصر بل الظاهر أنه ابن الزغواني

وتوفي سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بقرطبة عن أربع وثمانين سنة¹.
70 ومنهم أبو العباس أحمد بن مسعود القرطبي : صاحب كتاب الإختيار في علم
الأخبار².

71 ومنهم ابن حزم³: وهو الحافظ أبو محمد، ويقال أبو عمر احمد بن سعيد ابن حزم
صاحب الكتاب الكبير في التاريخ⁴، والجمهرة، وغيرهما.
72 والحافظ أبو زيد عبد الرحمن بن معمر، صاحب التاريخ في الدولة العامرية.
73 والملاحى : وهو الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد الغافقي الملاحى
صاحب تاريخ علماء البيرة⁵.

74 والحافظ أبو العباس أحمد بن مظاهر: صاحب كتاب فقهاء طليطلة.
وهؤلاء كلهم لم أقف على تاريخ وفاقهم.
75 ومنهم عماد الدين الكاتب: وهو الحافظ عماد الدين الكاتب محمد عبد الله بن
حامد الإصبهاني.

وكان فاضلا في اللغة والأدب والخلاف والتاريخ، وله نظم البديع والنثر الفائق وكتب
لنور الدين ولصلاح الدين، وله التصانيف الحسنة، منها: البرق الشامي وخريدة القصر.
ولد سنة تسع عشر وخمسمائة.

1 انظر المختصر 5/3

2 انظر كشف الظنون

3 أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد
الأندلسي (ت456هـ) القرطبي هو الإمام ابن حزم

4 لا يعرف لابن حزم كتاب في التاريخ

5 هو الإمام المحدث والمؤرخ محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم الغافقي الملاحى (549-619هـ) له الأربعين
حديثا، والمستدرك على الإصابة ، وتاريخ علماء البيرة ، والشجرة في أنساب العرب والعجم
وغيرها أنظر الزركلي 256/6

- وتوفي سنة سبع وتسعين//¹ وخمسمائة عن نيف وسبعين سنة².
- 76 ومنهم السهيلي: وهو الفقيه الإمام المحدث المؤرخ، أبو القاسم السهيلي.
توفي سنة إحدى وثمانين وخمسمائة³.
- 77 ومنهم القدوة الدراكة أبو إسحاق الشاطبي⁴: صاحب الجمان⁵.
(توفي سنة تسعين وسبعمئة)⁶.
- 78 ومنهم النسوي: وهو العلامة أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي المنشي النسوي
كاتب إنشاء جلال الدين، صاحب تاريخ ظهور التتار.
وذهب عن حفظي ما تعلق به من تاريخ وفاته
- 79 ومنهم الحافظ المؤرخ القاضي الراوية⁷ أبو عبد الله محمد بن حماد، بتخفيف الميم
الميم صاحب النبذة⁸ المحتاجة في أخبار صنهاجة بافريقية وبجاية⁹.
توفي سنة ثمان وعشرين وستمئة¹⁰.

1 نهاية اللوحة 71

2 انظر المختصر 125/3

3 انظر الوفيات ص 292

4 هذا خطأ فأبو اسحاق الشاطبي رحمه الله توفي سنة 790هـ، ولا يعرف له كتاب تاريخي بعنوان الجمان، بل هو للإمام أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن حسن بن حيون الشطبي الزرويلي (ت 963هـ)

5 الجمان في مختصر أخبار الزمان (ع) وهنا مكتوب "لم أقف على تاريخ وفاته" مضروب عليها

6 مكتوب على الهامش

7 في المخطوط الرواية

8 في المخطوط التبر وهو تصحيح والتصحيح من الوفيات

9 في الوفيات "النبذة المحتاجة في أخبار صنهاجة"

10 انظر الوفيات ص 311

80 ومنهم ابن الأثير : وهو الفقيه العالم الحافظ القدوة الشيخ عز الدين علي ابن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، المعروف بابن الأثير الجزوري. ولد بجزيرة ابن عمر من دمشق في أربع جمادي الأولى سنة خمس وخمسين وخمسمائة، ونشأ بها ثم سار إلى الموصل مع والده وإخوته، وسمع بها من أبي الفضل عبد الله بن أحمد الخطيب الطوسي، ومن في طبقة، وقدم بغداد مرارا حاجا ورسولا من صاحب الموصل، وسمع من الشيخين يعيش بن صدفة وعبد الوهاب بن علي الصوفي وغيرهما. ثم رحل إلى الشام والقدس وسمع هناك من جماعة، ثم عاد إلى الموصل وانقطع في بيته للتوفير على العلم.

وكان إماما في علم الحديث، وحافظا للتواريخ المتقدمة والمتأخرة، وخبيرا بأنساب العرب وأخبارهم.

صنف في التاريخ كتابا اسمه الكامل ابتداء فيه من أول الزمان إلى سنة ثمان وعشرين وستمائة، وله كتاب أخبار الصحابة في ست مجلدات ¹، واختصر كتاب الأنساب للسمعاني، وهو الموجود في أيدي الناس دون كتاب السمعياني ².

وورد إلى حلب سنة ست وعشرين وستمائة، ونزل عند الطواشي طغريل الأتابك بحلب فأكرمه إكراما زائدا.

ثم سافر إلى دمشق سبع وعشرين.

ثم عاد إلى حلب في سنة ثمان وعشرين.

ثم توجه إلى الموصل فتوفي بها سنة ثلاثين وستمائة ³.

وسبق الكلام عليه.

¹ المشهور باسم أسد الغابة في معرفة الصحابة (ع)

² وكذلك كتاب السمعياني موجود اليوم ومتداول والحمد لله

³ انظر المختصر 19/3

- 81 ومنهم **الكلاعي**: وهو الحافظ الحجة أبو الربيع سليمان بن سالم الكلاعي¹ شيخ بن الأبار والقاضي ابن القصار وغيرهما. توفي سنة أربع وثلاثين وستمائة².
- 82 ومنهم **الحرالي**: وهو الشيخ الفقيه الولي الصالح القطب أبو الحسن على الحرالي. له تواليف في كل فن من فنون العلم. توفي سنة أربع وثلاثين وستمائة³.
- 83 ومنهم **ابن أبي الدم**: وهو الفقيه القاضي شهاب الدين إبراهيم بن عبد الله ابن عبد المنعم بن علي بن محمد الحموي الشافعي، عرف بابن أبي الدم قاضي حماة. وكان قد توجه في الرسلية إلى بغداد فمرض في المعرة وعاد إلى حماة مريضاً فتوفي بها سنة اثنين وأربعين وستمائة.
- وهو الذي ألف التاريخ الكبير المظفري وغيره، وهو تاريخ يختص بالدولة الإسلامية في نحو ستة مجلدات⁴.
- 84 ومنهم **ابن الأبار**: وهو القدوة الحافظ العلامة أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن أبي بكر البننسي الشهير بابن الأبار، صاحب مشكل الصلة. توفي بتونس سنة ثمان وخمسين وستمائة⁵.
- 85 والإمام القدوة الهمام **أبو الحسن علي بن سعيد**: صاحب غرة الطالعة في شعراء المائة السابعة¹.

¹ الذي في الزركلي وغيره سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي له كتاب الإكتفاء بسيرة المصطفى والثلاثة الخلفاء (مطبوع منه الجزء الأول) وكتاب معرفة الصحابة والتابعين وكتاب أخبار البخاري وغيرها

² انظر الوفيات ص 313

³ كذا في الوفيات ص 313 والمشهور كما في الزركلي وغيره سنة 638هـ

⁴ انظر المختصر 210/3

⁵ مات شهيدا انظر الوفيات ص 324

ولم أقف على تاريخ وفاته².

86 وابن بطوطة: وهو الفقيه المحقق أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي، الشهير بابن بطوطة الطنجي، صاحب الرحلة التي أسسمها تحفة النظر وغرائب الأمصار وعجائب الأسفار.

ولم أقف على تاريخ وفاته³.

87 ومنهم سبط ابن الجوزي: وهو الحافظ المتفنن شمس الدين يوسف سبط جمال الدين بن الجوزي، وكان من الوعاظ الفضلاء، ألف تاريخاً سماه مرآة الزمان. توفي سنة ست وخمسين وستمائة⁴5

88 ومنهم ابن عبد ربه: وهو العلامة المحقق أبو عمر أحمد بن عبد ربه بن حبيب القرطبي.

وكان من العلماء المكثرين من المحفوظات، صاحب كتاب العقد، وهو من الكتب النفيسة.

ولد في سنة ست وأربعين ومائتين.

وتوفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة عن اثنين وثمانين سنة⁶.

ومر الكلام عليه في علم القراءة مستوفياً⁷.

1 صاحب هذا الكتاب هو الإمام محمد بن علي بن هانيء أبو عبد الله المعروف بالسبتي أو ابن هانيء

توفي (...+733هـ) أو علي بن موسى الاندلسي (ت673هـ) انظر لكشف الظنون

3 محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي الطنجي المعروف بابن بطوطة (ت779هـ)

4 انظر المختصر 237/3

5 نهاية اللوحة 72

6 انظر المختصر 126/2

7 الذي مضى في فصل علم القراءات هو ابن عبد ربه أبو عمر الداني

89 ومنهم ابن العديم : وهو القدوة صاحب كمال الدين عمر بن عبد العزيز المعروف بابن العديم.

انتهت إليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة، وكان فاضلا كبير القدر.
ألف تاريخ حلب وغيره من المصنفات، وكان قد قدم إلى مصر لما جفل الناس من التتار.

ثم عاد بعد خراب حلب إليها فلما نظر ما فعله التتار من خراب حلب وقتل أهلها بعد تلك العمارة قال في ذلك قصيدة طويلة منها:

هو الدهر ما تبنيه كفاك يهدم وإن رمت إنصافا لديه فيظلم

أباد ملوك الفرس جميعا وقيصرا وأصمت لدي فرسانها منه أسهم

وأفني بني أيوب مع كثرة جمعهم وما منهم إلا ملوك معظم

وملك بني العباس زال ولم يدع لهم أثرا من بعدهم وهم هم

وأعتابهم أضحت تداس وعهدا تباس بأفواه الملوك وتلثم

وعن حلب ما شئت قل من عجائب أحل بها يا صاح إن كنت تعلم

وهي طويلة جدا آخرها:

ولكنما لله في ذا مشيئة فيفعل فينا ما يشاء و يحكم

توفي سنة ستين وستمائة¹.

¹ انظر المختصر 256/3

90 ومنهم ابن القنفذ¹ المالري: وهو الفقيه القدوة المؤرخ المحدث أبو الحسن علي بن علي بن ميمون بن القنفذ المالري، جد الخطيب القسطنطيني ووالد والده².

توفي سنة أربع وستين وستمائة³.

91 ومنهم ابن الغماز: وهو الفقيه التحرير القاضى بحضرة تونس أبو العباس أحمد بن الغماز الأندلسي.

وأكثر أخذه عن أبي الربيع سليمان بن سالم الكلاعي.

توفي سنة ثلاث وسبعين وستمائة⁴.

92 ومنهم الحافظ القدوة أبو العباس أحمد الكلاعي: صاحب الإكتفا في مجلدين⁵.

ولم أقف على تاريخ وفاته⁶.

93 ومنهم ابن خلكان: وهو القاضي الفاضل المحقق شمس الدين أحمد بن محمد ابن أبي بكر بن خلكان البرمكي.

وكان فاضلاً عالماً، تولى القضاء بمصر والشام، وله مصنفات جلييلة مثل وفيات⁷ الأعيان في التاريخ وغيره.

ولد يوم الخميس بعد صلاة العصر حادي عشر ربيع الآخر سنة ثمان وستمائة بمدينة أربل بمدرسة سلطانها مظفر الدين صاحب أربل.

¹ في المخطوط ابن قنفوذ

² في الوفيات ص 330: "حسن بن علي بن ميمون بن قنفذ

³ انظر الوفيات ص 330

⁴ انظر الوفيات ص 334

⁵ تمام اسمه الاكتفاء في مغازي الرسول والثلاثة الخلفاء (ع) والإمام هو أبو الربيع سليمان بن موسى بن

سالم الكلاعي

⁶ توفي سنة 634هـ

⁷ في المخطوط وفيات

وتوفي سنة إحدى وثمانين وستمائة¹

94 ومنهم ابن واصل : وهو الشيخ العلامة جمال الدين محمد بن سالم بن واصل،

قاضي القضاة الشافعي بحماة المحروسة.

وكان مولده في سنة أربع وستمائة.

وكان فاضلا إماما مبرزاً في علوم كثيرة مثل المنطق والهندسة وأصول الدين والفقه والهيئة

والتاريخ، وله مصنفات حسنة منها: مفرج الكروب في أخبار بني أيوب.

ومنها الانبروزية في المنطق صنفها للانبروز ملك الفرنج صاحب صقلية لما توجه القاضي

جمال الدين المذكور رسولا إليه في أيام الملك الظاهر بيبرس الصالح.

واختصر الأغاني اختصاراً حسناً، وله غير ذلك من المصنفات.

وتوفي في الثامن والعشرين من شوال سنة سبع وتسعين وستمائة²

95 ومنهم أبو عبد الله الشاطبي : وهو الفقيه المحدث المؤرخ الحافظ الخطيب لجامع

بجاية أبو عبد الله محمد بن صالح الكناي الشاطبي.

كان إماماً فاضلاً خطيباً بجامع بجاية مدة ثلاثين سنة لم تفتت فيه جمعة.

توفي سنة تسع وتسعين وستمائة³.

96 ومنهم ابن الرفعة⁴ : وهو القدوة نجم الدين أحمد بن الرفعة.

وكان من أعيان الفقهاء الشافعية، وشرح التنبيه في نحو عشرين مجلداً، ونقل عليه شرح

الوجيز الذي⁵ للرافعي.

توفي سنة عشر وسبعمائة¹.

1 انظر المختصر 25/4

2 انظر هداية العارفين 137/2

3 انظر الوفيات ص 335

4 في المخطوط رفقة والتصحيح من المختصر

5 نهاية اللوحة 73

- 97 ومنهم القدوة إبراهيم بن شنطير².
- 98 والقدوة أبو بكر أحمد بن هارون المعدل.
- 99 والقدوة أحمد بن موسى العراوي³.
- 100 والحجة ابن علقمة البلنسي⁴.
- وهؤلاء الأربعة لم أف على تاريخ وفاتهم.
- 101 ومنهم ابن سيد الناس اليعمري : وهو الحافظ الإمام أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس اليعمري.
- أخذ علم الحديث عن ابن دقيق العيد والديمياطي، وكان أحد الأذكياء الحفاظ له النظم والنثر والبلاغة والتصانيف المتقنة، منها: عيون الأثر في المغازي والسير.
- وكان شيخ الظاهرية وخطيب جامع الخندق.
- توفي فجأة في شعبان سنة أربع وثلاثين وسبعمائة⁵.
- 102 ومنهم الكلبي: وهو القدوة الإمام الحافظ قطب الدين الكلبي.
- حفظ الألفية والشاطبية، وسمع من القاضي شمس الدين ابن عماد وغيره، وحج مرات وصنف، وكان كيسا حسن الأخلاق مطرعا للتكلف، طاهر اللسان، مضبوط الأوقات.
- شرح معظم البخاري، وعمل تاريخا لمصر لم يتمه، ودرس الحديث بجامع الحاكم.
- توفي بالحسينية سنة خمس وثلاثين وسبعمائة ودفن عند خاله الشيخ نصر المنبجي.

1 انظر المختصر 77/4

2 هو الإمام المحدث المؤرخ الزاهد إبراهيم بن محمد بن الحسين أبو إسحاق الأموي (ت402هـ) له تاريخ رجال الأندلس. أنظر هداية العارفين 8/1

3 هو المؤرخ أحمد بن موسى العراوي (...-388هـ) له كتاب في تاريخ الأندلس أنظر معجم المؤلفين 189/2

4 هو الإمام عبد الله بن محمد بن خلف أبو محمد الصديقي البلنسي (...-...) أنظر تحفة القادم 6/1 والوفيات 466/5

5 انظر المختصر 131/4

وخلف تسعة أولاد¹.

103 ومنهم اليافعي، وغاب عن حظي التعريف به وتاريخ وفاته²

104 ومنهم العلمي : وهو القاضي محب الدين العلمي الشافعي، مؤرخ القدس صاحب كتاب الأعلام

105 والأرزقي: صاحب تاريخ مكة³.

ولم أقف على تاريخ وفاتهما⁴.

106 ومنهم صاحب حماة: وهو الملك المؤيد عماد الدين أبو الفدا إسماعيل صاحب حماة بن السلطان نور الدين أبي الحسن علي بن الملك المظفر تقي الدين أبي الفتح محمود بن الملك ناصر الدين أبي المعالي محمد بن الملك تقي الدين أبي الخطاب عمر بن الملك نور الدولة شاهان شاه بن الملك أبي الشكر نجم الدين أيوب والد السلطان الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شادي بن مروان الكردي الهذلي الروادي الدويني. كان أميراً بدمشق وخدم الملك الناصر لما كان في الكرك فأعطاه حماة، ولقبه الملك الصالح، ثم لقبه المؤيد.

وكانت فيه مكارم، وفضيلة تامة من فقه، وطب، وحكمة، وغير ذلك. وأجود ما كان يعرفه علم الهيئة لأنه أتقنه، وإن كان قد شارك في سائر العلوم مشاركة جيدة، وكان محباً لأهل العلم مقرباً لهم، أوي إليه أثر الدين الأبهري، وأقام عنده ورتب له

1 انظر المختصر 135/4

2 هو الإمام الصوفي المؤرخ عبد الله بن أسعد اليماني اليافعي عفيف الدين (698-767 وقيل 768هـ) له كتب منها: مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان (مطبوع) وروض الرياحين في حكايات الصالحين (مطبوع) وغيرها انظر مفتاح السعادة 245/1

3 تمام اسمه أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار

4 هو الإمام أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزقي الغساني المكي (ت 223هـ) كما في هداية العارفين وقيل 244 وقيل 250هـ

ما يكفيه، ورتب لجمال الدين محمد بن نباتة كل سنة ستمائة درهم وهو مقيم بدمشق غير ما يتحفه به.

ونظم الحاوي في الفقه ولو لم يعرفه معرفة جيدة ما نظمها، وله تاريخ كبير سماه مختصر وكتاب الكناش مجلدات كثيرة، وكتاب تقويم البلدان، هذبه وجدوله وأجاد فيه ما شاء، وله كتاب الموازين، جوده وهو صغير، وله موشحات كثيرة.

توفي سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة وهو في الستين سنة¹

107 ومنهم ابن جزى²: وهو الحجة الصوفي المؤرخ الجامع المانع أبو القاسم إبراهيم بن أحمد بن جزى الكلبي الأندلسي القرطبي.

توفي سنة إحدى وأربعين وسبعمائة

ومرّ الكلام عليه في علم التفسير

108 ومنهم ابن العربي المعافري : وهو العلامة أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن العربي المعافري.

توفي سنة إحدى أو ثلاث وأربعين وخمسائة ودفن خارج مدينة فاس.

ومرّ الكلام عليه في علم التفسير مستوفيا.

109 ومنهم ابن اللبانة: صاحب نظم السلوك في مواعظ الملوك في أخبار الدولة العبادية.

ولم أقف على تاريخ وفاته³.

110 ومنهم أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن يحيى المرادي المرسي⁴، صاحب تاريخ مرسية¹.

1 انظر المختصر 123/4

2 يظهر أنه صاحب مخطوط مختصر البيان في نسب آل عدنان

3 هو الشاعر الفقيه محمد بن عيسى بن محمد اللخمي أبو بكر (ت 507هـ) له مناقل الفتنة، ونظم السلوك، ووعظ الملوك، وسقيم الدرر ولقيط الزهر، وغيرها أنظر سير أعلام النبلاء للذهبي 374/1

4 الذي في تاريخ الإسلام للذهبي: "مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمُرَادِيُّ الْمُرْسِيُّ الْمَقْرِيُّ .

ولا أعلم تاريخ وفاته .

111 ومنهم الصيرافي: وهو أبو بكر يحيى بن محمد الغرناطي الصيرافي، صاحب تاريخ غرناطة.

ولم أقف على تاريخ وفاته^{3//2}

112 ومنهم الحافظ العلامة علي بن أبي زرع صاحب القرطاس في ملوك المغرب ومدينة فاس⁴

113 والحجة الصالح القدوة أبو محمد صالح بن عبد الحليم صاحب الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وبناء مدينة فاس خديم المريني. ولم أقف على تاريخ وفاته.

114 ومنهم ابن عبد الملك المراكشي: صاحب التكملة.

115 والقدوة أبو مطرف بن عميرة صاحب كانية ميورقة⁵ وتغلب الروم عليها

116 والحافظ أبو الحجاج يوسف بن عمر الإشبيلي صاحب دولة الموحدين.

117 والدراكة الحافظ أبو محمد عبد الله بن حنظلة الأنصاري صاحب تاريخ بلنسية.

ولم أقف على تاريخ وفاته هؤلاء المشايخ الأربعة.

118 ومنهم ابن سعيد: وهو الحافظ المحقق العلامة أبو الحسن علي بن موسى بن محمد ابن عبد الملك بن سعيد المغربي الأندلسي.

(المتوفى 606 هـ)، ولم يذكر له تأليفا في التاريخ

1 الذي في هدية العارفين أن صاحب تاريخ مرسية هو ابن الحاج محمد بن محمد المتوفى سنة 774 هـ

وعنوانه الكامل تاريخ مرسية من بلاد الأندلس

2 توفي سنة 557 هـ

3 نهاية اللوحة 74

4 بل اسمه روض القرطاس

5 كتاب تاريخ ميورقة حققه ونشره الدكتور محمد بن معمر براك الله فيه

صاحب لذة الأحلام في تاريخ أمم الأعجام.
والكتاب المسمى بالمغرب في أخبار أهل المغرب فيه نحو خمسة عشرة مجلدا.
والكتاب المسمى بالمغرب في المهملات من سيرة ملوك المغرب
وكتاب المسمى بالمغرب في محاسن حلى أهل المغرب
119 والحافظ الحجازي: صاحب الكتاب المسمى بالمسهب في أخبار أهل المغرب.
ولم أقف على تاريخ وفاتها¹.

120 ومنهم ابن الخطيب السلماي: وهو الحافظ المحقق لسان الدولة أبو عبد الله
محمد ابن عبد الله بن الخطيب السلماي، صاحب نفع الطيب²، ورقم الحل³ وغيرهما.
وأصله من مدينة لوشته، على مرحلة من غرناطة، في الشمال من البسيط الذي فيه
ساحتها المسمى بالمرج على واد سنجيل ويقال له شنبيل المنحرف في ذلك البسيط من
الجنوب إلى الشمال.

كان سلفه معروفين بوزارتها، وانتقل أبو عبد الله إلى غرناطة، واتصل بخدمة ملوكها بنوا
الأحمر، ونشأ ابنه محمد هذا بغرناطة.

وقرأ وتأدب على مشيختها، واختص بصحبة الحكيم يحيى بن هذيل فأخذ عنه العلوم
الفلسفية، وبرز في الطب، وانتحل الأدب، وأخذ عن أشياخه، وامتأل حوض السلطان من
نظمه ونثره، وامتدح أبا الحجاج من ملوك بني الأحمر فأثبتته في ديوان الكتاب مرؤوسا بأبي

1 أما الحافظ الحجازي فهو أبو محمد عبد الله بن إبراهيم الكندي أصله من وادي الحجارة توفي 584هـ
أنظر هداية العارفين 7/2 وأما ابن سعيد فهو أبو الحسن علي بن موسى بن عبد الملك بن سعيد
العنسي الغرناطي (610-673 وقيل 685هـ) أنظر هداية البعاريين 293/2

2 "خطأ" كذا علق الشيخ الحرشي عن صاحب نفع الطيب، بل هو العلامة الجزائري أبو العباس أحمد
بن محمد بن أحمد المقرئ التلمساني (992-1048هـ) والكتاب في ترجمة الإمام لسان الدين بن
الخطيب

3 رقم الحل في نظم الدول (مطبوع)

الحسن على بن الحباب إلى أن هلك هذا الثاني بالطاعون سنة تسع وأربعين وسبعمائة
فصيّره أبو الحجاج بمكانه وأطلق له في الوزارة.
وسافر عنه إلى السلطان أبي عنان المريني بمراكش، ثم اعتقله الرئيس القائم بالدولة محمد
خمس سنين إلى أن شفع فيه الشريف أبو القاسم التلمساني فحلّ معتقله وأطلق.
ولما رجع السلطان محمد المخلوع لمحله رجع ابن الخطيب لمكانه.
ثم أجاز لسبّته وقصد تلمسان فدخلها سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة فاهترت له الدولة
وبعث سلطان تلمسان كاتبه يحيى بن أبي مدين سفيرا إلى الأندلس في طلب أهل ابن
الخطيب وولده، فجاء بهم على أكمل الحالات.
ثم تتبع أهل الأندلس عثراته بغير تحقيق، وسجلوا عليه الزندقة لدي قاضي الحضرة
الحسن بالحسن، وبعث القاضي بذلك إلى من هو في جواره، فلم يلتفت لذلك إلى أن
هلك السلطان عبد العزيز المريني سنة أربع وسبعين وسبعمائة، بقي في ركاب الوزير أبي بكر
بن غازي القائم بالدولة، فنزل ابن الخطيب بفاس واستكثر من شراء الضياع وتألّف في بناء
المساكن وحفظ عليه القائم بالدولة الرسوم التي رسمها له السلطان المتوفي، إلى أن استولى أبو
العباس السلطان المريني على البلد الجديد دار ملكه فاتح ست وسبعين وسبعمائة.
وكان الشرط وقع بين أبي العباس وابن الأحمر على نكبة ابن الخطيب وتسليمه له،
والحال أن ابن الخطيب لائذ بالوزير ابن غازي خوفا على نفسه.
ولما أقام السلطان أياما أغراه وزيره سليمان بن داوود بالقبض على ابن الخطيب وفاء
بالشرط فقبضوا عليه وأودعوه السجن.

ثم أحضر بالمشور فحضر الخاصة وأهل الشورى و // 1 عليه بعض الكلمات
وقعت في كتابه فعظم عليه التكرير فيها ووُبخ وئكل، وامتنح بالعذاب الشديد بمشهد
الملا.

ثم سجن في محبسه وإشتوروا على قتله بتلك المقالات المسجلة عليه، وأفتى بعض
الفقهاء فيه بالقتل ثم دس له سليمان بن داوود الوزير بعض الأوغاد من حاشيته بقتله،

فطرقوا عليه السجن ليلا ومعهم زعانيفة جاءوا في ليفيف الخدم مع سفراء السلطان ابن
الأحمر وقتلوه خنقا سنة ست وسبعين وسبعمائة في محبسه
وأخرج شلوه من الغد فدفن في مقبرة باب المحروق من فاس، ثم أصبح من الغد على
شافة قبره طريقا وقد جمعت له أعواد وأضرمت عليه نار واحترق شعره وإسود بشره وأعيد
إلى حفرته، وكان في ذلك انتهاء محنته.

وعجب الناس من هذه السفهة التي جاء بها سليمان وإعتدوها من هناته، وعظم النكير
فيها عليه وعلى قومه وأهل دولته، والله الفعال لما يريد فهو الغني المجيد.
والعجب من الوزراء والأمراء في بغضهم الشديد للعلماء والأولياء ومحبتهم للسفهاء
والشعراء.

وكان ابن الخطيب في أيام محنته بالسجن يتوقع مصيبة الموت فتجيش هواتفه بالشعر
بيكي نفسه، ومما قال في ذلك:

بعدنا وإن جاورتنا البيوت وجئنا بوعظ ونحن صموت

وأنفسنا سكنت دفعة كجهر الصلاة تلاه القنوت

وكنا عظاما فصرنا عظام وكنا نقوت فها نحن قوت

وكنا شمس سماء العلا عزيز فتاحت عليها البيوت

فكم جزلت ذا الحسام الظبا وذو البحث كم جدلته التحوت

فقل للعدا ذهب ابن الخطيب وفات ومن ذا لا يفوت

فمن كان يفرح منكم له فقل يفرح اليوم من لا يموت 1

121 ومنهم **البلنسي**: وهو العلامة أبو عبد الله محمد بن سعيد بن زرقون البلنسي. توفي سنة ست وثمانين وخمسمائة.

122 ومنهم **الغبريني**: وهو الإمام أبو العباس أحمد بن محمد الغبريني. توفي سنة أربع وسبعمائة.

123 ومنهم القدوة الهمام **الحاج أبو علي حسن بن خلف**². توفي بقسنطينة سنة أربع وثمانين وسبعمائة

124 ومنهم **الذهبي**: وهو القدوة الحافظ شمس الدين الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان بن قايمار المعروف بالذهبي التركماني الدمشقي، منقطع النظر في معرفة أسماء الرجال، محدث كبير مؤرخ.

من مصنفاته: كتاب الإسلام³ فيه عشرة أجزاء كبار، رتبته على السنين من أول الهجرة فجعل كل عشر من السنين منقبة إلى المائة السابعة، وكتاب الموت وما بعده، وغير ذلك.

وكف بصره في آخر عمره. ولد سنة ثلاث وسبعين وستمائة، واستعجل قبل موته فترجم في تواريخه لأحياء المشهورين بدمشق وغيرها.

واعتمد في ذكر سير الناس على أحداث يجتمعون به، وكان في أنفسهم من الناس فأذى بهذا السبب في مصنفاته أعراض خلق من المشهورين.

1 انظر نفع الطيب 106/7 وانظر تاريخ ابن خلدون 707/7 فما بعد

2 هو الإمام أبو علي حسن بن خلف الله بن حسن بن أبي القاسم ميمون بن باديس القيسي القسنطيني ولد في حدود 707 وتوفي 764 هـ وهو قاض بقسنطينة أنظر وفيات ابن قنفذ ص 376

3 الظاهر أنه كتاب تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام مطبوع في أزيد من 50 مجلد

وتوفي سنة ثمان وأربعين وسبعمائة عن خمس وسبعين سنة، بعد شيخه أبي الحجاج
المزي¹ بكسر الميم بست سنين.

وتاريخه كتاب حافل لم يدع شاذة ولا فاذة مما تتشوف النفس إليه من علم التاريخ
والإتقان، كأنه جمع الأمة في صعيد واحد، ثم صار يخبر عنها إخبار من حضرها.
[فائدة]

والذهبي هذا هو القائل بأن المهدي هو عمر بن عبد العزيز، ولم يسلموا له في ذلك
لأدلة كثيرة عارضته

125 ومنهم مغلطاي التركماني

ولم أفق على تاريخ وفاته ولا التعريف به².

[فائدة]

وتركمان نسبة إلى جيل من الترك سمو به لأنه آمن منهم مائتا ألف في شهر واحد//³
فقالوا الترك إيمان ثم خفف فقليل تركمان

126 ومنهم القدوة العلامة شرف ابن أبي المطهر الأنصاري صاحب تاريخ مدينة

خلاط

127 ومنهم صاحب كتاب الإعلام في بناء بيت الله الحرام والدول العظام

128 وأبو الحسن على البكري صاحب فتوحات المغرب

129 والحجة الجبرسي

130 وصاحب تحفة المنير.

131 والحجة الفقيه عمارة صاحب تاريخ اليمن، وكان من أهل القرن الخامس¹.

¹ ساقطة من المخطوط

² الظاهر - والله اعلم - أنه الحافظ أبو عبد الله علاء الدين مغلطاي بن قليج (762هـ) الفقيه المحدث

الحنفي صاحب كتاب إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ع) وغيرها

³ نهاية اللوحة 76

132 والحجة المسعودي صاحب مروج الذهب.

133 والحجة ابن خلدون الصغير وهو القدوة أبو زكريا يحيى بن محمد بن محمد بن خلدون كاتب إنشاء لأبي حمو موسى الزياتي ، صاحب كتاب بغية الرواد في أخبار بني عبد الواد، وكان من أهل القرن الثامن.

ولم أقف على تاريخ وفات هؤلاء ولا على أسماء بعضهم

134 ومنهم ابن خلدون الكبير: العالم القدوة الحافظ أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن خلدون، الحضرمي-نسبة لخضر موت- من عرب اليمن إلى وائل بن حجر من أقيال العرب.

ثم جاء أسلافه الأندلس فاستقروا منها بمدينة قرمونة، ثم انتقلوا لاسبيلية، وكانت لهم الخدمة مع ملوك الأندلس.

ثم انتقل أسلافه إلى سبتة في أواسط القرن السابع لما انقلب ابن ادفونش على اشبيلية. ثم زادوا لتونس واستقروا، وتعلقوا بخدمة الملوك الحفصية.

وكان مولد ابن خلدون بتونس في سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة بغرة رمضان.

ثم تعلم القرآن بروايته السبع أفرادا وجمعا ثم جمعها، واشتغل بالعلم واعتكف عليه إلى أن كان فيه الحجة البالغة، وحفظ أشعار والكتب الستة والحماسة للأعلم .

ثم في سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة تولى ولاية العلامة بتونس عن سلطانها وهي الحمد لله والشكر لله بالقلم الغليظ ما بين البسملة وما بعدها من المخاطبة.

ثم قدم إلى فاس عند سلطانها أبي عنان المريني سنة خمس وخمسين وسبعمائة².

وفي سنة ست وخمسين وسبعمائة تولى كتابة الإنشاء عند المريني.

¹ هو المؤرخ عمارة (بضم العين) بن علي بن زيدان المذحجي اليمني أبو محمد (...569هـ) له أرض اليمن

وتاريخه (مطبوع) النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية (مطبوع) والمختصر المفيد في أخبار زبيد

وغيرها

² في المخطوط توجد عبارة (فصار كاتب إنشائه) مضروب عليها

وفي آخر سنة سبع وخمسين وسبعمئة قبضه المريني واعتقله وسجنه بعد أن أمتحنه، وبقي في السجن إلى أن مات أبو عنان المريني سنة تسع وخمسين وسبعمئة، فاطلقه القائم بالدولة الوزير المسمى ابن عمر مع جملة المسجونين ورجعه كاتباً كعادته.

ثم تولى الكتابة على أبي سالم المريني سنة ستين وسبعمئة، ثم بعث أهله وأولاده سنة أربع وستين وسبعمئة لقسمطينة، وارتحل للأندلس فمر بسبتة ثم جبل الفتح ثم بغرناطة فلقى بها أميرها أبو عبد الله المخلوع والحجة أبو عبد الله محمد بن الخطيب.

ثم بعث إلى أهله من قسمطينة ليأتوه فأتوه على تلمسان في الأسطول إلى ألمرية.

ثم حصلت الوحشة بينه وبين الخطيب، وأظلم الجو بينهما، فارتحل إلى بجاية سنة خمس وستين وسبعمئة لما استولى الأمير أبو عبد الله عليها.

وتولى أمر الحجابة عنده بها على سبيل الاستبداد.

ثم بعده عند ابن عمه أبي العباس ثم حصلت الوحشة بينه وبين أبي العباس وخرج إلى العرب وشايع أبا حمو موسى بن يوسف الزياني سنة تسع وستين وسبعمئة، وبعث أخاه يحيى بمكانه عند الزياني لما سأله القدوم للحجابة.

ثم ارتحل للمغرب سنة أربع وسبعين وسبعمئة لدي السلطان عبد العزيز المريني.

ثم جاز للأندلس مرة ثانية سنة ست وسبعين وسبعمئة.

ثم عاد إلى العدو، وسكن بهنين وكان الجو مظلماً بينه وبين أبي حمو موسى إلى أن أزاله محمد بن عريف المخزومي، وأدخله أبو حمو تلمسان فسكنها سنة ست و سبعين المارة، ثم ذهب سفيراً بينه وبين الذواودة.

وكان ابتداء تاريخه الكبير بحيث فرغ من مقدمته إلى أخبار العرب و البربر¹.

ثم ارتحل لتونس لإتمام تأليفه لكونه جمع المقدمة مما في حفظه فدخلها تلك السنة واستظل بالملك أبي العباس الحفصي فكثرت السعايات بينهما.

ثم ارتحل إلى مصر منتصف شعبان سنة أربع وثمانين وسبعمئة فحلّ بها وتولى قضاءها ومشى في القضاء على السنن الشرعية.

ثم أظلم الجو بينه وبين العمال إلى أن أظلم الجو بينه وبين سلطانها الظاهر برقوق أول ملوك الشراكسة، ثم عزل ومكث بها بعد العزل ثلاث سنين معتكفا على التدريس والتأليف.

ثم سافر لقضاء الحج من مصر منتصف رمضان سنة تسع وثمانين وسبعمائة فدخل مكة ثاني ذي الحجة من سنته فأدى فريضته ورجع فأقام بالينبوع خمسين يوما. ثم دخل مصر في جمادي سنة تسعين وسبعمائة، وتوفي سنة ستة وثمانمائة 135 ومنهم القدوة ابن الوردي صاحب التاريخ والخريدة وغيرهما. 136 وصاحب المسالك والممالك تاريخه فيه سبعة عشر مجلدا. 137 والحافظ أبو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز البكري صاحب التاريخ المختصر في المسالك.

ولم أقف على تاريخ وفاتهم 138 والعبدري وهو العلامة القدوة الحافظ الشيخ أبو عبيد الله محمد بن أحمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف الشهير بالموافق العبدري نسبة بني عبد الدار بطن من قريش شارح مختصر الشيخ خليل بنصوص الأمهات قال القصار مفتي فاس: "ولما دخل الروم غرناطة سنة سبع وتسعين وثمانمائة سألوا عن المقدم بها في العلم فأشاروا¹ بالموافق فبعثوا إليه فأبى فكلمه الناس فجاء عند وزير الطاغية فبسط له يده فقبلها الموافق وجلس ولما رجع للمسلمين غلطوه كل غلط على تقبيل يد الكافر، فندم و تغير فلم يكن إلا قليلا حتى وجعت ذلك الوزير يده ومرضت وتورمت، فبعث له ولاطفه وطلب منه الدعاء فدعا له فشفى ه وتوفي سنة ثمان وتسعين وثمانمائة.

[فائدة]

¹ في المخطوط اشيروا ولعل الصواب ما أثبتته

وليس هذا المواق العبدري هو أبو يحيى المواق الذي جمع من كتب ابن حزم مسائل كثيرة انتقدت عليه وأراها ليعقوب المنصور الموحي لما أراد حمل الناس على مذهب ابن حزم فلما قرأها يعقوب قال أعوذ بالله أن أحمل أمة محمد على هذا، وأثنا على المواق. فإن المواق الثاني وهو شارح المختار متأخر على المواق الأول، وهو أبو يحيى الجامع لمسائل المنتقدة على ابن حزم بنحو ثلاثمائة سنة.

139 ومنهم السيوطي: وهو الحافظ جلال الدين السيوطي صاحب الإكتفا في تاريخ الخلفاء وغيره.

ومرّ الكلام عليه في علم التفسير

140 ومنهم الحجة السخاوي: صاحب الضوء اللامع في أخبار أهل القرن التاسع

وذهب عن حفظي التعريف به واسمه وتاريخ وفاته¹.

141 ومنهم العلامة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن سليمان بن إسماعيل

القلقشندي المصري : صاحب كتاب نهاية الإرب في معرفة انساب العرب رتبته على حروف المعجم وطبع هذا الكتاب بمطبعة بغداد أواخر رمضان سنة ثمان ومائتين وألف طبع أول.

142 والمحقق الحافظ أبو الفوز محمد أمير السويدي البغدادي صاحب كتاب

سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب.

وهو من المتأخرين لكني لم أقف على تاريخ وفاته

143 ومنهم التنسي²: وهو الحافظ الحجة أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد

الجليل التنسي صاحب كتاب الدر والعقيان في شرف بني زيان

144 ومنهم صاحب كتاب درر الغرر.

وغاب عني اسمه ونسبه ولم أقف على تاريخ وفاته³

1 توفي سنة 902هـ

2 في الهامش مكتوب 899 mort بالفرنسية

3 الحافظ التنسي فهو المؤرخ المحدث الأديب محمد بن عبد الجليل أبو عبد الله الأموي التنسي

145 ومنهم الأخصري البسكري : وهو الحافظ أبو زيد عبد الرحمن بن الصغير الأخصري.

كان من أهل أثناء العاشر¹.

146 والإدرسي.

147 والحجة أبو زيد عبد الرحمن القراماني.

وغاب مني أسماء بعض هؤلاء والتعريف بهم وتاريخ وفاتهم بالكلية^{2/3}.

148 ومنهم: الحافظ الأديب الحسيب النسيب، الجامع البارع، عذب الموارد والمشارع وحلو المقاصد والمنازع، طائر السعد الميمون، أبو عبد الله سيدي محمد بن ميمون حفيد الشيخ الفقيه الإمام قدوة المتقين الولي العلامة، علم الأعلام سيدي أبي العباس أحمد بن عبد الله الجزائري أعلى الله درجة الجميع بلا محنة في دار السلام. صاحب الكتاب المؤلف في سيرة الباشا السيد محمد بكداش، كان من أهل القرن الثاني عشر.

ولم أقف على تاريخ وفاته.

149 ومنهم العلامة الحافظ الذي إلى ذي العرش يأوي، الحجة الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد الحلفاوي صاحب الكتاب في الفتح الأول لوهران.

150 ومنهم الحافظ الحجة القدوة أبو زيد الشيخ عبد الرحمن الجامعي

التلمساني، شارح رجز الحلفاوي المار في فتح وهران⁴، وكان من أهل الثاني عشر.

التلمساني (...-899هـ) له نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان (مطبوع) وغيره.

1 في الهامش مكتوب بل من العاشر

2 القرماني فهو المؤرخ أحمد بن يوسف بن أحمد بن سنان القرماني الدمشقي (939-1019هـ) له كتاب أخبار الدول وآثار الأول (مطبوع) وله الروض الباسم في مناقب السلطان إبراهيم أنظر

الزركلي 350/2

3 نهاية اللوحة 78

4 هذا الشرح نشر مرتين الأول بتحقيق الدكتور حساني مختار ضمن مجموع، والثاني بتحقيق الدكتور

151 ومنهم الفقيه المؤرخ أبو العباس أحمد الفلالي التلمساني صاحب التاريخ في الفتح الأول لوهران، وكان من أهل الثاني عشر ولم أقف علي تاريخ وفاتهم.

152 ومنهم القدوة المؤرخ أبو عبد الله محمد قاضي نحر بني راشد: صاحب الكتاب في الفتح الأول لوهران، وكان من أهل الثاني عشر، ولم أقف على تاريخ وفاته.

153 ومنهم الدميري¹: وهو الحافظ الحجة القدوة المحقق المتفنن البارع الجامع كمال الدين أبو عبد الله محمد الدميري صاحب حياة الحيوان الذي فرغ من مسودته في شهر رجب الفرد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة.

وتوفي سنة ثمان وعشرين وثمانمائة

154 ومنهم أحمد الشريف: وهو العالم العلامة الحافظ الضابط الفارس في المعقول والمنقول، وصاحب الفروع والأصول، الإمام العالم، القدوة السالم، أبو عبد الله محمد بن أحمد الشريف الحسني، المعروف بالعلوي نسبة إلى قرية من أعمال تلمسان تسمى العلويين. نشأ رحمه الله بتلمسان وأخذ العلم عن مشيختها، واختص بأولاد الإمام، فتفقه عليهما.

ثم لزم أبا عبد الله الديلي، وتطلع من معارفه فاستبحر.

ثم ارتحل لتونس سنة أربعين وسبعمائة فلقي الشيخ ابن عبد السلام، وحضر مجلسه، وأفاد منه، وعلت رتبته، وكان ابن عبد السلام يصغى إليه ويؤثر محله إلى أن خلا به ببيته وقرأ عليه فصل التصوف من كتاب الإشارات لابن سينا لكونه أحكم ذلك الكتاب على شيخه الديلي، كما قرأ عليه كثيرا من كتاب الشفا لابن سينا أيضا، ومن تلخيص كتب أرسطو الحكيم، ومن الحساب والهندسة والفرائض.

وكانت له في كتب الخلافات يد طولا وقدم عالية، فاعترف له ابن عبد السلام

بالفضل.

[فائدة]

حمدادو بن عمر والعربي بوعمامة

¹ في المخطوط الدمايري وهو خطأ

وكتاب الإشارات المذكور وهو كتاب مؤلف في المنطق والحكمة، و ذكر في آخره نبذة من التصوف وعلى اصطلاح الحكماء، لكنه غسل ممزوج بسم، لا يتفطن له إلا العارفون. ولد سنة عشر وسبعمائة وتوفي سنة إحدى وسبعين وسبعمائة عن إحدى وستين سنة. 155 ومنهم **الرعييني** وهو الحافظ المحقق القدوة أبو عبد الله محمد بن أبي قاسم الرعييني القيرواني المعروف بابن دينار، صاحب كتاب المؤنس في أخبار إفريقية وتونس. وكان من المتأخرين وغاب عن حفظي تاريخ وفاته.

156 ومنهم القدوة الحافظ المحقق المتفنن البارع أبو عبد الله محمد الباجي **المسعودي** أحد أعيان الكتاب بالدولة التونسية صاحب كتاب الخلاصة النقية في أمراء إفريقية. وهو [من] ¹ المتأخرين ولم أقف على تاريخ وفاته ².

157 ومنهم **الدياربكري** وهو الحافظ الحجة العالم العلامة المحقق، الشيخ حسين بن محمد بن الحسين، المعروف بالديار بكري صاحب تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس كان في آخر القرن العاشر ولم أقف على تاريخ وفاته ³.

158 ومنهم **ابن عسكر** وهو الحافظ العلامة الجامع المانع أبو عبد الله محمد بن عسكر الشريف صاحب كتاب دوحه الناصر في أخبار أهل القرن العاشر. توفي ⁴ سنة ست وثمانين وتسعمائة بوادي المخازن قرب قصر كتامة. [فائدة]

وسبب ذلك أن أبا مروان عبد الملك السعدي لما أفضت إليه الخلافة خرج عليه ابن أخيه مولاي محمد السعدي، أحد الملوك السعدية بالمغرب، وصار يجهز إليه العساكر لنظر

¹ ساقطة من المخطوط

² هو المؤرخ محمد بن أبي بكر عبد الله المسعودي التونسي (1226-1297هـ) له الخلاصة النقية (مطبوع) وعقد الفريد في تذييل الخلافة و فوائده (مطبوع) وغيرها

³ في الزركلي هو الحسين بن محمد بن الحسن (...-966هـ) وكتابه تاريخ الخميس مطبوع في مجلدين أنظر الأعلام 5/173

⁴ نهاية اللوحة 79

أخيه المنصور مولاي أحمد الذهبي المشهور قبل توليته، ولما ضايق عليه الحال أجاز مولاي محمد البحر ومعه ابن عسكر مستغيثا بطاغية النصارى فأمدّه الطاغية بجنود عظيمة لنظر وزيره بستيان البرتغالي على أن تكون السواحل للطاغية وما عداها للمسلمين، فعبّر بستيان البحر بجنوده، وكانوا مائة ألف وعشرين ألف مقاتل ونزل بتهدارت، ولما بلغ الخبر لمولاي عبد الملك رحل إلى نخوه ثم كتب إلى بستيان أني رحلت إليك ستة عشر مرحلة إما ترحل أنت إلى مرحلة واحدة يريد بذلك بعده عن البحر، فرحل بستيان ونزل وادي المخازن بقرب قصر كتامة،

ولما خلف النهر وراؤه جعل عليه قنطرة وأتى المسلمون من كل فج عميق للجهاد وفي الليلة التي صبحتها المعركة دسّ مولاي عبد الملك كتيبة من الخيل للقنطرة فهدمها ليلاً وكان النهر لا مشرع له.

ثم أشدت القتلى بين الفريقين وأظلم الجو من بارود المدافع والبنادق فمات مولاي عبد الملك الأمير في الصدمة الأولى وكنتم أمره مولاه رضوان، وصار يقول للأجناد قال الأمير كذا، وأمر أمير المؤمنين بكذا، ويتقدم فلان ويتأخر فلان، وقد وقع الحرب ساعة سنة ست وثمانين وتسعمائة، وولي النصارى الأدبار، وقتل بستيان، وقصدوا القنطرة فلم يجدوها أثراً، فلم ينج منهم إلا القليل، وبحثوا عن مولاي محمد فوجدوه غريقاً في الوادي فأخرج وسلخ جلده، و ملا تبنا وظيف به بمراكش وغيرها ووجد في القتلى من أصحابه العلامة محمد بن عسكر الشريف مؤلف دوحة الناشر فقد كان دخل معه أرض الروم، وأسر وقتل من النصارى في تلك الواقعة زهاء مائة ألف.

159 ومنهم اليفريني وهو العلامة القدوة الحافظ أبو عبد الله محمد الصغير بن الحاج عبد الله، المراكشي، اليفريني، صاحب كتاب نزهة الحادي في أخبار أهل القرن الحادي ولم أقف على تاريخ وفاته¹.

160 ومنهم ابن عاشر وهو القدوة العلامة الحافظ سيدنا عبد الواحد بن عاشر.

¹ هو المؤرخ محمد بن محمد بن عبد الله اليفريني المراكشي (حوالي 1080 - بعد 1155هـ) له صفة من انتشار من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر (مطبوع) ونزهة الحادي (مطبوع) وغيرها

- وتقدم الكلام عليه في علم الفقه مستوفيا بما يغني عن الإعادة غاية.
- 161 ومنهم **الصنهاجي** : وهو القدوة العلامة الحافظ الضابط المحقق أبو العباس بن عبد القادر الصنهاجي التلمساني صاحب كتاب نزهة الناشر في أخبار أهل القرن الثاني عشر ولم أقف على وقت وفاته.
- 162 ومنهم **السويدي**: وهو العلامة أبو القاسم محمد بن داوود المستغامي السويدي صاحب كتاب العيش الرغيد في بيان شعوب الهبرة والسويد.
- 163 والحجة القدوة العلامة **أبو عبد الله محمد بن أحمد المحلي** صاحب كتاب الدر الغنيم في أحواز مستغانيم.
- 164 والقدوة العلامة الحافظ الزاهد **أبو العباس أحمد بن محمد الشقراني** صاحب كتاب القول اليقين في وقائع الهبرة مع الإسبانيين.
- 165 والأسوة في سائر العلوم ومحقق المنطوق منها والمفهوم العلامة الحافظ أبو العباس أحمد بن محمد **المديوني** صاحب كتاب الطلع النضيد في أخبار حروب الهبرة مع السويد¹.
- 166 ومؤلف **البستان في أخبار بني زيان**. وغاب عني اسم مؤلفه.
- 167 والعلامة المحقق **الحسن بن علي بن ميمون بن القنفذ الملاري** ، نسبة لملازة قرية على مرحلتين للغرب من قسطينة.
- صاحب شرف الطالب في أسني المطالب من أهل الثامن والتاسع.
- ولم أقف لهؤلاء المذكورين على تاريخ وفاتهم.
- 168 ومنهم العلامة //² **سيدي سعيد بن أحمد الرباطي**.
- 169 والمحقق الغاية **أبو إسحاق إبراهيم السجلماسي**.

¹ في المخطوط مكتوب الترك وحروبهم مع مضروب عليه وفي الهامش ما أثبتته في المتن

² نهاية اللوحة 80

170 والجامع المانع أبو عبد الله محمد المديوني صاحب كتاب البستان في علماء وأولياء تلمسان¹.

كان من أهل العاشر.

171 والحافظ الحجة المحرر أبو مهدي عيسى بن موسى المغيلي المازوني² صاحب كتاب أنساب قبائل المغرب الأوسط، وكان في القرن العاشر. ولم أقف لهؤلاء الأربعة على تاريخ وفاتهم.

172 ومنهم الحافظ القدوة الإمام الغول ناظم القصيدة اللامية من الطويل على وفيات الأعيان التي عدد أبياتها مائة وثلاث وتسعون بيتا. توفي سنة خمس وألف.

173 ومنهم مؤلف القصيدة الرائية من بحر الوسيط في الدول وأسماء الملوك، ووفاتهم من عهد الخلفاء الراشدين إلى سنة ثلاث وتسعمائة، عدد أبياتها مائة وستة عشر بيتا. وغاب عن حفظي اسم مؤلفها وتاريخ وفاته.

174 ومنهم مؤلف تاريخ أنس الجليل للقدس والخليل³. ولم أقف على اسمه.

175 والحجة الحافظ القدوة المؤرخ الاسحاقي وغاب عني اسمه أيضا، ولم أقف على تاريخ وفاته.

¹ كتاب البستان مشهور معروف، نشره الشيخ ابن أبي شنب وأعاد تحقيقه الدكتور عبد القادر بوباية.

² أبو مهدي عيسى بن موسى معروف وهو دفين غريس وليس بمازوني ولا مغيلي بل توجيني، ولعل دالفان يقصد والد صاحب الدرر الكامنة الشيخ أبو عمران موسى بن عيسى المازوني صاحب كتاب ديباجة الإفتخار الذي خصه للحديث عن مناقب صلحاء وطن الشلف، فإلتبس عليه الأمر لتشابه الإسمين.

³ الصواب " أنس الجليل بتاريخ القدس والخليل " لصاحبه قاضي القضاة أبو اليمن القاضي بحير الدين الحنبلي متوفي 928هـ

176 ومنهم الحافظ أبو العباس أحمد بن يحيى الفنتوري مؤلف تسمية أعيان الموالى بالأندلس¹.

177 ومنهم الحافظ المحقق أبو العباس أحمد بن محمد التاريخي صاحب الكتاب في مسالك الأندلس ومراسيها وأمهاات مدنها وأجنادها الستة وخواص كل بلد منها وما فيه مما ليس في غيره.

178 ومنهم الحافظ الحجة أبو مروان عبد الملك بن شهيد صاحب التاريخ في الأخبار على توالي السنين.

179 ومنهم الفقيه المحرر القلم في النقل أبو العباس أحمد بن أبي العياض صاحب الكتاب في الخبر والتاريخ.

180 ومنهم العلامة أبو عبد الله محمد بن خلف الصدفى صاحب تاريخ بلنسية. وزال عن حفطي تاريخ وفاته².

181 ومنهم الرماصي وهو العلامة أبو عبد الله محمد المصطفى الرماصي صاحب الهدية في أخبار الراشدية، توفي سنة تسع وثلاثين، وقيل خمسين ومائة وألف.

182 ومنهم الشيخ المشرفي وهو الولي العلامة المري القطب الصالح أبو الطاهر عبد القادر بن عبد الله بن أبي الجلال، صاحب كتاب بحجة الناظر في أخبار الداخلين تحت الاسبانين بوهران كبني عامر، ومر الكلام عليه مستوفيا في علم التصوف.

183 ومنهم العياشي.

184 والغزالي خادام السلطان محمد بن عبد الله بن اسماعيل العلوي، كل منهما له رحلة.

ولم أقف على تاريخ وفاتهم، إلا أن الغزالي كان من أهل الثاني عشر في أخيره لأنه رحل للأندلس في سنة تسع وتسعين ومائة وألف .

1 انظر بغية الملتبس 258/1

2 متوفى سنة 509هـ

185 ومنهم الزباني وهو الفقيه أبو القاسم بن أحمد الزباني صاحب كتاب ترجمان المغرب//^{*} عن دول المشرق والمغرب.

كان كاتباً وصاحب الحجابة عند السلطان مولاي محمد بن عبد اله العلوي، ثم عند ابنه مولاي اليزيد، ونكبه وامتحنه شديداً وسجنه.

ثم صار كاتباً عند مولاي سليمان بن محمد بن عبد الله.

ورتب كتابه -وهو رحلته- على مقدمة وأربع وعشرين باباً، ذكر فيه الأخبار الماضية من لدن آدم عليه السلام إلى وقته وهو أول الثالث عشر. وقد وصل في رحلته للمشرق إلى القسطنطينية، وكان تأليفه له في عام خمسة وعشرين ومائتين وألف.

توفي في إيالة¹ مولاي عبد الرحمن بن هشام العلوي وغاب عن حفظي تعين عام وفاته. ****

^{*} قوله (ترجمان المغرب...)

بل هذا الكتاب سماه مؤلفه المذكور الترجمان بالتعريف بالمعرب بالعين المهملة لا بالعين المعجمة.

وقوله (ورتب كتابه على مقدمة وأربع وعشرون باباً) هذا في عهدة كاتبه، والذي هو في الكتاب المذكور المسمى بالترجمان المعرب بعد التتبع وجرّد أبوابه إنما هي خمس عشرة باباً وليس الخبر كالعيان.

وقوله (في عام خمس وعشرين..) المكتوب في آخر الكتاب المذكور هو ما صورته: وهذا ما تيسر لنا رجز الرحلة وبها تم الكتاب قيد هذا عام 1226 ستة وعشرين ومائتين وألف هـ.

الحرشوي

¹ مصطلح الإيالة أطلق على الجزائر وتونس وليبيا التي دخلت تحت حكم الدولة العثمانية، أما المغرب فعرف بالمملكة أو السلطنة ولعل يقصد ولاية أي مدة حكم المولى عبد الرحمن

186 ومنهم **الناصري** : وهو القدوة العلامة محرر النقل في كل فن، الحافظ محمد

أبوراس الناصري المعسكري الراشدي.

ومر الكلام على التعريف به في علم التفسير مستوفيا.

وله في التاريخ عدة تواليف فمنها زهرة الشماريخ في علم التاريخ¹ ذكر فيه ما قبل الإسلام، من النشأة إلى الإسلام أصالة وما بعده انجرار للكلام.

ومنها المنا والسول من أول الخليفة إلى بعثة الرسول.

ومنها: نصرة الرحمن في أخبار الجان كتحف أو در ومرجان.

ومنها: تحفة الإخوان في بيان أرهاط وقبائل الجان.

ومنها: ²// در السحابة فيمن دخل المغرب من الصحابة³.

ومنها: درء الشقاوة في حروب الترك مع درقاوة.

ومنها: المعالم الدالة على الفرق الضالة.

ومنها: الوسائل إلى معرفة القبائل.

ومنها: الحلل السندسية فيما جرى بوهراة والعدوة الأندلسية⁴، وإن شئت قلت نفيس

الجمان فيما جرى بالأندلس ووهراة.

ومنها: القصص المغرب والخبر المغرب عن حال المغرب بما وقع في الأندلس وثور

المغرب⁵.

ومنها: غريب الأخبار عما كان بوهراة والأندلس للمسلمين مع الكفار.

1 نشر بتحقيقين الأول للشيخ الحبيب يحقوب، والثاني للدكتور حمدادو

2 نهاية اللوحة 81

3 حقق ونشر من طرف الباحث المحقق الفاضل هارون بن عبد الرحمن آل باشا الجزائري عن دار الإمام مالكية بتونس سنة 2020، ضمن مجموع يحوي الإصابة فيمن غزا المغرب من الصحابة، ونبا الإيوان بجمع

الديوان في ذكر صلحاء مدينة القيروان، ونشر الدر والجمان في براءة أمير المؤمنين عثمان

4 حققته الدكتورة سليمة بن معمر بالمغرب الشقيق

5 ورد بعنوان آخر وهو: "الخبر المغرب عن الأمر المغرب الحال بالأندلس وثور المغرب"

ومنها: عجائب الأخبار في لطائف الأسفار عما جرى بوهران والأندلس للمسلمين مع الكفار¹.

ومنها: عجائب الأسفار ولطائف الأخبار فيما جرى بالأندلس و وهران بين المسلمين والكفار.

ومنها: روضة السلوان المؤلفة بمرسى تطوان في أخبار الأندلس ووهران².
ومنها: نباهة الغمر من أبناء العمر بأبناء الملوك والرؤساء ومن أحسن منهم ومن أساء
ومنها: ذيل القرطاس في ملوك بني الوطاس.
ومنها: الزهرة الوردية في الملوك السعدية.
ومنها: مروج الذهب في نبذ من النسب ومن إلى الشرف إنتمى وذهب.
ومنها: الخبر المعلوم في كل من اخترع نوعا من أنواع العلوم.
ومنها: المسلك المروم في أخبار الترك و الروم.
ومنها تحفة النفساء في ملوك افرنسا.

ومنها القول التأسيس عما وقع أو سيقع من الفرنسييس³.
ومنها نور الإقتباس في ذكر ملوك كل جنس من الأجناس.
ومنها فتح الرحمن في شرف بني زيان وذكر فروعهم إلى هذا الزمان.
ومنها الغر المتين في ذكر ملوك بني مرين.
ومنها فتح الجواد في الفرق بين آل زيان وآل عبد الواد وذكر ملوكهم الأطواد.

¹ وقفنا على نسخة منه بخط الشيخ البشير محمود رضي الله عنه، اطلعنا عليها الشيخ الفاضل المحب الصادق الإمام الفقيه عبد القادر عباس إمام المسجد العتيق ببلدية التاغية بولاية معسكر.

² وقفنا على نسخة منه بخط الشيخ البشير محمودي رحمه الله

³ وهو كتاب عجيب خاصة إذا علمت أن الحافظ أبا راس رحمه الله توفي قولاً واحداً قبل دخول فرنسا إلى الجزائر ومع ذلك أورد في هذا الكتاب تفصيل غريبة عن هذا الدخول والكتاب موجود عدة نسخ خطية، حققه مؤخر الدكتور حمدادو بن عمر وتحقيقه منشور على النت

ومنها لقطة العجلان في شرف الشيخ عبد القادر بن زيان وأنه من بني زيان ملوك
 تلمسان¹ ومنها الزهرة السماوية في أخبار الملوك العلوية.
 ومنها النور الأتقب في طبقات العرب.
 ومنها القصص القتامة² في ذكر البربر وزناتة.
 ومنها القول الأسرب في أخبار أصول وفروع العرب.
 ومنها الكلام الفشاش في أخبار سائر المدن والقرى والأعراش.
 ومنها إزالة الصمم في الفرق بين العرب والعجم.
 ومنها النقل الواضح المشهور من بدئ الخليقة إلى النفخ في الصور
 187 ومنهم العلامة حمدون بالحاج بناني الفاسي.
 ولا زال في قيد الحياة³.
 188 ومنهم العلامة الحافظ القدوة سيدي العربي بن عبد القادر المشرفي ساكن
 مدينة فاس، صاحب اليواقيت الوهاجة في ذكر علماء الراشدية ومجاجة⁴.
 ولا زال في الحياة⁵.

1 حققه ونشره الدكتور حمدادو بن عمر

2 عند يحي بوعزيز "العمامة"

3 توفي الإمام الفقيه المؤرخ محمد طالب بن حمدون بن الحاج في سنة 1273هـ مما يدل على أن قول
 الأحوط كتب قبل هذا التاريخ وإمامنا هذا جملة من الكتب منها: عقد الدرر والالآل في شرفاء عقبة
 صوال، ومنها الإشراف على من بفاس من الأشراف، ومنها حاشية على المرشد المعين (مطبوع) وغير
 ذلك

4 حققه ونشره الدكتور حمدادو بن عمر والعربي بوعمامة

5 توفي سنة 1313هـ

- 189 ومنهم أبو عبد الله محمد بن عبد القادر بن عدة بن أحمد بن يوسف الزيناني ساكن مدينة سيق صاحب كتاب دليل الخيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران¹ ولا زال في الحياة.
- 190 ومنهم البعثاوي وهو الشجاع البدر الساري السيد بن عودة القائد، أحد أعضاء جماعة المجلس الكبير، المعد للمشورة العامة بوهران، ابن المرحوم آغة السيد الحاج محمد المازاري ابن آغة السيد قدور بن إسماعيل الكبير بن آغة السيد إسماعيل بن آغة البشير الملقب الباحث الثاني البعثاوي صاحب كتاب الجواهر الصافية في بيان نسب الباحثة². ولا زال في الحياة.
- 191 ومنهم الهبري وهو الفقيه الشجاع أبو عبد الله السيد محمد بن داوود آغة الدواير³، واحد أعضاء جماعة المجلس الكبير بوهران صاحب كتاب لوامع العبرة وإزالة الدنس والغبرة في الكلام على أهل الهبرة وسائر أولاد مالك بن زغبة أهل الخصلة والجبرة. ولا زال في الحياة.
- 192 ومنهم ابن الزكي: وهو شيخ الإسلام الحافظ جمال الدين يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن المزي الدمشقي بها منقطع في معرفة أسماء الرجال مشاركا في علوم، تولى مشيخة دار الحديث بعده قاضي قضاة تقي الدين السبكي. توفي سنة اثنين وأربعين وسبعمائة⁴.

1 مطبوع بتحقيق العلامة المرحوم المهدي بوعدلي

2 اطلعنا على نسخة منه وهي في بضع ورقات

3 ورد اسمه في جريدة المبشر الصادرة يوم 10 أكتوبر 1850 بأنه وفق لإقتناع الناس بأخذ لقاع الجدري،

ما جعله يتلقى رسائل شكر ومدير من والي الجزائر بأمر من وزير الحرب الفرنسي.

4 ترجمة مستدركة من الهامش

193 ومنهم العلامة القدوة الحافظ الناصر الناظم أبو محمد مسلم بن عبد القادر الحميري كاتب باي وهران صاحب الرجز في ذهاب ملك الترك ودخول الفرنسيين للجزائر¹.

توفي² يوم الاثنين سنة تسع وأربعين ومائتين وألف.
194 ومنهم العلامة القطب الصوفي أبو محمد عبد الله بن عزوز المراكشي صاحب كتاب التذكرة، ويقال لها الروضة السانية في أخبار أمم الدنيا الفانية بدأها من أول الخليقة إلى زمانه.

وكان في آخر الثاني عشر، ولم أقف على تاريخ وفاته.
195 ومنهم العلامة الأبر الحاج والمعتمر القدوة الإمام النخبة الهمام الواصل بالمنان الأستاذ السيد الحاج أحمد بن عبد الرحمن الشقراني الراشدي البوشيخي نسبا صاحب القول الأوسط في أخبار بعض من حل بالمغرب الأوسط³.

توفي ظهر يوم السبت خامس عشرين رجب الفرد سنة خمس وثلاثمائة وألف⁴.

1 وصفه الشيخ أبو راس فقال: " واحد من صميم آل حمير وكهلان، ومن انقادات إليهم أزمة ذوي الأقدار والمقادير السيد مسلم بن عبد القادر أصلح الله باله ونفي وباله، فإنه من أجل أدباء الزمان وأحرزهم لقصب السبق في هذا الميدان"، من مؤلفاته:

- أنيس الغريب والمسافر، خاص بأخبار مدينة وهران، حققه ونشره رابح بونار سنة 1974.
- عقد الجواهر في مدح أبي المرتضى ومحاسن الجزائر وطرزته بحكايات ونوادر وغرائب ومفاخر، ففي مدح الداي حسين آخر دايات الجزائر.
- الآداب والمواعظ والأمثال والحكم، وهو التأليف الذي طلب صاحبه من الشيخ أبي راس شرحه فكان كتاب " إسماع الأصم وشفاء السقم في الأمثال والحكم".
- قصائد متنوعة

2 نهاية اللوحة 82

3 حققه ونشره أستاذنا نصر الدين سعيدوني، ثم اطلعت علي نسخة أخرى لم يعتمد عليها الشيخ في تحقيقه فظهر لي ضرورة إعادة تحقيقه بحول الله وقوته.

4 الموافق لـ 06 أفريل 1888م.

إلى غير ذلك من الشيوخ التي لا تحصى كثرة.

[علم الجغرافية]¹

اعلم أن هذا العلم-نعني الجغرافيا-علم عزيز جدا، يتداوله أربابه بفاس، وهم قليلون وأعرف الناس به من العلماء الوقت الحبابي، وكان يتعاطاه كثيرا، ويدرسه لمن طلبه منه من الطلبة، ولقد أخذت منه ما كتب ككتاب "فريدة العجائب" وغيره وما ألوت جهدا في ذلك، والله يوفق من يشاء من عباده، والعاقبة للمتقين هـ.

محمد الحرشوي.

والجغرافية* علم يعرف به وصف الأرض، وهو علم يوناني، ولم ينقل له في العربية لفظ مخصوص.

والأرض كورة عليها الساكن². ومساحتها مسيرة خمسمائة عام: منها مسيرة ثلاثمائة عام بحور وأودية. ومنها مسيرة مائة عام فيافي وقفار مسكن للوحوش وغيرها. ومنها مسيرة ثمانين سنة مسكن يأجوج ومأجوج. ومنها مسيرة ثمانية عشر سنة سودان. ومنها مسيرة عامين للأبيض يهود ونصارى ومسلمين. ودور الأرض أربعة وعشرون ألف ميل.

¹ زيادة توضيحية من المحقق

² جاء في أبجد العلوم 212/2: "هو علم يتعرف به أحوال الأقاليم السبعة الواقعة في الربع المسكون من كرة الأرض وعروض البلدان الواقعة فيها وأطوالها وعدد مدنها وجبالها وبراريها وبحارها وأنهارها إلى غير ذلك من أحوال الربع المعمور، كذا في مفتاح السعادة".

ولما بلغ المأمون الخليفة العباسي من كتب الأوائل أن دور الأرض أربعة وعشرون ألف ميل، أراد تحقيق ذلك، فأمر بني موسى -وهم محمد وأحمد والحسين¹ أولاد موسى شاعر، وكان لهم همة عالية في تحصيل العلوم القديمة، وكان الغالب عليهم الهندسة والحيل والموسيقى، ولذا يضرب بهم المثل في الحيلة فيقال فلان عنده حيلة بني موسى- بتحريـر ذلك فسألوا عن الأراضي المتساوية فأخبروا بصحراء سنجار ووطأة الكوفة. فأرسل معهم المأمون جماعة يثق أقوالهم فساروا إلى صحراء سنجار وحققوا إرتفاع القطب الشمالي، وضربوا هناك وتاد وربطوا فيه حبلا طويلا ومشوا إلى الجهة الشمالية على الاستواء من غير إنحراف حسب الإمكان. وبقي كلما فرغ حبل نصبوا في الأرض وتدا آخر وربطوا فيه حبلا آخر كفعلهم الأول حتى انتهوا كذلك إلى موضع قد زاد فيه ارتفاع القطب الشمالي المذكور درجة محققة ومسحوا ذلك القدر فكان ستة وستين ميلا وثلاثي ميل. ثم وقفوا عند موقفهم الأول و ربطوا في التود حبلا ومشوا إلى جهة الجنوب من غير إنحراف، وفعلوا ما شرحناه حتى إنتهوا إلى موضع قد انحط فيه ارتفاع القطب الشمالي درجة// ومسحوا ذك القدر، فكان ستة وستين ميلا وثلاثي الميل. ثم عادوا إلى المأمون وأخبروه بذلك، فأراد المامون تحقيق ذلك في موضع آخر فسيرهم إلى أرض الكوفة، فساروا إليها، وفعلوا كما فعلوا في أرض سنجار، فتوافق الحسابان. وعادوا إلى المأمون فتحقق صحة ذلك، وصحة ما نقل من كتب الأوائل لمطابقة ما إعتبره ثم ضربوا الأميال المذكورة في ثلاثمائة وستين، وهي درج الفلك، فكان الحاصل أربعة وعشرين ألف ميل، وهو دور الأرض².

وقد اتفق أهل هذه الصناعة على أن الماء قد ستر ثلاثة أرباع الأرض، وأن المنكشف منها هو الربع الشمالي لكونه كالتضريس في الكورة، والماء ثقيل يطلب الوهـدات بطبعه،

¹ المشهور أن اسمه الحسن لا الحسين

² انظر القصة في المختصر 71/2

فلذلك لم يقف عليه، ويسمى المعمور، والمسكون، وأنهم قسموا هذا الربع سبعة أقسام
وسموا كل قسم منها إقليمًا-بكسر الهمزة كقنديل-ومنه أرض ذات بلدان وهي:
الهند، والحجاز، ومصر، وبابل، والروم، والصين، والترك، وياجوج وماجوج. ومقدار كل
إقليم سبعمئة فرسخ في مثلها من غير أن يدخل ذلك جبل ولا واد.
والبحر الأعظم محيط بذلك كله، ومحيط به جبل قاف.
وصفة الإقليم كبساط مد من المشرق إلى المغرب، يمر على مدن، وأنهار، وجبال وبر
وبحر، وبعضها أطول من ¹// بعض.
فبعدها عن خط الاستواء يسمى طول البلد، وعن وسط العمارة يسمى عرضها وعن
طرف دائرة المعدل يسمى ميلها.
والبلاد مع الزمان على ثلاثة أقسام فالزمان إذا جاوز الدور ستا وستين درجة يسمى
نهارًا، وفيما يقابله يسمى ليلاً، وفيما بين ذلك يسمى ليلاً ونهارًا.
وأول الأقاليم الدول المحكوم لرحل من المشرق الساحل ثم يمتد بسرنديب وجنوب
الصين ووسط الهند والحبشة والزنج إلى السحر وعمان فاليمن إلى القلزم ونهايته أقصى
المغرب، وهو حار، كثير الرطوبة.
وأول الثاني المحكوم للمشتري من المشرق إلى المغرب ثمانية آلاف وستمئة ميل، وعرضه
أربعمئة وعشرون ميلاً انتهاء الأول، وفيه وسط الصين وشمال سرنديب والهند ووسط كابل
وقندهار وجنوب مكرار وبحر فارس والقلزم وشمال الحبشة وجنوب صعيد مصر ونيلها
وافريقية والبربر وجنوب القيروان إلى البحر، وهو كثير الحرارة.
وأول الثالث المحكوم للمريخ من الشرق إلى المغرب ستة آلاف ومائتا ميلاً وعرضه
ثلاثمئة وخمسون ميلاً شمال الصين فجنوب ياجوج وماجوج وشمال الهند وجنوب الترك، وفيه
القندهار وفارس وديار بكر وشمال جزائر العرب حتى يستوعب الفسقاط وأعمالها عدا
الصعيد مارا إلى البربر والقيروان إلى البحر وفيه دمشق وفلسطين وطبرية وحوارن وهو كثير
الرطوبة.

وأول الرابع المحكوم به للشمس من المشرق إلى المغرب ثلاثمائة ميل في طوله كعرضه شمال الهند والصين وغالب الترك وأوساط سجستان وفارس وخرسان والعراق وديار بكر وبغداد والموصل وحلب إلى حمّاه من الشام وتمام جزيرة قبرص قليل أطراف شمال مصر ثم يمر على القادسية إلى أن يصل إلى البحر الغربي، وهو أعدل الأقاليم.

وأول الخامس الواقع في قسمة الزهرة من المشرق إلى المغرب، ومن الجنوب إلى الشمال سواء، وهو مائتان وخمسون ميلا، وسط ياجوج ماجوج والترك وفرغانه قسما إلى فارس فوسط خراسان وفيه أطراف أذربيجان والجزيرة وانطاكية بكماها ثم يقطع خليج القسطنطينية وجنوب هيكل الزهرة ووسط الأندلس إلى البحر وهو كثير البرد.

وأول السادس المحكوم به لعطارد حيث انتهى الخامس شمال ياجوج وماجوج والصعيد وما وراء النهر ثم الري وفارس وأطراف العراق وأرمينية إلى جنوب هيكل الزهرة ثم يمر على أطراف الأندلس إلى البحر.

وأول السابع المحكوم به للقمر من نهاية السادس من المشرق جنوب ياجوج وفيه بلغار والروس وكيمار وبحر جرجان والالان وباب الإيوان ثم يمن على قندونينة وفيه المتوحشة من الصقلية إلى البحر وهو مفرط البرد.

وأما النصارى فقسّموا كرة الأرض على خمسة أقسام أصلية وهي: أوربا وأسيا وإفريقية وأمريكا وأوقيانوسيا.

فأما أوربا فقسّموها إلى ستة عشر قسما، أربعة منها في شمالها، وهو: جزائر الانجليز ومملكة السويد، ومملكة دنيمرك، ومملكة الموسكوا.

وسبعة منها في وسطها، وهي: فرنسا، وسويس، وهولندا، وبلجيكا، وبروسيا والممالك المعاهدة وأستريا.

وخمسة منها في جنوبها، وهي: اسبانيا، وبرطغال، وإيطاليا، ومملكة القريق ومملكة العثماني ببلاد أوربا.

أما أسيا فهي أكبر من أوربا وقسموها إلى تسعة أقسام وهي: سيبير، والمملكة العثمانية، وبلاد التتار، ومملكة العجم، وبلاد الهند، وسلطنة الصين، ومملكة يابون، وبلاد الهند، والصين، وبلاد الغرب

وأما إفريقية فهي كبيرة، وأقسامها الشمالية الخمسة، وهي: مملكة مراکش وإقليم الجزائر ومملكة تونس، وإقليم طرابلس، وإقليم¹// مصر، ولا معرفة لهم بأقسامها الجنوبية. وأما أمريكا: فهي منقسمة إلى شمالية وجنوبية، فالشمالية تنقسم إلى أربعة أقسام أصلية وهي الأمريكية الموسكية، والبريتانية الجديدة، والأقاليم المتحدة، وبلاد المكسيك. والجنوبية تنقسم إلى ثمانية أقسام ولا معرفة لهم إلا بأعظمها. وأما أوقيانوسيا: فهي جزائر لا عدد لها، معمرة بجنسي الأحمر والأسود، ولا معرفة لهم بتمييزها على الحقيقة.

وقد ألف في الجغرافية عدة علماء بدواوين كثيرة .

1 فمنهم: العلامة القدوة الشيخ داوود الضير الأنطاكي في حرف الجيم من تذكرته.

ولم أقف على تاريخ وفاته ولا التعريف به².

2 ومنهم: الحافظ المحقق أبو العباس أحمد بن أبي يعقوب بن واضح بن الكاتب

المعروف باليعقوبي³ صاحب كتاب البلدان⁴.

ولم أقف على تاريخ وفاته⁵

3 ومنهم صاحب كتاب المسالك والممالك⁶.

1 نهاية اللوحة 84

² هو الإمام داود بن عمر الأنطاكي الضير - وربما قيل البصير - (... - 1008هـ) عالم انتهت إليه رئاسة الأطباء في زمانه له تصانيف كثيرة في فنون شتى منها تذكرة أولى الألباب مطبوع في الطب وتزيين الأسواق في الأدب مطبوع وغيرها

³ هو الإمام والمؤرخ والجغرافي الكبير أحمد بن إسحاق أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح وهو معروف باليعقوبي البغدادي توفي 284هـ على ما قاله ياقوت الحموي في معجم البلدان وقيل غير ذلك أنظر الزركلي 95/1

⁴ وطبع ويقال له أيضا "أسماء البلدان" و "المسالك والممالك"

⁵ توفي 284هـ على ما قاله ياقوت الحموي في معجمه وقيل غير ذلك أنظر الزركلي 95/1

⁶ من خلال التقييم الموضوع في المخطوط فدالفان لا يفرق بين البكري وكتابه المسالك إذ يعتقد أنه

4 والقُدوة البكري¹.

5 والحجة أبو العباس أحمد بن محمد التاريخي صاحب الكتاب في مسالك

الأندلس.²

6 والقُدوة الحافظ العلامة أبو راس الناصري صاحب كتاب الجوهر والعرض في وصف

السماء والأرض.

ومر الكلام عليهم في علم التاريخ وغيره.

إلى غير ذلك من الكتب المدونة في علم الجغرافية الداخلة في كل علم .

لشخص آخر وهذا وهم منه

1 هو المؤرخ والجغرافي الكبير أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري (ت487هـ) وقد طبع جزء من كتاب

المسالك والممالك بعنوان " المغرب في ذكر أفريقيا والمغرب " أنظر الزركلي/98

2 هو الإمام أحمد بن محمد الرعيني الأندلسي التاريخي قال عنه الحميدي في الجذوة: " عالم بالأخبار ألف في

مآثر المغرب كتباً جمة منها كتاب ضخّم ذكر فيه مسالك الأندلس ومراسيها وأمّهات مدنها.... "

العلم السابع عشر: علم الطب

الحمد لله

اعلم أن هذا الفن من العلم هو علم الطب علم جليل عزيز وهو كثير بالإبالة الغربية حاضرة وبادية لاسيما دادس فإنهم في غاية المهارة فيه لاسيما ما يرجع لداء العين وفي فاس أناس من الطلبة لهم دراية بالاسهال وغيرها ويتعاطون ذلك العلم فيما بينهم ويعلمونه لمن طلبه منهم ويعتمدون على بعض كتبه ككتاب ابن عروة وكتاب الهدية المقبولة وكتاب الأنطاكي المعروف بالذاكرة، ويتدارسون ذلك فيما بينهم ويجتهدون في عقد الأدوية ومعرفة الداء الذي يتفرع عنه وضع الدواء، ولقد أخذت ما كتب لي منهم وتعلمت ما فتح الله به وبالله التوفيق هـ.

وهو علم حفظ الصحة وبرء المرض¹، والأول أسهل عندهم، وقد وضعت الأئمة فيه دواوين لا تحصى.

1 فمنهم العبادي: وهو حنين بن إسحاق الطبيب العبادي.

وهو الذي نقل كتاب الحكماء اليونانيين إلى العربية، وكان عالما بها، وهو الذي عرب كتاب إقليدس، وكتاب بطليموس المجسطي، أصلحهما و نقحهما.

والعبادي بكسر العين المهملة وفتح الباء الموحد من تحتها، وهذه النسبة إلى عباد

الحيرة² وهم عدة بطون من قبائل شتى نزلوا الحيرة وكانوا نصارى، ينسب إليهم خلق كثير منهم عدي بن زيد العبادي.

¹ جاء في أبعاد العلوم 353/2: "هو علم يبحث فيه عن بدن الإنسان من جهة ما يصح ويمرض لحفظ الصحة وإزالة المرض".

² في المخطوط الحيرة والتصحيح من كتب التاريخ والحيرة مدينة قديمة

توفي سنة ستين ومائتين¹.

2 ومنهم الرازي الطبيب: وهو محمد بن زكريا الرازي الطبيب المشهور.

وكان في شببته يضرب العود فلما التحى قال كل غناء يخرج من بين الشارب ولحية لا يستحسن، فترك وأقبل على دراسة كتب الطب والفلسفة، وبلغ في معرفة العلوم التي اشتغل فيها الغاية، وصار إمام وقته في علم الطب، والمشار إليه فيه.

وصنف في الطب كتباً نافعة فمنها: الحاوي في مقدار ثلاثين مجلداً، والكامل وكتاب المنصوري، وهو كتاب مختصر نافع صنفه لبعض الملوك السامانية، ملوك ما وراء النهر وطال عمره.

توفي إحدى عشر وثلاثمائة².

3 ومنهم الفقيه المحقق أبو عثمان سعيد بن عبد ربه صاحب الرجز في الطب وغيره.

توفي سنة اثنين وأربعين وثلاثمائة.

وكان جميل المذهب³.

4 ومنهم الرئيس ابن سينا صاحب القانون والمنظم منه وغيرهما في الطب.

ومر الكلام عليه مستوفياً⁴.

5 ومنهم ابن جزلة الطبيب: وهو أبو على يحيى بن عيسى بن جزلة الطبيب صاحب

كتاب المنهاج الذي جمع فيه الأدوية والأغذية المفردة والمركبة.

كان نصرانياً ثم أسلم، وصنف رسالة في الرد على النصارى، وبيان عوار مذهبهم ومدح

فيها الإسلام، وأقام الحجة على أنه الدين الحق، وذكر فيها ما قرأه بالتوراة والإنجيل في

1 كذا في المختصر 73/2 والذي في أكثر كتب التراجم أنه ولد 215 وتوفي 298

2 انظر المختصر 105/2

3 انظر الوفيات لابن قنفذ ص 214

4 انظر فصل علم المنطق من هذا الكتاب

ظهور النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأن اليهود والنصارى اخفوا ذلك وهي رسالة حسنة، وصنف أيضا في الطب كتاب تقويم الأبدان وغير ذلك.

ووقف كتبه قبل موته وجعلها في مشهد أبي حنيفة رضي الله عنه.

توفي سنة ثلاث و تسعين وأربعمائة¹.

6 ومنهم المازري : وهو الإمام الأشهر أبو عبد الله محمد بن علي التميمي المازري

المهدي، من أصحاب الشيخ أبي الحسن اللخمي، يعرف بالإمام.

أصله من مازرة بفتح الزاي وكسرهما، مدينة في جزيرة صقلية//² نزل المهديّة إمام بلاد

إفريقية وما وراءها من المغرب.

وكان آخر المشتغلين بإفريقية بتحقيق العلم، ورتبته الاجتهاد، ودقة النظر، وكان يفرع إليه

في الطب كما يفرع إليه في الفقه.

ويحكى أن سبب اشتغاله في الطب أنه مرض فكان يطبه يهودي فقال له اليهودي يا

سيدي مثلي يطب مثلكم، وأي قرية أجدها أتقرب بها في ديني مثل أن أفقدكم، فحينئذ

اشتغل بالطب.

ومن أخذ عنه بالإجازة القاضي عياض.

توفي سنة ست وثلاثين وخمسمائة وقد نيف على الثمانين سنة³.

7 ومنهم ابن زهر: وهو القدوة المحدث الطبيب أبو العلا زهر محمد بن عبد الملك بن

زهر الأندلسي، الإشبيلي.

وكان فاضلا في الأدب، وكان طبيبا بارعا، وكان جده زهر وزيرا وفيلسوبا، توفي بقرطبة

سنة خمس وتسعين وخمسمائة.

وتوفي زهر المذكور سنة خمس وعشرين وخمسمائة بقرطبة أيضا¹.

1 انظر المختصر 2/300

2 نهاية اللوحة 85

3 انظر الوفيات ص 277

وزهر بضم الزاي المعجمة وسكون الهاء.

وقد قيل في ابن زهر:

قل للوبا أنت وابن زهر
قد حزتما الحد في النكاية

2

في واحد منكما كفاية

ترفقا بالسوري قليلا

8 ومنهم ابن رشد: شارح رجز ابن سينا في الطب، وهو الإمام محمد بن أحمد بن رشد
يكنى بأبي الوليد، قرطبي نسبه.

تفقه بأقطار الأندلس والمغرب، المعروف بصحة النظر، وجودة التأليف، ودقة الفهم
وكان يفزع إليه في المشكلات.

ولد سنة خمسين وأربعمائة، وتوفي ليلة الأحد عشر ذي القعدة سنة عشرين وخمسمائة
عن سبعين سنة، ودفن بمقبرة العباس، وصلى عليه ابنه أبو القاسم وكان الثناء عليه جميلا
والتفجع عليه جليلا³.

ومر الكلام عليه⁴.

9 ومنهم الشيخ القدوة **الطبيب داوود الضير الأنطاكي** صاحب التذكرة لأولى
الألباب، والجامع للعجب العجائب، وصاحب النزهة المبهجة في تشحيذ الأذهان وتعديل
الأمزجة، وكتاب غاية المرام، إلى غير ذلك من كتبه الموضوعة في الطب.
ولم أقف على تاريخ وفاته.

ومر الكلام عليه في علم التاريخ والجغرافية¹.

1 الوفيات ص 275

2 انظر المختصر 122/3

3 انظر الوفيات ص 270

4 في فصل علم الفقه من هذا الكتاب

- 10 ومنهم ابن طلحوس صاحب الأرجوزة في الطب².
- 11 وشارحها الحبر أبو علي.
- 12 وناظم الأرجوزة الفارسية وهو الإمام الفارسي.
- 13 وناظم الهدية المقبولة وهو الإمام المراكشي³.
- 14 وشارحها وهو الإمام الفاسي.
- 15 وصاحب التذكرة وهو الإمام السيودي البغدادي⁴.
- 16 ومختصرها وهو الشيخ عبد الوهاب الشعراني المصري.
- 17 والقدوة العياشي المغربي.
- وكلهم لم أقف على أسمائهم ولا على تاريخ وفاتهم.
- 18 ومنهم جلال الدين أبو العباس السيوطي صاحب كتاب الرحمة في علم الطب والحكمة⁵، ومر الكلام عليه في علم التفسير.
- 19 ومنهم مختصر كتاب الرحمة وهو الإمام الطبيب أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الصبيري المعروف بالمهدي.
- 20 ومختصرها أيضا العالم أبو علي الحسين بن علي بن طلحة الرجراجي الشوشاوي.
- كان في النصف الأول من القرن التاسع¹.

1 انظر فصل علم التاريخ من هذا الكتاب

2 أبو الحجاج يوسف بن محمد بن طلحوس (ت620هـ) انظر تكملة الصلة لابن البار4/221

3 احمد بن صالح الدرعي المغربي المتوفي في حدود 1200 هجرية

4 هو أحمد بن عبد الله بن الحسين بن مرعي السويدي البغدادي الشافعي ولد سنة 1153 هـ وتوفي سنة 1210 هـ

5 ليس للسيوطي الحافظ وإنما هو لآخر اسمه الأسيوطي كما هو محقق

- 21 ومختصرها أيضا القدوة أبو عبد الله محمد بن علي بن تومرت الأندلسي ،
صاحب كتاب فطرة الصانع في سمة الطبايع.
ولم أقف على تاريخ وفاتهم².
- 22 ومنهم العلامة أبو العباس أحمد الدمنهوري المصري صاحب المنظومة من بحر
البسيط في علم الطب، المرتبة على حروف الهجاء، عدة أبياتها أربعة وأربعون بيتا.
لكني لم أقف على تاريخ وفاته³.
- 23 ومنهم ابن البيطار صاحب المفردات⁴.
وغاب عن حفظي التعريف به وتاريخ وفاته⁵.
ألف كتابه في مجلدين على حروف الهجاء.
- 24 ثم اختصره بعض الأئمة، وغاب عن حفظي اسمه واسم كتابه وتاريخ وفاته مع بعد
عهدي به⁶.
- 25 ومنهم الجرجاني وهو أبو نعيم الفقيه الجرجاني الإستراباذي صاحب الزبدة في
الطب.
توفي سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة⁷.

1 بل توفي سنة 899 هـ له (الفوائد الجميلة على الآيات الجلية) (ع) و (تنبيه العطشان على مورد الظمان)
وغيرها، وقفنا على شرحه على مورد الضمان بخط يده.

2 توفي ابن تومرت سنة 391 هـ

3 هو الإمام شيخ الأزهر أحمد عبد المنعم بن صيام (ت 1192 هـ)

4 اسمه الكامل (الجامع لمفردات الأدوية والأغذية) موسوعة فيها أزيد من 1400 عقار نباتي وغير نباتي
للعلاج

5 ضياء الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد المالقي (ت 646 هـ) هو ابن البيطار

6 نهاية اللوحة 86

7 انظر المختصر 118/2

26 ومنهم **الدميري** وهو العلامة كمال الدين الدميري¹ صاحب كتاب حياة الحيوان².

وسبق الكلام عليه في علم التاريخ.

27 ومنهم **العلامة السنوسي**³.

28 وابن زكري⁴.

29 والعلامة **البيدري**⁵.

ومر الكلام عليهم مستوفيا بما يغني عن الإعادة.

30 ومنهم **ابن الحاج التلمساني** وهو القدوة العلامة الطبيب الحكيم أبو عبد الله

محمد بن الحاج بن عامر الغساني التلمساني، صاحب كتاب شمس الأنوار وكنز من كنوز الأسرار.

ولم أقف على تاريخ وفاته.

31 ومنهم **القليوبي** وهو الهمام أبو العباس أحمد بن سلامة المصري القليوبي⁶

الشافعي، أحد الرؤساء العلماء.

أخذ عن الشمس الرملي والنور الزياي وسالم الشبثيري وعلى الحلبي والسبكي وغيرهم من مشاهير الشيوخ.

وأخذ عنه المنصور الطوفي وإبراهيم البرماوي وشعبان الفيومي وغيرهم من الأكابر. وكان مهابا متقشفا ملازما للطاعة لا يأخذ الصدقة بل هو المتصدق.

1 هو الإمام كمال الدين محمد بن موسى الدميري (808هـ)

2 له حياة الحيوان الكبرى والصغرى

3 سبق في علم الكلام من هذا الكتاب

4 سبق في علم الحساب من هذا الكتاب

5 سبق في علم الحساب من هذا الكتاب

6 بل هو أبو العباس، شهاب الدين أحمد بن أحمد بن سلامة القليوبي

وكان جامعا للعلوم الشرعية، متظلمعا في العقلية، مشتهرا بالحساب والميقات والرمل إماما في العلوم الحرفية، متصرفا في الأوقاف الزايرجات، باهرا في الطب خبيرا به. وألف مؤلفات عمّ نفعها منها: حاشيته على المنهاج لجلال المحلى، وحاشيته على شرح التحرير لشيخ الإسلام، وحاشيته على شرح أبي شجاع لابن قاسم الغزي، وحاشيته على شرح الأزهرية، وحاشيته على شرح الشيخ خالد على الأجرومية، وحاشيته على شرح ايساغوجي لشيخ الإسلام، ورسائله في معرفة القبلة بغير آلة، وكتاب في الطب جامع اسمه التذكرة، ومناسك الحج وغير ذلك. توفي في أواخر شوال سنة تسع وستين وألف.

[فائدة]

والقليوبي بفتح القاف وسكون اللام وضم الياء المثناة من تحتها وسكون الواو بعدها باء موحدة نسبة إلى بلدة صغيرة اسمها قليوبة بينها وبين القاهرة مقدار فرسخين أو ثلاث فراسخ ذات بساتين كثيرة.

32 ومنهم الولي القطب أبو محمد عبد الله بن عزوز المراكشي. ومر الكلام عليه في علم التاريخ .

33 وتلميذه القدوة أبو عبد الله محمد بن علة بن أحمد المكودي المراكشي كانا معا في آخر الثاني عشر وأخذ معا من الثالث عشر، ولم أقف على تاريخ وفاتهما معا.

34 ومنهم القدوة الحجة الحافظ القاضي قطب الدين محمود بن مسعود

ولد بمدينة شيراز¹ في صفر سنة أربع وثلاثين وستمائة.

وكان إماما مبرزا في عدة علوم مثل العلم الرياضي والمنطق وفنون الحكمة والطب والأصوليين.

وله عدة مصنفات منها: نهاية الإدراك في الهيئة، وتحفة السامي في الهيئة أيضا، وشرح مختصر ابن الحاجب في الفقه. ومصنفاته وفضائله مشهورة.

¹ في المخطوط " سيرز " وصح

توفي تبريز¹ سنة عشر وسبعمائة عن ست وسبعين سنة وسبعة أشهر ومر الكلام عليه.
35 ومنهم القدوة أمين الدين سليمان بن داود الطبيب تلميذ للعماد الدنيسري .
كان سعيدا في علاجه، وحصل أموالا، وكان مقدما على مداوات ودرس بالدخوارية مدة.
وتوفي بدمشق سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة، وعاش نحو السبعين سنة.
ورثاه صاحب حماه بقصيدة منها:

مات سليمان الطبيب الذي أعده الناس لسوء المزاج
لم يفده طب ولم يغنه علم ولم ينفعه حسن علاج²

36 ومنهم مؤلف القول الصحيح في علم التشريح

وغاب عن اسمه ونسبه والتعريف به وتاريخ وفاته³.

37 ومنهم أبو الحسن الجزائري وهو الفقيه الفاضل القدوة الإمام الشهير المدرس
الكبير كثير التدقيق والتحرير العلامة أبو الصلاح وأبو الحسن علي بن عبد الواحد بن محمد
بن عبد الله بن يحيى الجزائري.

رحل إلى القاهرة⁴ وأجازه علماء أجلة منهم الإمام العلامة أبو الإرشاد الشيخ نور
الدين سيدي علي الأجهوري رضي الله عنه.

ثم عاد إلى الجزائر واستقر بها لإفادة العلم إلى أن توفي شهيدا بالطاعون أواخر شعبان
سنة سبع وخمسين وألف.

وقد ألف عدة كتب منها شرح على العاصمية والمنح الإحسانية في الأجوبة التلمسانية
والبواقيت الثمينة في القواعد والنظائر في فقه علم المدينة ومنظومة في النحو، وأخرى في
الأصول وأخرى في مصطلح الحديث، وأخرى في علم التفسير، وأخرى في تاريخ وفيات

1 في المخطوط "بتبيز" وصحح

2 انظر المختصر 125/4

3 هو للإمام احمد بن عبد المنعم بن يوسف الدمنهوري وقد سبقت ترجمته في فصل علم التاريخ

4 نهاية اللوحة 87

الأعيان، وأخرى في المعاني والبيان، ومنظومته في المنطق، وأخرى في الفرائض، ومنظومته في الطب، إلى غير ذلك من مؤلفاته المفيدة والكثيرة العديدة¹.

38 ومنهم ابن حمادوش الجزائري وهو القدوة عبد الرزاق بن محمد بن احمدوش.

وله عدة تصانيف منها: القاموس المشهور في حل أسماء الأعشاب المسمى بكشف الرموز.

ولد في رجب سنة سبع ومائة وألف وذهب عن حفظي تاريخ وفاته.

39 ومنهم ابن يامنون المستغامي الخمسي التليدي، كان من أهل الحادي عشر،

وذهب عن حفظي وقت وفاته وأكثر نقله في تليفه من الفارسية.

40 ومنهم: زروق وهو الحافظ القطب أبو العباس أحمد زروق.

ومر الكلام عليه بما فيه كفاية، والحمد لله على الهداية.

العلم الثامن عشر: علم القضاء والأحكام

الحمد لله

اعلم أن علم القضاء هو من علم الفقه ولا شك في ذلك غير أنه أخص من علم

الفقه فالعلم بالقضاء وأحكامها أخص مطلقا من علم الفقه.

والكتب المعتمد عليها¹ بفاس في الأحكام القضائية والفتوى في النوازل الفقهية

¹ انظر الفكر السامي ترجمة 739 قال فيه أبو الحسن علي بن عبد الواحد بن أبي بكر

الانصاري(ت1054هـ)

على كتب كثيرة كنوازل المعيار، وهو كتاب الونشريسي في أسفار، وكذا تحفة ابن عاصم وشراحها كميّارة والتسولي وغيرهما، ولامية الرقاق وشراحها كميّارة التاودي وغيرهما، ونوازل الفشتالي ونوازل المكناسي ونوازل الغرناطي ونوازل ابن سلال والعمل الفاسي، والعمل المطلق، ومختصر الشيخ خليل في بعض مسائله التي لم يجر العرف والعمل بخلافها.

ولا يقرؤون² من الكتب المذكورة سوى التحفة واللامية، وأما غيرها فبالإجازة والمطالعة، والله الموفق.

ولقد قرأت التحفة على الفقيه التازي وعنه أخذتها، واللامية الزقاقية وغيرها إجازة والله اعلم.

هـ محمد الحرشوي وفقه الله آمين

* وما يقرؤ بفاس علم التوثيق كوثائق الفاسي، هي في غاية الاختصار، والجمع لمعنى فيتعاطاها الناس وقرؤونها في بعض الأوقات، وأخذت ذلك عن مشايخي بفاس، قدس الله أرواحهم.

وهذا العلم أعني علم التوثيق عز وجوده في هذا البلد نعني بلدنا تلمسان الآن، وإن كانت بلد العلم في القديم، يوجد فيها كل فن منه توثيقا وغيره فلآن لا شئ من هذا والله يتولى أمرنا بمنه آمين.

محمد الحرشوي وفقه الله آمين.

وهو لغة الإلزام، وشرعا الإخبار بحكم شرعي على وجه الإلزام³.

وهذا العلم من أهم العلوم وأعظمها وقد دَوّن أئمة هذا الشأن فيه دواوين لا تحصى.

¹ في المخطوط عليه

² في المخطوط يقرؤا

³ وجاء في أبجد العلوم 434/2: هو علم يبحث عن آداب القضاة في أحوالهم وقضاياهم وفصل الخصومات ونحو ذلك

- 1 فمنهم: **ابن هشام**، وهو الإمام أبو سعيد يحيى بن هشام صاحب مفيد الأحكام¹ توفي سنة خمس وثمانين وثلاثمائة.
- 2 ومنهم: **ابن أبي زمانين** وهو الأستاذ أبو عبد الله محمد بن أبي زمانين-بفتح الزاي والميم وكسر النون-صاحب الأحكام كالمقرب والمنتخب وغيرهما من كتبه التي وضعها في الأحكام وتسمى بالنوازل.
- توفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة².
- 3 ومنهم **القاضي سحنون** وهو العلامة عبد السلام سحنون بن سعيد.
- توفي بالقيروان سنة أربعين ومائتين³.
- وَمَرَّ الكَلَامُ عَلَيْهِ فِي عِلْمِ الْفَقْهِ.
- 4 ومنهم ابنه وهو **الفقيه محمد بن سحنون** صاحب النوازل المنسوبة له.
- توفي سنة ست وخمسين ومائتين.
- 5 ومنهم **ابن عبدوس** وهو القدوة أبو عبد الله محمد بن عبدوس صاحب الأحكام العبدوسية.
- توفي سنة إحدى وستين ومائتين.
- 6 ومنهم **ابن رشد** وهو القاضي أبو الوليد بن رشد صاحب المقدمات.
- توفي بقرطبة سنة عشرين وخمسمائة⁴.
- وَمَرَّ الكَلَامُ عَلَيْهِ¹.

¹ مفيد الأحكام فيما يعرض لهم من النوازل الأحكام كتاب أبي الوليد هشام بن عبد الله بن هشام الأزدي المالكي القرطبي (ت603 وقيل 606هـ) وأما المترجم له فهو أبو سعيد بن أخي هشام (ت386هـ)

انظر الوفيات ص387

² انظر الوفيات ص225

³ انظر الوفيات ص173

⁴ انظر الوفيات ص270

- 7 ومنهم أبو عمران الفاسي² العلامة المشهور صاحب التعليق والحلية.
توفي بالقيروان سنة ثلاثين وأربعمائة³.
- 8 ومنهم أبو القاسم الجزيري الموثق صاحب المقصد المحمود.
ولم أقف على تاريخ وفاته⁴.
- 9 ومنهم ابن العربي وهو أبو بكر القاضي بن العربي المعافري صاحب أحكام القرآن⁵.
- توفي سنة إحدى وأربعين وخمسمائة⁶.
ومر الكلام عليه⁷.
- 10 ومنهم الحفيد ابن رشد وهو القاضي الحفيد أبو بكر بن رشد صاحب البداية والنهاية وغيرهما⁸.
توفي سنة خمس وتسعين وخمسمائة.
ومر الكلام عليه .
-
- 1 في فصل علم الفقه من هذا الكتاب
- 2 هو الإمام موسى بن عباس بن أبي الحجاج أبو عمران الفاسي
- 3 انظر كتاب الوفيات ص 239
- 4 هو الإمام أبو الحسن علي بن يحيى بن القاسم الصنهاجي (... - 585هـ) والجزيري نسبة إلى الجزيرة الخضراء بالأندلس والتي نزل بها وتولى قضاءها وأصله من ريف المغرب وكتابه المقصد المحمود في تلخيص العقود أو وثائق الجزيري أنظر الزركلي 33/5
- 5 له أحكام القرآن الكبير والصغير وكلاهما مطبوع
- 6 بل في سنة 543هـ كما في الوفيات ص 279
- 7 في فصل علم التفسير من هذا الكتاب
- 8 ليس لابن رشد الحفيد فيما اطلعت كتابان أحدهما البداية والثاني النهاية ولكن لديه بداية المجتهد ونهاية المقتصد في الفقه المقارن ولعله المقصود

11 ومنهم **المشذالي** وهو الفقيه العالم أبو علي منصور بن أحمد المشذالي المعروف بناصر الدين.

أخذ عن عز الدين بن عبد السلام و غيره.

توفي سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة ببجاية وسنه مائة سنة¹.

12 ومنهم **الرعي**² وهو قاضي الجماعة بحضرة تونس أبو إسحاق حسين³ بن عبد عبد الرفيع الرعي التونسي صاحب معين الحكام.

توفي سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة⁴، وسنه يقرب ///⁵ من مائة سنة.

13 ومنهم **القفصي** وهو الشيخ الفقيه أبو عبد الله محمد بن راشد⁶ القفصي.

أخذ عن شهاب الدين القرافي و غيره في العشرة الثامنة من المائة السابعة.

وله مصنفات كثيرة منها: شرحه لمختصر ابن الحاجب الفرعي.

ومنها كتاب الفائق في الأحكام والوثائق في سبعة أسفار إلى غير ذلك.

وتوفي بتونس سنة ست وثلاثين وسبعمائة⁷.

14 ومنهم **ابن سلمون القاضي**، وغاب عن حفظي التعريف به⁸.

توفي سنة خمس وثمانين وسبعمائة

1 انظر الوفيات ص 344

2 في المخطوط الزلفي والتصحيح من الوفيات و غيره

3 بل اسمه إبراهيم بن حسن بن عبد الرفيع كما في كتب التراجم

4 انظر الوفيات ص 345 وجاء في هداية العارفين 15/1 في 734 هـ

5 نهاية اللوحة 88

6 بل هو محمد بن عبد الله بن راشد البكري المشهور بابن راشد القفصي وعنوان شرح مختصر ابن الحاجب

الحاجب هو "الشهاب الثاقب شرح مختصر ابن الحاجب" وله كتاب لباب الباب مطبوع

7 انظر الوفيات ص 316

8 هو الإمام سلمون بن علي بن سلمون له وثائق ابن سلمون (ع) و غيرها

- 15 ومنهم **الفشتالي** وهو قاضي الجماعة بمدينة فاس أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن عبد الملك¹ الفشتالي الغماري صاحب الوثائق، من أشياخ ابن القباب. وكان له عقل وسمت لم يكن لغيره من القضاة وكان له مجلس جليل في العلم. توفي بفاس سنة تسع وسبعين وسبعمائة².
- 16 ومنهم **الونشريسي** شارح وثائق الفشتالي³، والميعار وغيرهما. توفي سنة أربع وعشرة وتسعمائة بفاس⁴.
- 17 ومنهم **صاحب الدرر المكنونة في نوازل مازونة**، وهو القدوة العلامة موسى بن عيسى المغيلي المازوني. كان من أهل العاشر، ولم أقف على تاريخ وفاته⁵.
- 18 ومنهم **ابن عاصم** وهو الإمام القاضي أبو بكر محمد بن محمد بن محمد بن عاصم الأندلسي الغرناطي، صاحب الرجز المسمى تحفة الحكام. ولد في ثاني عشر جمادي الأولى سنة ستين وسبعمائة. وتوفي بشوال سنة تسع وعشرين وثمانمائة⁶ عن تسع وستين سنة. وقد عرف به الشيخ أحمد بابا في كتابه المسمى بالإبتهاج. وشرحه عدة شيوخ كالناظم وابنه وميارة¹ والتاودي وابن سودة² وابن رجال واليزناسني واليزناسني والتسولي* وغيرهم.

1 في المخطوط المالكي

2 انظر الوفيات ص 373

3 غنية المعاصر والتالي في شرح الفشتالي

4 هو الإمام محمد بن يحيى الونشريسي (ت 914هـ) المعروف أبو العباس الونشريسي

5 هو الإمام أبو زكرياء يحيى بن موسى المازوني التلمساني (...-883هـ) وكتاب الدرر طبع مرات وأعتنى به

به أخونا الدكتور ماحي قندوز فحقق مجلدين منه تحقيقا علميا يسر الله له الإتمام

6 في كشف الظنون 260/1: في سنة 835 هـ

السيد على التسولي شارح التحفة:

قد فرغ منها يوم الثلاثاء 18 شوال 1226 وحدثني من أثق به أنه سمع من شيخه المزوزي بوجدة أنه قال لهم مخبرا عن وفاته أن الشيخ على التسولي مات سنة 1228 والله اعلم.

محمد الحرشوي.

- 19 ومنهم ابن هلال³، توفي سنة ثلاث وتسعمائة وكتابه يسمى بالدر النثير⁴.
- 20 ومنهم الزقائي* وهو الإمام أبو الحسن على بن القاسم بن محمد الشهير بالزقائي صاحب اللامية التي تسمى بالزقائية⁵.
- ولم أقف على تاريخ وفاته⁶.
- وشرحها ميارة⁷ والتاودي⁸ والتسولي⁹ وغيرهم.

1 اسمه الكامل الإتقان والأحكام في شرح تحفة الحكام (ع)

2 حلي المعاصم شرح نظم ابن عاصم(ع)

3 هو الإمام إبراهيم بن علي أبو إسحاق الفلالي السجلماسي(903هـ)

4 الدر النثير على أجوبة أبي الحسن الصغير

5 أو المنهج المنتخب في قواعد المذهب

6 قيل 931 هـ وقيل 932 هـ وقيل 933 هـ والله اعلم

7 بعنوان فتح العليم الخلاق في شرح لامية الزقاق(ع)

8 بعنوان تحفة الحذاق بشرح لامية الزقاق

9 حاشية على شرح التاودي ابن سودة

الإمام الزقاق مؤلف اللامية رحمه الله في كيفية القضاء والتوثيق، والمرجع في ذلك من الأحكام

قال الشيخ ميارة رحمه الله في شرحه للامية المذكورة ما نصه:

يقول علي بن القاسم بن محمد التجيبي شهر بالزقاق لطف الله به آمين". قال كذا الترجمة بخط الناظم رحمه الله قال وقد عرف به شيخ شيوخنا الإمام العالم العلامة ذو التأليف العديدة الشهيرة المفيدة أبو العباس سيدي أحمد بن علي المنجور رحمه الله أول شرحه لنظم المؤلف الذي سماه المنهج المنتخب في أصول المذهب فقال: هو أبو الحسن علي بن قاسم بن محمد التجيبي شهر بالزقاق من أهل فاس. وتجب بضم التاء وفتحها اسم قبيلة من قبائل اليمن.

كان رحمه الله عارفاً بالفقه متقناً لمختصر الإمام أبي المودة خليل بن اسحاق، كثير الاعتناء به والتقيد عليه والبحث عن كشف مشكلاته، مشاركاً في فنون النحو والأصول والحديث والتفسير والتصوف خيراً دينا فاضلاً ذا سمت حسن وحال مستحسن مقبلاً على ما يعينه روادا للصالحين كثير التقيد للعلم أخذ عن الفقيه الحافظ العلامة أوحده زمانه أبي عبد الله الغوري وغيره من شيوخ فاس. ارتحل إلى الأندلس فأخذ بغرناطة عن الفقيه العالم الصوفي أبي عبد الله المواق وغيره وتولى آخر عمره الخطابة بجامع الأندلس من فاس. وتوفي عن سن عالية في شوال سنة اثني عشرة وتسعمائة (912)

قال: ووجدت بخطه في سبب الشهرة بالزقاق ما نصه: حدثني بعض شيوخ قرابتي وهو يوثق به أن لزقاق ليس بنسب لصناعة، نعم كان جده ذا مال ولا يعيش له ذكر فدل على أن يسكب زقا من زيت، على ما يتزايد له من ذكر يسخمه به، ثم يتصدق به ففعل فعاش ذو الزق، فاشتهر بذلك فبقي في ولده ثمره "ه كلام المنجور.

وقبل وفاة الناظم بسنة توفي الإمام الشهير عبد الرحمن السيوطي رحمه الله، وإلى سنة وفاتهما معا أشار الكاتب الأبرع الأريب الأديب أبو عبد الله محمد بن علي الفشتالي في نظم وفيات بن قنفذ وتكملة شيخنا الحاج أحمد بن القاضي رحمه الله

بقوله:

سيوطيهم غيا وزقاق لم يغب
عن الحق إلا أنه لم يجلا
فأشار إلى وفات السيوطي بالغين والياء والألف إحدى عشر وتسعمائة بحسب
الجمال، ولوفاة الناظم بالياء والغين والياء وذلك اثنا عشر وتسعمائة بالحساب المذكور
هـ.

قلت:

وبمثل الرجز المذكور أشار صاحب الوافيات بقوله مشيرا لوفات ابن الناظم حيث
قال:

لقد رقت غرناطة بابن عاصم
والله ربنا اعلم.
وكذا لوفاة ابن مالك لقول من قال:
مذ خيع ابن مالك في (خيعا)¹
وهو ابن (عه)² كذا حكا من قد وع
وعا

إلى غير ذلك والله اعلم.
محمد الحرشوي وفقه الله آمين.

- 21 ومنهم الفاسي: وهو العلامة أبو زيد عبد الرحمن بن سيدي محمد بن عبد
القادر الفاسي صاحب الرجز المسمى بالعمل الفاسي.
ولم يقع لي تاريخ وفاته³.
- 22 ومنهم الأجهوري* وهو العلامة أبو الإرشاد نور الدين على الأجهوري

1 حسب لغة الحروف تمثل سنة 672هـ

2 حسب لغة الحروف تمثل سن 75 سنة

3 هو الإمام عبد الرحمن بن عبد القادر الفهري الفاسي (ت1096هـ) بفاس

المصري صاحب الزهرة الوردية في النوازل الأجهورية¹.
كان من أهل الحادي عشر، ولم أقف على تاريخ وفاته.

سيدي علي الأجهوري شيخ العلامة سيدي محمد الخرشي مات ليلة الأحد بمستهل
جمادى الأولى سنة 1044 أربع وأربعين وألف.
محمد الحرشوي

23 ومنهم الخطاب وهو العلامة أبو الحسن علي الخطاب صاحب الالتزامات
التي يقال لها التزامات الخطاب².
توفي سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة³.
24 ومنهم الملوي وهو العلامة أبو عبد الله محمد بن أحمد الملوي صاحب تحفة القضاة
في نوازل الرعاة⁴.

ولم أقف على تاريخ وفاته⁵.
25 ومنهم المكناسي وهو صاحب المجالس.
وزال عن حفطي التعريف به وتاريخ وفاته لطول العهد بذلك⁶.

1 مطبوع بعنوان الزهرات الوردية في الفتاوى الأجهورية

2 شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي المشهور بالخطاب الرعيني وكتابه
تحرير الكلام في مسائل الالتزام (ع) انظر الاعلام للزركلي/214

3 المشهور أنه توفي سنة 954 هـ

4 لا يعرف للإمام الملوي كتاب بهذا العنوان وهو مشهور بالشرح الكبير للسلم والشرح الصغير مطبوعان
ويعرف هذا العنوان كتابا للإمام أحمد بن محمد البويعقوي

5 توفي رحمه الله سنة 1181 هـ

6 أما المكناسي فهو الإمام محمد بن عبد الله بن محمد اليفرني (839-917 هـ) له التنبيه والإعلام في

26 والقدوة محمد العميري، والرباطي، واليزناسني شارح العمل الفاسي.

ولم أقف على التعريف بهم ولا تاريخ وفاتهم جميعاً¹.

27 ومنهم ابن فرحون: وهو القدوة القاضي برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن علي

بن أبي القاسم بن محمد بن فرحون المالكي² المدني صاحب تبصرة الحكام في أصول
الأقضية ومناهج الأحكام³.

توفي سنة تسع وتسعين وسبعمائة.

28 ومنهم عlish: وهو القدوة أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن عlish المصري
صاحب كتاب الفتاوي.

ولد برجب سنة سبعة عشر ومائتين وألف، وتوفي بعد أذان المغرب من ليلة الأحد تاسع
ذي الحجة سنة تسع وتسعين ومائتين وألف عن ست وثمانين⁴ سنة.

ومر الكلام عليه في علم التصريف مستوفياً⁵.

29 ومنهم الفلالي⁶ صاحب العمل المطلق.

30 والقدوة الغرناطي صاحب النوازل والوثائق⁷.

مجالس القضاة والحكام (مطبوع).

1 أما العميري فالظاهر أنه الإمام سعيد بن أبي القاسم الجابري التادلي (1103-1178هـ) والعميري نسبة

إلى بني عمير من تادلا بالمغرب الأقصى وأما اليزناسني هو أبو سالم إبراهيم محمد ابن إبراهيم

اليزناسني (ت794هـ) وأما الرباطي فالظاهر أنه الإمام محمد بن القاسم السجلماسي، والله اعلم

2 بل هو الإمام القاضي برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن فرحون

3 مطبوع ومشهور.

4 نهاية اللوحة 89

5 في فصل علم الصرف من هذا الكتاب

6 هو الإمام محمد بن أبي القاسم محمد بن عبد الجليل السجلماسي الفيلاي (1214هـ)

7 لعله كتاب اختصار الوثائق لابن القصير أبي جعفر عبد الرحمن بن احمد الأزدي

31 والحجة المزياتي¹ صاحب النوازل.

32 والإمام الفاسي صاحب الوثائق².

33 والإمام ابن عرضون³ صاحب الوثائق⁴.

34 والإمام التونسي صاحب الوثائق⁵.

35 والإمام الجزيري صاحب الوثائق⁶.

وهؤلاء ذهب ما تعلق بحفظي من التعريف بهم وتاريخ وفاتهم.

36 ومنهم الباجي وهو الإمام الفقيه القاضي أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي، من باجة الأندلس صاحب الوثائق.

توفي سنة أربع وسبعين وأربعمائة بالمرية¹، وسبق الكلام عليه مستوفياً².

الغرناطي (ت575هـ)، أو كتاب الوثائق لإبراهيم بن عبد الرحمن الغرناطي 751 هـ/1350 م
1 جاء في كتاب النوازل الجديدة الكبرى 62/3، ما يلي: "آخر قضاة العدل بالبادية أبو سالم سيدي إبراهيم الجلال المزياتي الورياجلي"

2 لعله يقصد الوثائق الفاسية لمحمد بن عباد الفاسي
3 جاء في شجرة النور الزكية 415/1 ما يلي: "أبو العباس أحمد بن الحسين بن عرضون :الإمام العمدة الفاضل الفقيه الموثق القاضي العادل. أخذ عن المنحور والجنوي والحميدي والبطيوي والسراج وعنه ولده محمد وغيره ألف اللائق في الوثائق وتأليفاً في الأنكحة في مجلد ضخمة وأخوه محمد يأتي ذكره وهما ولدا أخت العالم أبي القاسم بن حجّو وولدها كان عالماً فاضلاً له أجوبة في الفقه تؤذن باتساعه في العلم. توفي صاحب الترجمة سنة 992 هـ/1584م

4 الكتاب الفائق أو اللائق لمعلم الوثائق.

5 لعله يقصد كتاب " الفائق في معرفة الأحكام والوثائق " لابن راشد القفصي (ت 736 هـ)، انظر: محمد العلمي: الدليل التاريخي لمؤلفات المذهب المالكي، مركز البحوث والدراسات في الفقه المالكي
الرابطة المحمدية للعلماء، ص308

6 المقصد المحمود في تلخيص العقود لعلي بن محمد الصنهاجي الجزيري أو علي بن يحيى بن القاسم
الريني 585 هـ / 1189م، انظر شجرة النور الزكية 228/1

- 37 ومنهم اللخمي، وهو أبو الحسن علي بن محمد الراية المعروف باللخمي، صاحب التصبيرة المخاذية للمدونة، توفي سنة ثمان وسبعين وأربعمائة³.
- وتقدم الكلام عليه مستوفيا بما يغني عن الإعادة⁴.
- 38 ومنهم القدوة العلامة أبو عبد الله محمد بن سعيد السوسي : صاحب الرجز المسمى بكيفية المحتاج في حكم أكل الناس الدجاج⁵.
- كان من أهل القرن الحادي عشر ولم أعثر على تاريخ وفاته⁶.
- ومر الكلام عليه في علم التنجيم.
- 39 ومنهم العلامة الحافظ أبو راس الناصري المعسكري صاحب: كتاب الآكام الجوازل في نبذ من النوازل.
- وكتاب العقود الجوهريّة في النوازل العسكرية.
- والنظم العجيب في الفروع التي قل فيها النص مع كثرة الوقوع⁷.
- وكتاب الأقوال الحليمة في نظم شرط الوليمة.
- وكتاب الكوكب الدرّي في الرد بالجدري⁸.
- وكتاب سند ما رواه الواعون في أخبار الطاعون.
- ومرّ الكلام عليه مستوفيا في علم التفسير لما يغني عن الزيادة الإغناء التام.

1 انظر الوفيات ص255

2 في فصل علم الفقه ولا يعرف له كتاب في وثائق والله اعلم

3 انظر الوفيات ص258 و في الديباج المذهب الذي تابعه المؤلف توفي في سنة478هـ

4 في فصل علم الفقه

5 مطبوع ضمن مجموع المتون فيها84 بيت بعنوان تحفة المحتاج الخ

6 توفي سنة1089هـ.

7 تم نشره بفضل الله وحده بتحقيقي بدار الندى وهران2016

8 منشور بتحقيق الوالد الشيخ بوكعبر بلقرّد

العلم التسع عشر: علم الجدول

الحمد لله

اعلم أن هذا الفن هو علم الجدول كثير بالإيالة الغربية، لاسيما بأرض سوس وقد استعمل ذلك العلماء، والأولياء، والصلحاء، وألفوا فيه تأليف عديدة، وللمشايع طرق، طريق الغزالي رحمه الله، وطريق الشامي، وطريق المرجاني، وطريق البوني وبعض الطرق أنجح من بعض.

ومن جملة من استعمل ذلك الشيخ على أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه، وله تعرف قوى في المثلث وغيره، وله دوائر استخرجها من الآية الكريمة، ولقد روى عنه المرسى تلميذه شيئا من ذلك.

وكذا ابنه شهاب الدين روى ذلك عنه أبنه شهاب الدين، وروى ذلك عنه أيضا العلامة الياضي والشيخ عبد الرحمن البسطامي.

إلا أن كيفية الوضع عنهم مختلفة بحسب الرواية عن الشيخ، والمعنى واحد، هذا الذي أخذته لنفسه، واقتفيت الآثر فيه، والناس على اختلاف مقاصدهم فمنهم من اختار طريق الشامي ومنهم من اختار طريق الغزالي، على كل حال فالأمر ليس بالهين، لأن من أراد أكل العسل فليصبر للدغ النحل، فلن يبلغ أحد المجد حتى يلحق الصبر أي الحنظل، وربك الفتاح.

ولقد ذكر بعض الشيوخ المتأخرين كيفيات للجدول المثلث وتعريفات باختلاف الخير والشر، وبعضهم جعل للجدول الخمس خالي الوسط استعمالات وتصرفات.

وللغزالي رحمه الله مثلث يتصرف في الأشياء بكيفيات مختلفات.

وحاصل ألا وإن هذا الفن عزيز، أربابه أعز من الكبريت الأحمر، وكثير من الواردين يدعى ذاك، ولا نتيجة لهذا، وقد التقينا الكثير منهم فلم يكن لأحد إجازة في ذلك وإنما ذلك محض إدعاء فقط، والأمر لله وحده هـ.

ويقال له علم الأوفاق، ويندرج فيه علم سر الحرف¹.
والجدول معناه لغة الوفق والمربع، ويسمى عند أهل الفن علم الجدول وعلم
الأوفاق ووجه تسميته بالجدول أنه مأخوذ من جداول الماء، ووجه تسميته بالمربع كونه
أربعة أركان.

وقيل مأخوذ من التربع وهو ضرب الشيء في نفسه كالمثلث مثلاً فإنه قام من ضرب
ثلاثة في نفسها، وكذلك المربع والمخمس والمسدس والمسبع والمثمن والمتسع والمعشر وغيرها،
ولذلك قيل مربع الثلاثة ومربع الأربعة ومربع الخمسة وهكذا.
ووجه تسميته بالوفق لموافقته عدد أقطاره لأضلاعه ولموافقة الأقطار في نفسها والأضلاع
كذلك، وإن لم يكن على هذه الحالة فليس بوفق.

وأما إشتقاقه فمأخوذ من المصدر كقولك وفق كذا يوافق وفقاً فسمي الوفق لهذا المعنى.
وأقسام الأوفاق بحسب الاختصار سبعة عدد الدراري السبعة وإلا فهي كثيرة:
فالأول المثلث وهو للقمر بحسب الترتي ولزحل بحسب التدلي.
والثاني المربع وهو لعطارد بحسب الترتي.

والثالث المخمس وهو للزهرة.

والرابع المسدس وهو للشمس.

والخامس المسبع وهو للمريخ.

والسادس المثمن وهو للمشتري.

والسابع المتسع وهو لزحل

وهذا كله بحسب الترتي وينعكس بالتالي

والمثلث ما كانت فيه ثلاث بيوت فسطوره أربعة.

¹ قال في أبجد العلوم 236/1: "قال الشيخ داود الانطاكي وهو علم باحث عن خواص الحروف أفراداً
وتركيباً وموضوعه الحروف الهجائية ومادته الأوفاق والتراكيب".

والمرع ما كانت فيه أربعة بيوت فخطوطه خمسة من كل جهة.

والمخمس ما كان فيه خمسة بيوت في خطوطه.

والمسدس//¹ ما كانت فيه ستة بيوت وسطوره سبعة.

والمسبع ما كانت فيه سبعة بيوت وخطوطه ثمانية.

والمثمن ما كانت فيه ثمانية بيوت وسطوره تسعة.

والمتسع ما كان فيه تسع بيوت وخطوطه عشرة.

والعشر ما كان فيه عشر بيوت وسطوره إحدى عشر سطرا.

وهكذا وقد اعتني الأئمة به فدونا فيه الدواوين العديدة.

1 فمنهم الحافظ ابن سيرين، وهو الإمام القدوة أبو عبد الله محمد بن سيرين.

وكان أبوه سيرين عبداً لأنس بن مالك الصحابي فكتبه أنس على مال، وحملة سيرين

وعتق، وكان من سبي خالد بن الوليد.

روى محمد بن سيرين المذكور عن جماعة من الصحابة منهم أبو هريرة وعبد الله بن عمر

وعبد الله بن الزبير وغيرهم، وكان من أكابر التابعين، وله اليد الطولي في تعبير الرؤيا.

توفي سنة ست ومائة².

2 ومنهم أبو طالب المكي.

3 والقدوة أبو المعالي.

4 والحجة الغزالي.

5 والقطب الحاتمي.

6 والقطب ابن الفارض

ومر الكلام عليهم³.

1 نهاية اللوحة 90

2 انظر المختصر 253/1

3 في المخطوط عليها، أما أبو طالب المكي في فصل علم التصوف؛ وأما أبو المعالي وهو الجويني ففي فصل علم الحساب، وأما الغزالي ففي فصل أصول الفقه، وأما الحاتمي وهو ابن عربي الصوفي، وابن الفارض ففي

ومن كتب الحجة الغزالي في الجدول الدرج المرقوم ¹، ومكاشفة القلوب ²، ونور الأبصار وغير ذلك.

7 ومنهم **المرجاني**: وهو القطب المقطوع بولايته أبو محمد المرجاني ³.

وتوفي بتونس سنة تسع وتسعين وستمئة ⁴.

8 ومنهم **النوري** وهو أبو عبد الله محمد بن محمد النوري صاحب الجدول.

توفي سنة سبع وستين وخمسماية.

9 ومنهم **البوني** ⁵: صاحب شمس المعارف الكبرى والوسطى والصغرى.

10 وابن **الحاج التلمساني** صاحب شمس الأنوار.

11 وابن **الحاج الكبير الأندلسي الكوفي**.

12 و**الجزنائي** ويقال له الغزناي ⁶، صاحب الرجز العجيب في الجدول

13 وابن **سعيد**

14 والشيخ **سحنون**

15 و**العبد الوادي**

وكلهم لم أقف على تاريخ وفاتهم ولا التعريف لهم

علم التصوف

1 ليس للإمام بل ذكره حجة الإسلام في المنقذ من الضلال للباطنية، ولا يعرف له كتاب باسم نور الأبصار

بل المشهور أنه كتاب للشبلنجي واسمه نور الأبصار في مناقب آل النبي المختار (ع)

2 هو للإمام ولكن ليس في الأوفاق والجداول كما يفهم من صنيع المؤلف

3 هو الإمام أبو محمد عبد الله بن محمد العرشي المرجاني صوفي صاحب كرامات

4 انظر الوفيات ص335.

5 هو الإمام أحمد بن علي بن يوسف البوني المالكي (ت622هـ) انظر معجم أعلام الجزائر ص48

6 هو الإمام عمر بن عبد العزيز الجزنائي توفي أوائل القرن التاسع واسم الرجز هو كنوز الأسرار ولوائح الأفكار.

- 16 والشيخ زروق، ومر الكلام عليه¹.
- 17 والشيخ عبد الرحمن الشامي الفاسي وكان في النصف الثاني عشر. ولم أقف على تاريخ وفاته.
- 18 والندرومي
- 19 والسيد عبد الله بن عزوز
- 20 و ابن رافع راس الأندلسي
- 21 والسيد محمد بن عبد القادر الكبير الفاسي
- 22 والسيد محمد بن محمد الحاج البقال صاحب الفتح الرباني في طريقة الإمام المرجاني.
- 23 والسيد محمد بن أبي بكر التواتي.
- ولم أقف على تاريخ وفاتهم.
- 24 ومنهم الشاذلي²: وهو الإمام أبو الحسن علي بن بطلال الشاذلي الحسني.
- توفي بأرض موحشه بصعيد مصر سنة ست وخمسين وستمائة³.
- 25 وتلميذه الشيخ الصالح أبو العزم⁴ قاضي بن سلطان.
- توفي سنة ثمان عشرة وسبعمائة⁵، وسنه بقرب من مائة سنة⁶
- 26 والإمام المحقق الشيخ السنوسي⁷

1 في فصل علم التصوف.

2 بل هو الإمام أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي المغربي مؤسس الطريقة الخلية

3 انظر الوفيات ص323 وفيه مات بأرض الحجاز

4 في المخطوط أبو الفرج والتصحيح من الوفيات وقد يقال له أبو العزائم أيضا

5 انظر الوفيات ص312

6 وقيل سنة 115هـ

7 تقدم الكلام عليه في فصل علم الكلام له كتاب مجربات السنوسي (ع)

27 والإمام بن زكري¹

28 والإمام البيدرى: ومر الكلام عليه².

29 والإمام أحمد بن حميدة المطرفى نسبا التازي دارا، ولم أقف على تاريخ وفاته³.
وفاته³.

30 ومنهم الحافظ أبو راس، صاحب النور الحراق في شرح رجز الأوفاق للجزناي،
ومرّ الكلام عليه⁴.

إلى غير ذلك من الأئمة المؤلفين، وهذا العلم هو علم الأسرار الظاهرة والباطنة

1 تقدم الكلام عنه في فصل علم الكلام

2 في فصل علم التصوف

3 أنظر الزركلي 120/1 هو الفلكي الرحلة المغربي الكبير أبو العباس أحمد بن حميدة المطرفي (ت1001هـ)،
وقد وقفنا على نسخة من مخطوط له بعنوان: "جمع المهمات المحتاج إليها في علم الأوقات" ضمن
مجموع وهو مبتور الأخير.

4 في فصل علم التفسير وغيره.

العلم الموفي عشرين علم الأدب

ومما يقرأ¹ ويدرس بفاس المحروسة² بردة المديح للإمام البصري رحمه الله وكذا الهمزية له في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ومقصورة المكودي في مدحه أيضاً، وشمائله التي اشتمل عليها كتاب الترمذي، وكذا غير ما ذكر من كتب المديح لرسول الله صل الله عليه وآله وسلم.

ولقد قرأت الهمزية المذكورة بفاس بعد أن كنت قرأتها بندرومة وأخذتها بفاس عن الفقيه العلامة السيد الكبير الفاسي خطيب جامع القرويين، والبردة إجازة.

ومما يدرس بفاس في بعض الأحيان شفاء الإمام القاضي عياض، وكذا يدرس بها كتاب دلائل الخيرات وشوارق الأنوار للإمام سيدي محمد بن سليمان الجزولي.

كما يدرس علم الفرائض التي حث رسول الله صل الله عليه وآله وسلم على تعليمه

¹ في المخطوط مما يقرأوا

² في المخطوط المحروسة

وسماه نصف العلم فقال (تعلموا الفرائض وعلموها الناس فإنها من دينكم) إلى أن قال
(هو نصف العلم)

ولقد قرأت فرائض الشيخ خليل للطلبة بفاس بجامع القرويين وختمت ذلك
وقيدتها، وربما دروسوا الذبائح للغاسي بشرحه وشرح الزياتي، وربما درسوا أيضا فرائض
التلمساني إلى غير ذلك من الكتب وحيث كنت قيدتها على فرائض الشيخ خليل ما
أمكنني.

وشرعت في القراءة أيام قياسي بوظيف الدرس بالجامع الأعظم، جمعت تلك
التقايد وأضفت إليها ما أمكنني من كلام الشراح كالتائي في الكبير والصغير
والقلاصدي في شرحه إلى الفرائض لخليل والخرشي شارح المختصر وابن مرزوق وغيره
من الشراح وجعلت ذلك شرحا على الفرائض لخليل وسميت ذلك الشرح به النهر
الفائض في حل ألفاظ المختصر في الفرائض، فجاء بحول الله جامعا لما تفرق في
غيره، وما ألوت جهدا في تهذيبه وتنقيحه، وكنت أردت طبعه ولم ييسر الله.

كما إني جعلت نظما لخصت فيه صغري الإمام السنوسي من بحر الرجز سميته
عجلة التسديد في ما به الخروج من ربة التقليد، وشرحته بشرح سميته القصر المشيد
أو الركن الشديد في حل ألفاظ عجلة التسديد وكنت أيضا عزمت على طبعه ولم ييسر
الله سبحانه،

وكنت جعلت شرحا على النظم المسمى بالمرادي للشيخ إبراهيم التازي تلميذ
الهوري دفين وهران، وشرحا أيضا على بردة المديح، والله يوفق عبده.
محمد الحرشوي وفقه الله.

وأقسام الأدب ثلاثة¹:

¹ لم يعرف المؤلف علم الأدب وتعريفه في أبجد العلوم 44/2 العلوم بقوله: "علم يحتز به عن الخطأ في كلام
العرب لفظا وخطا".

الأول طبيعي، وهو ما يفطر عليه الإنسان من الإتصاف بالأوصاف المرضية والتحقيق بالأخلاق السنية.

والثاني: الكسبي، وهو ما يكتسبه الإنسان بالحفظ والنظر واستعمال الفكر وهو النحو واللغة والشعر والخبر.

والثالث: الصوفي وهو ضبط الحواس ومراعاة الأنفاس.

[فائدة]

واختلف في عدد علوم الأدب ف قيل ستة، وقيل اثنا عشر وهو الصحيح، وهي: اللغة والصرف والاشتقاق والنحو والمعاني//¹ والبيان والعروض والقافية وقرض الشعر والخط وإنشاء الخطب والرسائل والمحاضرات، ومنه التواريخ وجعلوا البديع ذيلًا لا قسما برأسه. ولا يسمى الأديب أديبا حتى يعرف الشعر والنحو، وإن جمع الإثنا عشر كان أديبا كبيرا، وقد دونت الأئمة فيه دواوين جليلية. فمنهم:

1 أبو يوسف بن السكيت، ومر الكلام عليه².

2 والخطولي ومر الكلام أيضا.

3 ومنهم المتنبي الشاعر: وهو أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الكندي.

ولد سنة ثلاث وثلاثمائة في الكوفة بمحلة تسمى كندة فنسب إليها، وليس هو من كندة التي هي قبيلة، بل هو جعفي القبيلة - بضم الميم وبسكون العين المهملة - ويقال أن أبا المتنبي كان سقاء الكوفة، وفي ذلك يقول بعضهم يهجو المتنبي بأبيات منها:

أي فضل لشاعر يطلب الفضل من الناس بكرة وعشيا

عاش حينما يبيع في الكوفة الماء وحينما يبيع ماء الحيا

1 نهاية اللوحة 91

2 في فصل علم اللغة 14/10

ثم قدم المتنبي إلى الشام في صباه، واشتغل بفنون الأدب، ومهر فيها، وكان من المكثرين لنقل اللغة، والمطلعين عليها وعلى غريبها، لا يسأل عن شيء إلا واستشهد فيه بكلام العرب.

[فائدة]

حتى قيل أن الشيخ أبا علي الفارسي صاحب كتاب الإيضاح قال له يوما: كم لنا من الجموع على وزن فعلى بالكسر؟ فقال في الحال: حجلي وظري.
قال أبو علي فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال على أن أجد لهما ثالثا فلم أجد وحسبك من يقول في حقه أبو علي هذه المقالة.

أما حجلي طائر، وظري جمع ظربان دابة منتنة.
وأما شعر المتنبي فهو لنهاية، ورزق فيه السعادة، واعتنت العلماء بشرح ديوانه حتى أن بعضهم وقف له على أكثر من أربعين شرحا، ولم يفعل هذا بديوان غيره.

[فائدة]

وإنما قيل له المتنبي لأنه ادعى النبوة في بهية السماوة، و تبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم فخرج إليه نوبو أمير حمص نائب الإخشيدية فأسره، وتفرق عنه أصحابه وحسبه طويلا، ثم استتابه وأطلقه.

ثم التحق بسيف الدولة ابن حمدان في سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة فمدحه.
ثم فارقه واتصل بمصر سنة ست وأربعين وثلاثمائة، فمدح كافور الإخشيدي.
ومن مدحه فيه:

قواصد كافور توارك غيره ومن قصد البحر استقل السواقيا

فجاءت بنا إنسان عين زمانه وختل بياضا خلفها ومآقيا

ثم هجاه وفارقه سنة خمس وثلاثمائة¹.

[فائدة]

وكان يوما مع سيف الدولة وعنده العلماء والنحاة فوقع بينه وبين ابن خالوية كلام فضربه ابن خالوية النحوي بمفتاح في يده فجرحه.
ثم ارتحل إلى فارس وقصد عند عضد الدولة بن بويه الديلمي فمدحه فأجزل له العطاء.
ثم رجع قاصدا بغداد-وقيل الكوفة-فعرض له فاتك بن أبي جهل الأسدي في جماعة، ومع المتنبي جماعة فقاتلوهم.
ثم أراد المتنبي الفرار لما رأى الغلبة، فقال له غلامه مفلح: لا يتحدث عنك بالفرار وأنت القائل في إفتخارك:

الخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف الرمح والقرطاس والقلم

فكّر راجعا، وقاتل حتى قتل بقرب النعمانية-وهي من الجانب الغربي- من سواد بغداد عند دير العاقول، وقتل معه ابنه محسن وغلامه مفلح وأخذوا العرب ما معه.
وكان قتله سنة أربع وخمسين وثلاثمائة عن إحدى وخمسين سنة.
وكان يتنسب إلى جعفر بن سعد العشيرة بن مدحج، لأن سعد كان يركب في ثلاثمائة من ولده وولد ولده فإذا قيل من هؤلاء؟ قال: عشيرتي خوفا عليهم من العين ف قيل له سعد العشيرة.

وذكر السيوطي في حسن المحاضرة أن قتل المتنبي كان بدسياسة²//كافور³.
ويحكى أن المعتمد بن عباد الحمي ملك قرطبة انشد بيت المتنبي:

إذا طرفت منك العيون بنظرة أتاب¹ بما معي المطي ورازمه

1 انظر المختصر 153/2

2 نهاية اللوحة 92

3 حسن المحاضرة 531/1 للسيوطي

وجعل يرددها إستحسانا له، وفي مجلسه ابن وهبون² فانشد ارتجالا:
لين جاد شعر ابن الحسين فإنما تجود العطايا واللهي تفتح الله

تنبأ عجباً بالقريض ولو درى بأنك تروي شعره لتألها

4 ومنهم ابن قريعة السنداوني: وهو أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريعة البغدادي قاضي السندية وغيرها من أعمال بغداد.

وكان إحدى عجائب الدنيا في الأدب وسرعة البديهة بالجواب عن جميع ما يسأل عنه في أفصح لفظ وأملح سجع، وكان مختصا بصحبة الوزير المهلب، وكان رؤساء العصر يلاعبونه ويكتبون إليه المسائل المضحكة فيكتب الجواب من غير توقف.

وكان الوزير المهلب يغري به جماعة يضعون له الأسئلة الهزلية ليحيب عنها فمن ذلك ما كتب إليه به العباس بن المعلی الكاتب: ما يقول القاضي وفقه الله في يهودي زنى بنصرانية فولدت ولدا جسمه للبشر ووجهه لبقر فقبض عليهما فما يري القاضي فيهما؟

فكتب الجواب بديها: هذا من أعدل الشهود على اليهود بأنهم أشربوا العجل في صدورهم فخرج من أيورهم وأرى أن يناط برأس اليهودي رأس العجل ويصلب على عنق النصرانية الساق مع الرجل ويسحبا على الأرض وينادي عليهما ظلمات بعضها فوق بعض والسلام".

والسندية قرية على نهر عيسى بين بغداد والأنبار وينسب إليها سنداوي ليحصل الفرق بين النسبة إليها وبين النسبة إلى بلاد السند.

توفي سنة سبع وستين وثلاثمائة³.

1 في المخطوط أناب وصح من شرح الواحد علي ديوان المتنبي.

2 أبو محمد عبد الجليل بن وهبون المرسى (ت1087هـ)

3 انظر المختصر 174/2

5 ومنهم صاحب الخطب وهو الخطيب أبو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل ابن نباتة، صاحب الخطب المشهورة.

وكان إماما في علوم الأدب، ووقع الإجماع على أنه ما عمل مثل خطبه، وصار خطيبا بحلب مدة، وبها اجتمع بالمتني. ثم اجتمع بالمتني في خدمة سيف الدولة بن حمدان. وكان الخطيب المذكور رجلا صالحا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام فقال له: مرحبا يا خطيب الخطباء كيف تقول كأفهم لم يكونوا للعيون قرّة ولم يعدوا في الحياة مرّة. فقال الخطيب تمت هذه الخطبة.

وهي المعروفة بخطبة المنام وأدناه رسول الله صل الله عليه وآله وسلم وتفل في فيه فبقى الخطيب بعده هذه الرؤية ثلاثة أيام لم يطعم طعاما ولا يشتهي، ويوجد من فيه مثل رائحة المسك، ولم يعيش بعد ذلك إلا أياما يسيرة. وقال الملاي: رأى رسول الله صل الله عليه وآله وسلم قبل موته بنصف شهر وهو يدعوه بيده.

ولد سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة .

وتوفي سنة أربع وسبعين وثلاثمائة عن تسع وثلاثين سنة بمدينة بيفارقين¹.

6 ومنهم الهمذاني : وهو البديع أبو الفضل أحمد بن الحسين الهمذاني صاحب المقامات المشهورة التي عمل الحريري على منوالها المقامات الحريرية.

توفي سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة²

7 ومنهم: ابن دريد صاحب المقصورة.

ومرّ الكلام عليه³.

8 ومنهم حازم صاحب المقصورة.

1 انظر المختصر 180/2

2 انظر المختصر 200/2

3 في فصل علم اللغة

ومرّ الكلام عليه¹.

9 ومنهم المعري وهو أبو العلا أحمد بن سليمان المعري الأعمى واختلف في عماءه، والصحيح أنه عمى في صغره من الجدري وهو ابن ثلاث سنين، وقيل ولد أعمى. وكان عالماً لغويا شاعراً، ودخل بغداد سنة تسع وتسعين وثلاثمائة، وأقام بها سنة وسبعة أشهر، واستفاد من علمائها.

ولم يتلمذ أبو العلا لأحد أصلاً، ثم عاد إلى المعرة ولزم بيته، وطبق الأرض ذكره، ونقلت عنه أشعاره وأقوال علم بها//² فساد عقيدته، ونسب إلى التمذهب بمذهب الهنود لترك أكل اللحم خمسا وأربعين سنة وكذلك البيض واللبن، وكان يحرم إيلاام الحيوان. وله مصنفات كثيرة أكثرها ركيكة فهجرت لذلك، وكان يظهر الكفر ويزعم أن لقوله باطنا وأنه مسلم في الباطن فمن شعره المودن بفساد عقيدته قوله:

عجبت لكسرى وأشياعه وغسل الوجوه ببول البقر

وقول النصاري إله يضا م ويظلم حيا ولا ينتصر

وقول اليهود إله يحب رسيس الدماء وريح القتر

وقوم أتوا من أقاصى البلا د لرمى الجمار ولثم الحجر

فوا عجباً من مقالاتهم أيعمى عن الحق كل البشر

توفي سنة تسع وأربعين وأربعمائة³.

1 في فصل علم اللغة

2 نهاية اللوحة 83

3 انظر المختصر 2/252

10 ومنهم ابن زيدون: وهو أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد ابن غالب بن زيدون الأندلسي القرطبي، من أبناء الفقهاء بقرطبة.

ثم انتقل وخدم المعتضد بن عباد صاحب إشبيلية وصار عنده وزيره.
وله الأشعار الفائقة منها:

بيني وبينك ما لو شئت لم يضع سرا إذا ذاعت الأسرار لم يذع

يا بائعا حظه مني ولو بذلت لي الحياة بحظي منه لم أبع

يكفيك أنك لو حملت قلبي ما لم تستطعه قلوب الناس يستطع

ته احتمل واستظل اصبر وعز وهن وولّ اقبل وقل اسمع ومر أطلع

ومن قصائده المشهورة قصيدته النونية التي منها:

تكاد حين تناجيكم ضمائرنا يقضى علينا الأسى لولا تأسينا

توفي سنة ثلاث وستين وأربعمائة¹.

11 ومنهم البياضي وهو الشريف الهاشمي العباسي أبو جعفر مسعود بن عبد العزيز المعروف بالبياضي الشاعر.

وله أشعار حسنة فمنها:

كيف يذوي عشب أشوا قي ولي طرف مطير

أن يكن في العشق حر فأنا العبد الأسير

¹ انظر المختصر 267/2

أو على الحسن زكاة فأنا ذاك الفقير

توفي سنة ثمان وستين وأربعمائة¹.

12 ومنهم **الحصري** وهو على بن عبد الغني المقرئ الضرير الحصري القيرواني الشاعر المشهور، صاحب كتاب القصائد، وكتاب زهر الآداب وغيرها. سافر من القيروان إلى الأندلس ملكها ابن عباد وغيره ولما وصل طنجة من بر العدو قاصدا لابن عباد بإشبيلية يريد الوصول إليها، توفي بها قبل الوصول سنة ثمان وثمانين وأربعمائة.

وله أشعار جيدة² منها قصيدته التي منها:

يا ليل الصب متى غده أقيام الساعة موعده

رقد السمار فأرقه 3 آسف للبين يردده

13 ومنهم **ابن أبي الصقر**: وهو محمد بن على بن الحسن المعروف بابن أبي الصقر. كان فقيها شافعيا، وتفقه على أبي إسحاق الشيرازي، وغلب عليه الشعر فأشتهر به. فمن قوله لما كبر:

ابن أبي صقر افتكر وقال في حال الكبر

والله لولا بولة تحرقني وقت السحر

لما ذكرت أن لي ما بين فخذي ذكر

1 انظر المختصر 274/2

2 انظر المختصر 295/2

3 في المخطوط رقد السمار والتصحيح من مختصر تاريخ البشر

توفي سنة ثمان وتسعين وأربعمائة¹.

14 ومنهم الحريري صاحب المقامات الحريرية الإحدى وخمسين مقامة.

ومر الكلام عليه².

15 ومنهم ابن القطاع: وهو على بن جعفر بن على بن محمد المعروف بابن القطاع

النحوي العروضي، وكان أحد الأئمة في علم الأدب واللغة، وله عدة مصنفات

ولد سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة³.

وتوفي بمصر سنة خمس عشرة وخمسمائة عن اثنين وثمانين سنة.

16 ومنهم الأبيوردي: وهو محمد بن أحمد بن محمد الأبيوردي، الأديب الشاعر.

وله شعر حسن فمنه:

تنكر لي دهري ولم يدر أنني أعز وأهوال الزمان تهون

وظل يريني الخطب كيف اعتزازه وبت أريه الصبر كيف يكون

توفي بأصفهان سنة سبع وخمسمائة وهو من بني أمية⁴

17 ومنهم ابن خاقان: وهو الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان.

كان فاضلا في الأدب.

1 ألف عدة كتب منها: قلائد العقيان ذكر فيه عدة من الفضلاء وأشعارهم ولقد//

أجاد فيه.

1 انظر المختصر 310/2

2 في فصل اللغة 30

3 انظر المختصر 331/2

4 انظر المختصر 320/2

توفي قتيلا في فندق بمراكش سنة خمس وثلاثين وخمسمائة²
18 ومنهم ابن بقي الأندلسي : وهو أبو بكر بن يحيى بن عبد الرحمن بن بقي

الأندلسي القرطبي الشاعر المشهور، صاحب الموشحات البديعة³

ومن شعره ما أورده في قلائد العقيان:

يا أفتك الناس ألحاظا وأطيبهم ريقا متى كان فيك الصاب والعسل

في صحن خدك وبهو الشمس طالعة ورد يزدك فيه الراح والحجل

أيمان حبك في قلب مجدرة من خدك الكتب أو من لحظك الرسل

إن كنت تجهل أبي عبد مملكة مرني بما شئت آتية وامثل

لو اطلعت على قلبي وجدت به من فعل عينيك جرح ليس يندمل⁴

1 نهاية اللوحة 94

2 انظر المختصر 24/3

3 قيل توفي سنة 1145 وقيل 1150 هـ

4 لعل الصواب :

19 ومنهم ابن الأنباري: وهو سديد الدولة محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم المعروف بابن الأنباري، كاتب الإنشاء بدار الخلافة. وكان فاضلاً أديباً.

توفي سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وعمره قريب من تسعين سنة¹
20 ومنهم المحمودي: وهو القاضي أبو بكر المحمودي صاحب التصانيف والأشعار، وله مقامات بالفارسية على نمط مقامات الحريري. توفي سنة تسع وخمسين وخمسمائة².

يَا أَقْتَلَ النَّاسِ الْخَاطِئاً وَأَعَدَّجَهُمْ

رَيْقاً مَتَى كَانَ فِيكَ الصَّابُ وَالْعَسَلُ

فِي صَحْنٍ خَدَّكَ وَهِيَ الشَّمْسُ طَالِعَةٌ

وَزُدَّ يَزِيدُكَ فِيهِ الرَّاحُ وَالْحَجَلُ

إِيمَانُ حُبِّكَ فِي قَلْبِي يُجَدِّدُهُ

مِنْ خَدَّكَ الْكُتُبُ أَوْ مِنْ لَحْظِكَ الرُّسُلُ

إِنْ كُنْتُ تُنْكِرُ أَنِّي عَبْدٌ دَوْلَتِكُمْ

مُرْنِي بِمَا شِئْتَ آتِيهِ وَأَمْتِلْ

لَوْ أَطْلَعْتَ عَلَى قَلْبِي وَجَدْتَ بِهِ

مِنْ فِعْلِ عَيْنَيْكَ جُرْحاً لَيْسَ يَنْدَمِلُ

1 انظر المختصر 54/3

2 انظر المختصر 56/3

- 21 ومنهم **ابن ظفر**: وهو محمد بن محمد بن ظفر صاحب كتاب السلوان المطاع صنفه لبعض القواد بصقلية سنة أربع وخمسين وخمسمائة. وله أيضا كتاب نجباء الأبناء وشرح مقامات الحريري. ولد بصقلية وانتقل بالبلاد وأقام بمكة شرفها الله تعالى وسكن آخر وقته مدينة حماه. وبها توفي سنة خمس وستين وخمسمائة، ولم يزل يكابد الفقر إلى موته¹.
- 22 ومنهم **ابن سنا الملك**: وهو القاضي السعيد هبة الله بن جعفر بن سنا² الملك السعدي الشاعر المشهور المصري. أحد الفضلاء الرؤساء صاحب النظم الفائق، وكان كثير التنعم، وافر السعادة محظوظا من الدنيا لمدح طوران شاه أخا السلطان صلاح الدين بقصيدة مطلعها: تقنعت لكن بالحبيب المتعمم وفارقت لكن كل عيش مذمم فهجا بعض الفضلاء هذا المقطع وعابوه. توفي سنة ثمان وستمائة³.
- 23 ومنهم **الأربلي**: وهو صلاح الأربلي، وكان فاضلا شاعرا أميرا محظيا عند الملكين الكامل والأشرف ابني الملك العادل. توفي سنة إحدى وثلاثين وستمائة⁴.
- 24 ومنهم **ابن مطروح** وهو صاحب محي الدين بن مطروح وكان متقدما عند الملك الصالح أيوب، كان يتولى له لما كان الصالح بالشرق نظر الجيش، ثم استعمله على دمشق ثم عزله وولى ابن يغمور.

1 انظر المختصر 64/3

2 في المخطوط ابن سينا في المواطنين والتصحيح من المختصر

3 انظر المختصر 142/3

4 انظر المختصر 191/3

وكان ابن مطروح فاضلاً في النثر والنظم.
ومن شعره:

عانقته فسكرت من طيب الشذا	غصنا رطيب بالنسيم قد اغتذى
نشوان ما شرب المدام وإنما	أمسى بخمر رضا به منتقدا
جاء العذول يلومني من بعد ما	أخذ الغرام علي فيه مأخذا
لا أرعوي لا انثني لا انتهي	عن حبه فليهد فيه من هذى
إن عشت عشت على الغرام وإن أمت	وجدا به وصباة يا حبذا

توفي سنة تسع وأربعين وستمائة¹.

25 ومنهم **تعاسيف**: وهو علم الدين قيصر بن أبي القاسم بن عبد الغني بن مسافر
الفقيه الحنفي المقرئ المعروف بتعاسيف.

وكان إماماً في العلوم الرياضية، اشتغل بالديار المصرية والشام.
ثم سار إلى الموصل وقرأ على الشيخ كمال الدين موسى بن يونس علم الموسيقى.
ثم عاد إلى الشام.

ولد سنة أربع وسبعين وخمسمائة بأصفون من شرقي صعيد مصر.

وتوفي بدمشق في رجب سنة تسع وأربعين وستمائة عن خمس وسبعين سنة².

26 ومنهم شيخ الشيوخ وهو **الشيخ شرف الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد
المحسن الأنصاري** المعروف بشيخ الشيوخ.

1 انظر المختصر 224/3

2 انظر المختصر 225/3

- ولد في جمادي الأولى سنة ست وثمانين وخمسمائة.
- وتوفي بحماه في ثامن من رمضان سنة اثنتين وستين وستمائة عن ست وسبعين سنة¹.
- وكان ديناً² فاضلاً متقدماً عند الملوك.
- وله النثر البديع الرائق والنظم الفائق، وكان غزير العقل عارفاً بتدبير المملكة.
- 27 ومنهم أبو تمام حبيب وممرّ الكلام عليه في علم اللغة بما يكفي.
- 28 ومنهم العلامة أبو مدين شعيب الفاسي³ صاحب كتاب تحفة الأريب ونزهة اللبيب رتبه على حروف المعجم، ولم أقف على تاريخ وفاته⁴.
- 29 ومنهم أبو نواس الحسن بن هانئ: الشاعر المشهور الأدبي.
- توفي سنة خمس وتسعين ومائة عن تسع وخمسين سنة⁵.
- 30 ومنهم أبو العتاهية: وهو أبو إسحاق إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان اللغوي الأدبي الغوري بالولاء، العيني الشاعر المشهور.
- ولد سنة ثلاثين ومائة.
- وتوفي سنة إحدى وعشر ومائتين عن إحدى وثمانين سنة⁶.
- 31 ومنهم صاحب كتاب مفاكهة الظرفاء، وغاب ما تعلق بحفظي من اسمه ونسبه وتاريخ وفاته¹.

1 انظر المختصر 260/3

2 نهاية اللوحة 95

3 أما أبو مدين شعيب فتلمساني مشهور معروف، أما صاحب تحفة اللبيب فو أبو مدين الفاسي (1112 - 1181 هـ = 1700 - 1768 م) محمد (أبو مدين) بن أحمد بن محمد بن عبد القادر حفيد أبي المحاسن يوسف الفهري الفاسي مؤرخ خطيب أديب.

4 (كان حياً بعد سنة 1132 هـ) هو أبو مدين بن أحمد بن محمد بن عبد القادر بن علي الفاسي

5 انظر المختصر 31/2

6 انظر المختصر 43/2

- 32 ومنهم الحافظ ابن مرزوق.
- 33 والحافظ ابن خلدون صاحب ترجمان العبر².
- 34 والحافظ لسان الدولة ابن الخطيب السلماني صاحب ربحانة الكتاب³.
- 35 والحافظ ابن الحاج الحماوي صاحب خزانة الأدب⁴.
- ومر الكلام عليهم
- 36 ومنهم البوصيري: وهو القطب شرف الدين محمد بن سعيد البوصيري صاحب البردة والهمزية وغيرهما، توفي بالاسكندرية سنة سبعمئة⁵.
- 37 ومنهم كعب بن زهير: الصحابي⁶.
- 38 وابن حجر امرؤ القيس: الكندي الجاهلي⁷.
- 39 والقاتك الشنفرى الجاهلي صاحب لامية العرب⁸.

1 الظاهر أنه- والله اعلم- كتاب فاكهة الخلفاء ومفاكهة الطرء لابن عريشاه (ت854هـ)

2 تمام الاسم(كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) للمؤرخ ابن خلدون (ت808هـ).

3 تمام الاسم ربحانة الكتاب ونجعة المنتخب للإمام محمد بن عبد الله بن سعيد الغرناطي(ت776هـ)

4 اسمه الكامل خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لصاحبه عبد القادر بن عمر البغدادي(ت1093هـ)، وهو منشور بتحقيق الشيخ عبد السلام هارون.

5 انظر الوفيات ص336 وقيل توفي 695 وقيل غير ذلك والله اعلم

6 صحابي مشهور ماح الرسول بالبردة الشهيرة توفي سنه38 هـ

7 هو جندح بن حجر بن الحارث الكندي(ت540م أي قبيل الإسلام

8 قصيدة للشنفرى بن الأوس بن حجر (ت هـ) أولها:

أقيموا بني أمي صدور مطيكم
فلاني إلى أهل سواكم لأميل

ولها شروح كثيرة.

40 وصاحب لامية العجم¹.

41 وأصحاب المعلقة السبعة*

وغاب عن حفظي التعريف بهم و بزماهم

اعلم أن المعلقة السبع:

- 1-الأولى منها: لامرئ القيس بن حجر الكندي الجاهلي الضال وأمره معروف، وسبب موته شهير، وهو الذي بكى واشتكى ووقف واستوقف وذكر الخليل المنزل في شطر واحد وهو أول المعلقة حين قال: قفا نبكي من ذكرى حبيب ومنزلي...الخ، ومعلقته اشتملت على 79 بيتا.
- 2-الثانية: لطرفة بن عبد، ويقال طرفة العبد البكري، أولها لخولة أطلال الخ، وهي دالية كما أن الأولى لامية، وقد اشتملت على مائة وست أبيات(106).
- 3-الثالثة: لزهير بن أبي سلمى المزني ويكنى أبا يحيى، وأولها: أمن أم سلمة دمة الخ، وقد اشتملت على(64) أربع وستين بيتا.
- 4-الرابعة: لليسر بن ربيعة العامري أولها: عفت الديار محلها فمقامها الخ، وقد اشتملت على 88 ثمانية وثمانين بيتا.
- 5-الخامسة: لعمر بن كلثوم الثعلبي أولها: ألا هبي لصحنك فأصبحنا الخ، وقد اشتملت على 106 مائة وستة أبيات.
- 6-السادسة: لعنترة بن عمرو بن معاوية بن شداد العبسي أولها: هل غادر الشعراء من متردم الخ، وقد اشتملت على 75 خمسة وسبعين بيتا.

¹ قصيدة لمؤيد الدين أبي إسماعيل الحسين بن علي العميد الطغرائي(514هـ) مطلعها:
أصالة الرأي صانتني عن الخطل
وحلية الفضل زانتني لدى العطل

يشكو فيها أهل زمانه.

7-السابعة: للحارث بن ح م زة اليشكري أولها: آذنتنا بَيْنَها أسماءُ الخ، وقد اشتملت على 82 اثنين وثمانين بيتا وهي همزية، كما أن الثالثة ميمية، والرابعة هائية، والخامسة نونية، والسادسة ميمية.

وقد بين الزوريني بعض معاني الجميع.
ولأمرئ القيس وهؤلاء الشعراء ديوان معروف.
والسلام .

42 ومنهم شهاب الدين الحافظ أبو العباس أحمد الخفاجي شارح الشفا.
ومر الكلام عليه.

43 وصاحب الحماسة المشهورة، وزال عن حفطي ما يتعلق به وبتاريخ وفاته¹.

44 ومنهم الأديب الوطواط.

45 والأديب ابن زاكور².

46 والأديب أبو العولة.

47 والأديب أبو الحسن علي الغراب الصفاقصي.

ونسيت ما يتعلق بالتعريف بهم وبتاريخ وفاتهم³.

48 ومنهم الأديب عريب صاحب المحضرات،

49 والأديب ابن الخميس.

وغاب عني ما يتعلق بهما

1 هو أبو تمام حبيب بن أوس الطائي (ت 231هـ) والديوان عبارة عن مجموعة من أروع أشعاره اختارها أبو تمام

2 هو الشاعر الفاسي محمد بن القاسم بن محمد (1120هـ) له ديوان مطبوع

3 أما علي الصفاقصي فهو علي الغراب (ت 1183هـ) شاعر تونسي مشهور له ديوان مطبوع

50 ومنهم نقيب الأشراف: وهو السيد الشريف بدر الدين محمد بن زهرة الحسيني، نقيب الأشراف، ووكيل بيت المال بحلب.

كان حسن الشكل وافر النعمة، معظمًا عند الناس، شهما ذكيا أديبا بارعا.

توفي في العشر الأوسط من ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين وسبعمائة¹

51 ومنهم العلامة الولي القطب أبو الطاهر الشيخ عبد القادر بن عبد الله

المشرفي²، ومر الكلام عليه في التاريخ والتوحيد.

52 ومنهم الحافظ أبو راس الناصري المعسكري الراشدي الشريف الحمودي

الإدريسي، وله في الأدب عدة كتب، شروح وهي:

النزهة الأميرية في شرح المقامات الحريية شرح صغير.

والحلل الحريية في شرح المقامات الحريية³ شرح كبير.

والبشائر والإسعاد في شرح بانة سعاد⁴ لامية كعب بن زهير الصحابي.

ونيل الإرب في شرح لامية العرب للشنفرى الفاتك.

وإزالة الوجع عن قصيدة لامية العجم.

والوصيد في شرح سلوانية الصيد للفجيجي.

والدرة الأنيقة في شرح العقيقة شرح أول

وطراز شرح المنداسي لقصيدة المنداسي شرح ثان

وفتح الإله في شرح عقيقة ابن عبد الله شرح ثالث.

1 انظر المختصر 148/4

2 للشيخ عبد القادر المشرفي منظومة في التصوف تقع في 163 بيتا فرغ من تأليفها سنة 1150هـ وهو ترجيز للدرة الشريفة في أصول الطريقة المنسوبة للإمام أبي العباس سيدي احمد زروق، شرحها ابنه الطاهر المشرفي

3 حققه الشيخ الفاضل الأديب الموسوعي الأستاذ طيب بلعدل سنة 2002 في إطار رسالة ماجستير بجامعة الجزائر قسم اللغة العربية

4 نشره الدكتور حمدادو بن عمر

والسعي الرابع في شرح عقيقة الشيخ سعيد شرح رابع
والحلة السعيدة في شرح¹ القصيدة السعيدية شرح خامس
والجمان في شرح قصيدة أبي عثمان شرح سادس
ونزهة الحبيب على نظم الأديب الحسيب الجامع بين المدح والتشبيب والتنسيب شرح
سابع.

والأنوار الجليلية في شرح القصيدة الخليلية.
والكلام المحكي في شرح لامية امرؤ القيس قفا نبكي.
وقصص الصيد في شرح مقصورة ابن دريد.
والرياض المرضية في شرح الغوثية².
والعناصر الأمليسية في شرح البدور الغريسية.
والقول الماطي في شرح لامية الدمياطي.
إلى غير ذلك من الأئمة الأدباء والسادات الفضلاء النجباء .
وهذا آخر ما يسر الله بجمعه فنسأل الله العموم لعباده بكثير نفعه والسلام*.

1 نهاية اللوحة 96

2 يظهر أنه الشرح المعروف بالدر المهدي في شرح غوثية أبي المهدي، حقق في إطار رسالة ماجستير بجامعة تلمسان من طرف الباحث قادة رقيق.

الحمد لله

تتبع مسائل هذه الكرايس وأمعنت النظر في أسماء كثير منها والذي....¹ لها ذاك.

والسلام

الحمد لله

وبعد في 25 نوفمبر 1889

الفاضل العلامة المدرس المعلم الفهامة، الشيخ السيد دالفان، سلام عليكم كما

يليق بعظيم مقامكم الثابت وبركات تشملكم وبعد:

أيها السيد فإن الكرايس التي هي عندي قد فرغت من تتبعها، وما ألوت جهدا في إصلاحها بقدر ما أمكنني مع شطن البال، وكلفة العيال، وقلة السعد والمعين، وحسد التلميذ والقريب، مع هموم تزايدت وأكدار تواردت، خمرت القريحة بها مع صرصر النكبات، وحملتها الفطنة بكثرة النكبات، فإننا لله وإنا إليه راجعون، مع ما نشأ هذه من انعكاس الحال، وظهور الفساد في كل الأحوال بتقديم من أخر الله وتأخير من قدم الله فقد قال الشيخ عياض رحمه الله: إن تقديم من أخر الله وتأخير من قدم الله فتنة في الأرض وفساد كبير.

وكيف لا وقد شوهده في المتولين في هذا الوقت وظائف الإمامة والتدريس الجهل

¹ في المخطوط مقدار كلمة غير واضحة

والقصور حتى أن بعضهم لا يحسن شيئاً من المقعول والمنقول، بل هو على الجهل المحض، ويتكالب على التولية، ونرى من فيه الأهلية وله الأحقية بذلك لا يصل إلى مطلوب أصلاً أو يسعى الناس في تأخيرهِ لخلو الجو للجهال، فرحم الله صاحب القسطاس المستقيم حيث قال:

تصدر للتدريس كل مهووس بليد ليدعى بالفقيه المدرس

فحق لأهل العلم أن يتمثلوا بيت قديم شاع في كل مجلس

لقد هزلت حتى بدا من هزالها كلاها وحتى سامها كل مفلس

والأمر لله تعالى ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.
وسلم مني على نجلكم الصغير، وعلي الأهل والسلام.
وفي التاريخ أعلاه كتب عبد ربه القوي محمد بن أحمد الحرشوي وفقه الله.

[ملحق أدرجه دالفان بالمخطوط]¹:

1 حركة يَوُّ هي حركة ستة عشر بحسب الجمل وذلك أن الواضع لدائرة الاسطرلاب التي بيدك وضعها سنة سبعة وتسعين ومائة وألف وكانت الحركة في ذلك الوقت ستة عشر لأن الحركة في زمان أبي مقرع وهو سنة تسعة عشر وسبعمائة كانت تسعة وفي زمان ابن سعد السوسي وهو عام أربع وألف كانت خمسة عشر وفي زمان واضع الدائرة الأمير أبي الحسن علي بن مولاي اسماعيل بن علي أمير المغرب وهو سنة سبع وتسعين ومائة وألف كانت ستة عشر وهو ضعيف بل كانت أكثر، وفي زماننا هذا وهو عام ثمانية وثلاثمائة وألف فحركة تسعة عشر ودقائق، والمراد بالحركة حركة الإقبال والإدبار وذلك أن الفلك الثامن في كل سنة وستين يتحرك بدرجة وتسمى حركته حركة الإقبال وتحركه من المشرق إلى المغرب تحركا ذاتيا والفلك التاسع في كل سنة وستين يتحرك بدرجة وتسمى حركته الإدبار وتحركه من المغرب إلى المشرق، فالحركة المعتبرة هي حركة الأول لقول ابن سعيد في مقنعه فلا إشكالا، وإنما حركة الإقبال زادت فزال موجب الإشكال.

2 بُعد القطر هو عرض البلد وهو بعد البلد عن خط الإستواء، إما إلى جهة القطب الجنوبي وإما إلى جهة القطب الشمالي، والأقاليم السبعة كلها شمالية، وخط الإستواء لا عرض له، فلذلك كان ليله ونهاره مستويين، وإذا أردت أن تعرف بعد القطر فضع الخيط علي الستيني وعلم بالمرى علي جيب العرض، ثم انقل الخيط إلى الأولي أول القوس تحد

¹ هذا العنوان من وضع الحق

المرى علي بعد القطر من الجيوب المبسوطة، وإن شئت فعلم الستيني علي جيب الميل ثم انقل الخيط إلى....¹ المرى علي بعد القطر .

3 الأصل المطلق هو الأصل الحقيقي وهو ابتداء الستيني في الإسطرلاب، وإذا أردت معرفته فضع الخيط علي الستيني وعلم بالمرى علي جيب تمام العرض، ثم انقل الخيط إلى تمام الميل من أول القوس ما حازه المرى من الجيوب المبسوطة، فهو الأصل الحقيقي ويسمى الأصل المطلق.

4 مطابع الاستواء هي ما دار من معدل إلي....² مع جزء ما معتبر الخط وسط السماء وخط وسط السماء هو المستقيم المار من الحركة إلى آخر قوس الإرتفاع وابتدأه أول الجدي.

5 الزدف هو كوكب ينير وهو من تسمية العرب وتسميه المنجون بذب الدجاجة، أما تسمية بالزدف فلأنه يردف الفوارس في الطلوع أي يأتي خلفها والفوارس تطلع خلف النسر الواقع والفوارس أربعة كواكب مصطفة قد قطعت المجرا عرضا ولها اعوجاج قليل، وأما تسمية بذب الدجاجة فلأن كواكب علي صورة الدجاجة أولها يقال له المنقار لأنه على صورته وثانيها يقال له الصدر لأنه علي صورته، وثالثها يقال له الفوارس لأنها أربعة مصطفة علي صورة الفوارس، ورابعها يقال له الذنب لأنه علي صورته، والزدف من الكواكب الثلاثين التي توضع في الاسطرلاب، والاسطرلاب كلمة يونانية ومعناها ميزان الشمس، فالإسطر هو الميزان ولاب هو الشمس.

6 صاحب بغية الطلاب في العمل بالإسطرلاب هو العالم الفاضل أبو الحسن علي بن عمر بن العباس الصنهاجي التلمساني، فوالده يقال له الحباك من أولياء الأكابر زهد في الدنيا وطلقها ثلاثا وسافر للحج فمات غريقا....³ في حدود الثلاثة عشر وستمائة،

¹ كلمة غير واضحة علي شكل " العرفد"

² كلمة غير واضحة

³ كلمة غير واضحة

ويقال له ابن الحباك مات في حدود السبعين وستمائة، وتلميذه الذي شرح بغيته هو الإمام
الفاضل أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن مرزوق توفي في أوائل الثامن.

7 الشاطبي الشافعي لا أعرف تاريخ وفاته في هذا الوقت.

8 الشيخ علي المالقي لا أعرف في هذا الوقت تاريخ وفاته.

9 ابن عمر السوسي البعقلي هو الإمام الفاضل أبو زيد عبد الرحمن بن عمر السوسي
الجزولي البعقلي، إمام زمانه بالحضرة المراكشية توفي في العشرة الثانية بعد الألف.

10 الشيخ عبد الرحمن الأخضرى صاحب السراج هو الإمام الأكمل أبو زيد عبد
الرحمن بن الصغير بن محمد بن عامر البسكري الأخضرى السلمى، توفي في أعوام الخمسين
وتسعمائة.

11 المفلس هو بضم الميم وسكون الفاء وكسر اللام اسم فاعل لاكني لا أعرف تاريخ
وفاته في هذا الآن.

12 السيد مسلم صاحب تاريخ بايات وهران هو أبو محمد مسلم بن عبد القادر
الحميري الكاتب بوهران، توفي يوم الإثنين سنة تسع وأربعين ومائتين وألف، ودفن بسيدي
مسعد بتارقة.

Ministère des armées - Mémoire des Hommes
PARTIE A REMPLIR PAR LE CORPS.

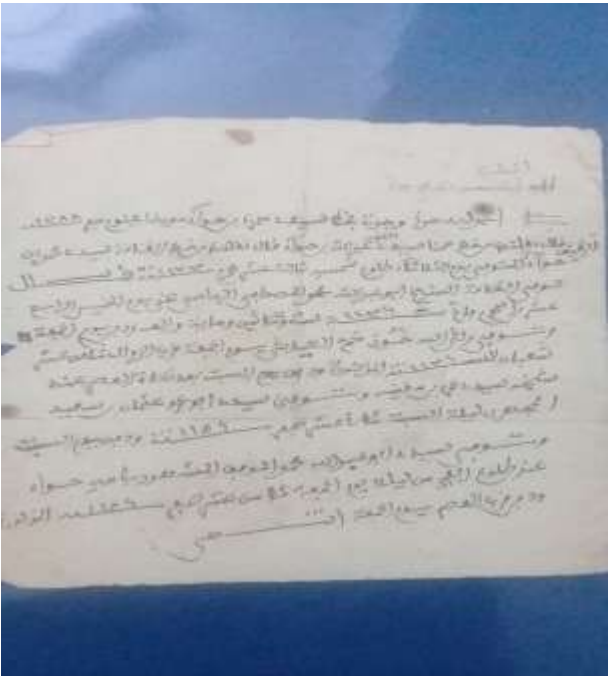
Nom DELPHIN
Prénoms Léon Auguste Gaëtan
Grade Officier interprète au Maroc d'Algérie
Corps Etat Major de l'Armée
N° { au Corps. — Cl.
Matricule. { au Recrutement
Mort pour la France le 28 Mars 1919
à Paris 6 rue Lion Vaudouin
Genre de mort Grippe
Né le 24 Mai 1857
à Lyon Département Rhône
Arr^s municipal (p^s Paris et Lyon). } 1^{er} arrondissement
à défaut rue et N°.
Jugement rendu le II C
par le Tribunal de
acte ou jugement transcrit le
du registre d'état civil
404-708-1922. [26434] Alger (Alger)

Cette partie
d'est pas à remplir
par le Corps.

شهادة وفاة دالفان



صورة للشيخ محمد الحرشوي الندرومي التلمساني



تقييد وفاة الشيخ مصطفى الرماصي¹



¹ زودنا به الشيخ الفاضل الإمام عبد القادر عباس

المواهب المعطية للشيخ الحرشوي

قائمة البليوغرافيا:

المصادر:

FR ANOM 1 RM 6 Registres matricules militaire

classe 1870

المخطوطات:

1/ أبو راس الناصر:

- الإكسير والإبريز في علم التفسير، مخطوط بمكتبة الشيخ الوالد.
- الحاوي لنبد من التصوف والفتاوي، مخطوط بمكتبة الشيخ الوالد.
- عجائب الأخبار في لطائف الأسفار فيما جرى بوهران والأندلس للمسلمين مع الكفار/ مخطوط مصور بمكتبتي.

2/ دالفان:

- القول الأحوط في بيان ما تداول من العلوم وكتبه بالمغربين الأقصى والأوسط، مخطوط بالمكتبة الوطنية الجزائرية.
- النهضة الوهرانية في اقتطاف الأجرومية من الرياض الفانية، مخطوط بالمكتبة الوطنية الجزائرية.

3/ الحرشوي محمد: المواهب المعطية في أجوبة المسائل الفقهية المنشأة عن الأسئلة

المرضية، مخطوط مصور بمكتبة الشيخ الوالد.

4/ سيدي علي بن سعد: شرح على السنوسي، مخطوط مصور بمكتبة الوالد.

5/ وثيقة تقييد وفات الشيخ مصطفى الرماصي

6/ وثيقة تقييد نسب سيدي احمد اقدار الغريسي.

المصادر المطبوعة:

ابن مریم: البستان

1/ إدريس محمد: المقامات العوالية، تقديم محمد دلاي، المركز الوطني للبحث في

الانثربولوجيا الاجتماعية والثقافية وهران 2006.

2/ التلمساني الشيخ محمد بن الهاشمي بن عبد الرحمن الحسني الدمشقي: أنيس الخائفين وسمير العاكفين في شرح شطرنج العارفين، تحقيق عاصم إبراهيم الكيالي، دار الكتب العلمية بيروت.

3/ ابن خلكان أبي العباس شمس الدين أحمد: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، اعني بها مكتب التحقيق، ط02، دار إحياء التراث العربي بيروت 2009.

4/ الشيخ الجيلالي ابن عبد الحكم، كتاب المرأة الجلية في ضبط ما تفرق من أولاد سيدي يحيى بن صفية وفي التعريف بمشاهير العلماء ورجال المعاهد الصوفية تحقيق حسين جيلالي بن فرج، دار النعمان للطباعة والنشر 2018.

5/ حاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، منشورات مكتبة المثنى بغداد.

6/ الحفناوي أبو القاسم محمد: تعريف الخلف برجال السلف، ج02، مؤسسة الرسالة.

7/ مخلوف محمد بن محمد: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، خرج حواشيه وعلق عليه عبد المجيد خيالي، ط01، ج01، دار الكتب العلمية لبنان 2002.

8/ أبو راس الناصر:

- فتح الإله ومنه في التحدث بفضل رب ومنته، تحقيق محمد بن عبد الكريم المؤسسة الوطنية للكتاب 1986.

- الحلل السندسية في شأن وهران والجزيرة الأندلسية، تحقيق سليمة بن معمر، دار صنين للطباعة والنشر 2002.

- زهر الشماريخ في علم التاريخ، تحقيق الحبيب يعقوب، دار الحمراء للنشر والتوزيع سيدي بلعباس 2014.

9/ سكيرج العلامة احمد: كشف الحجاب عن تلاقي مع الشيخ التجاني من الأصحاب، المكتبة الشعبية بيروت لبنان 1988.

10/ بن سودة عبد السلام بن عبد القادر: إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع، تنسيق وتحقيق محمد حجي، دار الغرب الإسلامي 1997.

11/ الشفشاوني محمد بن عسكر : دوحة الناشر لحاسن من مشايخ القرن العاشر،

منشورات مركز التراث الثقافي المغربي الدار البيضاء 2004.

- 12/ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق لجنة التراث العربي، دار الأفاق الجديدة بيروت.
- 13/ أبو الفدا: المختصر في أخبار البشر، تقدم حسين مؤنس تحقيق محمد زينهم عزب، الطبعة الأولى، دار المعارف 1999.
- 14/ بن قنفذ أبي العباس أحمد القسنطيني: كتاب الوفيات، تحقيق عادل نويهض، مؤسسة النهوض للثقافة 1982.
- 15/ المقرئ أحمد: نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الطيب بن الخطيب، شرحه وضبطه وعلق عليه وقدم له: مرتم قاسم طويل ويوسف علي طويل، طبعة خاصة، عالم المعرفة 2011.
- 16/ طاش كبرى زاده: مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، ط3، دار الكتاب العلمية 2002
- المراجع:
- 1/ أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، طبعة خاصة، عالم المعرفة الجزائر 2011
- 2/ بوعزيز يحي: أعلام الفكر والثقافة، طبعة خاصة، ج2، دار البصائر 2009.
- 3/ توريس نوريا سانتو دومينغو وآخرون: كتالوج ذخائر المؤلفات القديمة بالحروف الطباعية العربية في المكتبة الغسلاية بمدريد، ترجمة باهرة عبد اللطيف ياسين، الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية وزارة الشؤون الخارجية والتعاون 2015.
- 4/ القنوجي صديق بن حسن : أبجد العلوم، ج2، دار الكتب العلمية.
- 5/ المقرئ بدر: خطط المغرب الشرقي، ط 01، الناشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية 2006.
- 6/ العقيقي نجيب: المستشرقون، طبعة 05، الجزء 01، دار المعارف القاهرة.
- 7/ الزركلي خير الدين: الأعلام، ط05، دار العلم للملايين 1980

8/ العلمي محمد: الدليل التاريخي لمؤلفات المذهب المالكي، ط 01، مركز البحوث والدراسات في الفقه المالكي الرابطة المحمدية للعلماء 2012م.

9/ كحالة عمر رضا: معجم المؤلفين، ط01، مؤسسة الرسالة بيروت 1993م.
المراجع بالفرنسية:

1/ Bulletin officiel du gouvernement général
.del'Algérie, Volume 6

2/ DELPHING :

L'Astronomie au Maroc, journal asiatique, 08eme -
serie, tome XVII (1891), p196

Complainte arabe sur la rupture du barrage de -
Saint-Denis-Du-Sig. Notes sur la poésie et la musique
arabes dans le maghreb algérien, par GDelphin,... et L.
.Guin,... (1886)

RECITDESAVENTURESDEDEUXETUDIAN -

.1887(TARABESAUVILLAGE NEGRE D ORAN

Fas,sonuniversitéetl'enseignementsupérieurmusulm -
.an (1889)

Recueil de lettres arabes manuscrites, publiées par -
O. Houdas,... et G. Delphin,... 2^e édition (1891)

.La Philosophie du cheikh Senoussi (1898) -

L'Astronomie au Maroc, journal asiatique, 08eme -
serie, tome XVII (mars- avril 1891), p177-201

LeFortBabAzoun,Revueafricaine, -
.XLVIII ,1904.191-197

Histoire des Pachas d'Alger de 1515 à 1745, Extraits d'une -
chronique d'un indigène traduit et annoté. Journal asiatique,
.avril-juin 1922, 161-233

Les Séances d'El-Aouali, Journal asiatique 1913- -
.31007, pp 285-

3/ Jacques Bouveresse: Un parlement colonial ?,
Publications des Universités de Rouen et du Havre 2008.

LES ARABISANTS ET LA :4/ Messaoudi Alain
FRANCE COLONIALE. ANNEXES, ENS Éditions
2015.

Dictionnaire des orientalistes :5/ POUILLON François
.de langue française, Editions Karthala, 2012

المقالات:

1/ حمو عبد الكريم: التاريخ الثقافي والديني للجزائر من خلال مخطوط " القول الأحوط
في بيان ما تداول من العلوم وكتبها بالمغربين الأقصى والأوسط " للمستشرق الفرنسي جورج
دالفان Georges Delphin ، مجلة آفاق فكرية، مج 05 العدد 10 ماي 2019.

الجرائد:

14/01/1885 :LA TAFNA

الرسائل الجامعية:

1/ غزالة بوغانم: الطريقة العلوية في الجزائر ومكانتها الدينية والاجتماعية 1909-
1934، رسالة ماجستير جامعة منتوري قسنطينة 2008.

2/ العربي المشرفي: ذخيرة الأواخر فيما ينتظم من أخبار الدول، دراسة وتعليق عبد المنعم
القاسمي، ماجستير أصول الدين جامعة الجزائر 2001.

فهرس المحتويات

.....	المقدمة
.....	قسم الدراسة
.....	التعريف بدالفان
.....	التعريف بالشيوخ الحرشوي
.....	التعريف بالمخطوط ومضمونه
.....	نماذج عن المخطوط
.....	نص المخطوط المحقق
.....	العلم الأول علم التفسير
	تفسير ابن عباس
	تفسير البلخي
	تفسير الأصبحي
	تفسير القزويني
	تفسير الطبري
	تفسير الزجاج
	تفسير الثعلبي
	تفسير الأنديسي
	تفسير الماوردي
	تفسير الواحدي
	تفسير البغوي
	تفسير الزمخشري

تفسير ابن عطية

تفسير المعافري

تفسير الرازي

تفسير الشربيني

تفسير الحاتمي

تفسير البيضاوي

تفسير الخازن

تفسير ابن المنير

تفسير البارزي

تفسير القرطبي

تفسير الباهلي

تفسير أبي حيان

تفسير البكري والنسفي وأبي السعود والرحماني المخدوم والفتوحات الربانية في كشف الأسرار

القرآنية

تفسير الثعالبي الجزائري

حاشية شهاب الدين زاد أفندي على البيضاوي

تفسير الجلالين

حاشية الجمل والصاوي على الجلالين

الإتقان وتبصير الرحمان ومفحات الأقران للسيوطي

تفسير أبي راس الناصر المعسكري

البحر المديد لابن عجيبة

العلم الثاني علم قراءة القرآن

كتاب الداني المسمى بالمنبهات

رجز ابن بري المسمى بالدرر اللوامع في قراءة نافع

الشاطبية المسماة بحرز الأمان

المقدمة في مخارج الحروف والتجويد والدرة في السبع والعشر وطيبة النشر في القراءات العشر

للجزري.

مورد الظمان في رسم القرآن للخراز

تفصيل عقد الدرر لابن غازي

منظومة في قراءة المكي للمراكشي

منظومة المشاطي
التلمسانية لابن توزرت التلمساني
تأليف الزباني
رسم البدور السبعة
العلم الثالث علم الحديث الشريف.....
كتاب ابن جريح
الجامع الكبير للثوري
الموطأ لإمام مالك
مسند الشافعي
مسند الطيالسي
مسند الصنعاني
مصنف الشيباني
مسند الإمام أحمد ابن حنبل
مسند الداراني
صحيح البخاري
صحيح مسلم
مسند السجستاني
سنن القزويني
مسند ابن قتيبة
صحيح الترمذي
مسند ابن أبي الدنيا
مسند ابن أبي أسامة
جامع ابن إسحاق
مسند المبرد
مسند المروزي
سنن النسائي
مسند البغوي
مسند الإسفرايني
مسند الفريري
تصنيف المروزي

مسند الصفار
 تصنيف ابن حبان
 معاجم الطبراني
 مسند القفال الشاشي
 مسند ابن الحاكم
 مسند الدارقطني
 مسند البزار
 المستدرک للطههاني النيسابوري
 تذكرة القرطبي
 سنن البيهقي
 مسند الموصلي
 مسند الخطيب
 تمهيد القرطبي
 الجمع بين الصحيحين للحميدي الأندلسي
 مصنف التبريزي
 مصابيح السنة للبغوي
 الشفا للقاضي عياض اليحصبي
 مسند ابن عساكر
 مختصر البخاري لابن أبي جمرة
 الجامع الكبير والصغير للسيوطي
 الأربعون النووية لإمام النووي
 شرح العلامة الشيخ عبد الرحمن المحاجي الوطاسي على صحيح البخاري.
 حاشية العلامة شمس الدين أبي عبد الله التاودي بن سودة الفاسي
 شرح العلامة أبي راس الناصر المعسكري على صحيح البخاري
 تأليف ملك المغرب محمد بن عبد الله بن اسماعيل
 ألفية الحافظ العراقي
 ألفية البيهقي
 الفريدة في المصطلح للشيخ الغزي
 العلم الرابع علم الأصول
 جمع الجوامع لإمام الحرمين

البراهين للإمام الغزالي
 المنهاج للبيضاوي
 مختصر الرازي
 جمع الجوامع لابن السبكي
 مختصر الكردي
 مختصر السنوسي وشرحه عليه
 العلم الخامس علم الفقه
 العقيدة
 الماخشونية
 المدونة الأسدية
 الواضحة
 المدونة
 الموازية
 العتبية
 المتبعية
 مختصر المتبعية
 الرسالة لابن أبي زيد
 المعونة، والتلقين أيضا للقاضي عبد الوهاب
 الباجية لأبي الوليد الباجي
 التبصرة للخمسة
 مقدمات ابن رشد
 التنبيهات للقاضي عياض اليعقوبي
 الحوفية
 البداية للحفيد ابن رشد
 العاقبة
 الجواهر لابن شاس
 مختصر ابن الحاجب
 الغبرينية
 الغسانية
 مختصر أبي الضياء خليل

الوغييسية	
المرشد المعين لابن عاشر	
منظومة الإمام الأخضرى	
العلم السادس علم النحو.....	
كتاب سبويه	
كتاب قطرب	
كتاب الفراء	
كتاب الألفى	
البكرىة	
الثعلبىة	
السراجىة	
الطحاوىة	
مختصر نفطوىة	
كتاب ابن الأنبارى	
الغزنابىة لابن النحاس	
الخرشة الكبرى	
الجمال لزجاجى	
الصفارىة	
ألفىة بن شعبان	
كتاب السىرافى	
كتاب الفارسى	
كتاب السىرافى الصغىر	
اللمع لابن جنى	
الموسوىة	
مفاتيح الأقفال للقفال	
القدموىة	
الشتمرىة	
كتاب البابشادى	
كتاب الحصرى	
مقدمة التبرىزى	

المفصل للزمخشري	
الملكية	
الحرية	
الأنبارية	
البرية في العربية	
الخروفية	
المقدمة الجزولية	
ألفية ابن معطي	
المفضل على المفصل للسخاوي	
شرح الموصلي	
شرح الجزولية للشلويني	
كافية ابن الحاجب الكردي	
كتاب ابن عصفور	
ألفية ابن مالك وتسهيله وكافيته بشرحها	
قواعد ابن هشام ومغنيه وقواعد المجراي	
قواعد الزواوي	
ألفية السيوطي وألفية الأجهوري.	
المقدمة الأجرومية	
ألفية المغني لابن هشام	
العلم السابع علم العلوم الثلاثة.....	
الرسالة السمرقندية	
المفتاح والإيضاح	
تلخيص المفتاح	
الجواهر المكنون	
خزانة الأدب	
تأليف عصام الدين الإسفرايني	
العروس للسبكي	
عقود الجمان في علم المعاني والبيان	
لؤلؤة التبديع في تعداد أنواع البديع	
العلم الثامن علم المنطق.....	

منطق ابن صلاح	
منطق الغزالي	
منطق النووي	
لقطة العجلان للعلامة الزركشي	
منطق تاج الدين السبكي	
منطق ابن عرفة	
منطق العلامة السنوسي	
منطق المغيلي	
منطق السوطي الذي سماها القول المشرق في تحريم المنطق	
منطق الكاتبي	
اساغوجي	
منطق ابن سينا	
منطق الولاوي والعطال والغرياني والخبيسي والدواني	
منطق الأخضري	
منطق العسكري	
العلم التاسع علم العروض	
الخزرجية	
شرح الخزرجية لابي القاسم محمد الشريف الغرناطي	
شرح الخزرجية للدمايني	
شرح الخزرجية للزموور	
شرح الخزرجية لأبي راس الناصر العسكري	
شرح الخزرجية لشيخ زكريا	
شرح الخزرجية لاحمد بن الحاج الصنهاجي	
الكافي في القوافي للتونسي	
رسالة الصبان	
شرح رسالة الصبان للدمنهوري	
شرح السجعي علي الكافي والوافي لابن شريف	
تأليف ابن مرزوق	
العلم العاشر علم الحساب	
تأليف ابن قرة	

تأليف الصولي
تأليف ابن الحداد
تأليف الإسفرايني
تأليف عبد الغني
تأليف الشقراطسي
تأليف ابن شريح
تأليف ابن خيرة
تأليف الفقيه أبي عبد الله محمد بن سعدون
تأليف ابن الجوزي
تأليف ابن الياسمين
تأليف الحرالي
التلخيص
تأليف خطيب جامع المنصور بمراكش
تأليف اللجائي
تأليف القباب
تأليف العلامة الأكبر أبي العباس أحمد بن عاشر الكبير
تأليف القسطيني
تأليف المسيلي
تأليف البطرني
كتب القلصادي
كتب ابن غازي
منظومة أبي محمد عبد القادر الفاسي
منظومة التونسي
تأليف العلامة عمر بن إبراهيم
تأليف العلامة الحافظ مجد الدين محمد أبو راس الناصري
العلم الحادي عشر علم التنجيم.....
الاسطرلابي
كتاب البتاني
كتاب ابن المفلس
تأليف الفارابي

تأليف المروزي
تأليف البوزجاني
تأليف الغوراني
تأليف ابن الصباغ
تأليف الاصطخري
تأليف الدنيوري
كتاب الأصبهاني
تأليف المنستيري
تأليف ابن الاثير الصغير
تأليف الطوسي
مطول الشيرازي
روضة الازهار للامام الجادري
شرح روضة الأزهار
رسالة المارديني.
شرح التاجوري للمارديني
تأليف أبي عبد الله محمد بن حباك
كتاب رموز لأبي العباس احمد بن البنا المراكشي
شرح العلامة أبي العباس أحمد بن عاشر
تأليف العلامة أبي محمد عبد الله بن محمد التجيبي
رجز البطوي
تأليف ابن غازي
المقنع الشافعي لمن أراد علم الأوقات والانواء والرجز والفصول
وغير ذلك بنظم القوافي
تأليف العلامة أبي الحسن على الخطاب
السراج في علم الفلك
منظومة من الرجز يقال لها الياقوتة اللمعية
المقنع في علم أبي مفرح
شرح الورزازي
تأليف ابن زكري
منظومة البغداددي العينية

المنظومة القافية
 أرجوزة العلامة أبي عبد الله الدكالي
 الأرجوزة الفاسية
 تأليف الدادسي
 شارح منظومة المكناسي
 تأليف الحافظ أبي راس الناصر المعسكري
 العلم الثاني عشر علم الكلام
 تأليف الأشعري
 تأليف الباقلاني
 تأليف القاضي عبد الجبار
 تأليف الإسفراني
 تأليف الشهرستاني
 المسترشدة في العقيدة
 عقيدة السلاجي
 تأليف ابن النقيب
 كتاب الورقات لامام الحرمين
 عقيدة الغزالي
 المحصل للرازي
 القصيد من البسيط
 شرح العلامة سيدي محمد السنوسي على القصيد
 العمدة والجوهرة للقاني
 الفتوحات المجيدة في العقيدة لابن عربي
 منظومة الشيخ العلامة يحيى القرطبي
 المحصل للعلامة أبي العباس احمد بن زكري التلمساني
 تأليف السنوسي
 حاشية اليوسي على الكبرى وغيرها
 شروح الشيخ السنوسي بنفسه
 شرح الغدامسي
 شروح الفجيجي الثلاثة
 شروح علماء الراشدية

جوهره التوقيد في ذكر واجب علم التوحيد لمحمد بن يوسف الزياتي

العلم الثالث عشر علم التصوف

الغزالي وسائر كتبه

شرح المرتضى على الاحياء

الجريري

المحاسبي

البسطامي

القشيري

أبو طالب المكي

إمام الحرمين

أبو افرج بن الجوزي

ابن الفارض

ابن عربي الحاتمي

العلامة السهروري

ابن عطاء الله

ولي الله ابن عباد

أبو البنا المراكشي

الشطبي

السهيلي

الششتري

رسالة الشيخ زروق

أحمد بن يوسف الملياني

أحمد بن زكري

الخروبي

العلامة البيدري

أحمد ابن المبارك الممطي

ابن عاشر

أبو عبد الله الفيلاي

اليوسي

الجزولي

الحافظ أبو راس الناصر المعسكري

منظومة الشيخ الرقيق بن حواء

أحمد الحبيب الفيلاي

منظومة الشيخ المشرفي

العلم الرابع عشر علم اللغة

قطرب

الشيبياني

ابن كناسة اللغوي

الفرا الديلمي

أبو عبدة محمد بن حمزة اللغوي

أبو زيد سعيد النحوي اللغوي

البصري

ابن سلام

أبو تمام الشاعر

ابن السكيت

الرياشي

البكري

ثعلب

ابن دريد

المطرز

الحسين بن زكريا اللغوي

ابن فارس

الأزهري

الفارسي

المعسكري

الحاتمي

الرازي اللغوي

الجوهري

السهماني

المرسي

حازم بن حازم
 التبريزي
 أبو العلا سعد البغدادي
 الحريري
 الجواليقي
 الكندي
 العكبري
 صاحب المصباح المنير
 ابن خطيب جبرين
 صاحب القاموس
 الشريشي
 ابن مالك الطائي
 ابن مرحال اللغوي
 المكودي
 الزمخشري
 صاحب مختار الصحاح
 الحافظ أبو راس الناصري المعسكري
 العلم الخامس عشر علم التصريف
 ابن مالك
 ابن الحاجب
 سعد الدين التفتازاني
 الطهطاوي
 عlish
 العلم السادس عشر علم التاريخ والجغرافيا
 الزهري
 ابن اسحاق
 ابن أبي ليلى
 الحميري
 الواقدي
 الأصمعي

الشيبياني
أبو عبدة محمد بن حمزة
الجاحظ
الرقاشي
ابن قتيبة
البخاري
الطبري
ابن حبيب
صاحب تاريخ تجارب الأمم
صاحب كتاب البيان عن تاريخ سيني زمان العالم على سبيل الحجة والبرهان
صاحب تاريخ الدول المنقطعة
ابن منده صاحب تاريخ اصبها
المؤرخ أبو بكر ابن حماسة
الأصبهاني
الصابي
الصابي الكاتب
الزولاقي
الثعالبي النيسابوري
الحافظ أبو نعيم صاحب حلية الاولياء
البلاذري
القضاعي
الخطيب البغدادي
القنوة بن حبان
ابن مغيث
أبو الوليد بن مغيث
النمري
الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عبد البر النمري
الرازي المؤرخ
الإصبهاني المؤرخ
ابن مأكولا

القبشي
الصنهاجي
الطليطلي
ابن حيان
أبو الحسن يونس بن محمد بن يونس بن
مغيث الأندلسي
المؤرخ أبو عبد الله محمد بن يوسف القيرواني
الهمذاني
المستنصر بالله الخليفة الأموي بالأندلس
الأموي خالد بن هشام
الخشني
الليثي
القُدوة المرواني
الحجة عبادة بن ماء السماء الأندلسي
الزبيدي
الرشاطي
القاضي عياض اليحصوبي السبتي
السمعاني المروزي
قاسم بن محمد الأندلسي
المتفنن أبو العباس أحمد بن محمد بن مريول القرطبي
شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن زبير الغرناطي
أبو عبد الله محمد بن هشام بن سعيد الخير
المرواني
ابن الخشاب
ابن الفرضي
الحجة أبو العرب محمد بن تميم
أثير الدين محمد بن يوسف الأندلسي
أبو عبد الله محمد بن موسى
أبو الوليد بن الدباغ
أبو عبد الله محمد بن خالد

أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ
ابن عساكر الدمشقي
الحداد

أبو الزعفراني المذكور
أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود ابن بشكوال
أبو العباس أحمد بن مسعود القرطبي
ابن حزم

الحافظ أبو زيد عبد الرحمن بن معمر الملاح
الحافظ أبو العباس أحمد بن مظاهر
عماد الدين الكاتب

السهيلي
أبو اسحاق الشاطبي
النسوي

أبو عبد الله محمد بن حماد
ابن الأثير
الكلاعي

الحرالي
ابن أبي الدم

ابن الأبار
أبو الحسن علي بن سعيد
وابن بطوطة:

سبط ابن الجوزي
ابن عبد ربه

ابن العديم
ابن القنفذ المالري

ابن الغماز
أبو العباس أحمد الكلاعي
ابن خلكان

ابن واصل
أبو عبد الله الشاطبي

ابن الرفعة
إبراهيم بن شنطير
أبو بكر أحمد بن هارون المعدل
أحمد بن موسى العراوي
ابن علقمة البلنسي
ابن سيد الناس اليعمري
الكلبي
اليافعي
العلمي
الأرزقي
صاحب حماة
ابن جزى
ابن العربي المعافري
ابن اللبانة
أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن يحيى المرادي المرسى
الصيرافى
الحافظ العلامة على بن أبي زرع
ابن عبد الملك المراكشي
ابن سعيد
الحافظ الحجازي
ابن الخطيب السلماي
البلنسي
الغبريني
الحاج أبو على حسن بن خلف
الذهبي التركماني
مغلطاي التركماني
شرف ابن أبي المطهر الأنصاري
صاحب كتاب الإعلام في بناء بيت الله الحرام والدول العظام
أبو الحسن على البكري
الحجة الجبرسي

الحجة الفقيه عمارة صاحب تاريخ اليمن.

ابن خلدون الكبير

القذوة ابن الوردي

أبو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز البكري

العبدري

السيوطي

الحجة السخاوي

شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن سليمان بن إسماعيل القلقشندي المصري

أبو الفوز محمد أمير السويدي البغدادي

التنسي

صاحب كتاب درر الغرر

الإمام الأخضري البسكري

الإدريسي

أبو زيد عبد الرحمن القراماني

أبو عبد الله سيدي محمد بن ميمون

أبو عبد الله محمد بن أحمد الحلفاوي

أبو زيد الشيخ عبد الرحمن الجامعي

أبو العباس أحمد الفلاي التلمساني

أبو عبد الله محمد قاضي نهر بني راشد

الدميري

أحمد الشريف

الرعي

أبو عبيد الله محمد الباجي المسعودي

الديار بكري

ابن عسكر

اليفريني

ابن عاشر

الصنهاجي

السويدي

أبو عبد الله محمد بن أحمد المحلي

أبو العباس أحمد بن محمد الشقراني
أبو العباس أحمد بن محمد المديوني
الحسن بن علي بن ميمون بن القنفود المالاري
سيدي سعيد بن أحمد الرباطي
أبو إسحاق إبراهيم السجلماسي
أبو عبد الله محمد المديوني
أبو مهدي عيسى بن موسى المغيلي المازوني
الإمام الغول
مؤلف القصيدة الرائية
مؤلف تاريخ أنس الجليل للقدس والخليل
المؤرخ الإسحافي
أبو العباس أحمد بن يحيى الفنتوري
أبو العباس أحمد بن محمد
أبو العباس أحمد بن أبي العياض
أبو عبد الله محمد بن خلف الصدي
الرماسي
الشيخ المشرفي
العياشي والغزالي
الزياني
الناصرى أبو راس المعسكري
ابن الزكي
العلامة حمدون بالحاج بناني الفاسي
الشيخ العربي بن عبد القادر المشرفي
أبو عبد الله محمد بن عبد القادر بن عدة بن أحمد بن يوسف الزياني
البحثاوي
المهري
أبو محمد مسلم بن عبد القادر
أبو محمد عبد الله بن عزوز المراكشي
الحاج أحمد بن عبد الرحمن الشقراني الراشدي البوشيخي
علم الجغرافية

الشيخ داوود الضرير الأنطاكي
 أبو العباس أحمد بن أبي يعقوب بن واضح بن الكاتب المعروف باليعقوبي
 كتاب المسالك والممالك والقُدوة
 أبو العباس أحمد بن محمد التاريخي
 العلامة أبو راس الناصري المعسكري
 العلم السابع عشر علم الطب
 العبادي
 الرازي الطيب
 أبو عثمان سعيد بن عبد ربه
 الرئيس ابن سينا
 ابن جزلة الطيب
 المازري
 ابن زهر
 ابن رشد
 الطيب داوود الضرير الأنطاكي
 ابن طلحوس
 جلال الدين أبو العباس السيوطي
 أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الصيرفي المعروف بالمهدي.
 أبو علي الحسين بن علي بن طلحة الجرجاني الشوشاوي.
 أبو عبد الله محمد بن علي بن تومرت
 العباس أحمد الدمنهوري
 ابن البيطار
 الجرجاني
 العلامة كمال الدين الدميري
 العلامة السنوسي
 ابن زكري
 العلامة البيدري
 ابن الحاج التلمساني
 القليوبي
 الولي القطب أبو محمد عبد الله بن عزوز المراكشي

القاضي قطب الدين محمود بن مسعود

أمين الدين سليمان بن داوود

مؤلف القول الصحيح في علم التشريح

أبو الحسن الجزائري

ابن حمادوش الجزائري

ابن يامنون المستغامي

زروق

العلم الثامن عشر: علم القضاء والأحكام.....

ابن هشام

ابن أبي زمانين

القاضي سحنون

الفقيه محمد بن سحنون

ابن عبدوس

ابن رشد

أبو عمران الفاسي

أبو القاسم الجزائري

ابن العربي

الحفيد ابن رشد

المشذالي

الرعي

القفصي

ابن سلمون القاضي

الفشتالي

الونشريسي

صاحب الدرر الكامنة في نوازل مازونة

ابن عاصم

ابن هلال

الزقاق

أبو زيد عبد الرحمن بن سيدي محمد بن عبد القادر الفاسي

الأجهوري

الخطاب
الملوي
المكناسي
العميري والرباطي واليزناسي
ابن فرحون
عليش
الفلاي
الغرناطي
امزياتي
الباجي
اللخمي
أبو عبد الله محمد بن سعيد السوسي
أبو راس الناصري المعسكري
العلم التاسع عشر علم الجدول
الحافظ ابن سيرين
أبو طالب المكي
أبو المعالي.
الحجة الغزالي.
القطب الحاتمي.
القطب ابن الفارض
المرجاني
النوري
البوني
ابن الحاج التلمساني
ابن الحاج الكبير الأندلسي
الجزنامي
ابن سعيد والشيخ سحنون والعبد الوادي
الشيخ زروق
الشيخ عبد الرحمن الشامي الفاسي

الندرومي والسيد عبد الله بن عزوز وابن رافع راس الأندلسي والسيد محمد بن عبد القادر الكبير
الفاسي والسيد محمد بن محمد الحاج البقال
السيد محمد بن أبي بكر التواتي
الشاذلي
الشيخ الصالح أبو العزم ماضي بن سلطان
الإمام المحقق الشيخ السنوسي
الإمام بن زكري
الإمام البيدري
الإمام أحمد بن حميدة
الحافظ أبو راس الناصري المعسكري
العلم الموفى عشرين علم الأدب
أبو يوسف بن السكيت
المتنبي الشاعر
ابن قريعة السنداوي
صاحب الخطب
الهمذاني
ابن دريد
حازم
المعري
ابن زيدون
البياضي
الحصري
ابن أبي الصقر
الحريري
ابن القطاع
الأيووردي
ابن خاقان
ابن بقي الأندلسي
ابن الأنباري
المحمودي

ابن ظفر
ابن سنا الملك
الصلاح الأربلي
ابن مطروح
تعاسيف
شرف الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الأنصاري
أبو تمام حبيب
أبو مدين شعيب الفاسي
أبو نواس الحسن بن هانئ
أبو العتاهية
صاحب كتاب مفاكهة الظرفاء
الحافظ ابن مرزوق.
ابن خلدون صاحب ترجمان العبر.
الحافظ لسان الدولة ابن الخطيب السلماني صاحب ربحانة الكتاب.
الحافظ ابن الحاج الحماوي
البوصيري
كعب بن زهير
ابن حجر امرؤ القيس الكندي الجاهلي
صاحب لامية العرب
صاحب لامية العجم
أصحاب المعلقة السبعة
شهاب الدين الحافظ أبو العباس أحمد الخفاجي
صاحب الحماسة
الأديب الوطواط.
الأديب ابن زاكور
الأديب أبو العولة
الأديب أبو الحسن على الغراب الصفاقسي
الشريف بدر الدين محمد بن زهرة الحسيني
أبو الطاهر الشيخ عبد القادر بن عبد الله المشرفي.
الحافظ أبو راس الناصري المعسكري

رسالة الشيخ الحرشوي إلى دالفان	
ملحق أدرجه دالفان بالمخطوط	
الملاحق	
قائمة البليوغرافيا	
الفهرس العام	